الجمهوريّة اللبنانيّة
الجامعة اللبّنانية
كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة
الفرع الأول
قسم اللّغة العربيّة

التّقديم والتّأخير في الجملة العربيّة في السّور المكيّة

رسالة
أعدّت لنيل دبلوم الدّراسات العليا في اللّغة العربيّة
(ماجستير)

إعداد
أحمد محمود الصّالح جوارنة

إشراف
الأستاذ الدّكتور عصام نور الدّين

بيروت ١٩٩٨

التّقديم والتّأخير في الجملة العربيّة في السّور المكيّة

إعداد

أحمد محمود الصّالح جوارنة

بكالوريوس في اللّغة العربيّة وأدابها - جامعة بيروت العربيّة.

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الدّبلوم (ماجستير) في اللّغة العربيّة،

تخصص لغة ونحو.

لجنة المناقشة:

الأستاذ الدّكتور عصام نور الدّين (المشرف) .... مشرفاً

الأستاذ الدّكتور رياض قاسم ( ) ....

الدّكتور أحمد فارس ( ) ....

الإهـــداء

إلى الّذي جُثّي تحت التّراب منذ سنوات وتمنى رؤيتي في هذا الموقف، ففارق الحياة ولم يرني، إلى روحه الطّاهرة، إلى أبي.

إلى الّتي حملتني كرها، ووضعتني كرها، فسهرت اللّيالي، وجدّت واجتهدت لكي ترى ولدها في هذا الموقف، وأرادت أن تقطف ثمرة جهدها، فاعتنت بها وتعبت، وها هي تقطفها إلى أمي.

إلى صاحبة القلب الكبير والمشاعر الصّادقة إلى أختي وزوجها وأولادهما.

إلى الّتي تعبت وسهرت وعانت ثم صبرت، فكانت نعم العشير إلى زوجي.

إلى أولادي جميعاً، إيلاف حبّة الفؤاد وقرّة العين، ومحمود ساكن القلب ومفرّج الهم في ساعة الغضب، وريّان التّي تسري بجسمي مسرى الدّم من العروق.

أهديكم هذا الغرس الّذي لكم نصيب من المعاناة والمصابرة والمؤازرة.

إلى الدّكتور عصام نور الدّين وأسرته، أسرة البذل والعطاء، أسرة الجدّ والتّضحيات الّذين تحمّلوا ضيفهم من غير كلل أو ملل، فكانوا نعم الجلساء الكرماء.

إلى أهل زوجي الذين تابعوني في محنتي فوقفوا معي موقف الجدّ وعدم الهزل.

شكر وتقدير

الكلمات تعجز عن أن تقدّم شكرها لأصحاب الفضل والبذل والعطاء. لكنّ الواجب الّذي أمرنا الله به «لئن شكرتم لأزيدنكم» يلزمني أن أقدّم كلّ الشكر لأستاذي الفاضل الدّكتور عصام نور الدّين اعترافاً مني بجهده المتواصل. الّذي بداه بقبول البحث وتبنّاه، بفرح وسرور دائمين. فقضى حاجتي وانتصرلي، فكان نعم الأب والأخ والصّديق، فانكبّ على البحث يعتصره عصراً، ليخرج من زهوره رحيقاً مختوماً فيه شفاء للباحثين. فحوّل حلمي الّذي داعب مخيلتي طويلاً إلى حقيقة، فتحقق بفضل هذا المرشد العظيم.

كما وأقدّم شكري وتقديري للأستاذين الكريمين (الأستاذ الدّكتور رياض قاسم، والأستاذ الدّكتور أحمد فارس) اللّذين قرأا البحث كلمة كلمة، فمحّصا ودقّقا في البحث لإخراج الشوائب العالقة به هنا وهناك، لكي يقدّما للقارىء البحث خالياً من العيوب والشوائب.

وأقدّم شكري بكلّ تقدير ومحبة للأستاذين الكريمين من جامعة اليرموك الدّكتور عبد الحميد الأقطش، والدّكتور علي الحمد، على ما قدّماه من توجيهات سامية زادت في أهميّة البحث وتقدّمه.

وأقدّم شكري لكلّ من أسهم في الإعانة على إعداد هذا البحث من قريب أو بعيد.

فإن كنتُ قد وفقتُ بقبول هذا البحث منكم، فهذا من فضل ربي لكي أشكر نعمته الّتي أنعمها عليّ. وإن كان البحث غير ذلك فهذا عطاؤنا فامنن أو امسك.... والعاصم هو الله، وحسبي أنّني اجتهدت، وجلّ من لا يخطىء.

المحتويات

الصفحة

مقـــدمة ١

التّمهيد.. ٩

الباب الأول: التقديم والتّأخّير في الجملة الاسميّة في السّور المكيّة........................ ٢٦

الفصل الأول: شكل تقديم الخبر في مركب الجملة الاسميّة

الأساسيّة في السّور المكّيّة ٢٧

أ- توطئة ٢٨

ب- أنماط تقديم الخبر على المبتدأ ٣٦

ت- تخالف في الاجتهاد النّحويّ.. ٤٣

١- مسألة إعمال الوصف عند النّحاة ٤٤

٢- مسألة المتعلق بين الإلغاء والتّثبيت.. ٤٨

٣- مسألة الجملة الظّرفيّة بين التّأييد والإلغاء ٥٤

٤- مسألة اختلاف النّحاة في إعراب (سواءٌ علينا أوعظت أم

لم تكن من الواعظين) وما جاء على مثيلتها من النّصوص

القرآنيّة الواردة في السّور المكيّة. ٦٦

ث- في الإطار البلاغيّ.. ٦٧

جـ-خاتمة الفصل ٧١

الفصل الثّاني: شكلا تقديم الخبر في مركب جملة النّواسخ في السّور المكيّة ٧٣

أ- توطئة ٧٤

ب- نمطا تقديم خبر النّواسخ الفعليّة: ٧٦

ت- نمط تقديم خبر النّواسخ الحرفيّة .« إنّ وأخواتها ». ٨٥

ث- نمط تقديم خبر المبتدأ بعد « ما » الّتي بمعنى ليس. ٩١

جـ-تخالف في الاجتهاد النّحويّ ٩٣

١- قضايا خلافية تتصل بالنّواسخ الفعليّة «:كان وأخواتها»
أ- مسألة «وما كان جواب قومه إلا أن قالوا»، وما يأتي على مثيلتها من التّراكيب في السّور المكيّة ٩٣
ب- مسألة حرفية كان وأخواتها أو تماميتها ٩٥
جـ- مسألة «ليس» في النّواسخ الفعليّة النّاقصة........ ٩٧
٢- قضايا خلافية في الجملة المنسوخة «بأنّ وأخواتها» ٩٩
أ- مسألة تشبيه الأحرف الناسخة بالأفعال ٩٩
ب- مسألة رفض النّحاة تقديم خبر إنّ على اسمها إذا كان اسمها اسماً مشتقاً، رفض لقاعدة المتعلق في شبه الجملة........ ١٠١
جـ- مسألة الفرق بين «إنّ وأنّ» ١٠٢
حـ- في الإطار البلاغيّ........ ١٠٤
١- أغراض تقديم خبر النّاسخ الفعليّ ١٠٥
٢- أغراض تقديم خبر النّاسخ الحرفيّ ١٠٧
خـ- خاتمة الفصل ١٠٧
الباب الثّاني: التّقديم والتّأخير في الجملة الفعليّة في السّور المكيّة ١١٧
الفصل الأول: شكل تقديم الفاعل في الجملة الفعليّة البسيطة في السّور المكيّة ١١٨
أ- توطئة ١١٩
ب- نمط تقديم الفاعل ١٤٦
ث- في الإطار البلاغيّ........ ١٥٢
جـ- خاتمة الفصل ١٥٥
الفصل الثّاني: شكلا تقديم الفضلات (المكملات) في الجملة الفعليّة في السّور المكيّة ١٦٠
أ- التّوطئة........ ١٦١
ب- نمطا تقديم المفعول به في الجملة الفعليّة ١٦٢
ت- نمط تقديم المفعول المطلق ١٧٣
ث- نمط تقديم المفعول لأجله ١٧٤
جـ- نمطا تقديم الحال........ ١٧٥

حـ- نمط تقديم الصّفة على الموصوف والّتي تصبح حالاً ١٨٠
خـ- تخالف في الاجتهاد النّحوي.. ١٨١
١- مسألة «كلّ شيء أحصيناه» وما جاء على مثيلتها ١٨١
٢- مسألة إعراب «ماذا» في مثل «ماذا تعبدون» ١٨٥
د- في الإطار البلاغيّ.. ١٨٦
ذ- خاتمة الفصل ١٩٠
الخاتمة.. ١٩٩
الملاحـــق ٢٠٣
المصادر والمراجع ٢٤٤
الفهارس الفنية ٢٥٦
فهرس الآيات القرآنية ٢٥٦
فهرس الحديث النبوي.. ٢٧١
فهرس الشواهد الشعرية.. ٢٧٢
فهرس الأعلام.. ٢٧٣

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدّمة

اللّغة العربيّة لها نظام أساسيّ في نظم تراكيبها اللغويّة، وأساسيّ في تركيب الجملة المنطوقة أو المكتوبة، ولكنّ اللّغة مرنة تسمح للمتكلّمين بها (التّقديم والتّأخير في عناصر الجملة والتّركيب اللّغوي).

وفي ضوء مما سبق، فسوف أتناول في هذا البحث مسألة الرّتبة المعكوسة في الجملة العربيّة، في السّور المكيّة، أي مسألة: تقديم المتأخّر. فتوصف الظّاهرة في الاستعمال نحو ما هي عليه وجوداً لا تخيّلاً، ومن ثمّ أستنبط القواعد الّتي تحكمها، ومن بعد أناقش الظّاهرة مناقشة لغويّة، أقارن من خلالها بين النّظريّة والاستعمال.

ودعاني إلى اختيار هذا الموضوع شعوري بأهميّة هذا الموضوع، وأهميّته تتلخص في الآتي:

فالدّراسة متمحورة حول كتاب سماويّ مقدّس كان خاتم الكتب السّماويّة ومبعث حلقات دراسيّة لكثير من العلوم المختلفة من شرعيّة، واجتماعيّة، ولغويّة، محط اهتمام هذه الدّراسة ولا سيّما علم النّحو بخاصة.

فالنّحو ترجمة لقواعد تراكيب الجملة في القرآن الكريم، كما رآها علماء اللّغة الذين أنشأوا قواعد النّحو بناء على تراكيب الجملة الّتي نزل بها القرآن الكريم، فجاءت هذه الدّراسة النّحويّة خدمة لهذا النّص المقدّس، الّذي لن نعي أصالة العربيّة ولا كيانها ولن نتمكّن من أن نحُسّ بثقلها الحضاري إذا لم نحسب للكلام القرآنيّ حساباً دقيقاً ونوليه الأهميّة الكبيرة فهو «القرآن الكريم» المصدر اللغويّ الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، إذ لم تنله يد التّحريف، والتّشويه، فهو يمثل أرقى مستوى لّغويّ لتلك الحقبة الزّمنيّة الّتي نزل بها، والأزمان اللاّحقة، وهو أفصح نصّ عربيّ، استشهد به المشتغلون بالعربيّة منذ صدر الإسلام، وبه تتعلق نشأة الدّراسة العربيّة بفروعها المختلفة.

والقرآن كتاب العربيّة الأكبر، وإذاً، فتراكيبه وأساليبه، هي الأصل الذي يستأهل أن تقوم عليه دراسة التّراكيب العربيّة والأساليب العربيّة.

والقرآن في ما اشتمل عليه من معالجات أدبيّة متنوعة متعددة قد أسس للأساليب والتّراكيب التي استطاعت بعد أن قامت أركان الحضارة، أن تستوعب أفكارها ومعانيها، وأن تكون تلك الأساليب والتّراكيب وعاء للعلم والفلسفة وسائر ألوان الحياة الجديدة، فوق كونها أداة التّعبير الأدبي المؤثّر البليغ.

والقرآن في صورته الطّلقة الحرّة من كلّ قيد، هو الّذي خرج بالأساليب العربيّة من حدودها، وهو الّذي أطلقها من قيودها فصارت أداة التّعبير الفنيّة عن الحياة والحضارة في جوانبها وأجزائها المختلفة. والقرآن إذاً هو الخليق بأن تكون أساليبه وتراكيبه المثال الّذي يقتدى به وينحى نحوه، ويهتدى به.

ولقد فصّل كثير من الباحثين في تأريخ الدّرس اللّغويّ عند العرب وبخاصة عند تعرضهم لتاريخ النّحو، وهم يُرجعون نشأة هذا الدّرس إلى انتشار "اللحن" نتيجة دخول شعوب غير عربيّة في الإسلام، أي أنّ "الدّرس اللّغويّ" نشأ لحفظ القرآن الكريم من اللحن. وذلك صواب لا شك، لكنّه صواب غير كامل، و هو صواب لم يلتمس السّبب الأهم في نشأة هذا الدّرس وتطوّره. نعم، لقد كان حفظ القرآن من اللّحن سبباً من الأسباب لكنّه لم يكن السّبب الأول ولم يكن الغاية من الدّراسة، والسّبب الحقيقيّ لنشأة علوم اللّغة عند العرب إنّما هو السّعي "لفهم" النّص القرآنيّ باعتباره مناط الأحكام الّتي تنظم الحياة. وفرق كبير بين علم يسعى "لفهم" النّص وعلم يسعى "لحفظه" من اللّحن، ومحاولة "الفهم"، هذه هي الّتي حددت مسار المنهج؛ لأنّها ربطت درس اللّغة بكلّ المحاولات الأخرى الّتي تسعى لفهم النّص.

والقرآن الكريم هو النّص الوحيد الموثوق بصحته. ولهذا كان لي نصيب في الأخذ من هذا المصدر القسم المكيّ.

وقد اخترتُ النّصوص المكيّة لا من جهة التّفاضل على نظائرها من النّصوص المدنيّة -وحاشا للّه ذلك- وإنّما لأنّها أقلّ من حيثُ الكميّة من المدنية، وبما يناسب أطروحة الدّبلوم، على أنّه يمكن في فترة لاحقة أن يوسع المنهج لإطروحة أخرى أن تأخذ

النّصوص المدنية، ثم إنّ النّصوص المكيّة مميزة بطابع الجملة القصيرة، وهذا يجعل التّقديم والتّأخير فيها لأغراض بلاغيّة ودلاليّة، وليس لأغراض صوتية، فالمدى القصير لجملة لا يجعل اللسان يعمد إلى المناقلة بين أجزاء التّركيب، وتجري عناصر التّركيب على ما هي عليه في نسقها.(*)

وهذا البحث اتّصال مباشر بدراسة تراكيب لغة القرآن الكريم، وهو أقرب إلى الدّراسة الميدانيّة منه إلى الدّراسة النّظريّة. والجهد فيه جارٍ على استقراء النّصوص في السّور المكيّة،ومن ثمّ تحليلها تحليلاً يقارن بين معطياتها وبين معطيات قواعد النّحو العربيّ، بالإضافة إلى الإفادة ممّا توصّل إليه علم اللّغة الحديث بدراسة الرّتبة المعكوسة في الجملة العربيّة.

وقد يسهم هذا البحث بإضاءة من الإضاءات اللغويّة، فيصبح لبنة من لبنات البناء اللغويّ الضّخم الّذي يخدم اللّغة العربيّة، والّذي أتمنى أن يتكامل ويظفر بإضافة شيء جديد بعد إتمامه.

الدّراسات السّابقة

لم يخل كتاب من كتب النّحو القديم من التّطرق إلى دراسة نظام الجملة غير الاعتيادي. فأشار اللغويّون القدامى إلى ظاهرة تقديم المتأخّر. فتطرّق سيبويه والمبرّد وغيرهما من النّحاة لتلك الظّاهرة.

(*) المشهور عند العلماء في التّمييز بين القرآن المكيّ والمدنيّ من النّاحية الزّمنية، أن المكيّ ما نزل قبل الهجرة، فحكموا على كل الآيات الّتي نزلت قبل الهجرة بأنّها مكيّة، بغض النّظر عن مكان نزولها، وأنّ القرآن المدنيّ ما نزل بعد الهجرة، فحكموا على الآيات التي نزلت بعد الهجرة بأنّها مدنية بغض النّظر عن مكان نزولها. انظر الزّركشي (الإمام بدر الدّين محمد بن عبد الله): البرهان في علوم القرآن، خرّج حديثه وقدّم له وعلّق عليه مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، ص:١/٢٣٩، كفافي (محمد عبد السلام ورفيقه، الدكتور)، في علوم القرآن دراسات ومحاضرات، بيروت: دار النهضة العربية (١٩٨١)، ص:٤٩.

واهتم الجرجاني بها في كتابه دلائل الإعجاز، فأولاها اهتماماً أكثر من غيره، فكتب فيها الكثير، واعتبرها عدّة النّظم في الرّجوع إلى النّحو وقوانينه وأصوله.(*)

وحذا حذو الجرجاني أولئك الّذين جاءوا من بعده من البلاغيين كالسّكاكيّ والخطيب القزوينيّ والسّبكيّ وغيرهم.

كما لاقت دراسة ظاهرة تقديم المتأخّر في الجملة العربيّة اهتماماً من قبل اللغويّين المحدثين أيضاً. الكتب الّتي درست تلك الظّاهرة في العصر الحديث كثيرة. أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: "بناء الجملة في شعر ذي الرّمة" للدّكتور علي الحمد، "بناء الجملة في شعر جرير" للدّكتور عبد الجليل العاني، "وبناء الجملة في الحديث النّبوي الشّريف" للدّكتور عودة خليل أبو عودة، وتلتها أطروحات جامعيّة تطرّق لها الدّكتور تمام حسّان في كتابه "اللّغة معناها ومبناها"، والدّكتور إبراهيم أنيس في "من أسرار اللّغة"، والدّكتور محمد صلاح الدّين مصطفى بكر في "النّحو الوصفيّ من خلال القرآن الكريم"، والدّكتور خليل عمايرة في "التّحليل اللغويّ منهج وصفي تحليلي"، والدّكتورة ابتسام حمدان في "الحذف والتّقديم والتّأخير في ديوان النّابغة الذّبياني، دراسة دلاليّة تطبيقية معنوية"، أضف إلى ما سبق هناك أبحاث جامعيّة مفردة حول الظّاهرة منها بحث للدّكتور عبد الحميد الأقطش "الإسناد في لغة أكلوني البراغيث".

(*) اهتم الجرجاني اهتماماً بالغاً بالعناية بنظام الكلمات، وقد أولى باب التّقديم والتّأخير اهتماماً كبيراً، ولا سيما أنّ الفروق المعنويّة الّتي عني بها كانت أظهر في هذا الباب، حيث تتجلى مرونة العربيّة وطواعيتها لدقائق المعنى المختلفة، فالكلام عند الجرجاني لا يسمو إلا بهذه المرونة، ولهذا راح الجرجاني يقلب العبارة في صور تطبيقية عديدة، كان بعضها قليلاً، ويكون لأمر موجب، أوجب أن يقدّم هذا ويؤخّر ذاك. ولهذا لم يقف الجرجاني بالتّقديم والتّأخير عند الحدود الّتي وقف عندها النّحويون، بل تتبع المعنى في التّراكيب المختلفة، لرصد أدقّ الفروق والأغراض البلاغيّة. انظر الجرجاني (عبد القاهر)، كتاب دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر أبو فهر، القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية (١٤١٠هـ-١٩٨٩م)، ص: ٨١، ١٠٦-١٤٥.

وهذا البحث في السّور المكيّة وحدها لا يعدو أن يكون إسهاماً من الإسهامات المتصلة بالموضوع الواحد، على أنّه متفرّد في موضوع التّطبيق، فهو مقصور على جزئيّة محدّدة، وهي التّقديم والتّأخير في الجملة العربيّة في السّور المكيّة وحدها.

منهج البحث

سلكت في هذا البحث «تقديم المتأخّر في الجملة العربيّة في السّور المكيّة» المنهج الوصفيّ التّحليلي الّذي يقوم على وصف الجمل كما وردت في السّور المكيّة، وإعرابها وتبيان موقع التّقديم فيها، وتحليلها إلى عناصرها الرّئيسيّة. فكان المنهج إحصاءً، فوصفاً، فتحليلاً، فملاحق توضّح وجود الجمل في النّصوص القرآنيّة في السّور المكيّة، فذكراً لأغراض تقديم المتأخّر، فخاتمة للفصل في نهاية كلّ فصل.

وكنت بعد التّحليل والوصف أعرض الجمل الّتي وقع فيها تقديم على آراء النّحاة، مستشهداً بآرائهم في بعض الأحيان، ومشيراً إلى آرائهم في أحيان أخر، وعارضاً بعض مسائل الخلاف الّتي تقع بين النّحاة في قضيّة تقديم المتأخّر، وتمسّ البحث من قريب أو بعيد، ومطبّقاً ذلك على المتقدّم في الجملة في السّور المكيّة، «مضيفاً» رأيي إلى آراء النّحاة بترجيح رأي أو تضعيف آخر. وأحصيت الآيات الّتي وقعت فيها قضيّة تقديم المتأخّر. فاستشهدت في كل قضية، بمثال أو مثالين على القاعدة النّحويّة، وأشرت في نهاية البحث إلى ملحق ذكرت فيه نصّ الآية، ورقمها واسم السّورة ورقمها، ولم ألتزم في البحث بذكر الآية كاملة، بل حاولت إيراد موضع الشّاهد، سائراً في استخراج تقديم المتأخّر ضمن قراءة واحدة من القراءات القرآنيّة- وهي قراءة حفص عن عاصم. ثم ربطت بين الشّكل والمعنى في التّراكيب في هذا البحث؛ لأنّ دراسة المعنى النّحويّ لا تكتمل إلا بدراسة الجانب المقامي، أي الغرض الدّاعي لمجيء الكلام على هذه الصّورة «صورة تقديم المتأخّر» المخالفة للصّورة الأصليّة.

وأشير في هذا المقام إلى أنّ المادة المدروسة كانت وافرة إذ بلغ عدد السّور المكيّة خمساً وثمانين سورة، وبلغ عدد الآيات أربعة آلاف وست مئة وستاً، وفي القدر من السّور ما يكفي لإعطاء صورة مقنعة في حقيقة الظّاهرة في القرآن الكريم.

وثمّة إضاءات لافتة؛ منها إهمال الأخذ بنظريّة المتعلّق في الخبر شبه الجملة في الجملة الاسميّة، وكذلك إهمال الأخذ بفكرة عدميّة تقديم الفاعل على فعله في الجملة الفعليّة.

مصادر البحث ومراجعه

عدت في هذه الدّراسة إلى مصادر ومراجع كثيرة، وقد تنوعت هذه المصادر ففي العمليّة الإحصائيّة اعتمدت نسخة من نسخ القرآن الكريم(*) الّذي هو جوهر دراستي.

ثم اطّلعت على أكثر كتب النّحويّين واللغويّين. فرجعت إلى أمّات كتب النّحو منها على سبيل المثال لا الحصر: **الكتاب** لسيبويه (١٨٠هـ)، **والمقتضب** للمبرّد (٢٨٥هـ)، **والأصول في النّحو** لابن السّراج (٣١٦هـ)، **والمفصّل** للزّمخشريّ (٥٣٨هـ)، **الإنصاف في مسائل الخلاف** لابن الأنباريّ (٥٧٧هـ)، **وشرح المفصّل** لابن يعيش (٦٤٣هـ)، وكتب ابن هشام - (٧٦١هـ) ومنها: **شرح قطر النّدى وبل الصّدى**، **وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، **ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، **وشرح التّصريح على التّوضيح** للأزهريّ، **وهمع الهوامع** للسّيوطيّ (٩١١هـ)، **والأشباه والنّظائر** له أيضاً. وغيرها من كتب النّحو الكثيرة.

ورجعت إلى بعض المصادر الأساسيّة في دراسة القرآن الكريم منها: **معاني القرآن** للفرّاء (٢٠٧هـ)، **ومعاني القرآن** للأخفش (٢١٥هـ)، **معاني القرآن وإعرابه** للزّجاج (٣١٠هـ)، **إعراب القرآن** لابن النّحاس (٣٣٨هـ)، **والنّشر في القراءات العشر** لابن الجزريّ (٨٣٣هـ)، **البحر المحيط** لأبي حيّان الأندلسيّ (٧٤٩هـ).

وأخذت أيضاً من كتب النّحو وعلم اللّغة الحديث، فرجعت إلى ما كتب علماء اللّغة المعاصرون مثل كتاب: **من أسرار اللّغة** للدّكتور إبراهيم أنيس، **النّحو الوافي** لعباس حسن، **اللّغة معناها ومبناها** للدّكتور تمام حسّان، **في النّحو العربيّ نقد وتوجيه وقواعد وتطبيق** للدّكتور مهدي المخزوميّ، **النّحو المصّفى** للدّكتور محمد عيد، وبحوث جامعيّة منها: **الإسناد في لغة أكلوني البراغيث**، للدّكتور عبد الحميد الأقطش.

وأفدت من كتب البلاغة، فركّز البحث على كتب منها **دلائل الإعجاز**، لعبد القاهر الجرجانيّ (٤٧٤هـ)، **والإيضاح**، للقزوينيّ (٧٣٩هـ)، **والفوائد المشوّق إلى علوم**

(*) نسخة القرآن الكريم الّتي اعتمدتها هي المطبوعة في الأردن، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، عمان، مرسومة بالرّسم العثماني بخط الكاتب وليد صبحي علي كراجه.

القرآن وعلم البيان، لابن القيّم الجوزيّة (٧٥١هـ)، وكتب أُخر أذكرها في فهرس المصادر والمراجع.

خطة البحث

اقتضت خطة البحث أن أجعل البحث بابين ومقدّمة، وخاتمة، وقسماً للملاحق بعد الخاتمة، وثبتاً بأهم المصادر والمراجع الّتي اعتمدتُ عليها وأربعة فهارس فنيّة.

تناولت في **الباب الأول**: التّقديم والتّأخير في الجملة الاسميّة في السّور المكيّة. وقسّمت هذا الباب فصلين :

الفصل الأوّل : تناولت فيه تقديم الخبر على المبتدأ في الجملة الاسميّة في السّور المكيّة، فعرضت توطئة تتعلق بتقديم الخبر، ثم أنماط تقديم الخبر على المبتدأ في الجملة الاسميّة، ثم عرضاً لبعض الخلافات النّحويّة الّتي وقعت بين النّحاة في قضيّة تقديم الخبر على المبتدأ، ثم أغراض تقديم الخبر على المبتدأ في الأنماط جميعها، ثم خاتمة للفصل.

الفصل الثّاني : تناولت فيه تقديم الخبر في الجملة الاسميّة المنسوخة بالأفعال والأحرف، فعرضتُ توطئة لتقديم خبر النّواسخ، ثم أنماط تقديم الخبر في جملة النّواسخ من شكل «الفعل النّاسخ + خبره + اسمه»، ومن شكل «خبر النّاسخ+ الفعل النّاسخ+اسمه»، وعرضت بعض الخلافات النّحويّة الّتي وقعت خلال الفصل ثم أغراض تقديم الخبر في الجملة المنسوخة، ثم خاتمة للفصل. عرضت من خلالها مقارنة بين الأفعال النّاسخة والأحرف النّاسخة المتقدّمة الخبر في السّور المكيّة.

الباب الثّاني: التّقديم والتّأخير في الجملة الفعليّة في السّور المكيّة وتوزّع هذا الباب على فصلين أيضاً.

الفصل الأول: تناولت فيه تقديم الفاعل على الفعل من نموذج («مسند إليه «فاعل»+ مسند «فعل»)، ودارت محاوره على الآتي: توطئة، فذكر لنمط تقديم الفعل، ثمّ ذكر للخلافات النّحويّة، ثم عرض لأغراض تقديم الفاعل في السّور المكيّة، ثم خاتمة للفصل.

القرآن وعلم البيان، لابن القيّم الجوزيّة (٧٥١هـ)، وكتب أخر أذكرها في فهرس المصادر والمراجع.

خطة البحث

اقتضت خطة البحث أن أجعل البحث بابين ومقدّمة، وخاتمة، وقسماً للملاحق بعد الخاتمة، وثبتاً بأهم المصادر والمراجع الّتي اعتمدتُ عليها وأربعة فهارس فنيّة.

تناولت في **الباب الأول**: التّقديم والتّأخير في الجملة الاسميّة في السّور المكيّة. وقسّمت هذا الباب فصلين :

الفصل الأوّل: تناولت فيه تقديم الخبر على المبتدأ في الجملة الاسميّة في السّور المكيّة، فعرضت توطئة تتعلق بتقديم الخبر، ثم أنماط تقديم الخبر على المبتدأ في الجملة الاسميّة، ثم عرضاً لبعض الخلافات النّحويّة الّتي وقعت بين النّحاة في قضيّة تقديم الخبر على المبتدأ، ثم أغراض تقديم الخبر على المبتدأ في الأنّماط جميعها، ثم خاتمة للفصل.

الفصل الثّاني : تناولت فيه تقديم الخبر في الجملة الاسميّة المنسوخة بالأفعال والأحرف، فعرضتُ توطئة لتقديم خبر النّواسخ، ثم أنماط تقديم الخبر في جملة النّواسخ من شكل «الفعل النّاسخ + خبره + اسمه»، ومن شكل «خبر النّاسخ+ الفعل النّاسخ+اسمه»، وعرضت بعض الخلافات النّحويّة الّتي وقعت خلال الفصل ثم أغراض تقديم الخبر في الجملة المنسوخة، ثم خاتمة للفصل. عرضت من خلالها مقارنة بين الأفعال النّاسخة والأحرف النّاسخة المتقدّمة الخبر في السّور المكيّة.

الباب الثّاني: التّقديم والتّأخير في الجملة الفعليّة في السّور المكيّة وتوزّع هذا الباب على فصلين أيضاً.

الفصل الأول: تناولت فيه تقديم الفاعل على الفعل من نموذج («مسند إليه «فاعل»+ مسند «فعل»)، ودارت محاوره على الآتي: توطئة، فذكر لنمط تقديم الفعل، ثمّ ذكر للخلافات النّحويّة، ثم عرض لأغراض تقديم الفاعل في السّور المكيّة، ثم خاتمة للفصل.

الفصل الثّاني: تناولت فيه تقديم الفضلات «القيود» المتقدّمة في السّور المكيّة مثل المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول لأجله، والحال. فعرضت توطئة توضّح تقديم الفضلات في الجملة الفعليّة، ثم أنماط تقديم الفضلات، ثم تخالفاً في الاجتهاد النّحويّ، ثم أغراض تقديم الفضلات فخاتمة للفصل. وتصدّر البحث فهرس يحوي الأغراض الّتي تناولها، وبعد هذا ختمته بخاتمة لخصّت فيها كلّ ما جاء في البحث من نتائج، وما وقفت عليه، ثم قسم للملاحق أشرت فيها إلى أماكن وجود الآيات الّتي حصل فيها التّقديم في السّور المكيّة، مع نصّ لكلّ آية، ثم قائمة بأسماء المصادر والمراجع الّتي تناولها البحث في الدّراسة.

وفي هذا المقام لا يسعني إلا أن أتقدّم بالشّكر الجزيل لأستاذي الفاضل الجليل الدّكتور عصام نور الدّين الّذي منحني الرّعاية الكاملة والحب، فدقّق وصحّح ومحّص من أول البحث وهو بذرة، حتى استوى على سوقه.

وأسجل شكري صادقاً لأستاذيّ الجليلين عضوي لجنة المناقشة (الدّكتور الأستاذ رياض قاسم، والدّكتور الأستاذ أحمد فارس) اللّذين تجشّما مهمة النّظر في الرّسالة وقراءتها، وتقويم أخطائها. آملاً أن أفيد من ملحوظاتهما، ومناقشتهما، وأتقبّل انتقاداتهما بكلّ غبطة وسرور، حتى أرتقي بهذا البحث إلى درجة مطمئنّة مرضيّة.

وأسجل بكلّ تواضع وشوق شكري وتقديري للأستاذ الفاضل الدّكتور عبدالحميد الأقطش من جامعة اليرموك في الأردن الّذي منحني جلّ وقته، فكان نعم الشّيخ لطالبه، وأسجل شكري وتقديري للأستاذ الدّكتور علي الحمد، ولكلّ من أسهم وساعد بإخراج هذا البحث حتى اكتمل بهذه الصّفة الّتي هو عليها.

التّمهيد

الرّتبة في الجملة العربيّة مسألة أساسيّة في النّحو العربيّ والبلاغة. وتقوم هذه الظّاهرة الّتي أطلق عليها النّحاة اسم التّقديم والتّأخير، على مبدأ أساسيّ وهو الاهتمام بموضوع القول. ففي كلّ جملةٍ عربيّة يدور المعنى حول فكرة محدّدة أو شخصٍ معيّن أو غرض مقصود يتوجّه إليه الكلام ويكون الاهتمام موجهاً إليه أيضاً، لأنّ المتكلّم يعمد إلى تقديم ما حقه التّأخير فيما جاء عن العرب فيقدّمه، أو إلى ما حقّه التّقديم فيؤخّره طلباً لاظهار ترتيب المعاني في النّفس(١).

فظاهرة التّقديم والتّأخير من الظّواهر اللغويّة عند العرب الّذين يقدّمون الكلام وهو في المعنى مؤخّر والعكس(٢). وقد اهتمّ النّحاة العرب القدامى بهذه الظّاهرة، وعنوا بها عناية بالغة، ووضعوا لها قوانين تنظّمها، ذاكرين تأثير التّغيير في تركيب الجملة. وتحدثوا عن التّقديم الواجب والجائز في الجملة العربيّة(٣). ولكنّ اهتمامهم بظاهرة التّقديم والتّأخير لم يجعلهم يفردون باباً مستقلاً أو بحثاً منفرداً، فأوردوا هذه الظّاهرة في ثنايا كتبهم من خلال حديثهم عن النّظام المعتاد في الجملة العربيّة(٤).

وأهميّة التّقديم والتّأخير نقرؤها في كتاب سيبويه وهو يتحدث عن تأثير التّرتيب في الجملة العربيّة من ناحية المعنى والدّلالة فيقول: "ما كان فيها أحدٌ خيرٌ

---

(١) أنظر، كتاب دلائل الإعجاز، ص: ٥٦، وانظر، ص: ١٣٢، ١٤٧، من الكتاب نفسه/ يذكر الدّكتور عصام نور الدّين: في سياق حديثه عن لغة القران أن النّاس يتكلمون كما يفكّرون ويفكّرون كما يتكلمون: لأنّ اللغة هي الّتي تحكم نظرة أصحابها/ نور الدّين (عصام، الدّكتور)، مقالات ونقاشات في اللغة، بيروت : دار الصّداقة، الطّبعة الأولى، (١٩٩٥)، ص: ١١٩.

(٢) أنظر، ابن فارس: (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي)، الصّاحبي في فقه اللغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، حققه وضبط نصوصه وقدّم له الدّكتور عمر فاروق الطّبّاع، بيروت: مكتبة المعارف، الطّبعة الأولى، (١٤١٤هـ – ١٩٩٣م)، ص: ٢٤٤.

(٣) أنظر، الرّاجحي (عبده، الدّكتور)، النّحو العربيّ والدّرس الحديث، بحث في المنهج، بيروت: دار النّهضة العربيّة (١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م)، ص: ١٥٥.

(٤) أنظر، أنيس (إبراهيم، الدّكتور)، من أسرار اللغة، الطّبعة الرابعة، (١٩٧١) ص:٣٠٢.

منك، وما كان أحدٌ مثلك فيها، وليس أحدٌ فيها خيرٌ منك إذا جعلتَ فيها مستقرّاً، ولم تجعله على قولك: فيها زيدٌ قائم، أجريتَ الصّفة على الاسم. فإن جعلته على قولك: فيها زيدٌ قائم [نصبت]، تقول: ماكان فيها أحدٌ خيراً منك، وماكان أحدٌ خيراً منك فيها، إلاّ أنّك إذا أردت الإلغاء فكلّما أخّرت الّذي تلغيه كان أحسن. وإذا أردت أن يكون مستقرّاً تكتفي به فكلّما قدّمته كان أحسن، لأنّه إذا كان عاملاً في شيء قدّمته كما تُقدّم أظُنُّ وأحسبُ، وإذا ألغيتَ أخّرتَه كما تؤخّرهما، لأنّهما ليسا يعملان شيئاً.

والتّقديم ههنا والتّأخير [فيما يكون ظرفاً أو يكون اسماً]، في العناية والاهتمام، مثله فيما ذكرت لك في باب الفاعل والمفعول. وجميع ما ذكرت لك من التّقديم و التّأخير] والإلغاء والاستقرّار عربيٌّ جيّد كثير، فمن ذلك قوله عزّ وجلّ ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾. وأهل الجَفَاء من العرب يقولون : ولم يكنْ كُفواً له أحدٌ. كأنّهم أخّروها حيث كانت غيرَ مستقَرَّة».[1]

ويسير المبرّد على منهج سيبويه في ظاهرة التّقديم والتّأخير، ذاكراً لها في مواطن كثيرة من كتابه حسب مواضع الكلام وأحكام النّحو إذا كان الكلام موضّحا عن المعنى، نحو ضرب زيداً عمرو، لأنّك تعلم بالإعراب الفاعل والمفعول، فإذا كان المفعول الثّاني مما يصح موضعه إنْ قدّمته فتقديمه حسن »[2].

ويتحدث ابن السّراج عن مسألة التّرتيب «الرّتبة» التّقديم والتّأخير فيعقد لها باباً واسعاً، ذاكراً فيه الأشياء الّتي لا يجوز تقديمها، وهي ثلاثة عشر موضعاً، وما عداها فيتقدّم؛ وهو كلّ ما عمل فيه فعل متصرّف أو كان خبراً لمبتدأ »[3].

---

(١) سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، **الكتاب**، تحقيق وشرح عبدالسّلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، الطّبعة الثّالثة، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، ص: ١/٥٥-٥٦.

(٢) أنظر، المبرّد (أبو العباس محمد بن يزيد)، **المقتضب**، تحقيق وشرح محمد عبد الخالق عظيمة، د.ط بيروت: عالم الكتاب، د.ت. ص: ٣/٩٥-٩٦.

(٣) أنظر، ابن السّراج (أبو بكر محمد بن سهل بن السّراج النّحويّ البغدادي)، **الأصول في النّحو**، تحقيق عبد الحسين الفتلي، بيروت: مؤسسة الرّسالة، الطّبعة الأولى، (١٤٠٥ - ١٩٨٥م)، ص: ٢/ ٢٢٢.

ويفرد ابن جني فصلاً كاملاً في كتابه الخصائص يتحدّث فيه عن التّقديم والتّأخير ويبحث فيه أضربه وما يجوز فيه وما لا يجوز، وما يقبله القياس وما يعمد إليه اضطراراً. ذاكراً من أضرب المتأخّر. تقديم المفعول على الفاعل تارةً، وعلى الفعل النّاصبة أخرى، وتقديم الظّرف، وتقديم الخبر على المبتدأ، والمفعول له على الفعل النّاصبة، والحال...»[1]. ويضيف مؤكّداً منهج النّحاة: "**وبعد فليس في الدّنيا مرفوع يجوز تقديمه على رافعه. فأمّا خبر المبتدأ فلم يتقدّم عندنا على رافعه؛ لأنّ رافعه ليس المبتدأ وحده، إنّما الرّافع له "المبتدأ والابتداء" جميعاً، فلم يتقدّم الخبر عليهما معاً، وإنّما تقدّم على أحدهما، وهو المبتدأ، فهذا لا ينتقض**"[2]*.

لكنّ دراسة النّحاة القدامى كانت منصبّة على الشّكل أكثر من المعنى[3]، لوصفهم الظّاهرة اللغويّة وصفاً شكلياً[4] يعتمد على تقسيم الجملة إلى قسمين رئيسيّن: جملة

---

(١) أنظر. ابن جنّي (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تحقيق محمد علي النّجار، بيروت: دار الكتاب العربيّ، د.ت، ص: ٢/٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٢/ ٣٨٥.

(*) يرى د.عبده الرّاجحي أنّ البلاغة اختلطت في النّحو في كتاب سيبويه، واختلطت به في كتاب «معاني القرآن» للفراء. انظر. في النّحو العربيّ والدّرس الحديث ص: ١٦، وهذا يعني أن النّحاة القدماء قد اهتموا أيضاً بالشكل والمعنى.

(٣) أنظر. النّحو العربيّ والدّرس الحديث، بحث في المنهج ص: ٥٩.
عمايرة (خليل، الدّكتور)، في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق، جدّة: عالم المعرفة، الطّبعة الأولى، (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، ص: ٨١.
رضوان (عبد الرّحيم)، في النّحو العربيّ بحث في الجملة في ضوء مناهج النّظر اللّغوي الحديث، رسالة ماجستير جامعة اليرموك، ص: ٤٤.

(٤) انظر. ابن هشام (أبو محمد عبد الله جمال الدّين يوسف بن أحمد بن عبد الله)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدّين عبدالحميد، بيروت: المكتبة العصريّة، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، ص: ٢/٣٧٦.

اسميّة يتصدرها اسم، وجملة فعليّة يتصدرها فعل[1]. فحدا بهم هذا التّقسيم إلى الحكم على جملتي «قام زيد» و«زيد قام»، بفعليّة الأولى واسميّة «الثّانية»[2]، وإن كانتا تعدان جوهرياً جملة واحدة من حيث المعنى العام[3].

غير أنّ الأولى جاء ترتيب كلماتها وفقاً للأصل الّذي احتكموا له، في حين أنّ الثّانية اختلف فيها التّرتيب عن الأصل[4]، فقدّم الفاعل على الفعل ضمن قاعدة تحويليّة اختياريّة[5]. والتّعاكس في الشّكل يُقابل توافقاً في المعنى العام، لكنّ الجملة الّتي يحصل فيها التّقديم تحمل معنى إضافياً زيادة على نظيرتها تهدف من خلالها إلى تحقيق المعنى المراد وما تقديم اللّفظ على غيره إلا دليل على اهتمام معين وخاص، يلجأ العربيّ إلى تقديم الفاعل على الفعل لإزالة الشّك فيمن صدر منه الفعل، وذكر الفاعل قبل الفعل فيه تخصيص للفاعل، وإبعاد للشّبهة عن السّامع، ويمنعه أن يظنّ به الغلط ويزيل عنه الشّك والالتباس[6].

---

(١) هذه مسألة خلافيّة بين البصريين والكوفيّين-يرى البصريون فيها عدم جواز تقديم الفاعل على فعله، ويرى الكوفيّون جواز تقديم الفاعل على فعله.-انظر. السّيوطي (الإمام جلال الدّين)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق وشرح الدّكتور عبدالسّلام محمد هارون والدّكتور عبد العال سالم مكرّم، بيروت: مؤسسة الرّسالة، (١٤١٣هـ-١٩٩٢م)، ص: ٢/٢٥٥.

(٢) انظر. المخزوميّ (مهدي، الدّكتور)، **في النّحو العربيّ. قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث**، الطّبعة الثّالثة، (١٩٨٥م)، ص: ٩٠، السّامرائيّ (إبراهيم، الدّكتور)، **الفعل زمانه وأبنيته**، بيروت: مؤسسة الرّسالة، الطّبعة الرّابعة، (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م)، ص: ٢٠٤، ٢٠٩، بكر (محمد صلاح الدّين مصطفى، الدّكتور)، **النّحو الوصفي من خلال القرآن الكريم**، الكويت: مؤسسة الصّباح (١٩٤٧م)، ص: ٢/٢٠٧.

(٣) انظر. دلائل الإعجاز، ص: ١٤٠.

(*) يرى المخزوميّ في تعريفه للجملة الفعليّة: أنّها الجملة الّتي يكون فيها المسند دالاً على التّغيّر والتّجديد، أي الّتي يكون فيها المسند فعلاً. انظر. في النّحو العربيّ: قواعد وتطبيق ص: ٨٦، جمال الدّين (مصطفى، الدّكتور)، **البحث النّحوي عند الأصوليّين**، بغداد، دار الرّشيد، (١٩٨٠م)، ص: ٢٥/ في نحو اللغة وتراكيبها ص: ٨٣/ من أسرار اللغة، ص: ٣١٨.

(٤) انظر. عمايرة (خليل، الدّكتور)، **في التّحليل اللّغويّ. منهج وصفي تحليليّ وتطبيقه على التوكيد اللّغويّ والنّفي اللّغويّ وأسلوب الاستفهام**، الزّرقاء: مكتبة المنار، الطّبعة الأولى، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، ص: ٨٨.

(٥) انظر. في التّحليل اللّغوي، ص: ٨٨، في النّحو العربيّ، لعبد الرحيم رضوان، ص: ٥٠.

(٦) انظر. في نحو اللغة وتراكيبها، ص: ٩٤، في النّحو العربيّ، ص: ٥٠.

غير أنّ النّحاة القدامى وعلى الرّغم من اعتمادهم على الشّكليّة في الحكم على نوعيّة الجملة عادوا وحكموا على بعض الجمل الّتي تبدأ باسم على أنّها فعليّة على الأصل الّذي كانت عليه لا على أساس الشّكل الخارجيّ، وإنّما حصل فيها تقديم ما حقّه التّأخير[1]، وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿كَيفَ تَكفُرُونَ بِاللَّهِ﴾؟[2]، وقوله تعالى: ﴿فَفَرِيقاً كَذَّبتُم وَفَرِيقاً تَقتُلُونَ﴾[3]. وفي هذا تكون مفردات التّركيب منسجمة في سلسلة معينة مألوفة، فلا تأتي إلا لأغراض بيانية، بالمسند فالمسند إليه؛ لأنّ الأصل في الفاعل أن يتأخّر عن فعله، والأصل في ما يسمى بالمبتدأ أن يتقدّم على ما يسمى خبره، غير أنّه هناك ما يوجب أو يجيز العدول عن هذا التّرتيب «تقديم الفاعل على الفعل» لغرض بيانيّ؛....»[4].

ويعتبر النّحاة مثل «هل زيد قام؟» وقوله تعالى: ﴿وإن أَحَدٌ مِّنَ المُشرِكِينَ استَجَارَكَ فَأَجِرهُ﴾[5] جملاً فعليّة على ما تقدّم الاسم من حروف[6]. ولكن ليس على

---

(١) انظر. مغني اللبيب، ص: ٣٧٦/٢، شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص : ٢٥٦.

(٢) البقرة : ٢٨/٢.

(٣) البقرة : ٨٧/٢.

(٤) طحّان (ريمون، الدّكتور)، الألسنية العربيّة في النّحو الجملة الأسلوب خاتمة، بيروت : دار الكتاب اللّبناني، الطّبعة الثّانية، (١٩٨١م)، ص: ٧٨.

(٥) التّوبة : ٦/٩.

(٦) انظر. ابن يعيش (موفق الدّين)، شرح المفصّل، بيروت: عالم الكتب، د.ت، ص: ٨١/١-٨٢، الاستراباذي (الشيخ رضي الدّين محمد بن الحسن)، شرح كتاب الكافية في النّحو، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطّبعة الثّانية (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، ص: ٧٥/١-٧٦.

(*) خالف الكوفيّون رأي البصريّين في إعراب الاسم بعد الاستفهام والشّرط فيما ورد في النّص، وأعربوا الاسم فاعلاً متقدّماً؛ لأنّ هذه الجمل لا تختلف عن الجمل الفعليّة إلا في التّرتيب، انظر. الفرّاء (أبو زكريا يحيى بن زياد)، معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النّجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، والأستاذ علي النّجدي ناصف، بيروت: دار السّرور، د.ت، ص: ٤٢٢/١، ابن الانباري (أبو البركات كمال الدّين عبد الرّحمن بن محمد)، الانصاف في مسائل الخلاف، تحقيق محمد محي الدّين عبدالحميد، بيروت- صيدا: المكتبة العصريّة، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، ص: ٢/م٨٥، ٦١٦. وهذا الّذي ذهبت إليه في البحث في فصل جواز تقديم الفاعل على فعله. انظر. البحث، ص: ١٢٠، انظر. في النّحو العربيّ- قواعد وتطبيق ص: ٩١، الرّاجحي (عبده، الدّكتور)، دروس في شرح الألفيّة، بيروت: دار النّهضة العربيّة،(١٩٨٠م)، ص: ١٢ الحاشية.

أساس تقديم الفاعل على فعله، بل على أساس تقدير فعل محذوف يفسّره الفعل الموجود.[1] وهذا التّحديد للجملة المعتمد على الشّكلية لا يصلح لتصنيف جميع الجمل عند النّحاة، فهناك كثير من الجمل مثل الّتي ذكرت آنفاً كان صدرها اسماً، ولكنّهم ادرجوها في الفعليّة[2]. ولهذا كانت ظاهرة التّقديم والتّأخير كغيرها من الظّواهر اللغويّة تناولها النّحاة القدامى بالشّكلية الّتي اعتمدت أساساً على نظريّة العامل[3]. فلم يكن للسّياق الحالي أو المقام أيُّ أثر ظاهر في ترتيب الكلام، وهذه الشّكليّة لم تسمح لهم بالتّعمّق في ثنايا علاقات التّركيب المعنويّة فأهملوا كثيراً من مظاهر التّقديم والتّأخير الّتي أصابت مخصصات الإسناد وكأنّهم أحسّوا بأنّها تابعة لمراد المتكلّم، ولا يمكن إخضاعها لقوانينهم وقواعدهم الثّابتة[4]، وإن كانت هناك أشارات تشير إلى أنّ تقديم المتأخّر يأتي لغرض العناية والاهتمام، لأنّ شأن العرب تقديم المهم على الأهم[5]. فقد اختلط المنهج البلاغيّ والنّحويّ في هذه المرحلة عند كثير من علماء هذه الحقبة، فغلبت الصّنعة الشّكليّة المعنى في أبحاث قسم منهم، واستطاع آخرون أن يوازنوا بين اللّفظ وما فيه من قرائن، والمعنى الّذي يعتزم المتكلّم أن يوصله إلى السّامع[6].

غير أنّ الجهود في ظاهرة التّقديم والتّأخير نراها لم تتجمع في بحث مستقل إلا على يدي العالم عبد القاهر الجرجاني. فنظر إلى التّقديم والتّأخير نظرة أسلوبيّة

---

(١) شرح المفصّل، ص:١/٨١، ٨٢، وانظر. في نحو اللغة وتراكيبها ص:٨١.

(٢) انظر. جطل (مصطفى، الدّكتور)، <u>نظام الجملة عند اللّغويين العرب في القرنين الثّاني والثّالث للهجرة</u>، مديرية الكتب والمطبوعات، جامعة حلب، كليّة الآداب، (١٩٧٩- ١٩٨٠)، ص: ٥٠٠٢.

(٣) نظام الجملة عند اللّغويين العرب في القرنين الثّاني والثّالث للهجرة ص: ٢/٤٩٥، ٥٠٠.

(٤) حمدان (ابتسام، الدّكتور)، <u>الحذف والتّقديم والتّأخير في ديوان النّابغة الذّبيانيّ- دراسة دلاليّة تطبيقيّة معنويّة</u>، دمشق: دار طلاس للدّراسات والتّرجمة والنّشر، الطّبعة الأولى، (١٩٩٢م)، ص: ٢١.

(٥) انظر. الكتاب، ص: ١/٥٦، القرطبيّ (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري)، <u>الجامع لأحكام القرآن الكريم</u>، بيروت: مؤسسة مناهل العرفان، دمشق، مكتبة الغزالي، دت، ص: ٢/م١، ١٤٥.

(٦) انظر. في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق، ص: ٩٣.

تعبيرية يرتّب المتكلّم كلماته الّتي يريد التّكلم بها بترتيب منظّم بما يمليه عليه الموقف أو السّياق. لأنّ الكلم تترتب في النّطق بسبب ترتُّب معانيها في النّفس (١).

فكان منهجه يقوم على العناية بنظام الكلمات لا بأواخرها، فأولى هذه الظّاهرة، جلّ اهتمامه، ولا سيما أنّ الفروق المعنويّة الّتي عني بها كانت أظهر في هذا الباب.

ويظهر اهتمام الجرجاني بظاهرة التّقديم والتّأخير من خلال وصفه لها فيقول: **"هو باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التّصرّف، بعيد الغاية، لا يزال يفترُّ لك عن بديعة، ويُفضي بك إلى لطيفة ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد سبب أنّ راقك ولطُف عندك، أن قدِّم فيه شيء وحوّل اللّفظ عن مكان إلى مكان"**(٢).

ولهذا يعيب الجرجاني على صاحب الكتاب ذكره التّقديم والتّأخير واختصاره على العناية والاهتمام؛ لأنّ في هذا إبعاداً لظاهرة التّقديم والتّأخير عن أن تكون عنصراً من عناصر إدراك أسرار التّركيب اللغويّ وفهمه والوصول إلى كنهه، وتذوّق حلاوة ما فيه من معنى فيقول: **"وقد وقع في ظنون النّاس أنّه يكفي أن يقال: "إنّه قدّم للعناية، ولأنّ ذكره أهم"، من غير أن يُذكر، من أين كانت تلك العناية؟ وبم كان أهمّ؟ ولتخيّلهم ذلك، قد صغر أمرُ "التّقديم والتّأخير" في نفوسهم، وهوّنوا الخطب فيه، حتى إنّك لترى أكثرهم يرى تتبّعه والنّظر فيه ضرباً من التّكلّف ولم تر ظنّاً أزرى على صاحبه من هذا وشبهه"**(٣).

ويعيب الجرجاني على من يقسّم التّقديم والتّأخير قسمين فيجعله مفيداً في أمور وغير مفيد في أمور أخر فيقول: **"واعلم أنّ من الخطأ أن يقسّم الأمر في تقديم الشّيء وتأخيره قسمين، فيجعل مفيداً/ في بعض الكلام، وغير مفيد في بعض= وأن يعلّل تارة بالعناية، وأخرى بأنّه توسعة على الشّاعر والكاتب، حتى تطّرد لهذا قوافيه ولذاك**

---

(١) انظر، دلائل الإعجاز، ص: ٥٦.

(٢) دلائل الإعجاز، ص: ١٠٦.

(٣) المصدر السابق، ص: ١٠٨.

سجعه. ذاك لأنّ من البعيد أن يكون في جملة النّظم ما يدلّ تارة ولا يدلّ أخرى، فمتى ثبت تقديم المفعول مثلاً على الفعل في كثير من الكلام، أنّه قد اختصّ بفائدة لا تكون تلك الفائدة مع التّأخير، فقد وجب أن تكون تلك قضيّة في كلّ شيء، وكلّ حال. ومن سبيل من يجعل التّقديم وترك التّقديم سواء، أن يدّعي أنّه كذلك في عموم الأحوال، فأمّا أن يجعله بين بين، فيزعم أنّه للفائدة في بعضها، وللتّصرف في اللّفظ من غير معنى في بعض، فممّا ينبغي أن يُرغب عن القول به»(١).

ولمّا كان منهج الجرجاني يقوم على العناية بنظام الكلمات لا بأواخرها، فقد كان بديهياً أن يولي باب التّقديم والتّأخير جلّ اهتمامه، ولا سيّما أنّ الفروق المعنويّة الّتي عني بها كانت أظهر في هذا الباب، حيث تتجلى مرونة العربيّة وطواعيتها لدقائق المعنى المختلفة، فتسمح بكثير من حالات الانحراف اللّغويّ الّتي تولّد اللّغة الأدبيّة، فالكلام عند الجرجاني لا يسمو إلا بهذه المرونة؛ لأنّ التّركيب الّذي لا يحتمل إلا الوجه الّذي هو عليه ولا يحتاج إلى فكر ورويّة هو تركيب لا فضل فيه ولا مزيّة »(٢).

هذا وقد التفت المحدثون إلى الظّاهرة، من ذلك ما نجده عند تمام حسّان الّذي يرى أنّ العلاقة مشتركة بين علمي النّحو والمعاني، في دراسة الجملة، فالنّحو يبدأ بالمفردات وينتهي إلى الجملة الواحدة، على حين يبدأ علم المعاني بالجملة الواحدة وقد يتخطاها إلى علاقاتها بالجمل الأخر في السّياق الّتي هي فيه... وعلى هذا فقد حدد النّحاة حدود الرّتبة في الكلام، وجعلوها محفوظة، وغير محفوظة، وقد ارتضى علماء المعاني هذا التّقسيم، وتجنبوا الكلام في الرّتبة المحفوظة لأنّها ليست فطنة اختلاف الأساليب بسبب حفظها وثبات وضعها، وعمدوا إلى الرّتبة غير المحفوظة فمنحوها دراسة أسلوبيّة هامة تحت عنوان «التّقديم والتّأخير» ومعنى هذا أنّ «التّقديم والتّأخير» البلاغيّ وثيق الصّلة بقرينة النّحو، ولكنّه لا يمس الرّتبة المحفوظة، لأنّها «محفوظة» فلا تختلف عليها الأساليب »(٣).

---

(١) دلائل الإعجاز، ص: ١١٠-١١١.

(٢) الحذف والتّقديم والتّأخير في ديوان النّابغة الذّبياني، ص: ٥٣.

(٣) انظر. حسّان (تمام، الدّكتور)، **الأصول دراسة إبيستمولوجية للفكر اللغويّ عند العرب**،بغداد: دار الشّؤون الثّقافيّة العامة (آفاق عربيّة)، (١٩٨٨م)، ص: ٣٤٦، وانظر. حسّان (تمام، الدّكتور)، **اللغة معناها ومبناها**، القاهرة: الهيئة المصريّة العامة للكتاب، (١٩٧٣م)، ص: ٢٠٧.

غير أنّ الدّكتور إبراهيم أنيس يرى أنّ تحديد موضع المسند إليه في جملة من الجمل يترتب عليه أن يتحدد أيضاً موضع المسند، فتقديم أحدهما يستلزم تأخيــرالثّاني والعكس[1]. وعلى هذا فتحديد معاني الفاعليّة والمفعوليّة هو نظام الجملة والموضوع الخاص لكلّ من هذه المعاني اللغويّة في الجملة، وما يحيط بالكلام من ظروف وملابسات، وأنّ الحركات الإعرابيّة من ضمّ آخر الفاعل، أو نصب آخر المفعول ليس لها علاقة في تحديد موقعيّة المفعول به أو الفاعل إذا انحرف كلّ عن مساره. كالفاعل في أغلب كلام العرب بل الفعل يسبق المفعول، ولا يتأخّر الفاعل إلا في أحوال، منها:

١- أسلوب الحصر أو القصر كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعلَمُ تَأوِيلَهُ إلا اللّهُ﴾[2].

٢- طول الكلام مع الفاعل وتوابعه معا يغمر المفعول به ولا نكاد نتبينه حين يتأخّر مثل قوله تعالى: ﴿وإذا حَضَرَ القِسمَةَ أولو القُربى واليتامى والمساكينُ فارزُقُوهُم مِّنهُ﴾[3].

٣- واشتمال الفاعل على ضمير يعود على المفعول كقوله تعالى: ﴿هذا يومُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدقُهُم﴾[4].

وليس يشفع في انحراف الفاعل عن موضعه، والمفعول عن موضعه ما ساقه سيبويه من حديث عن العناية والاهتمام بالمتقدّم، إذ كما قال الجرجاني لم يذكر في ذلك مثالاً. كذلك لا يشفع في هذا الانحراف فلسفة عبدالقاهر الجرجاني حين أراد توضيح معنى الاهتمام بعبارته المشهورة «قتلَ الخارجيَّ زيدٌ» فالحلال بين والحرام بين، والأساليب الّتي يسبق فيها المفعول فاعله واضحة جلية وفي غيرهالا يصح أن يغيّر أحدهما مكانه. فما قاله النّحاة من جواز تقديم المفعول على فاعله حين يؤمن اللبس، لا مبرر له من أساليب صحيحة،ولا يعدو أن يكون رخصة منَّ بها علينا النّحاة دون حاجة ملحة إليها.غير أنّا قد نقبلها في الشّعر وذلك لأنّ للشعر أسلوبه الخاص»[5].

---

(١) انظر، من أسرار اللغة، ص: ٢٠٦. لا رغبة لدى أنيس في الانسياق وراء البلاغيين في عرضهم لأحوال تقديم المتأخرّ لأمر بلاغي، الصّفحة نفسها.

(٢) آل عمران : ٣/٧.

(٣) النساء : ٤/٨.

(٤) المائدة : ٥/١١٩.

(٥) انظر، من أسرار اللغة، ص: ٢٤٣، ٢٤٤.

أمّا تعليل الدّكتور إبراهيم أنيس لمثل قوله تعالى: ﴿فَأَوجَسَ في نَفسِهِ خِيفَةً مُوسى﴾[1] وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ المُرسَلُون﴾[2] وقوله تعالى: ﴿أنّى يُحيي هٰذِهِ اللّهُ بَعدَ مَوتِها﴾[3] فيرجع تقديم المفعول إلى الفاصلة والحرص على موسيقاها في الآية الأولى والثّانية، وأمّا في الثّالثة فتجرّد اسم الإشارة من المشار إليه، وصغر بنيته جعله كضمير متّصل، فعومل في الآية كما يعامل الضّمير المتصل، ولذلك ولي الفعل مباشرة وارتبط به ارتباط الضّمائر المتصلة[4]. وليس التّقديم في هذه الأمثلة بواجب... ولكنّه مما يدخل في باب حريّة الجملة العربيّة وهو غير ما أراده أنيس وحدّده منهجه في دراسة اللّغة، وهو منهج صارم لا يهتم بالنّظم والاتّساق في العبارة كثيراً ولا يلتفت إلى ما يريده المعنى ويهدف إليه، بل لا يلتفت إلى ما جاء في كتب النّحاة»[5]. على أنّ أنيس يجرّد أهميّة تقديم المتأخّر لغرض بلاغي ويعتبر التّقديم في بعض الآيات القرآنيّة، لا يعدو إلا أن يكون رعاية لموسيقى الفواصل القرآنيّة الّتي تشبه القافية الشّعريّة الّتي يحرص الشّاعر على موسيقاها كلّ الحرص»[6].

وينكر زكي مبارك على ابراهيم أنيس اجتهاداته في ظاهرة التّقديم والتّأخير في المثال الذي ضربه أنيس على الفاعل والمفعول في الجملة فيقول: "**إذ من ذا الّذي يستطيع أن يزعم أنّ للفاعل أو للمفعول في الجملة العربيّة موضعاً لا يتقدّم عنه ولا يتأخّر؟ نعم لقد تعرض البلاغيّون لنظام الجملة، وموضع المسند إليه، ومواضع تقديمه وتأخيره وذكره وحذفه... وذكروا لذلك دواعي عددها علم المعاني، لكنّ أحداً منهم لم يستطع أن يضع للجملة العربيّة قانوناً كالّذي يريد الأستاذ أن يفرضه عليها ... بل نحن نقول إنّ الموضع الواحد في الجملة العربيّة قد يحتله الفاعل مرة، والفعل مرة أخرى،**

---

(١) طه : ٢٠/٦٧.

(٢) الحجر : ١٥/٦١.

(٣) البقرة : ٢/٢٥٩.

(٤) من أسرار العربيّة، ص: ٢٤٥.

(٥) مطلوب (أحمد، الدّكتور)، **بحوث لغويّة**، عمان: دار الفكر للنّشر والتّوزيع، بيروت: مؤسسة الرّسالة، الطّبعة الأولى، (١٩٨٧م)، ص: ٤٦.

(٦) انظر. من أسرار اللّغة، ص: ٢٣٠، ٢٣٣.

والمفعول مرة ثالثة، إنّ الفاعل في العربيّة قد يأتي مبتدأ، وقد يأتي مضافاً إليه، وقد يأتي عقب الفعل، وقد يأتي قبله... وإنّ هذه المرونة في تركيب الجملة العربيّة من أروع صفاتها، وأكثرها فائدة في طواعيّة اللّغة للنّاظم والشّاعر، وفي طواعيّة الألفاظ للحالات النّفسيّة الّتي تستدعي في كثير من الأحيان نظاماً خاصّاً لا تساعد عليه اللّغة ذات "الحجرات" الثّابتة»[1].

وفي سياق حديث أنيس عن الجملة المضارعة المثبتة يرى أنّه إذ تقدّم المسند إليه، وأصبحت الجملة مثل ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾[2]، وجب أن نعدّ الجملة جملة اسميّة، ولا فرق بينها حينئذٍ وبين أن نقول «والله الدّاعي إلى دار السّلام». فالمضارع هنا ليس في الحقيقة فعلاً، وإنّما هو «وصف» يجوز عليه ما يجوز على الوصف، من وجوب مطابقته لموصوفه في كلّ شيء. فلا فرق بين المضارع في مثل هذه الجمل حين يتقدّم المسند إليه، وبين ما يشتق منه من صفة، لا في معناهما ولا فيما يصيب كلاً منهما من تغيير مع التّثنية أو الجمع أو التّأنيث»[3].

غير أن المعنى لا يستوى فيهما استواء لا يكون من بعده افتراق، فإنهما لو استويا هذا الاستواء، لم يكن أحدهما فعلاً والآخر اسماً، بل كان ينبغي أن يكونا جميعاً فعليّن، أو يكونا اسميّن»[4].

وفي قول أنيس من عدم التّفريق بين الجملتين نقضٌ لقاعدته الّتي سار عليها في التّفريق بين الجملة الاسميّة والجملة الفعليّة، في اعتباره الجملة الاسميّة الّتي تشتمل على الفعل، والفعليّة عكسها.[5] عدا عن الفرق الواضح بين الجملة الاسميّة والفعليّة؛ فالاسميّة تتكون من اسميّن مرفوعين يدلان على الدّوام والاستمرار، أمّا إذا جاءت الجملة فعليّة من فعل وفاعل فإنّها لا تدلّ على الدّوام المستمر وإنّما تدلّ على الدّوام في الزّمن الّذي جاءت فيه، ومن هنا كانت الحِكم الخالدة المستمرة تصاغ في الجملة الاسميّة » [6].

---

(١) المبارك (مازن، الدّكتور)، نحو وعي لغويّ، بيروت: مؤسسة الرّسالة الطّبعة الثّانية (١٤٠٦هـ-١٩٨٥م)، ص: ٨٨-٨٩.

(٢) يونس : ٢٥/١٠.

(٣) من أسرار اللغة، ص: ٣١٤.

(٤) دلائل الإعجاز، ص: ١٧٧.

(٥) من أسرار اللغة، ص: ٣١٨.

(٦) ضيف (شوقي، الدّكتور)، تجديد النّحو، القاهرة: دار المعارف، الطّبعة الثّالثة، (١٩٨٣م)، ص:٢٥٣.

وظاهرة التّقديم والتّأخير لا تقف عند حدود التّركيب من دون الإعراب، أو العكس، بل تعتمد عليهما معاً، لأنّ العمليّتين متصلتان، وإحداهما توضّح الأخرى. ويقول العرب قديماً المعنى فرع الإعـراب، فإذا لم نفهم المعنى فمن المحتمل أن لا نحسن الإعـراب[1]. وفي هذا توافق بين علم النّحو والبلاغة بحيث لا يستغني أحدهما عن الآخر[2]..

فالتّركيب الجمليّ يهتم بالحركات الإعرابيّة ونظام الجملة على السّواء، فلا نستطيع التّفريق بين موقعيّة الألفاظ داخل الجملة في بعض الأحيان إلا من خلال الحركات الإعرابيّة، فتدلّ الحركات في نهاية الكلمة المعربة على ترتيب الفاعل مثلاً أو المفعول في الجملة[3]. فالكلمة قد تتغيّر في نفس التّركيب الجمليّ وتختلف باختلاف حركة الإعراب.

ويشير الرّشتي إلى أهمية الحركة الإعرابيّة في تحديد موقع الفعليّة والمفعوليّة فيقول: "**ومن علم النّحو معانيها النّحويّة الّتي وضعت لها تراكيب الألفاظ الإعرابيّة، كالفاعليّة، والمفعوليّة، والإضافة ونحوها، وتختلف باختلاف التّراكيب، حتى إنّه ربما يختلف معاني لفظ واحد عند اختلاف حركاته نحو : (ما أحسنُ السّماءِ) بضم النّون- وما أحسنَها- بفتحها، حيث إنّ الأول استفهام والثّاني تعجّب، و(ما أحسنَ زيداً) و(ما أحسنَ زيدٌ)، ودلالة هذه الحركات على المعاني المختلفة تستفاد من علم النّحو**"[4].

---

(١) انظر. الصّاحبي في فقه اللغة، ص: ٧٥، ٧٦، السّيوطي (عبد الرحمن جلال الدين)، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، شرحه وضبطه محمد أحمد جاد المولى بك وزميلاه، بيروت- صيدا: المكتبة العصريّة (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م)، ص: ٣٢٧/٢.

(٢) الأصول، ص: ٣٤٩.

(٣) انظر. دلائل الإعجاز، ص: ٨٧، ٨٨، الزّبيدي (كاصد ياسر، الدّكتور)، **فقه اللغة العربيّة**، وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، ص ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، في التّحليل اللّغوي منهج وصفي تحليلي ص: ٣٠.

(٤) من كتاب النّحو عند الأصوليّين ص: ٣١ منقولاً عن الرّشتي من كتابه شرح الكافية ص: ٢/ ٣٥٣ طبعة النّجف/ وانظر. نحو وعي لغوي ص: ٨٠، فقه اللغة العربيّة، ص: ١٢٣، ١٣٣، أبو شريفة (عبد القادر حسين لافي وداود غطاشة. الدّكتور)، **علم الدّلالة والمعجم العربيّ**، عمان: دار الفكر للنّشر والتّوزيع، الطّبعة الأولى، (١٤٠٩-١٩٨٩م)، ص: ١٤.

والتّفريق في بعض الجمل بين موقعيّة الألفاظ من دون الحركات الاعرابيّة أمر وارد[1]. فالنّحو لا يقتصر على أواخر الكلم فقط بل يتعداه إلى تأليف الجملة ودلالتها على المعنى المراد[2]. كما وأنّ تقديم الخبر على المبتدأ في الجملة الاسميّة ليس مقتصراً على فرق الاسلوب فقط، بل اللّفظ والموضوع هيئة تركيبيّة تدلّ على المعاني الأصليّة للجملة[3].

فالنّحو الّذي يجب معرفته والّذي منه ظاهرة التّقديم والتّأخير لا يقف عند حدود الحركات الإعرابيّة، بل يشتمل على مقاصد العرب، وعاداتهم في صياغة الكلام ووجوه تعريفاتهم في الألفاظ والمعاني[4].

وللدّكتور عصام نور الدّين إسهام جليل في هذا المقام في الرّبط بين اللّفظ والمعنى فيقول: "**والشّاعر لا يكون شاعراً إلا إذا استطاع أن يحافظ على قواعد التّركيب اللّغويّة، في الوقت الّذي ينحرف فيه دليله اللغويّ والشّعريّ انحرافاً لا يقطع الصّلة بالأصل الّذي تواضعت عليه الأمة، أي أنّه يبقى المجاز صلة وصل سالكة... وإذا فجّر دليله اللغويّ والشّعريّ وقطع بأصل التّواضع ... وإذا حطّم تراكيب اللّغة وأساليبها وضيّعها... وإذا افتخر بجهل القواعد والأصول.. فاحكم، أيّها السّامع، بجهله وتمنى لو أنّ في أذنيك وقراً..؛ لأنّ الشّعر عندنا، هو ما يُطرب العربيّ ... ويدفعه دفعاً إلى تغيير واقعه**"[5].

---

(١) انظر. من أسرار اللغة ص: ٢٣٧، ٢٣٨.

(٢) انظر. نحو وعي لغوي ص: ٨٩- ٩٠، بحوث لغويّة ص: ٤٠.

(٣) انظر. البحث النّحوي عند الأصوليّن، ص: ٢٦.

(٤) انظر. البحث النّحوي عند الأصوليّن ص٢٧ نقلاً عن كتاب كشاف اصطلاحات الفنون ص: ١/ ١٧-١٨.

(*) الّذي دعاني إلى التّطرق إلى الحركات الإعرابيّة، والرّبط بينها وبين التّراكيب في الجملة. هو ما يميل إليه إبراهيم أنيس من إهماله للحركات الإعرابيّة والتّقليل من شأنها، فأحببت أن أتطرّق لمقولات النّحاة العرب والبلاغين إمّا بالإشارة إلى كتبهم أو بسرد بعض أقوالهم، لأنّ هذا من صميم البحث، ففي معرفة موقعيّة المفردة في التّرتيب، إذا كان التّرتيب معكوسا قد لا يكون إلا عن طريق الحركات- انظر. : في النّحو العربيّ- قواعد وتطبيق، ص:٨٧،

(٥) مقالات ونقاشات في اللغة، ص: ١٤١، ١٤٢.

وبما أنّ ترتيب العرب لكلامهم يُراد منه فهم المخاطب الكلام والحركات والأبنية، وهي جزء من النّحو فيعبر عن هذه المعاني فكلّ ترتيب في الجملة إن كان مغايراً للتّرتيب الأصليّ لا يأتي لفرق أسلوب ولكن لمعنى يريده المتكلّم في ذهنه(١).

هذا في الكلام العادي فكيف بكلام اللّه الّذي لا يتغير لفظ من مكان إلى مكان في التّركيب الجمليّ إلا وله دلالة معنويّة. فالتّقديم والتّأخير لا يأتي تارة لمعنى وأخر لموسيقى الكلام، بل لأمر يتعلّق بالبنيّة الدّاخليّة المرتبطة بالمعنى في ذهن المتكلّم(٢).

فظاهرة التّقديم والتّأخير في العربيّة من أهم الظّواهر اللغويّة الّتي أكسبت اللّغة مرونتها وطواعيتها فهي تسمح للمتكلّم أن يتحرك بحريّة، فيختار من التراكيب المحتملة للّغة ما يمنح موقفه الفكريّ والوجدانيّ خصوصيّته وتفرده، على نحو تصبح معه اللّغة صورة فكريّة، سمعيّة، بصريّة في آن واحد(٣)، فهي لغة حيّة نامية متطورة على مدى العصور والأزمان.

وعلى هذا فالمرونة داخل التّركيب الجمليّ وهي ما تسمى بالتّقديم والتّأخير، سمة من سمات اللّغة العربيّة، فهي لا تلزم المتكلّم بها في نمط ووضعيّة واحدة من الاستعمال بعينه، بل تترك للمتكلّمين بها حريّة التّصرّف في ترتيب النّظم، فتصبح الجملة الأساسيّة قواعديّة وصحيحة وهي من نموذج (مسند إليه+ مسند)، والجملة كذلك تبقى قواعديّة وصحيحة في معكوس هذا الوضع، من نموذج (مسند+مسند إليه)، وتسمح لباقي متعلّقات الإسناد أيضاً بمرونة متحركة غير مقيّدة بموقعيّة بعينها »(٤).

ويسوق الدّكتور عبد اللّه مجدّي مثالاً في المقارنة بين نظامي الجملة في العربيّة والجملة في الإنجليزيّة في سياق حديثه عن نضوج اللّغة ومرونتها فيقول: **"إنّ نظام الإعراب هو من أهم النّظم اللغويّة الّتي تميز العربيّة عن غيرها من اللغات،**

---

(١) انظر. البحث النّحوي عند الأصوليّن، ص: ٣٠.

(٢) انظر. دلائل الإعجاز ص: ١١٠، ١١١، الأصول، ص: ٣٤٩، مراد (وليد محمد) **نظريّة النّظم وقيمتها العلميّة في الدّراسات اللغويّة عند عبد القاهر الجرجاني**، دمشق: دار الفكر، الطّبعة الأولى (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، ص: ١١٢-١١٣.

(٣) انظر. الحذف والتّقديم والتّأخير في ديوان النّابغة الذّبيانيّ، دراسة دلاليّة تطبيقيّة معنويّة ص: ٥٢.

(٤) انظر. الأقطش (عبد الحميد، الدّكتور)، **الإسناد في لغة أكلوني البراغيث**، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الأدب واللغويّات، عدد٢، (١٩٩٥)، ص: ٣٦، من أسرار اللغة، ص: ٢٩٥، ٢٩٦.

فقد أعطى هذا النّظام الدّقيق مرونة خارقة للمتكلّمين بالعربيّة، تجعلهم غير ملزمين بترتيب عقيم للكلمات يدلّ على الوظائف النّحويّة لها.

بينما تلزم الكثيرات من اللغات متكلّميها بترتيب معين للكلمات يميّز الوظائف النّحويّة فيها، ويضيع هذا التّمييز إذا اختل هذا التّرتيب، فالانجليزيّة مثلاً تتبع ترتيب: فاعل-فعل-مفعول، فإذا أردت أن تقول: (أكلَ زيدٌ طعاماً) يجب أن يكون التّرتيب : (زيدٌ أكلَ طعاماً) ولا يجوز أن تقول : (أكلَ زيد طعاماً)، ولا: (طعاماً أكلَ زيدٌ) ولا: (أكل طعاماً زيدٌ) ... بينما يجوز لك أن تقول كلّ ذلك في العربيّة، وذلك لوجود علامات الإعراب الّتي تلحق بأواخر الكلمات وتميز الفعل من الفاعل من المفعول، ونظام الإعراب هذا يدلّ على المرونة الّتي تتميّز بها اللّغة العربيّة عن غيرها من اللغات»[1](*).

فالعدول عن الأصل بين ركني الجملة الاسميّة في العربيّة أمر ممكن وخصّيصة من خصائص العربيّة. ولا يتمّ هذا العدول إلا بتحقيق فائدة، ولا يكون بين ركني الجملة الاسميّة إلا لوضوح المعنى.

فالنّحو يبدأ من الأبواب المفردة وينتهي بالجمله، وعلم المعاني يبدأبالجملة ليصل منها إلى السّياق، فالعلمان «النّحو والبلاغة» متكاملان أي أنّ الشّركة قائمة بينهما، فالبلاغة وقفت موقفاً قريباً من النّحو، وإن كان لبعض علماء المعاني مطلبٌ آخر غير الّذي فكّر فيه النّحاة.

وعلى هذا فقد بنى البلاغيّون صرح البلاغة على أساس من جهود من تقدّمهم من النّحاة واللغويّين، ولهذا وقفت البلاغة موقفاً قريباً من النّحو، وإن كان هناك مطلب آخر عند علماء المعاني، غير الّذي فكّر فيه النّحاة، يتخطّى الانشغال بمجرد المعاني

---

(١) النّدوي (محمد نعمان الدّين): لغة القرآن الكريم الخالدة، رابطة الأدب الإسلاميّ العالميّة، السّنة الثّانية، العدد السّابع، محرم (١٤١٦هـ-١٩٩٥)، ص: ٧٤.

(*) ورد في النّص الّذي أخذ من مجلة الأدب الأسلامي من بحث للدّكتور محمدنعمان الدّين النّدوي استخدام كلمة (عن) بدل (من) في مثل (تميز العربية عن غيرها)، وهذا لم يرد عن العرب، بل جاء في القرآن الكريم استخدام حرف الجر (من) بدل (عن) في مثل هذه الصّيغ مثل قوله تعالى : ﴿لِيَميزَ اللّهُ الخَبيثَ من الطَّيّبِ﴾ الأنفال ٣٧/٨، أنظر مثل هذه التّراكيب كتاب (مقالات والانقاشات في اللّغة) للدّكتور عصام نور الدين ص : ٧٦-٨٢.

الوظيفيّة إلى مغامرات في حقل المعاني الذّوقيّة والخلجات النّفسيّة، يستريحون به قليلاً من جفاف الصّناعة، ويستروحون به قليلاً ندى التّذوق »[1].

فظاهرةالتّقديم ظاهرة متميزة في التّركيب الجمليّ في العربيّة[2]، لا يتحرك المتكلّم بمفردات الجملة من مكانها المخصص لها إلى مكان آخر وفق السّياق الّذي يحكمه حسب المعنى الّذي يريد التّعبيرعنه المتكلّم، وتبعاً لإظهار ترتيب المعاني في النّفس[3]، فطواعيّة الألفاظ خصيصة من خصائص العربيّة[4].

ولا فرق بين ظاهرة التّركيب والإعراب في الكلام العربيّ، فهما عمليتان متصلتان متداخلتان، وإحداهما توضّح الأخرى ولا غنى لإحداهما عن الآخرى في الحكم على موقعيّة المفردات داخل الجملة[5]. لأنّ النّحو لا يقتصر على أواخر الكلمات فقط، بل يتعداه إلى تأليف الجمل ودلالتها على المعنى المراد[6]. ولهذا فلا ميل للرأي الّذي يهمل أهميّة الحركات الإعرابيّة في المعنى[7]، ففي مثل قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾[8]. نرى أنّ الحركة والمعنى هما اللذان ساعدا على فهم أنّ العلماء هم الّذين يخشون اللّه، وليس العكس[9]، فإذا لم نفهم المعنى فمن المحتمل أن لا نحسن الإعراب وتعليل الحركات، فليس كلّ ترتيب يأتي في الجملة خلاف الأصل يقتصر على فرق الأسلوب، ولكن يأتي لمعان يريدها المتكلّم، كالتّخصيص، والتّأكيد والتّعجيل بالمسرة، والمساءة »[10].

(١) انظر. الأصول، ص٣٥٣، نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية، ص: ١٤٥.

(٢) انظر. دلائل الإعجاز، ص: ١٠٦، بحوث لغويّة، ص: ٤٠، ٤١.

(٣) انظر. دلائل الإعجاز، ص: ٥٦.

(٤) نحو وعي لغوي، ص: ٨٩، وانظر. بحوث لغوية، ص: ٤٠، ٤١.

(٥) علم الدّلالة، والمعجم العربيّ، ص:١٤.

(٦) نحو وعي لغوي، ص: ٨٩، ٩٠.

(٧) انظر. من أسرار اللغة، ص٢٣٧

(٨) فاطر :٢٨/٣٥.

(٩) فقه اللغة العربيّة، ص: ١٣٢.

(١٠) انظر. دلائل الإعجاز، ص: ١٣٣. القزوينيّ (الخطيب جلال الدّين محمد عبد الرحمن)، **<u>الإيضاح في علوم البلاغة</u>**، شرح وتعليق وتنقيح د. محمد عبدالمنعم خفاجي، بيروت: دار الجيل، الطّبعة الثّالثة (١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، ص: ١/٥٣-٧١.

وبعد أرى أنّ ظاهرة التّقديم والتّأخير ظاهرة تمثّل المرونة، وحريّة الموقع للمفردات داخل الجملة العربيّة، الّتي تميزها من غيرها من اللغات، وتكتسب فيها الكلمات موقعاً حرّاً داخل التّركيب الجمليّ، يحاول المتكلّم من خلالها أن يرتّب كلماتها ترتيباً غير الأصل إلى معنى يرمي إليه ويهدف توصيله إلى السّامع.

فهذه الظّاهرة مجال بحث لا ينتهي في النّحو العربيّ والبلاغة العربيّة، فلم تبلغ دراسة اللغويّين والباحثين حدّ النّظريّة الكاملة والوصف العلمي المتكافىء.

وظاهرة التّقديم والتّأخير في الجملة العربيّة في السّور المكيّة جاءت على أشكال مختلفة، فتقدّم الخبر على المبتدأ في الجملة الاسميّة، وتوسّط الخبر بين النّاسخ واسمه، وتقدّم الخبر على النّاسخ واسمه في النّواسخ الفعليّة كلّ هذا في الجملة الاسميّة.

أمّا في الجملة الفعليّة، فتقدّم الفاعل على الفعل في الجملة الفعليّة في السّور المكيّة في ضوء منهج أهل الكوفة ومن سار على نهجهم، وتقدّمت المفاعيل على الفاعل، وتقدّمت على الفعل والفاعل أيضاً.

واعتمدت في هذه الدّراسة على الإحصاء، والوصف، والجداول الموضّحة لخصائص الظّاهرة، والتّحليل للأمثلة الّتي تغطيّ الظّاهرة، والعرض للمسائل الخلافيّة، وانتهيت إلى طرح الإطار البلاغيّ للظّاهرة المدروسة.

الباب الأول

التّقديم والتّأخير في الجملة الاسميّة في السّور المكيّة

الفصل الأول

شكل تقديم الخبر في مركب الجملة الاسميّة الأساسيّة في السّور المكّيّة

أ- توطئة

ب- أنماط تقديم الخبر على المبتدأ

ت- تخالف في الاجتهاد النّحويّ

ث- في الإطار البلاغيّ

جـ- خاتمة الفصل

أ توطئة

الجملة الاسميّة: هي الجملة الّتي تبدأ باسم عند النّحاة، وتتكون من ركنين رئيسين هما: «المسند إليه «المبتدأ»، والمسند «الخبر»، وهي مستقلة بتمام الفائدة [1]. ويأتي المبتدأ فيها في التّرتيب قبل الخبر، لأنّه محكوم عليه، ولا بدّ من وجوده قبل الحكم عليه[2]. لكنّ هذا التّرتيب ليس ثابتاً[3]، بل يتغير تبعاً لتغير المعاني داخل النّفس، لأنّ الكلمات تقتفي في نظمها آثار المعاني وترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النّفس[4]. ولأنّ من خصائص العربيّة عدم إجبار المتعاملين فيها بوضعيّة من الاستعمال بعينها، بل تترك لهم حريّة واسعة في التّقديم والتّأخير، ولا سيّما الجملة الاسميّة الّتي لا ينتج التّقديم والتّأخير فيها صوراً ممنوعة لغويّاً[5]، فيتقدّم الخبر على المبتدأ في الجملة الاسميّة، وبذلك تبقى الجملة صحيحة وسليمة.

ويوضح سيبويه السّياق الّذي يأتي به الخبر متقدّماً على المبتدأ فيقول: «**هذا باب ما يقع موقع الاسم المبتدأ ويسدّ مسدّه، لأنّه مستقرٌّ لما بعده وموضع... وذلك قولك: فيها عبدُ اللّه. ومثله: ثَمَّ زيدٌ، وههنا عمـــرٌو، وأينَ زيدٌ، وكيف عبدُالله، وما أشبه ذلك**»[6].

---

(١) انظر. مغني اللبيب ص: ٣٧٦/٢. ويعرّف بعض النّحاة المحدثين الجملة الاسميّة: بأنّها الّتي يكون فيها المسند إليه (المبتدأ) اسما، والمسند (الخبر) وصفاً. ولا تعتبر الجملة اسميّة عندهم إذا كانت من نمط (مسند إليه (اسم) + مسند (فعل) مثل(زيد قام) فهي فعليّة -انظر. في النّحو العربيّ قواعد وتطبيق ص: ٨٦، من أسرار اللغة، ص: ٣١٨. نحلة (محمود أحمد، الدكتور)، **نظام الجملة في شعر المعلقات**، الإسكندريّة: دار المعرفة الجامعيّة، (١٩٩١م)، ص: ٩٠.

(٢) انظر. الكتاب ص: ١٢٦/٢، الأصول في النّحو ص: ٥٨/١، الجرجاني (الشّيخ الإمام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرّحمن بن محمد)، **المقتصد في شرح الإيضاح**، تحقيق كاظم بحر المرجان، الجمهوريّة العراقيّة: دار الرّشيد، (١٩٨٢)، ص: ٢١٣/١.

(٣) انظر. الكتاب ص: ٢٦٣/١، ٢٧٧، ٢٧٨، ص: ١٢٧/٢.

(٤) انظر. دلائل الإعجاز، ص: ٥٦

(٥) انظر. الصّاحبي في فقه اللغة العربيّة ومسائلها ص: ٢٤٤، بحوث لغويّة ص: ٣٩، النّحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، ص :٧٤/٢، الإسناد في لغة أكلوني البراغيث، ص: ٣٦.

(٦) الكتاب، ص: ١٢٨/٢، وانظر. الأصول في النّحو ص: ٦٤/١، الزّجاجيّ (أبو القاسم عبد الرّحمن بن إسحاق)، **كتاب الجمل في النّحو**، حققه وقدّم له الدّكتور علي توفيق الحمد، بيروت: مؤسسة الرّسالة، إربد: دار الأمل، الطّبعة الرّابعة، (١٤٠٨-١٩٨٨م)، ص: ٣٧. الزّمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر)، **المفصّل في العربيّة**، بيروت: دار الجيل، الطّبعة الثّانية، د.ت، ص: ٢٤، شرح المفصّل ص: ٨٦/١، ٩٢، ٩٣، شرح الكافية ص: ٨٨/١.

ويذهب المبرّد إلى ما ذهب إليه سيبويه في تقديم الخبر فيقول: "... **وتقول منطلق زيد، فيجوز إذا أردت بمنطلق التّأخير؛ لأنّ (زيداً) هو المبتدأ**"[1].

فالخبر إذا كان شبه جملة جاراً ومجروراً أو ظرفاً، فلا فرق بين أن يتقدّم أو يتأخّر، فالتّعبيران جائزان مقبولان[2]. في مثل قوله تعالى: ﴿**الحمدُ لله**﴾[3] و ﴿**لله المشرقُ والمغربُ**﴾[4].

والخبر يأتي في بعض التّراكيب في الجملة الاسميّة في الموقع الأول على وجه اللّزوم، ولا تجوز العودة به إلى الموقع التّالي أي بعد المبتدأ. وذلك إذا كان الخبر مما له حقّ الصّدارة، كاسم الاستفهام، أو كان في المسند إليه ضمير يعود على شيء في المسند، أو كان المسند جاراً ومجروراً أو ظرفاً والمسند إليه نكرة محضة[5].

ويلخّص ابن عصفور تقديم الخبر وجوباً فيقول: "**وقسم يلزم فيه تقديم الخبر، وهو أن يكون الخبر اسم استفهام، أو (كم) الخبريّة. أو يكون المبتدأ نكرة لا مسوغ للابتداء بها إلاّ كون خبرها ظرفاً أو مجروراً متقدّماً عليها. أو يكون المبتدأ (إنّ) ومعموليها، أو قد اتّصل به ضمير يعود على شيء في الخبر، أو يكون الخبر قد استعمل مقدّماً على المبتدأ في مثلٍ أو كلام جارٍ مجراه**"(٦).

ويعلل النّحاة سبب تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً إذا كان المبتدأ نكرة، برفع إلباس الخبر بالصّفة، فالظّرف والجار والمجرور في مثل قوله تعالى: ﴿**ولدينا مزيدٌ**﴾[7]،

---

(١) المقتضب، ص: ١٢٧/٤.

(٢) انظر : من أسرار اللغة ص،٣٢.

(٣) الفاتحة : ١/١.

(٤) البقرة : ١٤٢/٢.

(٥) انظر. المقتصد، ص: م١/٢٢٤، ٢٢٥.

(٦) ابن عصفور (علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور)، المقرّب، تحقيق أحمد عبدالستّار الجواري وعبدالله الجبوري، بغداد: مطبعة العاني، د.ت، ص: ٩٢، وانظر. همع الهوامع ص: ٢/ ٣٤، ٣٥.

(٧) ق : ٣٥/٥٠.

وقوله تعالى: ﴿وَعَلَيهِم غَضَبٌ﴾[1] خبران مقدّمان على المبتدأ النّكرة (مزيد، غضب) دفعاً لإيهام كونه نعتاً للمبتدأ »[2].

ويجوّز النّحاة تقديم المبتدأ النّكرة[3]، إذا :

١- سُبق بنفي مثل: « ما خلٌّ لنا »،

٢- وإذا سُبق باستفهام مثل: ﴿أإلهٌ مَعَ اللهِ﴾[4].

٣- وإذا كانت النّكرة موصوفة مثل قوله تعالى: ﴿وَلَعبدٌ مُؤمِنٌ خَيرٌ﴾[5]

٤- وإذا سبق بحرف جر زائد كما في قوله تعالى: ﴿هَل مِن خَالِقٍ غَيرُ اللهِ﴾[6]. فلا مانع من تقديم المبتدأ في مثل هذه الآيات.

ويلتزم الخبر صورة واحدة يتقدّم فيها على المبتدأ النّكرة، كون الخبر شبه جملة ظرفاً أو جاراً ومجروراً[7]، كما في قوله تعالى : ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخلٌ وَرُمَّانٌ﴾[8].

غير أنّ ظاهرة التّقديم والتّأخير في البلاغة العربيّة لا تتناول ما يسمى في النّحو باسم الرّتبة المحفوظة، لأنّ هذه الرّتبة تختلّ باختلال التّركيب، فهي رتبة ثابتة لا تتبدّل، كصدارة الأدوات، والمبتدأ النّكرة في الجملة الاسميّة غير المسبوقة بحرف جرّ زائد[9].

---

(١) الشّورى : ١٦/٤٢.

(٢) انظر، الأزهري (خالد بن عبد الله)، **شرح التّصريح على التّوضيح**، بيروت : دار الفكر، د.ت، ص: ١٦٨/١.

(٣) انظر، شرح المفصل ص: ١/ ٨٥، ٨٦، شرح الكافية ص: ١/ ٨٨، ٨٩. شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١/ ١٥٦، ١٦٨، ١٦٩، ابن عقيل (بهاء الدّين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق محمد محي الدّين عبدالحميد، بيروت: دار الخير، الطّبعة الأولى، (١٤١٠هـ-١٩٩٠م)، ص: ١٨٦/١-١٨٧، من أسرار اللغة ص: ٣١٩، ٣٢٠.

(٤) النّمل : ٦٢/٢٧.

(٥) البقرة : ٢٢١/٢.

(٦) فاطر : ٣/٣٥.

(٧) انظر، من أسرار اللغة، ص: ٣٢٠.

(٨) الرّحمن : ٦٨/٥٥.

(٩) انظر، اللغة معناها ومبناها، ص: ٢٠٧، الأصول، ص: ١٤٥.

ويهتم الجرجاني بالتّقديم فيورده على وجهين :

١- تقديم يقال إنّه على نيّة التّأخير، وذلك في كلّ شيء أقررته مع التّقديم على حكمه الّذي كان عليه، وفيه جنسه الّذي كان فيه، كخبر المبتدأ إذا قدّمته على المبتدأ.

٢- وتقديم لا على نية التّأخير، ولكن على أن تنقل الشّيء عن حكم إلى حكم وتجعل له باباً غير بابه »[١].

فظاهرة تقديم الخبر مهتم بها لدى المذهب البصري، الّذي ترك للخبر حريّة التّنقل داخل التّركيب الجمليّ للجملة الاسميّة، فسمح للخبر بنظام يتقدّم على المبتدأ ويتأخر بحيث تبقى الجملة اسميّة صحيحة وسليمة في الاستعمالين[٢].

لكنّ المذهب الكوفي منع تقديم الخبر على المبتدأ، لعدم تجويزهم تقديم ضمير الاسم على ظاهره، ولا خلاف أنّ رتبة ضمير الاسم بعد ظاهره.[٣]*

أمّا النظريّة الوصفيّة المجردة للجملة العربيّة فتدلّ على عدم اجبار المتعاملين بها وضعيّة من الاستعمال بعينها، بل تركت لهم حريّة التّصرف في التّرتيب لأنّ اللّغة العربيّة تميزت بأنّها لغة شعريّة[٤].

وبما أنّ حريّة تقديم الخبر سمة من سمات التّركيب اللغويّ في الجملة الاسميّة، فهذا العدول عن الأصل بين ركني الجملة الاسميّة أمر ممكن تحقيقه ولا يتمّ ذلك إلا

---

(١) دلائل الإعجاز، ص: ١٠٦.

(٢) تقديم الخبر على المبتدأ ليست حريّة مطلقة في جميع تراكيب الجملة الاسميّة، بل يتقدّم الخبر ضمن شروط ذكرت بعضها في سياق الحديث عن تقديم الخبر في الصفحات السّابقات. فلا يتقدّم الخبر على المبتدأ الّذي له حقّ الصّدارة، ولا على المبتدأ المعرف إذا كان الخبر نكرة.

(٣) انظر. الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: ٦٥-٦٩، ابن الأنباري (كمال الدّين أبو البركات عبد الرّحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النّحوي)، كتاب أسرار العربيّة، طبع في مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بريل المسيحيّة المطابقة، (١٢٠٢هـ-١٨٨٦م) ص: ٣١، شرح المفصّل، ص: ١/ ٩٢-٩٣، شرح ابن عقيل، ص: ١/ ١٩٧.

(*) يرى ابن عقيل أنّ منع تقديم الخبر عند الكوفيّين لم يكن مطلقاً، فقد نقل عن بعض النّحاة الإجماع في تقديم الخبر عند المذهبين الكوفيّ والبصريّ إذا كان الخبر شبه جملة أو ظرفاً، والمنع عند الكوفيّين في كون الخبر اسماً مشتقاً مثل (قائم زيد) لإعراب الكوفيّين لما بعد الوصف (قائم) فاعلاً للوصف المتقدّم- انظر. شرح ابن عقيل، ص: ١/ ١٩٧، ١٩٨، ٢١٠.

(٤) انظر. تجديد النّحو ص: ٢٤٦ (لم يكن عدم التزام التّرتيب مطلقاً بل كان مقيداً ضمن نظام اتّفق عليه النّحاة).

بفائدة، توضّح المعنى، فعلم المعاني يبدأ بالجملة ليصل منها إلى السّياق. ولم يبدأ البلاغيّون في التّفكير في بناء موضوعات بلاغتهم من نقطة الصّفر، وإنّما اسّسوها على أسس قواعد من تقدّمهم من النّحاة واللغويّين، فلا عجب أن تتمّ الفروع عن الأصول، وتقف البلاغة غير بعيد عن موقف النّحو، غير أنّ فيه شيئاً لا يقف عند وصف التّراكيب، والانشغال بمجرد المعاني الوظيفيّة، بل تعداه إلى مغامرات في حقل المعاني الذّوقيّة والخلجات النّفسيّة، يستريحون بها قليلاً من جفاف الصّناعة، ويستروحون به قليلاً ندى التّذوق[1].

وعلى هذا بنى الجرجاني نظريّته في النّظم محاولاً الرّبط بين اللّفظ والمعنى فيقول: «**واعلم أن ليس "النّظم" إلا أن تضع كلامك الوضع الّذي يقتضيه "علم النّحو"، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه الّتي نُهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرّسوم الّتي رُسمت لك، فلا تُخلَّ بشيء منها... هذا هو السّبيل، فلست بواجد شيئاً يرجع صوابه إن كان صواباً، وخطؤه إن كان خطأ إلى "النّظم"، ويدخل تحت هذا الاسم، إلاّ وهو معنى من معاني النّحو قد أصيب به موضعه، ووضع في حقه = أو عومل بخلاف هذه المعاملة، فأزيل عن موضعه، واستعمل في غير ما ينبغي له، فلا ترى كلاماً قد وصف بصحّة نظم أو فساده، أو وُصف بمزيّة وفضل فيه، إلا وأنت تجد مرجع تلك الصّحة وذلك الفساد وتلك المزيّة وذلك الفضل، إلى معاني النّحو وأحكامه، ووجدّته يدخل في أصل من أصوله ويتّصل بباب من أبوابه**»[2].

ومن هنا تأتي الفائدة في تقديم الخبر على المبتدأ لأمر يتعلّق بالمعنى، لأنّ ترتيب الكلمات في الجمل في أثناء النّطق والكتابة، يتبع أحوال ترتيبها في النّفس[3]. ولهذا فقد يكون الكلام واحداً في مادته وحروفه، ولكن قد تختلف صيغته وترتيب كلماته من متكلّم لآخر بل عند المتكلّم الواحد، إذا اختلف المعنى في نفسه[4].

---

(1) انظر. الأصول، ص: ٣٥٣.

(2) دلائل الإعجاز، ص: ٨١، ٨٢، ٨٣.

(3) انظر. المصدر السابق، ص: ٥٦.

(4) انظر. عباس (فضل حسن، الدكتور)، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، عمان: دار الفرقان، الطّبعة الثّانية (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م)، ص: ٢٠٧، ٢٠٨.

وعلى هذا المنوال يدرك ابنُ اللّغة أن قولهم : «بالقلم الجاف أكتب»، يختلف عن قولهم: «أكتب بالقلم الجاف»... وإن قيل : «الحمدُ لله»، في سياق لا يصلح أن نقول فيه : لله الحمدُ[1]، ولهذا جاء في التّنزيل: ﴿الحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾[2]، كما جاء فيه كذلك: ﴿فَلِلَّهِ الحَمدُ﴾[3]، وجاء في التنزيل: ﴿والأمرُ يَومَئذٍ لِلَّهِ﴾[4]، وجاء فيه كذلك: ﴿لِلَّهِ الأمرُ﴾[5].

وبعض النّاس هوّنوا أمر التّقديم، وصغروا شأنه، ورأوا النّظر فيه والاشتغال به ضرباً من التّكلّف، وذلك لظنّهم أنّه يكفي أن يقال في كلّ شيء قدّم: إنّه مقدّم للعناية به، ولأنّ ذكره أهم، من غير أن يذكر من أين كانت تلك العناية؟ ولِمَ كان ذكره أهم»[6]؟.

وغنيٌّ عن القول أن هذا ليس رشيداً ولا سديداً، بل هو مجانب للحقّ والصّواب كذلك، لأنّه حينما نُقدّم بعض أجزاء الجملة تارة، ونُؤخر تارة، فإنّ ذلك لا يُفعلُ رغبة في التّغير أو تفنناً في القول فحسب، إنّما ذلك ناشيء عن اختلاف المعنى الّذي يريده المتكلّم»[7]*.

وللباحث أن يسأل عن السّبب الّذي يدعو نظام اللّغة إلى العزوف عن الأصل، وتفضيل العدول إلى الفرع. ويبدو أنّ الجواب يكمن في أمور منها.

إرادة أمن اللّبس، كاشتمال المبتدأ على ضمير يعود على لفظ يشتمل على الخبر.

ومراعاة أصل آخر حين يتعارض الأصلان في تركيب بعينه، كأسماء الاستفهام إذا كانت خبراً فهي أحقّ في التّقديم من المبتدأ، لأنّ اسم الاستفهام من الكلمات التّركيبيّة، والمبتدأ من الكلمات الاشتقاقيّة...»[8].

---

(١) انظر. البلاغة فنونها وأفنانها، ص: ٢٠٨.

(٢) الفاتحة: ١/١.

(٣) الجاثية: ٤٥/٣٦.

(٤) الانفطار: ٨٢/١٩.

(٥) الروم: ٣٠/٤.

(٦) دلائل الإعجاز، ص: ١٠٨.

(٧) البلاغة وفنونها وأفنانها، ص: ٢١١.

(*) سأفرد لفائدة تقديم الخبر على المبتدأ عنواناً صغيراً في نهاية الفصل، أبين فيه فائدة تقديم الخبر على المبتدأ كما جاءت عند البلاغيين، مطبقاً الفائدة على ما ورد في نصوص السّور المكيّة، ذاكراً بعض الأمثلة الّتي تمثل الفائدة.

(٨) انظر. الأصول، ص: ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦.

ويرى د. إبراهيم أنيس أن ليس هناك ثمّة فرق بين تقديم الخبر أو تأخيره إذا كان الخبر شبه جملة وكان المبتدأ معرفة. إلا فرق أسلوب، وأن اختيار أحد الأسلوبين يرجع إلى تلك النّواحي الفنيّة الّتي تتأثر بمزاج الكاتب وموسيقى الكلام، وعلاقة الجملة بما يليها وما يسبقها. وأنّه إذا كان هناك فرق لغويّ نحويّ بين الأسلوبين «التّقديم والتّأخير» يكون هذا الفرق إذا تقدّم الجملة نفي أو استفهام»[1].

بعد هذه التّوطئة الّتي قدّمتها لدراسة الجملة الاسميّة متقدّمة الخبر، وبعد التّأكد من أنّ التّقديم والتّأخير لون من ألوان حريّة اللّغة العربيّة وخصّيصة من خصائصها، تفتقر إليها أغلب اللغات في العالم إلا في أضيق الحدود[2]، وأنّ النّحو والبلاغة علمان متكاملان لا يستغني واحد منهما عن الآخر، وأنّ النّحو بغير المعاني جفاف قاحل وأحلام طافية ينأى لها الوهم عن رصانة المطابقة العرفيّة وينحاز بها إلى نزوات الذّوق الفردي[3]، وبعد التّأكد من أنّ نظام الحجرات الثّابتة لا يساعد على طواعيّة الألفاظ للحالات النّفسيّة الّتي تستدعى في كثير من الأحيان نظاماً خاصاً[4]. أرى أنّ تقديم الخبر في الجملة الاسميّة تركيب، يعدّ من أبرز خصائص التّحويل في الجملة ومن أكثرها وضوحاً[5]، وأنّ تقديم الخبر على المبتدأ يأتي لأغراض بلاغيّة يريدها المتكلّم ليُشعر المخاطب بأهميّة المتقدّم [6].

---

(١) انظر. من أسرار اللغة، ص: ٣٢٠-٣٢٤، أرى أنّ إبراهيم أنيس يشير إلى الفرق اللّغويّ لا إلى الفرق البلاغي بين الأسلوبين (التّقديم والتّأخير) ،وإن كان قد ذكر أن تقديم المفعول في الآيات القرآنيّة:﴿ إِيَّاكَ نَعبُدُ وإِيَّاكَ نَستَعِينُ ﴾ الفاتحة (٥/١)، و ﴿ فَإِيَّايَ فَاعبُدُونِ ﴾، العنكبوت (٥٦/٢٩) و﴿ لَكِن كَانُوا أَنفُسَهُم يَظلِمُونَ ﴾ الأعراف (١٦٠/٧) أنّ الأمر في هذه الآيات لا يعد أن يكون رعاية لموسيقي الفاصلة القرآنيّة، مشبهاً مثل هذه الآيات بالقافية الشّعريّة، عائباً على أصحاب البلاغة ما جاءوا به من جمل مثل «زيداً ضربت- من أسرار اللغة ص: ٣٣٣ وسأناقش هذه القضيّة في «تقديم المفعول به» في الباب الثاني في الفصل الثاني.

(٢) انظر. بحوث لغويّة، ص: ٤٠.

(٣) انظر. الأصول، ص: ٣٤٩.

(٤) انظر. نحو وعي لغوي، ص: ٨٩، ٩٠.

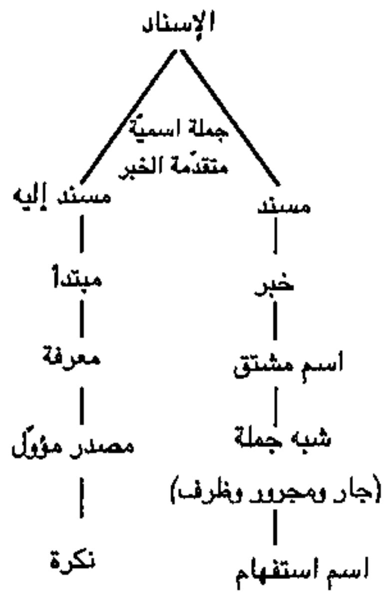
(٥) انظر. في نحو اللغة وتراكيبها، ص: ٨٠.

(٦) انظر. من أسرار اللغة، ص: ٣٠٦.

فالتّقديم باب كثير الفوائد جمّ المحاسن، واسع التّصرّف بعيد الغاية، لا يزال يفترّ لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك، ولطف عندك، أن قدّم فيه شيء وحوّل اللّفظ عن مكان إلى مكان»[1].

فتقديم الخبر على المتبدأ يمتاز بكثرة وروده في السّور المكيّة، ولا بدّ من إعطائه أهميّة دراسيّة متكاملة يستحقها، يلتقي فيها الشّكل مع المعنى[2].

فدراسة هذا الفصل سترتكز على الوصف والتّحليل لتراكيب الخبر المقدّم على المبتدأ، وسأترك دراسة الرّتبة الأصليّة للخبر من شكل (مسند إليه «مبتدأ» + مسند (خبر). وأعتمد في دراسة هذا الفصل بالدّرجة الأولى على المظهر الكمي الإحصائي للآيات، والّذي يظهر تقديم الخبر على المبتدأ خلال النّصوص القرآنيّة المحصيّة وأقسّم تقديم الخبر إلى أنماط على الشّكل الآتي:



(١) دلائل الإعجاز، ص: ١٠٦.

(٢) ورد هذا الشّكل بكثرة في السّور المكيّة، وفي عرضه ألتزم بتوزيع الخبر إلى أنماط صغرى، والأنماط إلى صور. وبعدها أورد تعليقاً على صور التّماثل حيثما وردت. وحين تكون المسائل خلافيّة سأشير إليها مع التّرجيح اللاّزم وفقاً لمنطوق الحالة في السّور المكيّة الّتي بين يدي معتمداً بذلك على رسائل عديدة أوردت هذا الشكل منها على سبيل المثال لا الحصر: أطروحة دكتوراه بعنوان بناء الجملة في شعر ذي الرمّه، للدكتور علي الحمد، أطروحة دكتوراه بعنوان الجملة الخبريّة في ديوان جرير، للدكتور عبد الجليل العاني.

وأقسّم الأنّماط إلى صور، وأعرض في نهاية الدّراسة التّحليليّة الوصفيّة للمسائل الخلافيّة الّتي تقع بين النّحاة من خلال نصوص السّور المكيّة الّتي أحصيت، مثل:

١- إعمال الوصف أو إهماله عند النّحاة.

٢- المتعلّق في شبه الجملة بين التّأكيد والنّفي عند النّحاة.

٣- الجملة الظّرفيّة بين التّأكيد والنّفي عند النّحاة.

ثم أتطرّق لأهميّة تقديم الخبر عند البلاغيين والنّحاة وأطبّق ذلك على نصوص الآيات المكيّة الّتي أحصيت.

فدراستي في هذا الفصل ستكون: أ- إحصاءً ب- فوصفاً جـ- فجداول موضّحة د- فتحليلاً هـ- فعرضاً للمسائل الخلافيّة ي- فتقديماً لأغراض الخبر البلاغيّة فخاتمة للفصل.

وتالياً أعرض على سبيل الإجمال صورة كلية عن أنماط تقديم الخبر.

ب أنماط تقديم الخبر على المبتدأ

وردت أنماط كثيرة للخبر المقدّم في السّور المكيّة،وجريت في تصنيفها بتقسيم تلك الأنّماط إلى صور ثانويّة تتفرع إليها، وبنحو ما هي في الجداول الآتية:

النّمط الأول: خبر مقدّم + مبتدأ معرفة عدده « ١٨٣ ».

الصّورة الأولى: خبر نكرة + مبتدأ معرفة عدده "٩".

والجدول التّالي يظهر: توزيع المبتدأ المعرفة وفقاً لعلاقات النّظم الآتية:

النّموذج	المثال	علاقات النّظم	التّواتر
١	«أقَرِيبٌ أم بَعيدٌ ما تُوعَدُونَ» ٢١/١٠٩	خبراسم صريح + مبتدأ اسم موصول	٢
٢	«وآيَةٌ لَهُمُ الأرضُ» ٣٦/٣٣	خبر اسم صريح + مبتدأ معرّف بأل	٢
٣	«أفَسِحرٌ هذا» ٥٢/١٥	خبر مصدر + مبتدأ اسم إشارة	٢
٤	«أحقٌّ هُوَ» ١٠/٥٣	خبر مصدر + مبتدأ ضمير غائب	١
٥	«باطِلٌ مَا كَانُوا» ١١/١٦	خبر اسم فاعل + مبتدأ اسم موصول	١
٦	«أراغِبٌ أنتَ» ١٩/٤٦	خبر اسم فاعل + مبتدأ ضمير مخاطب	١
	المجموع		٩

وردت هذه الصّورة من مثال «خبر نكرة + مبتدأ معرفة» تسع مرات في السّور المكيّة؛

منها قوله تعالى: ﴿أَحَقٌّ هُوَ﴾[1]، حيث جاءت كلمة «حقّ» خبراً مقدّماً مرفوعاً وعلامة رفعه تنوين الضّمة الظّاهرة على آخره. وضمير الغائب «هو» مبتدأ مؤخّر مبنيّ على السّكون في محلّ رفع.

ومنها أيضاً قوله تعالى: ﴿أَفَسِحرٌ هَذا﴾[2]، فجاءت كلمة «سحر» خبراً مقدّماً مرفوعاً وعلامة رفعه تنوين الضّمة الظّاهرة على آخره. واسم الإشارة مبتدأ مؤخّراً مبنيّ في محلّ رفع.

(١) يونس : ١٠/٥٣.

(٢) الطور : ٥٢/١٥.

أجاز النّحاة البصريّون[1] تقديم الخبر إذا كان نكرة على المبتدأ المعرفة، بينما لم يجز الكوفيّون[2] ذلك.

الصّورة الثّانية: خبر شبه جملة + مبتدأ معرفة عدده "١٥٦"

الفرع الأول: خبر جار ومجرور + مبتدأ معرفة عدده « ١٤٥ »

(١) انظر. الكتاب، ص: ١/ ٥٦، ص: ٢/ ١٢٧، المقتضب، ص: ٤/ ١٢٧، الأصول في النّحو، ص: ١/ ٥٩، ٦٠، الجمل في النّحو، ص: ٣٧، الخصائص، ص: ٣/ ٣٨٢، :(أبو الفتح عثمان)، كتاب اللّمع في العربيّة، تحقيق الدّكتور فائز فارس، إربد: دار الأمل، الطّبعة الثّانية، (١٤١١هـ-١٩٩٠م)، ص: ١٥. ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م، إربد: دار الأمل، ص: ١٥. ابن الدّهان (أبو محمد سعيد بن المبارك)، كتاب الفصول في العربيّة، تحقيق الدّكتور فائز فارس، إربد: دار الأمل، بيروت: مؤسسة الرّسالة. الطّبعة الأولى، (١١٤٠هـ-١٩٨٨م)، ص: ١١، شرح المفصل، ص: ١/ ٩٢، أبو حيّان الأندلسي (محمد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، الطّبعة الثّانية، (١٤١٣هـ-١٩٩٢م)، ص: ٨٠٥، ١٦٨، ١٤٨، ابن هشام (أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدّين عبد الحميد، بيروت: دار الجيل، الطّبعة الخامسة (١٣٩٩ هـ-١٩٧٩م)، ص: ١/٢١٦، شرح ابن عقيل، ص: ١/ ١٩٥، همع الهوامع، ص: ٢/ ٣٢، ٣٦، انظر. في كتب المحدثين الاتية: تجديد النّحو، ص: ٢٤٧، الرّاجحي (عبده، الدّكتور)، التّطبيق النّحوي بيروت: دار النّهضة، (١٩٨٣م)، ص: ١٠٦. أبو عوده (عودة خليل، الدّكتور)، بناء الجملة في الحديث النّبوي الشّريف في الصّحيحين، دار البشير، الطّبعة الأولى، (١٤١١هـ-١٩٩١م)، ص٢٠٣، العاني (عبد الجليل، الدّكتور)، الجملة الخبرية في ديوان جرير، جامعة بغداد، (١٩٨٢م)ص٢١، عيد (محمد، الدّكتور)، النّحو المصفّى، القاهرة: مكتبة الشباب، (١٩٩١م)، ص: ٢٢٩، الحمد (علي، الدّكتور)، بناء الجملة في شعر ذي الرمة، جامعة القاهرة: رسالة دكتوراه، (١٩٧٩م)، ص: ١٠، في النّحو العربيّ قواعد وتطبيق، ص: ١٥٠، الحموز (عبد الفتاح، الدّكتور)، المبتدأ والخبر في القرآن الكريم، عمان: دار عمار للنّشر والتّوزيع، الطّبعة الأولى، (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، ص: ٣٢١، ٣٢٢، أيوب (عبد الرّحمن، الدّكتور)، دراسات نقدية في النّحو العربيّ، الكويت: مؤسسة الصّباح، د.ط، د.ت، ص: ١٤١، حسن (عباس، الدّكتور)، النّحو الوافي، القاهرة: دار المعارف المصرية، الطّبعة التاسعة، د.ت، ص: ٤٩٢.

(٢) انظر. الإنصاف في مسائل الخلاف: ص: م٩، ١/ ٦٥، كتاب أسرار العربيّة، ص: ٣١، السّيد (عبد الرّحمن، الدّكتور)، مدرسة البصرة النّحوية نشأتها وتطورها، القاهرة: دار المعارف، الطّبعة الأولى، دت، ص: ١١٨.

النّموذج	المثال	علاقات النّظم	التّواتر
١	«ولَهُم رزقُهُم» ١٩/٦٢	خبر جار ومجرور + مبتدأ معرّف بالإضافة	٥٦
٢	«فلِلّه الأسماءُ الحُسنى» ١٧/١١٠	خبر جارومجرور + مبتدأ معرّف بال	٥٢
٣	«لَه ما في السّماوات» ١٠/٦٨	خبر جار ومجرور + مبتدأ اسم موصول	٣٤
٤	«فيمَ أنت» ٧٩/٤٣	خبر جار ومجرور + مبتدأ ضمير مخاطب	٢
٥	«لَنَا هذه» ٧/١٣١	خبر جار ومجرور + مبتدأ اسم إشارة	١
المجموع			١٤٥

الفرع الثّاني: خبر ظرف + مبتدأ معرفة عدده «١١»

النّموذج	المثال	علاقات النّظم	التّواتر
١	«عِندي خَزَائنُ اللهِ» ٦/٥٠	خبر ظرف مكان + مبتدأ معرّف بالإضافة	٨
٢	«أم عِندَهُمُ الغَيبُ» ٦٨/٤٧	خبر ظرف + مبتدأ معرّف بال	٣
المجموع			١١

وردت هاتان الصّورتان من مثال «خبر شبه جملة + مبتدأ معرفة» في السّور المكيّة في ستة وخمسين ومئة موضع.

منها قوله تعالى: ﴿لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى﴾[1] جاء شبه الجملة «له» خبراً مقدّماً في محلّ رفع، و«الأسماءُ» مبتدأ مؤخّراً مرفوعاً وعلامة رفعه الضّمة.

ومنها أيضاً قوله تعالى: ﴿أَعِندَهُ عِلْمُ الغَيْبِ﴾[2] فجاء الظّرف المسبوق باستفهام «أعنده» خبراً مقدّماً في محلّ رفع، و «علمُ» مبتدأ مؤخّراً مرفوعاً وعلامة رفعه الضّمة وعُرّف هنا بالإضافة.

(١) طه : ٢٠/٨.

(٢) النّجم : ٥٣/ ٣٥.

أجاز النّحاة تقديم الخبر شبه الجملة «الجار والمجرور أو الظّرف» على المبتدأ المعرفة[1]، وجاءت آراء النّحاة موافقة لما ورد في السّور المكيّة.

الصّورة الثّالثة: الخبر اسم استفهام + المبتدأ معرفة عدده "١٨"

النّموذج	المثال	علاقات النّظم	التّواتر
١	«أيّانَ يومُ الدّين» ٥١/١٢	خبر اسم استفهام + مبتدأ معرّف بالإضافة	٧
٢	«متى هذا الوعدُ» ٦٧/٢٥	خبر اسم استفهام + مبتدأ اسم إشارة	٦
٣	«أينَ المفرُّ» ٧٥/١٠	خبر اسم استفهام «ظرف» + مبتدأ معرّف بال	٣
٤	«أينَ ما كنتم» ٢٦/٩٢	خبر اسم استفهام + مبتدأ اسم موصول	٢
	المجموع		١٨

وردت هذه الصّورة من «مثال خبر اسم استفهام + مبتدأ معرفة» في ثمانية عشر موضعاً في السّور المكيّة.

منها قوله تعالى: ﴿أينَ المفرُّ﴾[2] حيث، جاء اسم الاستفهام «أين» مبنيا في محلّ نصب ظرف زمان وفي محلّ رفع خبر مقدّم. وجاءت كلمة (المفر): مبتدأ مؤخّراً مرفوعاً، وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة على آخره.

---

(١) انظر. الكتاب، ص: ٢/ ١٢٨، المقتضب، ص: ٤/ ١٢٧، الأصول في النّحو، ص٤/ ٦٣، الجمل في النّحو، ص: ٣٧، اللّمع، ص: ١٥، الفصول، ص: ١٢، شرح المفصّل، ص: ١/ ٨٩، شرح الكافية في النّحو، ص: ١/ ٩٩، ابن هشام (أبو محمد عبد الله جمال الدّين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله)، شرح قطر النّدى وبل الصّدى، تحقيق محمد محي الدّين عبدالحميد، دون ناشر الطّبعة الثّالثة عشرة، (١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م)، ص: ١٧١، شرح التّصريح على التّوضيح ص: ١/ ١٧٤ شرح ابن عقيل، ص: ١/ ١٩٥، انظر. النّحاة المحدثين: الغلاييني (الشيخ، مصطفى)، جامع الدّروس العربيّة، بيروت: المكتبة العصريّة، الطّبعة التّاسعة والعشرون (١٤١٥هـ- ١٩٩٤م) ص: ٢/ ٢٦٧، ٢٦٨/ الجارم (علي، الدّكتور)، ومصطفى أمين: النّحو الواضح في قواعد اللغة العربيّة، د.ن، د ط، (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م)، ص: ١/ ٨٩، بناء الجملة في شعر ذي الرمة ص: ١٠، ١١، بناء الجملة في الحديث النّبوي الشّريف في الصّحيحين، ص: ٢٠٤، المبتدأ والخبر في القرآن الكريم، ص: ٢٥٨، نظام الجملة في شعر المعلقات، ص: ١٠٣، نحلة (محمود، الدّكتور)، مدخل إلى دراسة الجملة العربيّة، بيروت، دار النّهضة العربيّة، (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م)، ص٩٨/ الجملة الخبرية في ديوان جرير، ص: ٢٢، النّحو المصفى ص: ٢٢٨، ٢٢٩، نظام الجملة للجطل، ص: ١/ ١٨،٢٦، النّحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، ص: ٢/ ٧٦، ٧٧، قباوه (فخر الدّين، الدّكتور)، إعراب الجمل وأشباه الجمل، بيروت: دار الآفاق الجديدة، الطّبعة الثّالثة، (١٤٠١هـ- ١٩٨١م)، ص: ٣٣٣/ جنهويتشي (هدى، الدّكتورة)، خلاف الأخفش الأوسط عن سيبويه من خلال شروح الكتاب حتى نهاية القرن الرّابع الهجري، عمان: مكتبة دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع، الطّبعة الأولى، (١٤١٤هـ- ١٩٩٣م)، ص: ٥٤، ٥٥، من أسرار اللّغة، ص: ٣٢٠، دراسات نقدية في النّحو، ص: ١٤٢.

(٢) القيامة : ٧٥/١٠.

ومنها أيضاً قوله تعالى: ﴿مَتَى هَذَا الوَعْدُ؟﴾[1]، فـ «متى» اسم استفهام مبني في محلّ نصب ظرف زمان، وشبه الجملة الظّرفيّة في محلّ رفع خبر مقدّم. و"هذا" اسم إشارة مبني في محلّ رفع مبتدأ مؤخّر.

ذهب النّحاة إلى وجوب تقديم الخبر في مثل هذه الصّورة[2]، لأنّ الخبر فيها من الألفاظ الّتي لها حق الصّدارة، ولا تقع إلا بداءة الجملة، وهذا يوافق ما ورد في السّور المكيّة.

النّمط الثّاني: الخبر مقدّم + المبتدأ مصدر مؤوّل عدده « ٥ »

الصّورة الأولى: الخبر نكرة + المبتدأ مصدر مؤوّل عددها "٣"

النّموذج	المثال	علاقات النّظم	التّواتر .
١	«سَوَاءٌ عَلَيْنا أَوَعَظْتَ أم لم تَكنْ مِّن الواعِظِين» ١٣٦/٢٦	اسم صريح + المبتدأ مصدر مؤوّل	٣
	المجموع		٣

الصّورة الثّانية: الخبر شبه جملة "جار ومجرور"+المبتدأ مصدر مؤوّل، عددها "٢"

النّموذج	المثال	علاقات النّظم	التّواتر
١	«ومِنْ آياتِه أنْ خَلَقَكُم مِّن تُراب» ٢٠/٣٠	خبر مجرور + المبتدأ مصدر مؤوّل	٢
المجموع			٥

(١) يس : ٤٨/٣٦.

(٢) انظر. الأصول في النّحو، ص: ٦٠/١، المقتصد في شرح الإيضاح، ص: م٢٢٤/١، المفصّل ص: ٢٤، كتاب الفصول في العربيّة، ص: ١١، شرح المفصّل، ص: ٩٣/١، شرح الكافية، ص: ٩٨/١، أوضح المسالك، ص: ٩٨/١، شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص: ١٧١ ،١٧٢، شرح التّصريح علي التّوضيح، ص: ٢١٥/١ ، المقرّب، ص: ٩٢، همع الهوامع، ص: ٣٥٢/٢، الحطّاب (الشّيخ محمد بن محمد الرّعيني)، الكواكب الدّرّيّة على متممة الأجروميّة، أشرف عليه وقدمه الشّيخ خليل الميس، بيروت: دار القلم، د.ط، (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، ص: ٩٩/١، الكرعاوي (معطي جبر)، كيف تتعلم الإعراب، بغداد: دار النّهضة، الطّبعة الرّابعة (١٩٨٩م)، ص: ٢٢.

ورد هذا النّمط من مثال: «خبر نكره وشبه جملة + المبتدأ مصدر مؤوّل» في خمسة مواضع في السّور المكيّة.

منها قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾(1)، فسواء خبر مقدّم مرفوع وعلامة رفعه الضّمة، والجملة الفعليّة الّتي سبقت بهمزة تسوية مبتدأ مؤخّر في محلّ رفع؛ ولأنّ الهمزة مصدريّة، فيكون التّقدير وعظك لهم وعدم وعظك سواء.

أجاز النّحاة تقديم الخبر على المبتدأ إذا كان المبتدأ مصدراً منسبكاً من الحرف المصدري والفعل.(2)

النّمط الثّالث: الخبر مقدّم + المبتدأ نكره. عدده «١٣٥»

الفرع الأول: الخبر جار ومجرور + المبتدأ نكره، عدده «١٣١»

النّموذج	المثال	علاقات النّظم	التّواتر
١	«لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ» ٦/٦٧	خبر جار ومجرور+ المبتدأ نكره	١٣١

الفرع الثّاني: الخبر ظرف + المبتدأ نكرة عدده« ٤ »

النّموذج	المثال	علاقات النّظم	التّواتر
١	«ولَدَينا كِتَابٌ» ٢٣/٦٢	الخبر ظرف + المبتدأ نكره	٤
المجموع			١٣٥

ورد هذا النّمط من مثال «خبر مقدّم شبه جملة + مبتدأ نكرة» في مئة وخمسة وثلاثين موضعاً في السّور المكيّة.

---

(1) الشعراء : ٢٦/١٣٦.

(2) انظر. المفصل، ص: ٢٤، ٢٥، شرح المفصّل ص: ١/ ٩٣، شرح الكافية، ص: ١/ ٨٦، المقرّب ص: ٩٢، شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص: ١٦، أوضح المسالك، ص: ١/ ١٨٥، ١٨٦، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١/ ١٥٥، همع الهوامع، ص: ٢/ ٣٥، الكواكب الدّريّة، ص: ١/ ٩٥، النّحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، ص: ٢/ ٣٨ .

منها قوله تعالى: ﴿لَهُمْ مَّوْعِدٌ﴾[1] فتقدّم الجار والمجرور الخبر «لهم» على المبتدأ المؤخّر النّكرة «موعد».

ومنها قوله تعالى: ﴿إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[2] تقدّم الخبر الظّرف «لديه» على المبتدأ النّكرة «رقيب».

ذكر النّحاة من مسوغات الابتداء بالنّكرة كون خبرها ظرفاً أو جاراً ومجروراً مقدّمين[3]*. وقد جاءت أقوالهم موافقة لما ورد في السّور المكيّة من تقديم الخبر شبه الجملة على المبتدأ النّكرة.

ت- تخالف في الاجتهاد النّحويّ.

بعد أن قدّمت أنماط تقديم الخبر على المبتدأ، ورأي النّحاة فيها، رأيت أنّ هناك قضايا متصلة بآليّة التّحليل اللغويّ المتعلّقة ببعض المسائل من هذه القضايا.

١- إعمال الوصف.

٢- إلغاء المتعلّق.

٣- الجملة الظّرفيّة.

---

(١) الكهف : ١٨ / ٥٨.

(٢) ق : ٥٠/١٨.

(٣) انظر. المفصّل، ص: ٢٥، الفصول في العربيّة ص: ١١، شرح المفصل، ص: ٨٦: الكافية، ص: ١/ ٩٤، المقرّب ص: ٩٢، مغني اللبيب، ص: ٢/ ٤٦٩، شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص: ٢١٢، ٢١٣، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١/ ١٧٤، السّيوطي (العلامة جلال الدّين)، **الأشباه والنّظائر**، بيروت: دار الكتب العلميّة، د.ط، د.ت، ص: ٥١/٢، الكواكب الدّريّة على شرح متممة الأجروميّة، ص: ١/ ٩٤، ٩٥.

(*) ذهب بعض المحدثين إلى ما ذهب إليه الزّمخشري في اعتبار (في الدّار رجل) جملة ظرفيّة، واعتبر هذه الجملة جملة ظرفيّة؛ لأنّ النّظام فيها جاء على أساس تقديم الظّرف، أو المضاف إليه بالأداة، وتأخير المسند إليه النّكرة، ولم يكن تقديم المسند هنا يعني الاهتمام به، لأنّ مكانه صدر الجملة، وأعرب ما بعد الظّرف وهو النكرة فاعلاً ولم يعتبره مبتدأ وتعليله أنّه يجب أن يكون المبتدأ صدر الكلام- انظر. في النّحو العربيّ قواعد وتطبيق، ص: ١٦١.

وأبدأ في مسألة «إعمال الوصف» عند النّحاة، وأورد رأيي بالتّأييد أو الرفض حسب السّياق القرآني في السّور المكيّة الّذي أوردته خلال الأنماط.

١- مسألة إعمال الوصف عند النّحاة.

يختلف النّحاة البصريّون مع الكوفيّين في مسألة إعمال الوصف[1] في مثل قوله تعالى: ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ﴾[2].

فالبصريّون يضعون شروطاً لإعمال الوصف، منها: أن يتقدّم الوصف نفي أو استفهام، وأن يرفع فاعلا ظاهراً أو ضميراً منفصلاً، وأن يتمّ الكلام بمرفوعه المذكور، وأن يكون حالاً أو خبراً أو صفة[3].

أمّا الكوفيّون والأخفش فلم يشترطوا لإعمال الوصف شروطاً [4]، انطلاقاً من عدم تجويزهم تقديم خبر المبتدأ[5]، والأخذ بفكرة الفعل الدّائم[6]، وعمل اسم الفاعل من دون مسوّغات[7]. لكنّ البصريّين يرون في إعراب الوصف في مثل «قائمٌ زيدٌ» خبراً مقدّماً، على أساس التّقديم والتّأخير، ويعربون الوصف في مثل «أراغب أنت» أو «أقائمٌ زيدٌ» مبتدأ، ويعربون الّذي يليه فاعلاً سدّ مسدّ الخبر.[8]

---

(١) شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١٥٦/١، ١٥٧، شرح ابن عقيل، ص: ١٦٧/١، همع الهوامع، ص: ٥/٣، ٦، خلاف الأخفش الأوسط عن سيبويه من خلال شروح الكتاب حتى نهاية القرن الرّابع الهجري، ص: ٥١-٥٧.

(٢) مريم: ٤٦/١٩.

(٣) انظر. شرح المفصّل، ص: ٩٦/١، أوضح المسالك، ص: ١٨٨/١، شرح ابن عقيل ، ص: ١٦٤/١، الصّابوني (عبد الوهاب)، **اللّباب في النّحو**، بيروت: دار الشّرق العربيّ، د.ط، د.ت، ص: ٢٢٣.

(٤) أوضح المسالك، ص: ١٩١/١، انظر. شرح ابن عقيل، ص: ١٦٧/١.

(٥) انظر. الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: م٩، ٦٥/١، المخزوميّ (مهدي، الدّكتور)، **في النّحو العربيّ نقد وتوجيه**، بيروت: دار الرّائد العربيّ، الطّبعة الثّانية، (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، ص: ٥١.

(٦) انظر. ضيف (شوقي، الدّكتور)، **المدارس النّحوية**، القاهرة : دار المعارف، الطّبعة السّابعة، ص: ١٦٦، في النّحو العربيّ نقد وتوجيه، ص: ١١٧/٥١.

(٧) انظر. شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١٥٨/١.

(٨) انظر. أوضح المسالك ص: ١٩١/١ الحاشية، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١٥٧/١.

فالبصريّون والكوفيّون متفقون على إعمال اسم الفاعل في مثل «أراغب أنت»، لكنّهم غير متفقين على إعمال الوصف المثنى المقدّم في مثل «أقائمان الزّيدان».

فالبصريّون يعتبرون «الوصف المقدّم» أقائمان» خبراً مقدّماً وما بعده مبتدأ مؤخّراً، والكوفيّون يعربون الوصف «أقائمان» مبتدأ وما بعده فاعلاً سدّ مسد الخبر»[1].

ويذهب البصريون فيما بينهم إلى وجهتين من الإعراب، في مثل ﴿أراغِبٌ أنتَ﴾.[2]

١- وجهة يعرب مثل الجملة السّابقة على التّقديم والتّأخير، لأنّ الّذي تبع اسم الفاعل ضمير، وهذا ضعيف عند البصريّين.

٢- أمّا الوجهة الثّانية فتعتبر اسم الفاعل مبتدأ، والضّمير بعده فاعلاً وهذه الوجهة وجهة جمهور النّحاة»[3]*.

وأرجح في بحثي الوجهة الّتي تعتبر الوصف خبراً مقدّماً، والّذي يليه مبتدأ مؤخّراً، على التّقديم والتّأخير معمماً هذا الرّأي على جميع الآيات الّتي أحصيت

---

(١) انظر. شرح ابن عقيل، ص: ١/١٧١، ١٧٢.

(٢) مريم: ٤٦/١٩.

(٣) انظر. شرح ابن عقيل، ص: ١/١٦٧، الحاشية.

(*) الوصف مع الفاعل: إمّا أن يتطابقا إفراداً أو تثنية أو جمعاً، أو لا يتطابقا، وهو قسمان: ممنوع، وجائز.

فإن تطابقا إفراداً -نحو «أقائم زيد»- جاز فيه وجهان، أحدهما: أن يكون الوصف مبتدأ، وما بعده فاعل سدّ مسدّ الخبر، والثّاني: أن يكون ما بعده مبتدأ مؤخّراً، ويكون الوصف خبراً مقدّماً، ومنه قوله تعالى: ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ مريم ٤٦/١٩.
فيجوز أن يكون «أراغب» مبتدأ، و«أنت» فاعل سدّ مسدّ الخبر، ويحتمل أن يكون «أنت» مبتدأ مؤخّراً، و«راغب» خبراً مقدّماً وإن تطابقا تثنية نحو «أقائمان الزّيدان» أو جمعاً «أقائمون الزّيدون» فما بعد الوصف مبتدأ، والوصف خبر مقدّم». شرح ابن عقيل ص: ١/١٧٠، ١٧١.

متقدّمة الوصف[1] لأسباب منها :

١. الجملة العربيّة ترتكز على ركنين رئيسين هما «المسند والمسند إليه»، وهذا ملحوظ ومتحقق في مثل «أراغب أنت». على اعتبار أنّ الاسم المشتق خبر مقدّم وما بعده مبتدأ مؤخّر، لكنّه غير محقق بإعراب الوصف مبتدأ والّذي يليه فاعلاً سدّ مسد الخبر. ففي الإعراب الثّاني مسلك ينفي عن الجملة أنّها اسميّة، لأنّ المسند إليه فيها فاعل لا مبتدأ، وكونه فاعلاً ينفي أن تكون الجملة اسميّة.[2] وبما أنّ الفاعل والمبتدأ يمثلان المسند إليه في الجملة العربيّة، ففي إعراب ما بعد الوصف فاعلاً، يعني وجود مسندين إليه في مثل الآية السّابقة، ولنا هنا على النّحاة مأخذٌ خطيرٌ، هم بين أمرين، إمّا أن يكونوا قد صنعوا هذه الأمثلة صنعاً لتمثيل قاعدتهم، وإمّا أن يكونوا قد أخذوها عن الواقع اللّغويّ العربيّ دون أن يحسنوا التّفكير. وفي الذّهاب إلى وجهين من الإعراب في مثل هذه النّصوص دلالة واضحة على عدم واقعيّة التّفكير النّحويّ»[3].

وبما أنّ النّحاة يقرّون اسميّة جملة «قائم زيد»[4]، وأنّ العبرة في تسمية الجملة بصدرهاالمسند أو المسند إليه في الأصل، ولا عبرة بما تقدّم الوصف من استفهام أو نفي، فتبقى الجملة اسميّة[5]. فلا عمل لاسم الفاعل بما سبقه من حرف، وهذا الحرف لا يعتبر كلاما متقدّما على وصف[6]، وعلى هذا فالجملة الاسميّة تدلّ على الدّوام

(١) من الآيات الّتي أحصت وكان الوصف فيها مقدّماً هي ﴿باطلٌ ما كَانُوا﴾ ١١/١٦، ﴿أسحرٌ هذا﴾ ١٠/٧٧. ﴿أراغِبٌ أنتَ﴾ ١٩/٤٦، و ﴿أحقٌ هو﴾ ١٠/٥٣، ﴿أقَرِيبٌ أم بَعِيدٌ ما تُوعَدُونَ﴾ ٢١/١٠٩، المذهب الذي أرجحه في هذا البحث عدم إعمال الاسم المشتق، ويشترط بعض النّحاة لأعمال الوصف أن يكون بعده اسم ظاهر، وهذا ما لا أراه في الآيات السّابقات، فحللت الآيات على أساس التّقديم والتّأخير، انظر. شرح ابن عقيل، ص: ١/١٦٧، الحاشية.

(٢) انظر. في النّحو العربيّ نقد وتوجيه، ص: ٤٠.

(٣) انظر. دراسات نقدية في النّحو العربيّ، ص: ١٥١-١٥٥.

(٤) انظر. شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١/١٥٧.

(٥) انظر. مغني اللبيب، ص: ١/٣٧٦.

(٦) . يرى ابن يعيش أنّ الاسم المسبق لا يعمل حتى يعتمد على كلام قبله من مبتدأ نحو : زيد ضارب أبوه.. وهذا الحرف الّذي يسبق الوصف لا يعدّ كلاماً؛ لأنّ حرف الجر يسبق الفاعل ويبقى فاعلاً على المعنى في مثل قوله تعالى : ﴿كَفَى بِاللّه بَيني وبَينَكُم شَهِيداً﴾، العنكبوت : ٢٩/٥٢. انظر. شرح المفصّل، ص: ١/٩٦.

والثّبوت، ويتصف فيها المسند إليه بالمسند اتّصافاً ثابتاً غير متجدد، فالمسند فيها اسم[1]، وهذا كلّه ينطبق على مثل «أراغب أنت»؛ لأنّ المسند فيها «راغب» يدلّ على الدّوام أي الرّغبة غير المنقطعة، ولا لزوم لتأويل اسم الفاعل بفعل مضارع كمثل «أيرغب إبراهيم»[2]؛ لأنّ في الفعل المضارع دلالة على التّجديد والتّغيير.

٢. يرى النّحاة أنّ الاسم المشتق يعمل إذا سبق بنفي من دون تخصيص نوعيّة النّفي، أحرف أم اسم أم فعل[3].

وعلى هذا يعملون الوصف المتقدّمه فعل نفي ناقص في مثل «ليس قائم الزّيدان»، ويعتبرون «الزّيدان» فاعلاً لاسم الفاعل المتقدّم[4]، وفي هذا عظيم الشّك في صحة نقل شواهد مقطوع بصحتها عن العرب، تؤيد مثل هذا الاستعمال الّذي تدخل فيه «ليس» على اسميّن مرفوعين، فهذه أمثلة قد تكون مفتعلة، وبالتّالي فإنّ وجود مبتدأ يرفع فاعلاً يسدّ مسدّ الخبر مفتعل أيضاً[5]، وفي هذا الرّأي نسخ لقاعدة نحويّة متّفق عليها قديماً وحديثاً، وهي إعمال الفعل النّاسخ «ليس» فيما بعده.

٣. بما أنّ الأسماء المشتقّة تشبه الفعل في المعنى، لدلالتها على الحدث الّذي يدلّ عليه الفعل[6]، فليقبل البصريّون بإعمال الوصف من دون أن يسبق بنفي او استفهام في مثل

فخيرٌ نحنُ عِندَ النّاسِ منكم ... إذا الدّاعي المثوّبُ قال: يالا

خبيرٌ بنو لهبٍ، فلاتكُ مُلغياً ... مقالةَ لهبيّ إذا الطّيرُ مرّتِ[7]

---

(١) انظر. في النّحو العربيّ نقد وتوجيه، ص: ٤٢، تجديد النّحو، ص: ٢٥٣،

(٢) انظر. شرح المفصّل، ص: ٩٦/١.

(٣) شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١٥٧/١.

(٤) انظر. شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١٥٧/١، شرح ابن عقيل، ص: ١٦٤/١.

(٥) دراسات نقديّة في النّحو العربيّ، ص: ١٥٤، ١٥٥.

(٦) انظر. شرح المفصّل، ص: ٩٦/١.

(٧) انظر. شرح التّصريح على التّوضيح ص : ١٥٧/١، شرح ابن عقيل، ص: ١٦٨/١.

وليقبل البصريّون برأي مذهب الكوفة بوجود فعل دائم هو الوصف كما هو الحال عند الكوفيّين[1]. وهذا ما لم آخذ به على سبيل المثال في مثل: «ليس قائم زيد»، ولا رغبة بوجود فعلين في جملة واحدة، وإنّ وجود فاعلين لا يميّز العامل من المعمول، ولا يعرف أيّهم أقوى في العمل من الآخر. ففي ترجيح التّقديم والتّأخير في مثل قوله تعالى: ﴿أحقٌّ هُو﴾[2] و ﴿باطِلٌ ما كانُوا﴾[3] و ﴿أَراغِبٌ أنتَ عن آلِهَتِي﴾[4] و ﴿أَسِحرٌ هذا﴾[5]
* إراحة للطّالب والمتخصّص من الجهود المبذولة لدراسة مثل هذه المسائل.

٢- مسألة المتعلق بين الإلغاء والتّثبيت.

تعدّ مسألة تقدير المتعلّق المحذوف مسألة مهمة في هذا الفصل، ففي هذه المسألة تغير لنظام معهود من التّراكيب، وإلغاء آراء نحاة قالوا عكسها.

وفي هذه المسألة أورد آراء النّحاة في تقدير المتعلّق، ثم أعقّب على آراء النّحاة، مؤيّداً بعضها، وتاركاً بعضها الآخر، معلّلاً سبب تركي للآراء الّتي تركتها.

يختلف النّحاة في تقدير المتعلّق في الجملة الاسميّة الّتي خبرها شبه جملة «جار ومجرور أو ظرف». فيذهب بعضهم إلى تقدير المتعلّق المحذوف فعلاً، ويذهب الآخر إلى تقدير المتعلّق اسم فاعل.

---

(١) انظر. المخزوميّ (مهدي، الدّكتور)، **مدرسة الكوفة النّحوية**، بيروت: دار الرائد العربيّ، د.ط، (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، ص: ١٠. في النّحو العربيّ نقد وتوجيه، ص: ١٠٧. مدرسة البصرة النّحوية، نشأتها وتطورها، ص: ٣٤٦، الفعل زمانه وأبنيته، ص: ٢٠١، دمشقيّة (عفيف، الدّكتور)، **خطى متعثرة على طريق تجديد النّحو العربيّ**، بيروت: دار العلم للملايين، الطّبعة الأولى، (١٩٨٠م)، ص: ١٦٩.

(٢) يونس : ٥٣/١٠.

(٣) هود : ١٦/١١

(٤) مريم : ٤٦/١٩.

(٥) يونس : ٧٧/١٠.

(*) انظر. في إعراب الآيات السّابقات وما جاء على شاكلتها- النّحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل)، **إعراب القرآن**، تحقيق د. زهير غازي زاهد، بيروت: عالم الكتب، الطّبعة الثّالثة، د.ت، ص: ١٨/٣. العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله)، **إملاء مامن به الرّحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن**، بيروت: دار الكتب العلميّة، د.ط، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، ص: ١١٤/٢. تفسير البحر المحيط ص: ٥/: ١٦٨، ص: ١٩٤/٦، ص: ٣٤٧/٧، ص: ٣٩٦/٨، المبتدأ والخبرفي القرآن الكريم ص:٩٥، النّحو المصفّى ص: ٢٠٥، دراسات نقديّة في النّحو العربيّ، ص: ١٥٥، من أسرار اللغة، ص: ٣١٨، ٣١٩.

فيرى ابن يعيش أنّ أغلب النّحاة يقدّرون فعلاً لا اسماً، وأنّه من حيّز الجمل، والتّقدير في مثل «زيد في الدّار» «زيد استقرّ في الدّار»، لكنّ بعض النّحاة منهم ابن السراج يقدّرون المحذوف اسماً مشتقاً، وأنّ الاخبار بالظرف من قبيل المفردات، اذا كان يتعلّق بمفرد فتقديره مستقر أو كائن، ونحوهما. والحجة في ذلك أن أصل الخبر أن يكون مفرداً على ما تقدّم، والجملة واقعة موقعه ولا شكّ أنّ إضمار الأصل أولى، ووجه ثان أنّك إذا قدرت فعلاً كان جملة، وإذا قدرت اسماً كان مفرداً، وكلّما قلّ الإضمار والتّقدير كان أولى[1].

ويؤكّد ابن هشام على أهميّة المتعلّق في بعض كتبه لكنّه لا يرجح نوع المتعلّق فعلاً أم اسماً، ذاكراً رأي الكوفيّين وابني طاهر وخاروف القائل بأنّه لا تقدير في نحو «زيد عندك» و«عمرو في الدّار...»[2].

فامّا الأزهريّ فيشير إلى أنّ مذهب البصريّين يرى المقدّر اسماً كائناً، أو مستقراً لا فعلاً؛ لأنّ المحذوف هو الخبر في الحقيقة، والأصل أن يكون اسماً مفرداً، ذاكراً رأي الأخفش والفارسي والزّمخشري في ترجيح المتعلّق على أنّه فعل لا اسم؛ لأنّ العامل في الظّرف، والجار والمجرور فعل لا اسم»[3].

غير أنّ ابن عقيل يرى المتعلّق المقدّر اسماً أو فعلاً، فإن كان اسماً قدّرت «كائنا»، وكان من قبيل الخبر المفرد، وإن قدّرت استقر كان الخبر جملة. ذاكراً رأي الأخفش في ترجيحه للمتعلّق اسم فاعل... ورأي البصريّين في ترجيحهم للمتعلّق فعلاً...»[4].

ويورد ابن عقيل رأياً لابن السّراج يرى فيه أنّ الظّرف والجار والمجرور قسم برأسه، وليس من قبيل المفرد ولا من قبيل الجملة....»[5].

---

(١) انظر. شرح المفصّل، ص: ١/ ٩٠.

(٢) انظر. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص: ٢/ ٤٣٣. يرجّح ابن هشام الأنصاري رأي الجمهور في أنّ المتعلق اسم فاعل/ انظر. أوضح المسالك، ص: ١/ ٢٠١.

(٣) انظر. شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١/ ١٦٦.

(٤) انظر. شرح ابن عقيل، ص: ١/ ١٨١.

(٥) انظر. شرح ابن عقيل، ص:١/ ١٨١، ١٨٢، في كلام ابن عقيل إشارة إلى أنّ ابن السّراج له السّبق في جعل الخبر شبه الجملة هو الخبر لا المتعلق المحذوف.

ويفرد ابن الأنّباري مسألة في رافع الاسم الواقع بعد الظّرف، والخلاف القائم بين الكوفيّين والبصريّين في رفع الاسم الّذي يلي شبه الجملة، مبيّناً رأي الكوفيّين في تقدير المتعلّق فعلاً لا اسماً[1].

أمّا ابن مضاء الّذي أرى في رأيه راحة للدّارسين، وأرى فيه رؤية ثاقبة لهذا الرّأي، فيعترض على تقدير المتعلّق، ويرى أن لا حاجة لتقدير متعلّق، فيقول: "**... ولا شك (أنّ) هذا كلّه كلام تامّ مركّب من اسميّن دالين على معنيين بينهما نسبة، وتلك النّسبة دلّت عليها (في) ولا حاجة بنا إلى غير ذلك... وهذا كلّه كلام تامّ لا يفتقر السّامع له إلى زيادة (كائن ولا مستقرّ) وإذا بطل العامل والعمل فلا شبهة تبقى لمن يدعي هذا الإضمار**"[2].

وأعلل السبب في ترجيحي لهذا الرّأي بأمور منها:

١- في تقدير متعلّق محذوف فعلاً في مثل «في الدّار زيد» و«أمام البيت زيد»، تصبح الجملة فعليّة في مثل هذا التّرتيب على نحو «استقرّ في الدّار زيد»، والعامل في «زيد» هو (الفعل) و(زيد) فاعل. ولا مجال للخلاف بين البصريّين والكوفيّين في تقدير عامل للاسم المرفوع الّذي يلي الظّرف أو الجار والمجرور.[3]*. أمّا إذا كان البصريّون يقدّرون المتعلّق فعلاً على أساس تقديم الخبر (الجملة) بعد التّقدير[4]، فأقول: لا وجود لجملة فعليّة متقدّمة في موقع الخبر في مثل هذا التّرتيب الّذي جاء بعد التّقدير في مثل «في الدّار زيد»، فالتّقدير «استقرّ في الدّار زيدٌ»، والجملة «فعل + فاعل» والعامل كما أسلفت متفقٌ عليه في الجملة الفعليّة هو الفعل، ولا اختلاف بين هذه الجملة وبين تقدير عامل المنصوب على الاختصاص في مثل «نحن العربَ نكرمُ الضّيفَ» بأنّ المقدّر فعل محذوف.

---

(١) انظر. الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: ١/م٦، ٥١-٥٥.

(٢) ابن مضاء (أبو العباس أحمد بن عبد الرّحمن بن محمد)، <u>كتاب الرّد على النّحاة</u>، تحقيق الدّكتور شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف، د.ت، ص: ٨٧.

(٣) انظر. مغني اللبيب، ص: ٢٧٧/٢.

(٤) انظر. الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: م٦، ١/ ٥١-٥٥.

(*) يرى ابن هشام أنّ الحكم على نوعيّة الجملة (أعندك زيد) هو في تقدير المتعلق فإذا كان فعلاً فالجملة فعليّة، وإذا كان اسماً مشتقاً فالجملة اسميّة/ انظر. مغني اللبيب، ص: ٢٧٧/٢. وانظر. شرح المفصّل، ص: ٩٢/١.

٢- بما أنّ شرط التّمام والفائدة[1]، قد تحققا في الكلام في مثل التّركيب «في الدّار زيدٌ» و«أمام البيت زيد»، فلا داعي لتقدير متعلّق، ولا داعي لتأويل بغنىً عنه بما أنّني قطعت باسميّة الجملة واعتبرت الظّرف خبراً وما يليه مبتدأ مؤخّراً.

وعلى هذا يكون رأي ابن مضاء في إلغاء المتعلّق هو السبيل في مثل قوله تعالى: ﴿لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾[2]، و ﴿لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[3]، و ﴿عِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾[4]، و ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ﴾[5]. فشبه الجملة في الآيات جميعها خبر مقدّم، والاسم الّذي يلي شبه الجملة مبتدأ مؤخّر.

٣- قد أقرُّ البصريّين في اعتبار الجملة خبراً في النّظام التّركيبي لجملة «زيد في الدّار»، فيكون التّقدير «زيد استقرّ في الدّار»، على أساس أنّ الخبر جملة، إذا كان المقدّر فعلاً. وأقرّهم في النّظام السّابق على التّقدير «زيد مستقرّ» على أساس أنّ الخبر مفرد؛ لكن لا ميل لرأي البصريّين في اعتبار الجملة خبراً مقدّماً في التّركيب «في الدّار زيدٌ»، ولا مقارنة بين التّركيب السّابق وهذا التّركيب «قامَ أبوه زيدٌ»[6]*؛ لأنّ الجملة في مثل «قام أبوه» جملة تامة أعطت فائدة، تصلح أن تكون خبراً للمبتدأ الّذي يليها. أمّا في مثل «في الدّار زيد» فالجملة بعد التّقدير غير موجودة، لأنّه إذا كان المقدّر فعلاً تكون الجملة فعليّة «فعل + فاعل»، وليست الجملة جملة جمليّة في مثل «في الدّار زيدٌ» كما هو الحال في مثل التّركيب «قام أبوه زيد»، فالأولى «قام أبوه» جملة فعليّة في محلّ رفع خبر، والثّانية جملة اسميّة تأخّر المبتدأ فيها. وعلى هذا فالجملة في مثل قوله تعالى:

---

(١) انظر. من أسرار اللغة، ص: ٢٧٧.

(٢) طه: ٧٥/٢٠.

(٣) الكهف: ٢٦/١٨.

(٤) الصّافات: ٤٨/٣٧.

(٥) الطّور: ٣٧/٥٢.

(٦) انظر. شرح المفصّل، ص: ٩٢/١.

(*) لم أذهب في بحثي مذهب البصريّين في عدم تقديم الفاعل، بل أذهب مذهب المجوّزين لتقديم الفاعل، والمعتبرين أنّ الجملة فعليّة بغض النّظر عن تقديم الفاعل أو تأخيره. سأوضح هذه الفكرة في فصل «تقديم الفاعل» انظر. الفعل زمانه وأبنيته، ص: ٢٠٤.

﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾(١) و ﴿عِندَنَا خَزَائِنُهُ﴾(٢) جملة تامّة تقدّم فيها الخبر على المبتدأ.

٤- في تقدير المتعلّق المحذوف اسم فاعل في مثل «في الدّار زيد» أو «أمام البيتِ زيدٌ»، يقع الخلاف الّذي يحصل بين البصريّين والكوفيّين في إعمال اسم الفاعل إذا تقدّم على الاسم الّذي يليه. والشّروط الّتي وضعها البصريّون لإعمال اسم الفاعل، كتقدّمه نفي، أو استفهام، وعدم وجود شروط عند الكوفيّين لإعمال اسم الفاعل، لعدم تأييدهم تقدّيم الخبر، وفي تقدير المتعلّق اسم فاعل يعود الخلاف كسابقة عهده(٣).

ويقع البصريّون فيما لا يريدون الوقوع فيه في مثل «أفي الدّار زيد»، فيكون زيد فاعلاً لاسم الفاعل المقدّر، على الرّغم من أنّهم يعربون مثل هذه الجملة خبراً مقدّماً ومبتدأ مؤخّراً(٤). فلا ميل عندي للمذهبين في تقدير متعلّق، بل مع المذهب الّذي يرى في جملة «في الدّار زيدٌ»، جملة كاملة، تقدّم فيها الخبر على المبتدأ.

٥- بما أنّ البصريّين يذهبون إلى إعمال الوصف بعد النّفي أو الاستفهام(٥)، فلا بدّ أن يُعملوا اسم الفاعل المقدّر في مثل التّركيب «أفي الدّار زيدٌ»(٦)، وأن يعربوه مبتدأ، والّذي يليه فاعلاً سدّ مسدّ الخبر. فإن فعل البصريّون ذلك حصلت مفارقات منها:

---

(١) الزّمر: ٣٩/٦٣

(٢) الحجر: ١٥/٢١.

(٣) انظر. مسألة إعمال الوصف، ص: ٤١-٤٥ من البحث.

(٤) لابن هشام رأي يرى فيه أن في مثل «أفي الدّار زيد، وأعندك عمرو» أنّه إن قدّر المرفوع مبتدأ أو مرفوعاً بمبتدأ محذوف تقديره كائن أو مستقر، فالجملة اسميّة ذات خبر في الأولى ذات فاعل مُغن عن الخبر في الثّانية، وإن قدّر فاعلاً باستقرّ فعليّة أو بالظّرف فظرفيّة، مغني اللبيب، ص: ٢/ ٣٧٧.

(٥) انظر. مغني اللبيب، ص: ٢/ ٤٤٣.

(٦) انظر. في النّحو العربيّ نقد وتوجيه، ص: ٥٠.

أ- إلغاء تقديم الخبر على المبتدأ إذا كان الخبر «اسماً مشتقاً»، وفي هذا دعم لقول الكوفيّين في ذلك، ودحض لقول البصريّين في تقديم الخبر؛ لأنّ الكوفيّين يعملون الاسم المشتق إذا تقدّم بغض النّظر عن سبق الاستفهام والنّفي له أم لا.

ب- إلغاء لركن رئيس في الجملة وهو المبتدأ؛ لأنّ اسم الفاعل بعد الاستفهام يعرب مبتدأ عند البصريّين في مثل «أقائم زيد» وإبقاء للخبر. وهذا يعني أنّ الآية قد انقلبت فأصبح الخبر معرّفاً موجوداً، والمبتدأ منكّراً محذوفاً. والبصريّون يرون أنّ الأصل في الخبر أن يكون منكّراً والمبتدأ معرّفاً. وبما أنّ المعنى كاف والإخبار حاصل، وتقدير المتعلّق فيه نوع من ضياع المعنى فلا داعي لتقدير اسم مشتق محذوف، وعلى هذا فيكون شبه الجملة خبراً مقدّماً في مثل قوله تعالى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾(1)*.

جـ- لا نستطيع تقدير محذوف بعد النّاسخ سواء أكان فعلاً أم حرفاً. ففي مثل التّركيب «كان في الدّار زيد»، لو قدّر محذوف، لأصبح في الجملة عاملان «كان، واستقرّ»، وهنا لا نعرف «زيداً فاعلا أم مبتدأ أم اسماً لكان»، فإذا كان فاعلاً لفعل محذوف فلا وجود لاسم كان، وإذا كان اسماً لـ «كان»، فلا يعرف العامل أهو المقدّر أم «كان». والجملة في مثل «كان استقرّ في الدّار زيد» بعد التّقدير غير سليمة التّركيب.

وكذلك الحال في الحرف النّاسخ إن قدّر متعلّق محذوف في مثل «إنّ في الدّار زيداً» لأصبحت الجملة «إنّ استقرّ أو مستقرّ في الدّار زيداً».

فقد يكون «زيد» اسما لـ (إنّ) منصوبا، أو فاعلاً للمحذوف، أو مبتدأ مؤخّراً للخبر المقدّم «مستقرّ». إضافة إلى ما سبق فإنّ الفعل أقوى في العمل من الحرف، وهنا تلتبس معرفة العامل أيضاً، أهو الحرف الموجود، أم

---

(1) إبراهيم ١٤-١٠، انظر. في إعراب هذه الآية إملاء ما من به الرّحمن، ص: ٢/٦٦.

(*) قدّم ابن هشام في مغني اللبيب شرحاً وافياً يوضّح فيه إعراب مثل الآية السّابقة ورأي النّحاة فيها. انظر. مغني اللبيب، ص: ٢/٤٤٣-٤٤٧.

اسم الفاعل المقدّرين؟[١]. كلّ هذا دعاني في هذا الفصل إلى الرّغبة في إلغاء المتعلّق.

د- تضارب آراء النّحاة الّتي تقدّمت في بداءة المسألة، فمثلاً يشير الأزهري إلى أنّ الأخفش والفارسي والزّمخشري يقدّرون المتعلّق فعلاً لا اسماً «استقرّ، أو كان»[٢]. وابن عقيل يشير إلى السّابقين بأنّهم يقدّرون اسماً لا فعلاً[٣].

ويذكر ابن يعيش لابن السّرّاج رأياً بأنّه يقدّر المتعلّق فعلاً[٤]. ويذكر ابن عقيل رأياً لابن السّرّاج أنّه يجعل الظّرف والجار والمجرور قسماً برأسه، لا من قبيل المفرد، ولا من قبيل الجملة[٥]. أمّا سيبويه فيعدّ جملة «فيها عبدُ اللّه» من قبيل التّقديم والتّأخير، على اعتبار أنّ الجار والمجرور خبر، وعبد اللّه مبتدأ مؤخّر[٦] على استقلاليّة الجملة لا على تقدير متعلّق.

٣. مسألة الجملة الظّرفيّة بين التّأييد والإلغاء.

يضيف النّحاة قسماً آخر للجملة العربيّة، ويسمّونه الجملة الظّرفيّة[٧]، ويعرّف النّحاة الجملة الظّرفيّة، أنّها الجملة الّتي صُدِّرت بظرف أو جار ومجرور[٨]، وناقشت هذه المسألة من خلال عالمين نحويّين هما: ابن هشام الأنصاري، ومهدي المخزومي[٩].

---

(١) أشير هنا إلى أنّ النّحاة يرفضون تقديم خبر« إنّ» على اسمها إذا كان الخبر اسماً مشتقاً، وفي تقدير الاسم المشتق يصبح الخبر اسماً مشتقاً، وهنا تلغى فكرة التّقديم. انظر، في هذه المسألة همع الهوامع، ص: ٢/١٥٩.

(٢) انظر، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١/ ١٦٦.

(٣) انظر، شرح ابن عقيل، ص: ١/ ١٨١.

(٤) انظر، شرح المفصّل، ص: ١/ ٩٠.

(٥) انظر، شرح ابن عقيل، ص: ١/ ١٨١.

(٦) انظر، في هذه المسألة خلاف الأخفش الأوسط عن سيبويه، ص: ٥٤، ٥٥.

(٧) انظر، المفصّل، ص: ٢٤، مغني اللبيب، ص: ٢/ ٣٧٦، الرّاجحي (عبده، الدّكتور)، دروس في المذاهب النّحويّة، بيروت: دار النّهضة العربيّة، ١٩٨٠، ص: ٢٦٩.

(٨) انظر، مغني اللبيب، ص: ٢/ ٣٧٦.

(٩) اخترت ابن هشام لكي يمثل النّحو في حقبة متقدّمة، والمخزومي لكي يمثل النّحو في العصر الحديث.

وهذه المسألة تمسّ صميم الفصل، ففي ذهابي مذهب النّحاة الّذين يرجحون وجود جملة ظرفيّة إلغاء لتقديم الخبر شبه الجملة على المبتدأ، وهذا يعني تقيد العربيّة بنظام صارم ليس فيه تقديم أو تأخير.

وأقدّم رأي ابن هشام، وأناقشه، ثم أنتقل لرأي مهدي المخزوميّ وأناقشه أيضاً وهذه المسألة تتلخص في الآتي:

يذكر ابن هشام في سياق تقسيمه للجملة، (الجملة الظّرفيّة) المصدرة بظرف أو مجرور، نحو «أعندك زيد، أو في الدّار زيد» إذا قدّرت زيداً فاعلاً بالظّرف أو الجار والمجرور[1].

وأرى أنّ ابن هشام لم يخرج بشيء ثابت في تقدير المتعلّق، ففي سياق حديثه عن أقسام الجملة، يعود إلى تقدير متعلّق في مثل «أعندك زيد» أو«أفي الدّار زيد»، إمّا اسم فاعل «كائن أو مستقرّ»، وهنا لا تكون الجملة عنده جملة ظرفيّة بل جملة اسميّة، وإن قدّر المتعلّق فعلاً فتكون الجملة عنده جملة فعليّة، وإن رُفع الاسم الّذي يلي شبه الجملة (الظّرف أو الجار والمجرور) فالجملة ظرفيّة[2].

يرى ابن هشام أنّ الجملة الظّرفيّة هي الّتي يتصدّرها ظرف أو جار ومجرور يرفع اسما بعده على الفاعليّة[3]. لكنّه يذهب مذهب البصريّين في تقدير متعلّق محذوف في مثل «أعندك زيدٌ»، أو «أفي الدّار زيدٌ»، وعلى أساس أنّ المتعلّق اسم فاعل لا فعل[4]، ويعمل ابن هشام الوصف بعد الاستفهام في مثل «أقائمٌ زيدٌ»، آخذاً برأي أسلافه من النّحاة[5]، وبعد تقدير المتعلّق نراه يترك حريّة التّقدير للقارىء في أثناء تحديده لنوعيّة الجملة فيكون المتعلّق اسم فاعل في مثل (أعندك زيدٌ)، و (أفي الدّار

---

(١) مغني اللبيب، ص: ٢/ ٣٧٦.

(٢) مغني اللبيب، ص: ٢/ ٣٧٧، تطرقت لهذا الرّأي في سياق حديثي عن مسألة المتعلق. انظر. البحث، ص: ٤٣ .

(٣) المصدر السابق، ص: ٢/ ٣٧٦.

(٤) انظر. أوضح المسالك، ص: ١/ ٢٠١.

(٥) انظر. شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص: ١٦٧.

زيدٌ)، وهذا يحدد نوعيّة الجملة بأنّها اسميّة تقدّم فيها الخبر، وإذا كان المتعلّق فعلاً فهي فعليّة، وظرفيّة إذا تصدّرها ظرف أو جار ومجرور، رافعاً لاسم بعده على أنّه فاعل[1].

وأرى فيما سبق عند ابن هشام مفارقات تترك من يريد أن يدرس نحو العربيّة وخاصة طلاّب المدارس في حيرة ومن هذه المفارقات.

١. يقطع ابن هشام بوجود متعلّق في (أعندك زيد) أو (أفي الدّار زيد)، على أنّ المتعلّق اسم فاعل (مستقرّ أو كائن)[2]. بعدها يعود ويترك للقارىء حريّة التّقدير في تحديد نوعيّة الجملة في مثل (أعندك زيد)و (أفي الدّار زيد)[3]. فابن هشام بتّ في تقدير المتعلّق، في مثل (أعندك زيد) على أنهّ اسم فاعل، ولكنّه لم يقطع باسميّة الجملة على أنّها (خبر مقدّم + مبتدأ مؤخّر). بعدها يشير إلى أنّ الجملة ظرفيّة أو فعليّة وقد قطع في بعض كتبه على أنّها جملة اسميّة[4].

وكلّ هذا يشير إلى أنّ ترك المتعلّق أفضل من تقديره، وعدم القطع بوجود جملة ظرفيّة أفضل من وجودها؛ لأنّ الجملة اسميّة في مثل ما سبق مكوّنة من ركنين مسند إليه ومسند تقدّم المسند (الخبر) على المسند إليه (المبتدأ)[5].

٢. يرى ابن هشام أنّ الوصف يعمل عمل الفعل بعد الاســتفهام، إذا سبق بنفي أو استفهام[6]، ولا يعمله في مثل (أعندك زيد)، و (أفي الدّار زيد)[7]. وبإعمال الوصف المقرّر إلغاء لمسألة تقديم الخبر على المبتدأ في الجملية الاسميّة[8]. ويعني

---

(١) انظر. مغني اللبيب، ص: ٢/ ٣٧٧.

(٢) انظر. المصدر السابق، ص : ٣٧٧/٢

(٣) انظر. أوضح المسالك، ص: ١/ ٢٠١. وفي كتابه هذا قطع ابن هشام في اسميّة الجملة من مثل (أعندك زيدٌ).

(٤) انظر. في النّحو العربيّ نقد وتوجيه، ص: ٥٠، ٥١.

(٥) انظر. كتاب الرّد على النحاة، ص: ٨٧.

(٦) انظر. شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص: ١٦٧.

(٧) انظر. مغني اللبيب، ص:٢/ ٤٤٣ ، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١/ ١٦٨، ١٦٩، وهذا يعني أن هشام قطع باسميّة الجملة من مثل «أعندك زيد».

(٨) وفي هذا خلاف بين البصريّين والكوفيّين في إعمال الوصف وعدم إعماله تطرّقت له في مسألة إعمال الوصف في البحث، ص: ٤١-٤٥، انظر. هذه المسألة خلاف الأخفش الأوسط عن سيبويه، ص: ٥١- ٥٤.

هذا عدم مرونة اللّغة العربيّة وتقيّدها بنظام ثابت لوجود (مسندين إليه) في الجملة بعد التّقدير، ولم أمل إلى ذلك في هذا الفصل[1]، لعدم إلزام النّحو أبناء اللّغة العربيّة بنظام ثابت في أثناء الكلام[2].

٣. لا تحديد لركني الإسناد في الجملة الظّرفيّة؛ لأنّ الفاعل مرفوع بشبه الجملة (الظّرف أو الجار والمجرور)، فهو مسندٌ إليه، وشبه الجملة مسند، وشبه الجملة لا يمثّل ركناً فعلياً له القوة في العمل ما للفعل حتى يرفع الفاعل، وإن اعتمد النّحاة على تقدير محذوف[3]. فالمحذوف المقدّر إن كان اسماً مشتقاً فليس له من القوة في العمل بالفاعل كقوة الفعل الظّاهر الموجود أصلاً في الجملة، وإذا كان المقدّر فعلاً فليس للفعل المحذوف قوة في العمل بالفاعل قوة عمل الفعل الظّاهر الموجود، وهنا يضيع الإسناد ولا يعرف فيما اصطلح عليها جملة ظرفيّة، كما ويُفرض على الجملة في العربيّة قيوداً لا تلزمها بالمرونة الّتي هي خصيصة من خصائصها[4]، وهذا ما ليس في العربيّة. عدا عن أنّ وجود جملة ظرفيّة تقيّد فكرة تقديم الخبر على المبتدأ بجزئيّة بسيطة محدودة.

ولذا أرى أنّ شبه الجملة يمثل عنصراً اسمياً في الجملة الاسميّة، فهو خبر للمبتدأ المتأخّر في مثل قوله تعالى: ﴿أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ﴾[5]، و ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾[6] و ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ﴾[7].

---

(١) ذهبت في بحثي إلى الرأي الذي لا يرغب في وجود مسندين إليه في الجملة -انظر. دراسات نقدية في النّحو العربيّ، ص: ١٥١. وانظر. البحث، ص: ٣٩.

(٢) انظر. من أسرار اللغة، ص: ٢٩٨، اللغة العربيّة معناها ومبناها، ص: ٢٠٧، الإسناد في لغة أكلوني البراغيث، ص: ٣٦.

(٣) انظر. الإنصاف في مسائل الخلاف ص: ١/م٦/٥١، المفصّل، ص: ٢٤.

(٤) انظر. بحوث لغوية ص: ٤٠، ٤١، نحو وعي لغوي، ص: ٨٩.

(٥) النّجم: ٥٣/٣٥.

(٦) إبراهيم: ١٤/١٠.

(٧) الأعراف: ٧/١٩٥.

ويعني هذا عدم الميل إلى مشاركة النّحاة الذاهبين إلى وجود جملة ظرفيّة[1](*)، بل جملة اسميّة تقدّم فيها الخبر على المبتدأ وجوباً أو جوازاً؛ لأنّ في ذلك إراحة للدّارسين.

٤- بما أنّ النّحاة يعرفون المبتدأ أنّه العاري عن العوامل اللّفظيّة[2]، لكنّ المبتدأ على الرغم من هذا قد يكون معمولاً لعامل لفظيّ زائد، ويبقى مبتدأ[3] مثل قوله تعالى: ﴿هل من خالق غير الله﴾[4] وقوله: ﴿بأييكم المفتون﴾[5]، وكذلك الحال بالفاعل فهو مرفوع؛ لكنّه يأتي مجروراً بحرف جر زائد[6]، كما في قوله تعالى: ﴿كفى بالله شهيداً﴾[7] فلا ضير أن تعرب الظّرف خبراً[8] في مثل قوله تعالى:

---

(١) كتاب الرّد على النحاة ص : ٨٧.

(*) يرى ابن هشام أنّ الخبر في الجملة الاسميّة يتقدّم جوازاً في مثل (أمامك زيد)، ويتقدّم وجوباً في مثل (في الدّار رجل)، أوضح المسالك ص: ١/ ٢١٣، ٢١٦، شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص: ١٧١، ١٧٢. وأرى أن لا فرق بين جملة (أمامك زيد)، و(أعندك زيد)، وبين (أفي الدّار رجل)، و(في الدّار رجل) من النّاحية التّركيبيّة، ولكن الفرق فقط هو من النّاحية المعنويّة (الدلاليّة فالاستفهام أو النّفي إذا دخل على الجملة، يكون للسّؤال في الاستفهام وللنّفي في الجملة.وقد ذهب معظم النحاة إلى إعراب قوله تعالى: ﴿أفي اللّه شكٌّ﴾، إبراهيم: ١٠/١٤، وقوله تعالى : ﴿أعندهُ علمُ الغَيبِ﴾، النّجم :٣٥/٥٣، على الخبر المقدّم والمبتدأ المؤخّر وهذا يعني عدم الميل الى وجود جملة ظرفيّة.

(٢) أوضح المسالك، ص: ١٨٤/١.

(٣) انظر، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١/ ١٥٦.

(٤) فاطر : ٣/٣٥.

(٥) القلم : ٦/٦٨.

(٦) انظر، الفارسي (أبو علي)، شرح الأبيات المشكلة الإعراب المسمّى إيضاح الشعر، حققه الدكتور حسن هنداوي، دمشق: دار القلم، بيروت: دارة العلوم الثقافيّة، الطّبعة الأولى، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، ص: ٤٧٦، ٤٧٧.

(٧) الرّعد : ٤٣/١٣.

(٨) يأتي الخبر اسم استفهام ويكون مبنياً في محلّ رفع، وتأتي جميع الأسماء المعربة مبنيّة في محلّ رفع أو جر أو نصب، وكذلك يأتي الفاعل مصدراً مؤوّلاً والمبتدأ أيضاً ويكون في محلّ رفع، من هذا فليس من الأمر أن نعرب (اعندك) في «أعندك زيد»، متعلقة بالخبر، فإن كان حرف متعلقاً، فالأحرى أن يتعلق أيضاً بحرف الجر الثّاني في مثل «هل من خالق غير الله»، فالظّرف يبقى ظرفاً إلا إذا كان مكملاً للجملة فيعرب حسب موقعه في الجملة.- فقد يعرب مبتدأ في مثل: «يوم الجمعة يومُ استحمام»، فقد تصرّف تصرف الأسماء فاسند إليه وأضيف إليه مباشرة أو يضاف إليه بأداة الإضافة. انظر، في النّحو العربيّ قواعد وتطبيق، ص: ١٠٧.

﴿عِندَنَاخَزَائِنُهُ﴾(١) إمّا في محلّ رفع أو على النّصب كما هو عند المخزوميّ(٢).

بعد هذا الّذي قدّمته فيما يتعلّق بالجملة الظّرفيّة عند ابن هشام.

أذهب في هذا الفصل إلى إعراب شبه الجملة الّذي يلي الاستفهام خبراً مقدّماً في مثل قوله تعالى: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ﴾(٣)، وفي قوله تعالى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾(٤)، وقوله: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ﴾(٥)، وقوله تعالى: ﴿أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ﴾(٦) تاركاً الرّأي الّذي يشير إلى أنّ هذه الجمل جمل ظرفيّة(٧).

وأمّا المخزوميّ فلم يخرج في تعريفه للجملة الظّرفيّة عن أقوال النّحاة، في اعتبار الجملة الظّرفيّة الّتي يكون فيها المسند ظرفاً، أو مضافاً إليه بالأداة -لأنّ الظّرف، والمضاف إليه بالأداة من متعلّقات الفعل(٨). فيسير المخزوميّ على نهج النّحاة في قضيّة تقدير متعلّق في الظّرف أو المضاف إليه بالأداة، ويميل إلى أنّ المتعلّق فعل، وأنّ هذا الفعل كينونة عامة، أو وجود عام؛ لأنّ الكينونة كثيرة الاستعمال، فكان النّحاة يستغنون عن ذكره، ويكتفون بذكر ما يتعلّق به من ظرف، أو مضاف إليه بالأداة(٩).

ولهذا يعرب المخزوميّ الاسم الّذي يلي الظّرف أو المضاف إليه فاعلاً في مثل "عندك درهمٌ"، ناقلاً رأي الكوفيّين في إعرابهم للاسم الّذي يلي شبه الجملة، بأنّه فاعل، وأنّ البصريّين يشترطون في إعراب الاسم الّذي يلي شبه الجملة فاعلاً إذا تقدّمه نفي أو استفهام(١٠).

---

(١) الحجر: ٢١/١٥.

(٢) انظر. في النّحو العربيّ، قواعد و تطبيق، ص: ١٤٧.

(٣) الأعراف: ١٩٥/٧.

(٤) إبراهيم ١٤-١٠ (أعرب العكبري ما بعد شبه الجملة فاعلاً انظر. إملاء ما من به الرّحمن، ص: ٦٦/٢.

(٥) القلم: ٤١/٦٨.

(٦) النّجم: ٣٥/٥٣.

(٧) انظر. في إعرابها، صالح (بهجت عبد الواحد)، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، عمان: دار الفكر، الطّبعة الأولى، (١٩٩٣م-١٤١٤هـ)، ص: ١٥١/٤، ١٧/٦، ٢٨٧/١١، ١٢٦/١٢.

(٨) في النّحو العربيّ قواعد وتطبيق، ص: ١٦٠.

(٩) المرجع السابق، ص: ١٦٠.

(١٠) المرجع السابق، ص: ١٦١، ١٦٢.

ويشترط المخزوميّ في نظام الجملة الظّرفيّة أن تقوم عل أساس تقديم الظّرف، أو المضاف إليه بالأداة، وتأخير المسند إليه النّكرة، وأنّ المسند لم يكن تقديمه يعني الاهتمام به في مثل "في الدّار رجل"، أو "عندك درهم"، لأنّ مكانه هو صدر الجملة(١).

أخلص بعد ذلك إلى ما يأتي:

١. يسير المخزوميّ في مسألة الجملة الظّرفيّة على رأي الكوفيّين في إعراب ما بعد الظّرف فاعلاً(٢)، لكنّه لم يلتزم بما يأتي عن الكوفيّين من عدم جوازهم تقديم الخبر(٣)، فيجوّز المخزوميّ تقديم الخبر على المبتدأ(٤).

أمّا في هذا الفصل فلم أخرج على رأي النّحاة في تقديم الخبر على المبتدأ، إذا كان الخبر شبه جملة، فتقديمه واجب إذا كان المبتدأ نكرة، وجائز إذا كان المبتدأ معـــرفة(٥). وهذا يعني لي عدم الأخذ بفكرة الجملة الظّرفيّة.

ولم يخرج المخزوميّ على طريقة ابن هشام في المتعلّق في شبه الجملة المتقدّمة على الاسم الّذي يليه(٦). لكنّ الفرق بين ابن هشام والمخزومي: هو أنّ ابن هشام يسير على منهج البصريّين في إعمال شبه الجملة بتقدير متعلّق بعد الاستفهام أو النّفي، وأنّه لم يفرّق بين الاسم الّذي يلي الظّرف على أنّه معرفة أم نكرة(٧).

أمّا المخزوميّ فيسير في المتعلّق على منهج الكوفيّين في إعمال شبه الجملة بتقدير متعلّق(٨)، ويشترط في الاسم الّذي يلي شبه الجملة حتى تكون الجملة ظرفيّة أن يكون الاسم نكرة لا معرفة، لأنّ في الاسم النّكرة المتأخّر عن شبه

---

(١) في النّحو العربيّ قواعد وتطبيق، ص ص: ١٦١.

(٢) انظر. الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: م٦، ١/ ٥١.

(٣) انظر. الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: م٩، ١/ ٦٥، في النّحو العربيّ: قواعد وتطبيق، ص:١٥٠.

(٤) في النّحو قواعد وتطبيق، ص: ١٥٠.

(٥) انظر. أوضح المسالك، ص: ١/ ٢١٢-٢١٦.

(٦) انظر. في النّحو العربيّ، قواعد تطبيق، ص: ١٦٠.

(٧) انظر. مغني اللبيب، ص: ٢/٢٧٧.

(٨) انظر. في النّحو العربيّ قواعد وتطبيق، ص: ١٦٢.

الجملة نظاماً لا عودة بالجملة فيه إلى النّظام الطّبيعيّ (مبتدأ نكرة، خبر شبه جملة)[1].

وبما أنّني سرت في هذا الفصل على الرّأي الّذي لا يرى للمتعلّق مكاناً والّذي يقول فيه ابن مضاء، وأوضحت أنّ المتعلّق إذا كان فعلاً في مثل: «في الدّار رجل»، فالأفضل أن يقرّر النّحاة أنّ الجملة فعليّة تتكون من ركنين أساسين (فعل محذوف+ فاعل موجود)، وإذا كان المقدّر اسماً، فالخبر مقدّم ولا حاجة إلى الخلاف بين الكوفيّين والبصريّين في تقديم الخبر، أو إعمال المقدّم إذا جاء بعد استفهام.

٢. وأرى في قول المخزوميّ وجود جملة ظرفيّة بعض المفارقات منها:

أ. يعرب المخزوميّ في كتابه «قواعد وتطبيق» «أمام» في مثل «البيتُ أمامَ النّهر» خبراً منصوباً، من دون أن يقدّر متعلّقاً محذوفاً على الكينونة[2]، وبعدها يعود ويقدّر متعلّقاً محذوفاً في مثل: «في الدّار رجل"، أو «عندي درهم»[3].

ب. ينكر المخزوميّ وجود جملة ظرفيّة مستقلّة في كتابه نقد وتوجيه[4]، ويعود في كتابه قواعد وتطبيق، ويشير إلى وجود جملة ظرفيّة.

جـ. يسير المخزوميّ على نهج الكوفيّين من خلال إعماله للظّرف[5]، بتقديره متعلّقاً في مثل: «أمامَ البيتِ رجلٌ»؛ لكنّه يعود ويشير إلى تقديم الخبر على المبتدأ[6].

د. يذكر المخزوميّ أنّ الخبر يتقدّم وجوباً إذا كان اسم استفهام، وأنّ نظام الجملة في مثل: «في الدّار رجل»، نظام ثابت لا يستطيع المتكلّم العودة به إلى

---

(١) انظر. في النّحو العربيّ قواعد وتطبيق، ص: ١٦١.يتقدّم المبتدأ النّكرة على الخبر شبه الجملة إذا سبقت باستفهام أو سبقت بحرف جرّ زائدة أوكان نكرة مقصودة.

(٢) انظر. في النّحو العربيّ قواعد وتطبيق، ص: ١٤٧.

(٣) المرجع السابق، ص: ١٦٢.

(٤) أنظر في النّحو العربيّ، نقد وتوجيه، ص:٥١، ٥٢.

(٥) انظر. في النّحو العربيّ قواعد وتطبيق، ص: ١٦٢.

(٦) المرجع السابق، ص: ١٥٠.

«رجل في الدّار»، ولكنّه يعتبر الشّكل «في الدّار رجل» جملة ظرفيّة طوراً، ويعتبرها من باب تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً طوراً آخر. إذا كان شبه الجملة خبراً. فجملة «في الدّارِ رجلٌ» جملة اسميّة تقدّم فيها الخبر على المبتدأ، فهي تتكون من ركنين (مسند خبر (مركب حرفيّ) + (مسند إليه (مبتدأ مركب اسميّ)).

هـ- يرى المخزوميّ أنّ جملة (هل زيدٌ قامَ) جملة فعليّة تقدّم فيها الفاعل على فعله؛ لأنّ في سياق الاستفهام جملة فعليّه[1]، وجملة «هل رجلٌ في الدّار» جمل اسميّة مكوّنة من مبتدأ وخبر، وليس جملة ظرفيّة بتقدير متعلق بالكينونة.

أرى في رأي المخزوميّ مفارقات عدة يستغني عنها كلُّ دارس للنّحو فهو يعتبر مثل «في الدّار رجل» جملة ذات نظام ثابت لا يتغيّر، ويرى أنّ رجلاً فاعل بالكينونة المقدّرة. وعلى هذا النّظام تعتبر الجملة ظرفيّه عنده، ثم يرى أن مثل «هل في الدّار رجل» أو «هل رجل في الدّار» جملة اسميّة ذات مبتدأ وخبر، ويجيز تقديم الفاعل في مثل «هل زيدٌ قام» على اعتبار أنّ الاستفهام سياق فعليّ[2]. ولا أرى داعيا لمثل هذه المفارقات الّتي تذهب الدّارس الى الجنوح والتّخبط وعدم التّركيز، وأرى أن لا فرق بين الجمل في مثل «في الدّار رجل» و «هل في الدّار رجل» و«هل رجل في الدّار»، فكلّها جملة واحدة غير أنّ الاستفهام دخل على بعض منها فغيّر في المعنى من دون الشّكل والإعراب . ولا أرى داعيا لتقدير مقدّر بالكينونة يرفع الاسم بعد شبه الجملة في مثل «في الدّار رجل»؛ لأنّ في هذا إلزاماً له بتقدير الكينونة في جميع الجمل السّابقة وإعراب الاسم النّكرة سواء أكان قبل شبه جملة أو بعدها فاعلاً؛ لأنّه يجيز تقديم الفاعل في مثل «هل زيد قام؟» ولا يرى فرقاً بينها وبين جملة «هل قام زيد؟»

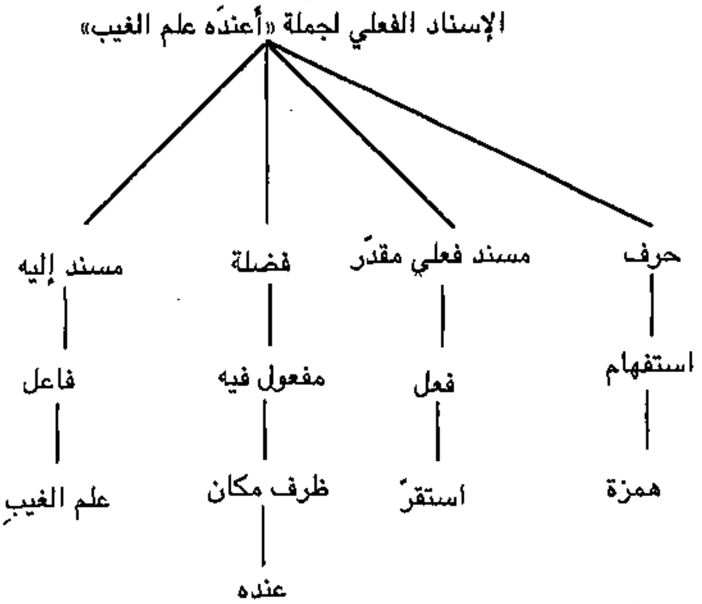
(١) انظر. في النّحو العربيّ قواعد وتطبيق، ص: ١٥٣-١٥٤.

(٢) المرجع السابق، ص : ١٥٣، ١٥٤، ١٦٢.

ولا أرى وجوداً لجملة ظرفيّة؛ لأنّ البصريين أنفسهم يرفضون أن يكون الاسم بعد الظّرف مرفوعاً بالظّرف في مثل «أمامك زيدٌ»؛ ولأنّ في إعمال الظّرف في الاسم الّذي بعده يعني قيامه مقام الفعل،ولو كان عاملاً لقيامه مقام الفعل، لما جاز أن تدخل على الجملة مثل «إنّ أمامك زيداً»؛ «وظننت خلفك عمراً»؛ لأنّ عاملاً لا يدخل على عامل[1].

بعد هذا العرض لا بد أن أوضّح رأي النّحاة في مسألة الجملة الظرفيّة من خلال عمليّة التّشجير، مبيّناً رأيهم، مرجّحاً الرّأي الّذي لا يرى وجود جملة ظرفيّة.

الشّكل الأول:



وهذا الشّكل أوردِه على رأي النّحاة الّذين يرجّحون المتعلّق فعلاً لا اسماً[2]. وفي هذا الرّسم تكون الجملة فعليّة مكوّنة من فعل مقدّر + فضلة+ فاعل[3]، ولا مجال للقول في أنّ الخبر جملة فعليّه متقدّمة[4] .

---

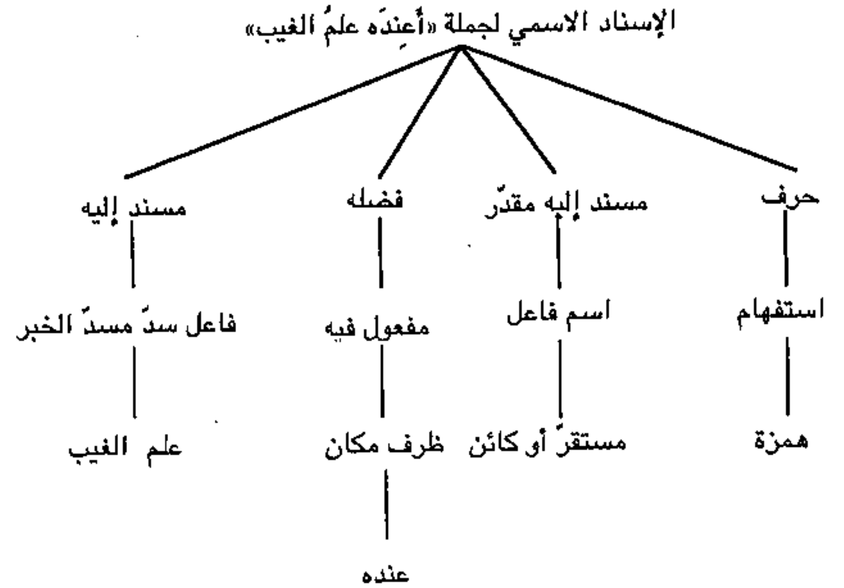
(١) انظر. الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: م٦، ١/٥٢.

(٢) المرجع السابق، ص: م٦، ١/٥١.

(٣) والأولى في هذا الشّكل من وضع الجملة تحت الجملة الفعليّة المتوسطة الفضلة، وهذا ما لم نمل إليه في البحث.

(٤) هذا رأي للبصريين في جواز تقديم الخبر على المبتدأ المؤخرفي الجملة -انظر. شرح المفصّل، ص: ١/ ٩٢.

الشّكل الثّاني:



وفي هذا الشّكل رسم للرأي الّذي يرجّح المتعلّق اسم فاعل[1]، وفيه إعمال لاسم الفاعل لمن يرجّح عمل اسم الفاعل بعد الاستفهام[2][*]، وفي هذا الشّكل إلغاء للتّقديم والتّأخير في الجمل الاسميّة فهي جملة مكوّنة من مسندين إليه. (مبتدأ) مقدّر بعد استفهام وفاعل سدّ مسدّ الخبر، على رأي من أعمل اسم الفاعل بعد الاستفهام.

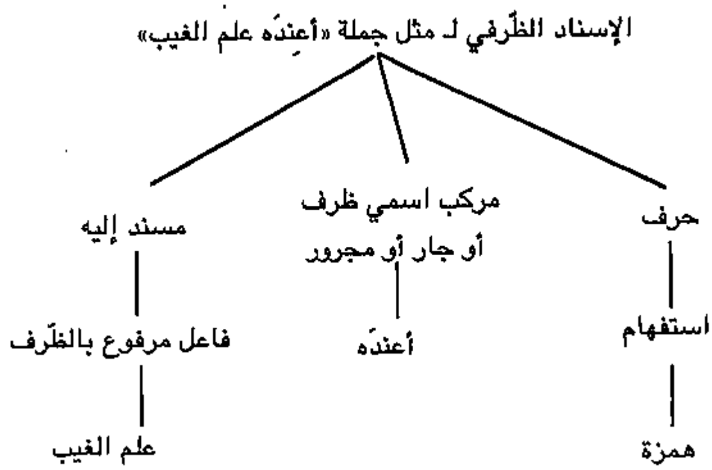
---

(١) انظر. الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: م٦، ١/٥١، شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص: ١٦٧، أوضح المسالك، ص: ١/٢٠١.

(٢) انظر. في هذه المسألة الخلاف الذي أورده ابن هشام: مغني اللبيب، ص: ٢/ ٤٤٣، فهو يرى في المرفوع الذي يلي شبيه الجملة ومسبوقه بنفي أو استفهام ثلاثة مذاهب – كونه مبتدأ يخبر عنه بالظّرف أو الجار والمجرور ويجوز كونه فاعلاً. ٢. أن الأرجح كونه فاعلاً واختاره ابن مالك، وتوجيهه أن الأصل على التّقديم والتّأخير ٣. يجوز كونه فاعلاً، نقله ابن هشام عن الأكثرين.
أرجح استقلاليّة الجملة الاسميّة في مثل هذا الشّكل (خبر مقدّم + مبتدأ مؤخر).

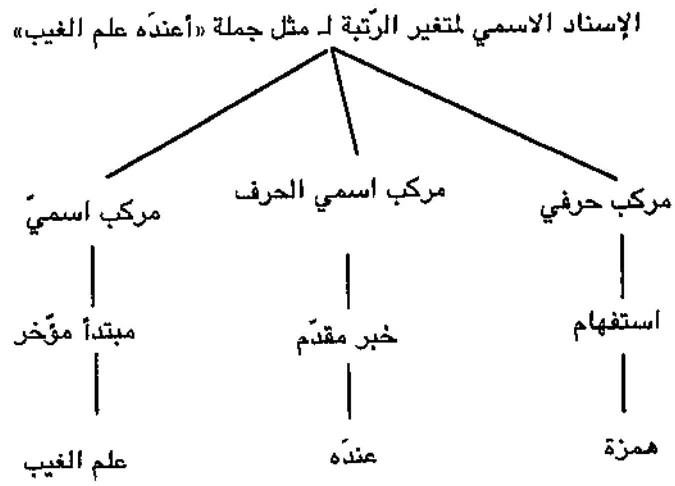
(*) لم أخذ بهذا الرّأي لعدم مقارنة جملة (أعندك زيد) بجملة (أبوه قائم زيد) انظر. شرح المفصّل، ص: ١/٩٢./ في السّور المكيّة اعتبرنا جميع التّراكيب الّتي وردت في هذه الصّيغة جملاً اسميّة تقدّم فيها الخبر على المبتدأ. ومنها قوله تعالى : ﴿أعندَه علمُ الغَيب﴾، النّجم : ٣٥/٥٣، ومنها قوله تعالى : ﴿أَلَكُم الذَّكَرُ﴾، النّجم : ٢١/٥٣، ومنها: ﴿هل في ذلِك قَسَمٌ لِذي حِجر﴾، الفجر : ٥/٨٩.

الشّكل الثّالث:



وهذا الشّكل للرأي الّذي يرجّح وجود جملة ظرفيّة[1]، وهنا ليس فيه تقديم أو تأخير[2]، ولم آخذ به كالأشكال السّابقة.

الشّكل الرّابع:



---

(١) انظر. المفصّل، ص: ٢٤، مغني اللبيب، ص: ٣٧٦/٣، قواعد وتطبيق، ص: ١٦٠.

(٢) الاختلاف بين المخزوميّ وابن هشام في إيراد الأمثلة فابن هشام يورد أمثلة يكون فيه المبتدأ معرفة ابن هشام: مغني اللبيب، ص: ٣٧٦/٢، أمّا المخزوميّ فيورد أمثلة يكون المبتدأ فيها نكرة ويعتبر هذا النّظام نظام ثابت لا عدول عنه في التّركيب الجملي، قواعد وتطبيق، ص:١٦١.

وهذا الشّكل هو الشّكل الّذي سرت عليه في هذا الفصل في مسألة تقديم الخبر على المبتدأ في السّور المكيّة[1].

٤- مسألة اختلاف النّحاة في إعراب (سواءٌ علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين) وما جاء على مثيلتها في النّصوص القرآنيّة الواردة في السّور المكيّة.

يختلف النّحاة في إعراب الآيات الّتي يأتي فيها المبتدأ مصدراً مؤوّلا، كما هو الحال في الآية السّابقة. فيذهب بعضهم إلى إعراب«سواء»مبتدأ، والمصدر المؤوّل الّذي يليها في التّرتيب خبراً[2]، ويذهب آخر إلى إعراب«سواء»مبتدأ، والجملة الّتي تليها في موضع فاعل، على تقدير «يستوي عندهم الإنذار وتركه» ويذهب آخر إلى إعراب «سواءٌ» خبراً مقدّماً، والجملة المصدريّة مبتدأ مؤخّراً، وبعضهم يجوّز المصدر المؤوّل بعد سواء على الفاعليّة، وعلى الخبر، وعلى المبتدأ[3]. لكنّني رجحت في هذا الفصل إعراب المصدر المؤوّل مبتدأ، وسواء الّذي قبله خبراً مقدّماً للأمور الآتية:

١- أرى أنّ أغلب النّحاة يقدّر المصدر المنسبك معرفة «الإنذار، البلاغ»[4]، وهذا يشير إلى رأي النّحاة في أنّ المبتدأ في أغلب الأحيان يأتي معرفة، والخبر نكرة[5]. وفي هذه الآية يأتي المصدر المؤوّل معرفة، وما قبله نكرة. مما يؤكّد إعراب «المصدر» مبتدأ والسّابق عليه «النّكرة» خبراً مقدّماً.

---

(١) فاعتبرت مثل قوله تعالى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾، إبراهيم: ١٤/١٠ جملة اسميّة تقدّم فيها الخبر على المبتدأ، وقوله تعالى: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ﴾ الطّور ٥٢/٣٧، وفي قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ﴾، القلم: ٦٨/٤١، وقوله تعالى: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ﴾، الأعراف: ٧/١٩٥، اعتبرت كلّ هذه الجمل جملاً اسميّة تقدّم فيها الخبر على المبتدأ.

(٢) الزجّاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السّري)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، بيروت: عالم الكتاب، الطّبعة الأولى، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، ص: ١/٧٧. إعراب القرآن، ص: ١/١٨٤، الجامع لأحكام القرآن، ص: م١/ ١٨٤.

(٣) انظر. إملاء ما من به الرّحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، ص: ١/ ١٤. أوضح المسالك، ص: ١/ ١٨٥ الحاشية.

(٤) تفسير البحر المحيط، ص: ١/ ٤٥.

(٥) انظر. المفصّل، ص: ٢٥، شرح المفصّل، ص: ٩٣، شرح الكافية، ص: ١/ ٨٦، المقرّب، ص: ٩٢. شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص: ١٦٠، أوضح المسالك، ص: ١/ ١٨٥ الحاشية، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١/ ١٥٥، همع الهوامع، ص: ٢/٣٤، ٣٥.

٢- بما أنّ جمهور النّحاة يتّجه في إعراب هذه الآية ومثيلاتها على التّقديم والتّأخير؛ لأنّ المراد عنده بالاسم المؤوّل بالصّريح، المصدر المنسبك الّذي ينسبك من الفعل والحرف المصدريّ، سواء أكان الحرف السّابك هو «ما» المصدريّة، أم كان الحرف المصدري هو «أن» أم كان الحرف المصدري هو همزة التّسوية بعد لفظ سواء[1]، فأسير على رأي الجمهور في هذا الفصل في إعراب المصدر المنسبك مبتدأ مؤخّراً وما قبله أو بعده خبراً.

ث. في الإطار البلاغيّ

لا تكتمل دراسة التّراكيب النّحويّة من تقديم المتأخّر؛ إلا بدراسة جانب اللّفظ وجانب المعنى معاً.

ويهتم النّحويّون بدراسة تراكيب الجمل، ولكنّ هذه الدّراسة تنصبّ على الشّكل من دون المحتوى، لظنّهم أنّ جانب المحتوى ليس من اختصاصهم، وكأنّه يغيب عن البال أنّ دراسة النّحو لا تكتمل إلا بدراسة متوازية يلتقي فيها اللّفظ والمعنى.

وسبق القول في التّمهيد إنّ التّقديم والتّأخير الّذي يسمح للكلمة بالمرونة والتّحرك داخل الجملة. كانت إشارات النّحاة له من خلال منظور تركيبي بعيد عن المعنى ولم يعط النّحاة هذه الظّاهرة (التّقديم والتّأخير) العنايّة الّتي تستحقّها من حيث المعنى.

فيشير سيبويه إلى الأهميّة في تقديم المتأخّر فيقدّمون الّذي هو أهم وبيانه أعنى[2].

ويظلّ الاهتمام بهذه الظّاهرة منصبّاً على الشّكليّة بعد سيبويه إلى أن جاء عبد القاهر الجرجاني، فوضع نظريّته الّتي وفّقت بين الشّكل والمعنى، في كتاب مستقل جعل أساسها الاعتماد على النّحو كركيزة من ركائز فهم المعنى في تركيب الجملة

---

(١) انظر. شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص: ١٦١ – ١٦٢، أوضح المسالك، ص: ١/١٨٥ الحاشية.

(٢) الكتاب، ص: ١/٣٤.

العربيّة فيقول في ذلك: «**اعلم أن ليس "النّظم" إلا أن تضع كلامك الوضع الّذي يقتضيه "علم النّحو"، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه الّتي نُهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرّسوم الّتي رُسمتْ لك، فلا تخلَّ بشيء منها... هذا هو السّبيل فلست بواجد شيئاً يرجع صوابه إن كان صواباً، وخطؤه إن كان خطأ، إلى "النّظم"، ويدخل تحت هذا الاسم إلا وهو معنى من معاني النّحو قد أصيب به موضعه، ووضع في حقّه = أو عومل بخلاف هذه المعاملة، فأزيل عن موضعه، واستعمل في غير ما ينبغي له، فلا ترى كلاماً وصف بصحّة نظم أو فساده، أو وصف بمزيّة وفضل فيه، إلا وأنت تجد مرجع تلك الصّحة وذلك الفساد، وتلك المزيّة وذلك الفضل، إلى معاني النّحو وأحكامه، ووجدته يدخل في أصل من أصوله ويتّصل بباب من أبوابه**»(١).

يقسم الجرجاني التّقديم إلى قسمين منه تقديم على نيّة التّأخير؛ مثل تقديم الخبر على المبتدأ (٢)، وهو الّذي أدرسه وأبيّن من خلاله أغراض التّقديم ودوافع المتكلّم لتقديم المتأخّر حسب ورودها في السّور المكيّة، فيختلف المعنى حينما يتغيّر تركيب الإسناد في الجملة، فيعطى معنى خلاف المعنى السّابق، فالخبر يأتي تقديمه في الجملة الاسميّة لأغراض بلاغيّة يذكر منها النّحويّون الأهميّة(٣)، ويهتم بها البلاغيّون ويفردون لها فصولا في كتبهم.

وظاهرة التّقديم ظاهرة لغويّة مهمة؛ لأنّها تعطي التّراكيب في الجملة مرونة وطواعيّة(٤). فتسمح هذه الظّاهرة للمتكلّم أن يتحرك بحريّة، فيختار من التّراكيب المحتملة للغة ما يمنح موضعه الفكري والوجداني خصوصيّته وتفرّده(٥).

---

(١) دلائل الإعجاز، ص: ٨١، ٨٢، ٨٣.

(٢) المصدر السابق، ص: ١٠٦

(٣) انظر. الكتاب، ص: ١/٣٤، في النّحو العربيّ قواعد وتطبيق، ص: ١٤٩.

(٤) انظر. الأصول، ص: ٣٤٧.

(٥) انظر. الحذف والتّقديم والتّأخير في ديوان النّابغة الذّبياني، ص: ٥٢.

والقرآن الكريم لا يأتي فيه أسلوب تقديم الخبر على المبتدأ عبثاً، وإنّما لكلّ أسلوب مناسبة خاصة،وفي هذا أربط بين المقام والمقال في تقديم الخبر على المبتدأ في السّور المكيّة. وهذا هو المنهج اللغويّ التّحليليّ الّذي يوفّق بين النّحو والبلاغة وقد رسمه عبد القاهر الجرجاني. ويثبت المنهج اللغويّ التّحليلي أنّه أكثر الطّرق فاعليّة للوصول بالباحث إلى الخلفيات الوجدانيّة والجماليّة للنّص، وذلك بشرح علاقاته الدّاخليّة والخارجيّة[1]. و أركّز في هذه العجالة على أغراض تقديم الخبر على المبتدأ ودور السّياق والمقام في ذلك بلاغياً، لأنّ تقديم الخبر يأتي في السّور المكيّة لأغراض بلاغيّة، وأهم هذه الأغراض:

١- تخصيص الخبر بالمبتدأ: أي قصر المبتدأ على الخبر، فيكون المبتدأ مقصوراً، والخبر المقدّم مقصوراً عليه[2]، ومنها في السّور المكيّة قوله تعالى: ﴿**لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ**﴾[3]. فقصد من تقديم الخبر (للّه) التّخصيص أي تخصيص الأمر للّه وحده لا لأحد غيره، ومنها أيضاً قوله تعالى: ﴿**فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[4] وقوله تعالى: ﴿**لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ**﴾[5] وقوله تعالى: ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**﴾[6] ومنها قوله تعالى: ﴿**لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا**

---

(١) انظر، الحذف والتّقديم والتّأخير في ديوان النّابغة الذّبياني، ص: ٧٥، ٧٦، ٧٧

(٢) انظر، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: م١، ٢/ ١٣٥، ابن القيم الجوزيّة (الإمام العالم شمس الدّين أبو عبد اللّه محمد بن أبي بكر بن أيوب الزّرعي المعروف إمام الجوزيّة)، **الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان**، حققت أصوله وضبطه جماعة من العلماء، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطّبعة الأولى، (١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م)، ص١٢٠-١٢٢./ أبو موسى (محمد، الدّكتور)، **خصائص التراكيب دراسة تحليليّة لمسائل علم المعاني**، القاهرة: دار التّضامن للطّباعة، الطّبعة الثّانية، (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م)، ص: ٢٤٨، ٢٤٩/ المراغي (أحمد مصطفى، الدّكتور)، **علوم البلاغة**، مكة المكرمة: دار إحياء التراث الإسلامي، الطّبعة العاشرة، (١٩٩٢م)، ص: ٩٧، ٩٨، عرفة (عبد العزيز عبد المعطي، الدّكتور)، **من بلاغة النّظم العربيّ**، بيروت: عالم الكتب، الطّبعة الثّانية، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٤)، ص: ٢/ ٢٦٤، ٢٦٦.

(٣) الرّوم : ٣٠/ ٤.

(٤) الجاثية : ٤٥/ ٣٦

(٥) الكافرون : ١٠٩/ ٦.

(٦) القيامة : ٧٥/ ٢٢، ٢٣.

﴿هُم عَنهَا يُنزَفُونَ﴾[1]. فتقديم الخبر في كلّ الآيات السّابقة يفيد معنى التّخصيص. ففي الآية الأخيرة مثلاً تخصص نفي الغول عن خمرة الآخرة، واثباته في خمر الدّنيا.

٢- التّنبيه على الخبريّة على أنّ المسند خبر لا نعت، حتى لا يلتبس الخبر بالصّفة؛ لأنّ الخبر والصّفة متقاربان، والتّفريق بينهما لاعتبارات معنويّة. والّذي يصلح أن يكون صفة قد يصلح ليكون خبراً فإذا قلت «مستقرّ في الأرض لنا» فإنّ كلمة «لنا» تحتمل أن تكون صفة، أو خبراً، فالخبر أقوى من الصّفة في دلالته، لأنّ الخبر ركن في الجملة وليس كذلك الصّفة، فإذا جعلنا الشّيء خبراً، فهو أدلّ على شأنه وخطره، أكثر من كونه صفة من الصّفات. فتقديم المسند في النّصوص الّتي سأذكر بعضاً منها؛ ليدرك القارىء منها لأول وهلة بأنّه خبر لا صفة، فالصّفة لا تتقدّم على الموصوف، ولكنّ الخبر قد يتقدّم على المبتدأ، والخبر أقوى في الدّلالة على ما يريدون[2]. ومن هذه الأيات في السّور المكيّة قوله تعالى: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾[3] ومنها أيضاً ﴿لَّهَا شِرْبٌ﴾[4] ومنها أيضاً ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾[5].

٣- التّشويق : ويقدم الخبر على المبتدأ تشويقاً لذكر المسند إليه[6]، ومنها في السّور المكيّة قوله تعالى : ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ الأَرْضُ المَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا﴾[7]، ومنها أيضاً قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ﴾[8]، إذ الأصل تقديم المبتدأ على الخبرفي غير القرآن مثلاً (الأرض الميتة آية)، ولكن التّشويق إلى ذكر المبتدأ «الأرض» ذكر الله سبحانه وتعالى الخبر مقدّماً.

---

(١) الصّافات : ٣٧/٤٧.

(٢) انظر. البلاغة فنونها وأفنانها، ص: ٢٣١، من بلاغة النّظم العربيّ، ص: ٢٦٦، خصائص التّراكيب ص: ٢٥٠.

(٣) الأنعام : ٦ / ٦٧.

(٤) الشّعراء : ٢٦ / ١٥٥.

(٥) ق : ٥٠/٣٥.

(٦) انظر. خصائص التّراكيب، ص: ٢٥١، البلاغة فنونها وأفنانها، ص: ٢٣١ - ٢٣٢، من بلاغة النّظم العربيّ، ص: ٢٦٦ - ٢٦٧.

(٧) يس : ٣٦ / ٣٣.

(٨) القدر : ٩٧ / ٥.

هذه أهم الأغراض الّتي يتقدّم فيها الخبر على المبتدأ، ويأتي تقديم الخبر على المبتدأ لأغراض أخرى خلافاً للأغراض السّابقة منها: التّعجيل بالمسّرة أو المساءة والتّبرك والاستناد وإظهار التّعجب أو التّعظيم أو التّحقير(١).

جـ خاتمة الفصل

تتمحور دراسة هذا الفصل حول ظاهرة تقديم الخبر في الجملة الاسميّة في السّور المكيّة. وملخص هذا الفصل يدور حول تقديم توطئة تبين رأي النّحاة في تقديم خبرالمبتدأ، ثم تقسيم تقديم الخبر إلى أنماط، والأنّماط إلى صور، وإلى نماذج تأويها جداول تبين علاقات النّظم، ومثالاً على كلّ علاقة، ثم عدد ورود النّماذج في السّور المكيّة، فتحليل بعض النّماذج، يوضّح من خلالها ظاهرة تقديم الخبر ونوع الخبر ورأي النّحاة فيه، ثم التّعرض لمسائل خلافيّة وقعت بين النّحاة وتمسّ الموضوع، ثم تقديم أغراض توضّح فائدة تقديم الخبر على المبتدأ من خلال السّور المكيّة.

وقد تميّز الخبر المتقدّم في السّور المكيّة بتنوّع أبنيته الصّرفيّة الّتي اتّسمت بكلّ الشّروط النّحويّة، الّتي يستطيع الخبر من خلالها ملازمة المبتدأ لإتمام العلاقة الشّكليّة والمعنويّة. فاكسبت التّركيب في الجملة الاسميّة قيمة نحويّة ودلاليّة. التقى من خلالها الخبر مع المبتدأ في التّركيب بعلاقة تلازميّة إسناديّة وإبلاغيّة مثّلت عمدتي الجملة الاسميّة.

فأبنية الخبر المقدّم الصّرفية في السّور المكيّة تمثلت بالآتي:

١.	مركب حرفي	٢٧٦
٢.	اسم غير مشتق	٢٧
٣.	اسم مشتق	٧

والجدول الآتي يبين بنية ركني الإسناد في الجملة الاسميّة البسيطة في السّور المكيّة وعددها.

---

(١) انظر. الإسناد في لغة أكلوني البراغيث، ص: ٤٢.

البنية	الخبر	المبتدأ
اسم جامد	٧	٢٣٢
اسم مشتق	٧	٣٩
اسم ضمير	٠	٤
اسم استفهام	١٨	٠
اسم موصول	٠	٣٤
اسم الإشارة	١	٩
مركب اسميّ ظرف	١٤	٠
مركب حرفي جار ومجرور	٢٧٦	٠
مركب مؤوّل (بمصدر)	٠	٥
المجموع	٣٢٣	٣٢٣

الفصل الثّاني

شكلا تقديم الخبر في مركب جملة النّواسخ في السّور المكيّة

أ- توطئة

ب- نمطا تقديم خبر النّواسخ الفعليّة.

ت- نمط تقديم خبر النّواسخ الحرفيّة "إنّ وأخواتها".

ث- نمط تقديم الخبر بعد "ما" الّتي بمعنى "ليس".

جـ- تخالف في الاجتهاد النّحوي.

حـ- في الإطار البلاغيّ.

خـ- خاتمة الفصل

أ- توطئة

النّسخ في اللّغة الإزالة وهو إبطال الشّيء وإقامة آخر مكانه(١)، وفي التّنزيل يقول الله تعالى: ﴿ما ننسَخْ من آيةٍ أو نُنسِها نأتِ بخيرٍ منها أو مثلِها﴾(٢). والنّواسخ في الجملة الاسميّة: ضرب من المكونات الّتي تحوّل الشّكل والمعنى داخل وحدات الجملة، والّتي اهتم بدراستها النّحاة العرب في مؤلّفاتهم(٣).

والنّواسخ عند النّحاة أفعال وحروف مشبّهة بها، عاملة عملاً نحوياً في علاقات المبتدأ بالخبر، بالإضافة إلى تغير علامات الإعراب(٤). فتدلّ النّواسخ على الزّمن والكثير من الدّقائق المعنويّة، ولكنّها خالية من معنى الحدث، فهي ضرب من التّحويلات الّتي تغير الشّكل الإعرابي في رأس المركبات الاسميّة فتكسب النّواسخ التّركيب الّذي تدخل عليه عمقاً شكلاً ومعنى(٥).

فالملاحظ أنّ الاختلاف بين الجمل الّتي تحتوي النّواسخ، والجمل الّتي لا تحتوي النّواسخ بين مركباتها، أنّ الثّانية تضيف معنى آخر إضافة للمعنى الّذي كانت عليه الجملة وهي خالية منها.

والنّواسخ الدّاخلة على التّركيب الجمليّ في السّور المكيّة كثيرة، ولكنّني أتناول في بحثي هذا، وفي هذا الفصل، الجملة الّتي دخلها النّاسخ وكان التّرتيب فيها غير التّرتيب الأصليّ للجملة المنسوخة، أي ما اصطلح على تسمية تقديم خبر النّواسخ في

(١) انظر. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم)، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر، مادة نسخ، ص:٣ / ٦١.

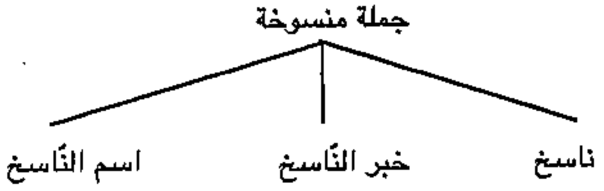
(٢) البقرة: ٢/١٠٦.

(٣) انظر. المقتصد في شرح الإيضاح، ص: م١/ ٣٩٧، كتاب أسرار العربيّة، ص: ٥٥، ٥٩، ٦١.

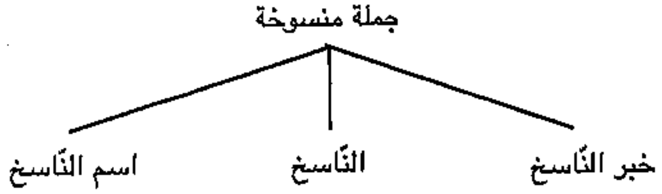
(٤) انظر. أوضح المسالك، ص: ١/ ٢٣١، ٣٢٦، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١/ ١٨٤، ٢١٠.

(٥) عاشور (المنصف، الدّكتور)، **بنية الجملة العربيّة بين التّحليل والنّظريّة**، سلسلة اللسّانيات، جامعة تونس: كليّة الآداب بمنوبه (١٩٩١م). ص: ٧٧.

الجمل العربيّة في السّور المكيّة. من شكل «ناسخ +خبره +اسمه»، موضّح بالرّسم على النّحو الآتي:



ومن شكل: «خبر النّاسخ + النّاسخ + اسم النّاسخ»، موضّح بالرّسم الآتي :



وتقسيم النّواسخ بحسب ورودها خلال السّور المكيّة إلى أفعال وأحرف حسب الشّكلين السّابقين[1]. وكانت الإحصائيّة لورود الجملة المنسوخة المعكوسة الرّتبة في السّور المكيّة موضّحة حسب عدد ورودها خلال الجدول التّالي:

النّواسخ	العدد
توسط خبر كان وأخواتها	٨٣
تقديم خبر كان وأخواتها	٢٦
توسط خبر إنّ وأخواتها	١١٢
توسط الخبر بين ما والمبتدأ	٤٤
المجموع	٢٦٥

(١) لم أدرس التّركيب الطّبيعيّ للجمل الاسميّة المنسوخة؛ لأنّ المحافظة على الموقعيّة خاصيّة أصليّة من خصائص الجملة العربيّة، ولكن سأدرس في هذا الفصل التّرتيب المعكوس لبعض أجزاء التّركيب الجمليّ من الأشكال الّتي قدّمت سابقاً- ولم أتطرّق في هذا الفصل لجميع النّواسخ، لعدم ورودها جميعاً معكوسة الرّتبة في السّور المكيّة، ولكن تطرّقت للنّواسخ الّتي وردت معكوسة الرّتبة مثل (كان، وليس) من الأفعال، و(إنّ، أنّ، كأنّ) من الحروف، ووضعت "ما"، في هذا الفصل على الرّغم من أنّها غير عاملة وهي مهملة لا تفيد إلا النّفي في الجمل الّتي دخلت عليها خلال السّور المكيّة.

أمّا فيما يتعلّق بآراء النّحاة في توسط الخبر بين النّاسخ واسمه، أو تقديم الخبر على النّاسخ، فصلّت القول فيه من خلال عرض الأنماط بعد تقديم توطئة للأفعال النّاسخة منفردة، والأحرف النّاسخة منفردة.

يجوّز النّحاة توسط الخبر بين النّاسخ واسمه. ففي الأفعال النّاسخة يتوسط الخبر كما هو الحال في تقديم الخبر على المبتدأ، ويتقدّم الخبر على الفعل النّاسخ واسمه أيضاً، بينما في الأحرف النّاسخة «إنّ»، وأخواتها على وجه التّحديد، فلا يتوسّط الخبر إلا إذا كان شبه جملة «ظرفاً أو جاراً ومجروراً»، ولا يتقدّم الخبر على الحرف النّاسخ «إنّ وأخواتها» مطلقاً[1]. وبدأتُ هذه الدّراسة بالأفعال النّاسخة، ثم الأحرف حسب ترتيبها في كتب النّحاة.

ودرست تقديم خبر النّاسخ دراسة وصفيّة، تصف ظاهرة تقديم خبر النّاسخ كما وردت في السّور المكيّة، ثم أعلّق على هذه الظّاهرة مستشهداً بآراء النّحاة.

وفصلت دراسة تقديم الخبر في النّواسخ الزّمنيّة عن دراسة تقديم الخبر في النّواسخ الدّلاليّة، ثم أعمل خاتمة للفصل أقارن فيها بين النّواسخ الفعليّة والنّواسخ الدّلاليّة

ب- نمطا تقديم خبر النّواسخ الفعليّة:

الأفعال النّاسخة نواسخ فعليّة ذات دلالة زمنيّة ومعنويّة، تدخل على الجملة الاسميّة فترفع «الأول» المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب «الثّاني» الخبر ويسمى خبرها[2]*. ويكون ترتيب هذه الأفعال في بداية الجملة المنسوخة ثم يليها اسمها، ثم

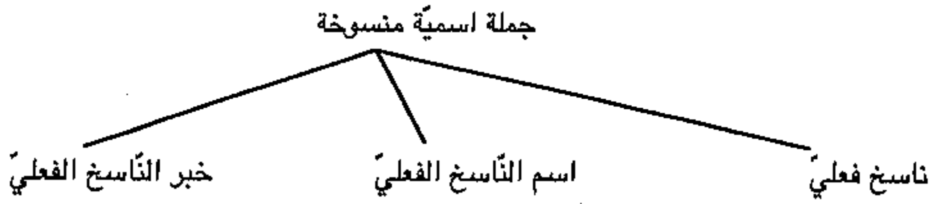
---

(١) انظر. كتاب اللّمع في العربيّة، ص: ٢٠، ٢٢، ٢٣، النّحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، ص:٢/ ٢٠٧.

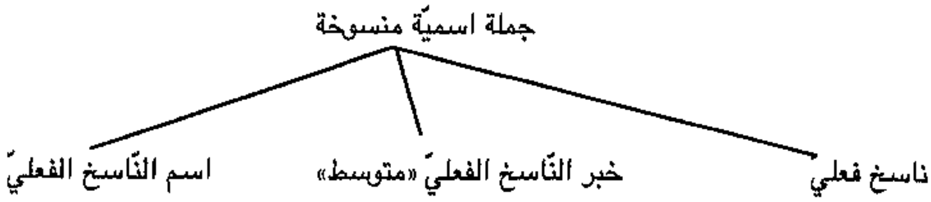
(٢) أنظر. الفراهيدي (الخليل بن أحمد)، كتاب الجمل في النّحو، تحقيق فخري الدّين قباوة، بيروت: مؤسسة الرّسالة، الطّبعة الأولى (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، ص: ١١٨. المقتضب، ص: ٨٧/٤، كتاب الجمل في النّحو للزجاجي، ص: ٤١. كتاب اللّمع في العربيّة، ص: ١٨، كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، ص: ٣٩٧/١، أوضح المسالك، ص: ٢٣١/١، شرح التصريح على التّوضيح، ص: ١٨٤/١، شرح ابن عقيل، ص: ٢٢٥/١.

(*). يرى الزّجاجي أنّ هذة الأفعال حروف، ولكن لم أذهب إلى ما ذهب إليه؛ لأنّه يعود ويقسّمها إلى تامّة وناقصة، تامّة عاملة عمل الفعل فتأخذ فاعلاً وحالاً - انظر كتاب الجمل في النّحو، ص: ٤٨، ٤٩.

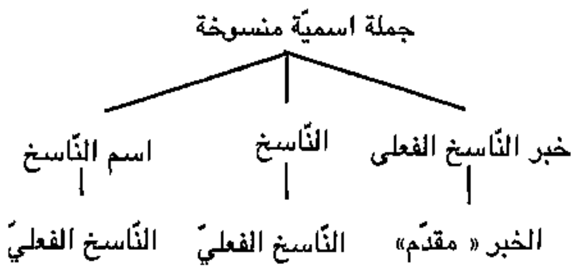
يليها خبرها[1] في شكل: («ناسخ فعليّ+ مركب اسمي«اسم النّاسخ» + مركب اسمي «خبر النّاسخ»). موضّح بالرّسم على النّحو الآتي:



لكنّ هذة الرّتبة غير محفوظة في جملة النّاسخ الفعليّ، فيتحرك خبر النّاسخ داخل الجملة المنسوخة[2]، فيتوسط بين النّاسخ الفعليّ واسمه فيكون شكل الجملة:



ويتحرك الخبر أيضا في بعض النّواسخ الفعليّة[3] فيتقدّم على النّاسخ الفعليّ واسمه[4] فيصبح الشّكل على النّحو الآتي:



---

(١) انظر. شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص: ١٨٣.

(٢) انظر. كتاب اللّمع في العربيّة، ص: ٢٠، كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، ص: ١/ ٤٠٥، مغني اللبيب، ص: ٢/ ٥٥٩، أوضح المسالك، ص: ١/ ٢٤٤، ٢٤٤، شرح ابن عقيل، ص: ١/٢٣٢.

(٣) ليس كل النّواسخ تدلّ على الزّمن فمثلا "ليس" من أخوات "كان" فعل ناقص ناسخ لكنّها تدلّ على النّفي.

(٤) يتقدّم خبر الفعل النّاسخ على النّاسخ واسمه في جميع أفعال كان وأخواتها، عدا "ما دام" ففي الفعل "ما دام". امتنع النّحاة عن تقديم الخبر عليها وعلى اسمها بالاتّفاق، أمّا خبر ليس فمنع الكوفيّون والمبرّد وابن السّرّاج تقديم خبر ليس على اسمها وأيّده ابن هشام. انظر. شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص: ١٨٥ ، أوضح المسالك، ص: ١/ ٢٤٤ ، ٢٤٥، شرح ابن عقيل، ص: ١/ ٢٣٤، ٢٣٥.

ولهذا فإنّ موقعيّة الخبر في الجملة الفعليّة المنسوخة لا يختلف عن دراسته في الجملة الاسميّة، لأنّ الخبر له حريّة التّنقّل ضمن أسس وقواعد وضعها النّحاة[1].

ولم يرد في السّور المكيّة من الأفعال النّاسخة المتقدّمة الخبر سوى «كان، وليس»، وهذه الأفعال أضافت للجملة الأسميّة قيماً خلافيّة لم تكن موجودة مع «المبتدأ والخبر»، فـ «كان» تفيد زمنا عاما يدلّ على الكينونة، وتفيد «ليس» زمنا خاصا يدلّ على النّفي[2]*.

أمّا أغراض تقديم خبر النّواسخ فلا تفترق عن أغراض تقديم الخبر على المبتدأ في الجملة الاسميّة البسيطة. ودراسة تقديم الخبر مع أفعال النّواسخ في هذا الفصل دراسة وصفيّة تحليلية تعتمد على الإحصاء، ثم وصف الظّاهرة، والتّعليق عليها ضمن أنماط مقسّمة إلى صور والصّور إلى نماذج ممثّلاً على النّماذج بمثال لكلّ نموذج، ثم دراسة للخلافات النّحويّة الّتي وقعت خلال دراسة تقديم خبرالنّاسخ الفعليّ.ثم دراسة الجانب البلاغيّ لتقديم الخبر.

وقد ورد تقديم خبر الفعل النّاسخ على شكلين في السّور المكيّة: شكل توسط فيها الخبر بين النّاسخ واسمه، وشكل تقدّم فيه خبر النّاسخ على النّاسخ واسمه. وصفت هذين الشّكلين ضمن نمطين، كلّ نمط مقسّم إلى صور، والصّورإلى نماذج حسب التّصنيف الّذي قدّمته في شكل تقديم الخبر على المبتدأ في الفصل الأول.

---

(1) أنظر. النّحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، ص: ٢/ ٢٠٧.

(2) أنظر. الأشباه والنّظائر، ص: م١، ٢/٧٣، الكواكب الدّريّة على متممة الأجروميّة، ص: ١/١٠٣، النّحو الوصفي في القرآن الكريم، ص:٢/١٧٠، بنية الجملة العربيّة بين التّحليل والنّظريّة، ص: ٧٨.

(*) تأتي "كان" تامة وتأتي ناقصة، فإذا كانت تامة تأخذ فاعلا وحالا، وإذا كانت ناقصة تأخذ اسما وخبرا، وهي في أغلب الآيات الّتي أحصيت في السّور المكيّة المتقدّمة الخبر، جاءت ناقصة. وكأنّني أرى هذه الأفعال إذا تقدّم خبرها على اسمها تكون ناقصة لا تامّة، وإن كان يشير إلى أنّها عامة في بعض الآيات، أنظر آراء النّحاة في كان النّاقصة والتامّة في: كتاب اللّمع في العربيّة ص: ٢٠، كتاب أسرار العربيّة ص: ٥٦، شرح ابن عقيل، ص: ١/ ٢٣٨.

النّمط الأول: فعل ناسخ + خبر الفعل النّاسخ + اسم الفعل النّاسخ عدده ٨٢.

الصّورة الأولى: فعل ناسخ + خبر الفعل النّاسخ + اسم الفعل النّاسخ "معرفة" عدده ٩.

النموذج	المثــال	علاقات النّظم	التّواتر
١	«كانت لهم جنّاتُ الفِردَوسِ» ١٠٧/١٨	كان + خبرها شبه جملة + اسمها معرّف بالإضافة.	٣
٢	«أليسَ لي مُلكُ مِصرَ» ٥١/٤٣	ليس + خبرها شبه جملة + اسمها معرّف بالإضافة.	٣
٣	«تكُونُ لهُ عاقِبَةُ الدّارِ» ١٣٥/٦	تكون + خبرها شبه جملة + اسمها معرّف بالإضافة.	٢
٤	«كانَ حَقّاً علَينا نَصرُ المُؤمِنِينَ» ٤٧/٣٠	كان + خبرها «نكرة» + شبه جملة + اسمها معرفٌ بالإضافة.	١
المجمـــوع			٩

وردت الصّورة من مثال «فعل ناسخ + خبر النّاسخ + اسم النّاسخ معرفة» في السّور المكيّة في تسعة مواضع، كما هو في النّماذج السّابقة. ومنها قوله تعالى: ﴿وكَانَ فِي المَدِينَةِ تِسعَةُ رَهطٍ﴾[1].

فقد توسط خبر النّاسخ شبه الجملة «الجار والمجرور»، «في المدينة» بين النّاسخ الزّمني «كان» وبين اسمه المتأخّر المعرّف بالإضافة «تسعة رهط»، ومنها قوله تعالى: ﴿لَيسَ لَهُم فِي الآخِرَةِ إِلاّ النّارُ﴾[2] توسط خبر النّاسخ «الجار والمجرور» «لهم» بين النّاسخ «ليس» المخصّص للنّفي، وبين اسمه المعرّف بأل «النّار»، والّذي جاء بعد أداة حصر «إلاّ».

---

(١) النّمل: ٢٧ / ٤٨

(٢) هود: ١١ / ١٦

أجاز النّحاة توسط خبر الفعل النّاسخ النّاقص بينه وبين اسمه المعرّف[1]*، ومنع الكوفيّون توسط أخبار الأفعال النّاسخة بينها وبين اسمها[2].

الصّورة الثّانية: فعل ناسخ + خبر الفعل النّاسخ "شبه جملة" + اسم النّاسخ "نكرة" عدده - ٤٦.

النّموذج	المثـــال	علاقات النّظـــم	التّواتر
١	«ما ليسَ لِي بِهِ عِلْمٌ» ٤٢/٤٠	ليس + خبرها «جار ومجرور» + اسمها «نكرة»	٢٥
٢	«وكَانَ لَهُ ثَمَرٌ» ٣٤/١٨	كان+ خبرها «جار ومجرور» + اسمها «نكرة»	١٠
٣	«ولم يكُنْ لَهُ شَرِيكٌ» ١١١/٨٧	يكن + خبرها «جار ومجرور» + اسمها «نكرة»	٩
٤	«وكانَ وَرَاءَهُم مَلِكٌ» ٧٩/٨٨	كان + خبرها «ظرف مكان» + اسمها «نكرة»	٢
المجمـــوع			٤٦

وردت الصّورة من مثال («فعل ناسخ» +خبره «شبه جملة» + اسمه «نكرة») في السّور المكيّة في ستّة وأربعين موضعا كما هو في النّماذج السّابقة، ومنها أيضا

---

(١) انظر، الكتاب، ص: ١/ ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٥، ٥٦، المقتضب، ص: ٤/٨٨، ٨٩، الأصول في النّحو، ص: ١/٨٦. كتاب الجمل في النّحو للزجاجي، ص: ٤٢، الخصائص،، ص: ٢/٣٨٢، كتاب اللّمع في العربيّة، ص: ٢٠، المقتصد في شرح الإيضاح، ص: م١، ٤٠٥، ٤٠٦، المفصل، ص: ٢٦٩، كتاب الفصول في العربيّة، ص: ١٦، كتاب أسرار العربيّة، ص: ٥٧، شرح المفصل، ص: ٧/ ١١٢، ١١٣، المقرّب، ص: ١٠٥، شرح الكافية، ص: ٢/٢٩٧، مغني اللبيب، ص: ٢/٥٥٩، شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص: ١٨٤، أوضح المسالك، ص: ١/٢٤٢، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١/ ١٨٧، شرح ابن عقيل، ص: ١/٢٣١/، همع الهوامع، ص: ٢/٨٧، الكواكب الدّريّة على متممة الأجروميّة، ص: ١/ ١٠٧، النّعيمي (حسام سعيد، الدكتور)، النّواسخ في كتاب سيبويه، بغداد: دار الرّسالة للطّباعة، د.ط، (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م)، ص: ٣٤، إبراهيم (عبد العليم، الدكتور)، النّحو الوظيفي، القاهرة: دار المعارف، الطّبعة الثّالثة، ص: ٣٨.

(*) ذكرت في الصّورة السّابقة (الفعل النّاسخ) ولم أذكر (النّاسخ الزّمني) وذلك لأنّ توسط الخبر جاء بين فعل ناسخ زمني «كان»، وبين فعل ناسخ يدلّ على النّفي «ليس».

(٢) ذكر السّيوطي أنّ الكوفيّين منعوا توسط أخبار الأفعال النّاسخة مطلقا؛ لأنّ في الخبر ضمير الاسم، فلا يتقدّم على ما يعود عليه.لكنّ ابن الأنباري الّذي سبق السّيوطي ذكر في الإنصاف في مسائل الخلاف إجماع النّحاة من بصريّين وكوفيّين جوازهم لتوسط خبر كان بينها وبين اسمها. انظرفي مسالة الخلاف في توسط الخبر بين الفعل النّاسخ واسمه. الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: م٩، ١/ ٦٩، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص: ٢/٨٧.

قوله تعالى: ﴿كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾[1]، فقد توسط الخبر شبه الجملة «الجار والمجرور» «له» في الآية بين «كان» النّاسخة النّاقصة وبين اسمها المتأخّر النّكرة «قلب»، ومنها قوله تعالى: ﴿وَكَانَ تَحتَهُ كَنزٌ لَهُما﴾[2]، فقد توسط الخبر شبه الجملة «ظرف المكان «تحت» بين كان النّاسخة النّاقصة وبين اسمها المتأخّر النّكرة «كنز»، ومنها قوله تعالى: ﴿لَيسَ لَكَ عَلَيهِم سُلطَانٌ﴾[3] فقد توسط الخبر شبه الجملة الجار والمجرور «لك» بين الفعل النّاسخ الدّال على النّفي «ليس» وبين اسمها المتأخّر النّكرة «سلطان».

أجاز النّحاة توسط خبر كان شبه الجملة بين الفعل النّاسخ «كان» وبين اسمه النّكرة[4]، ومنع الكوفيّون توسط الخبر بين الفعل النّاسخ واسمه[5].

الصّورة الثّالثة: ناسخ زمني + خبر النّاسخ نكرة + اسم النّاسخ "نكرة" عدده ١.

النّموذج	المثـــال	علاقات النّظـــم	التّواتر
١	«ولم يكُن لَهُ كُفُواً أحدٌ» ٤/١١٢	يكن + شبه جملة + خبرها نكرة + اسمها نكرة	١
المجموع			١

وردت الصّورة من مثال «ناسخ زمني + شبه جملة + خبر نكرة + اسمها نكرة» في السّور المكيّة في موضع واحد، فجاء الخبر النّكرة «كفوا» متوسّطا بين الفعل النّاسخ «يكن»، وبعد شبه جملة «له»، وبين اسمه المتأخّر النّكرة «أحد».

---

(١) ق : ٥٠/٣٧.

(٢) الكهف : ١٨ / ٨٢

(٣) الإسراء : ١٧ / ٦٥

(٤) أنظر، الكتاب، ص: ١/ ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٥، ٥٦، المقتضب، ص: ٤/٨٨، ٨٩، الأصول في النّحو، ص: ١/٨٦،: كتاب الجمل في النّحو للزجاجي، ص: ٤٢، الخصائص، ص: ٢/٣٨٢، كتاب اللّمع في العربيّة، ص: ٢٠، المقتصد في شرح الإيضاح، ص: ١/ ٤٠٥، ٤٠٦، المفصّل، ص: ٢٦٩، كتاب الفصول في العربيّة، ص: ١٦، كتاب أسرار العربيّة، ص: ٥٧، شرح المفصّل، ص: ٧/ ١١٢، ١١٣، مغني اللبيب، ص: /٥٥٩، شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص: ١٨٤، أوضح المسالك، ص: ١/ ٢٤٢، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١/١٨٧، شرح ابن عقيل، ٢٣١، همع الهوامع، ص: ٢/٨٧، الكواكب الدّريّة على متممة الأجروميّة، ص: ١/١٠٧، النّواسخ في كتاب سيبويه، ص: ٣٤، النّحو الوظيفي، ص: ٥٩، ٦٠.

(٥) أنظر، شرح قطر النّدى وبل الصّدى ص.١٨٠الحاشية، همع الهوامع، ص: ٢/ ٨٧.

أجاز النّحاة توسط خبر الفعل النّاسخ إذا كان نكرة واسمها نكرة كما في الآية السّابقة[1].

الصّورة الرّابعة: ناسخ زمنيّ + خبر النّاسخ الزّمنيّ + اسمه "مصدر مؤوّل" عدده ١٩.

النّموذج	المثـــال	علاقات النّظـــم	التّواتر
١	«ومَا كَانَ لِبَشَرٍ أن يكلّمَهُ اللهُ» ٥١/٤٢	كان + خبرها «جار ومجرور» + اسمها مصدر مؤوّل	١٠
٢	«ومَا كَانَ جَوَابَ قومِهِ إلّا أن قالُوا» ٨٢/٧	كان + خبرها «معرّف بالاضافة + اسمها مصدر مؤوّل	٨
٣	«أكَانَ للنّاسِ عَجَباً أن أوحَينَا» ٢/١٠	كان + جار ومجرور + خبرها نكرة + اسمها مصدر مؤوّل	
المجموع			١٩

وردت الصّورة من مثال («ناسخ زمني + خبر النّاسخ الزّمني+ اسم النّاسخ الزّمني «مصدر مؤوّل») في السّور المكيّة في تسعة عشر موضعا، كما هو في النّماذج السّابقة ومنها أيضا قوله تعالى: ﴿**مَا كَانَ لَكُم أن تُنبِتُوا شَجَرَهَا**﴾[2]. جاء خبر كان «شبه الجملة» «لكم» متوسّطا بين «كان» واسمها المصدر المؤوّل المتأخّر «أن تنبتوا شجرها» المؤوّل بـ«إنبات شجرها»، ومنها قوله تعالى: ﴿**فَمَا كَانَ جَوَابَ قَومِهِ إلاّ أن قَالُوا**﴾[3] فقد توسّط خبر «كان» المعرّف بالأضافة «جواب قومه» بين «كان النّاسخة النّاقصة وبين اسمها المصدر المؤوّل المتأخّر «إلاّ أن قالوا» المؤوّل بـ«قولهم».

(١) أنظر، الكتاب، ص: ٥٦/١، المقتضب، ص: ٩٠/٤، الأصول في النّحو، ص: ٨٥/١، ابن خالويه (أبو عبد الله الحسين بن أحمد)، كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، القاهرة: مكتبة الزّهراء، (١٩٤١م)، ص ٢٣١. ابن جني (أبو الفتح عثمان)، المحتسب في بيان وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق علي الجندي ناصف، والدّكتور عبد الحليم النّجار، والدّكتور عبد الفتاح إسماعيل الشّلبي، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة، لجنة إحياء التّراث الإسلامي، ص: ٦٥/١، شرح الكافية، ص: ٢/ ٣٠١.

(٢) النّمل : ٢٧ / ٦٠.

(٣) النّمل : ٢٧ / ٥٦

أجاز النّحاة توسط خبر النّاسخ الفعليّ بين النّاسخ واسمه المصدر المؤوّل[1]* جاءت آراء النّحاة موافقة لما ورد في السّور المكيّة.

الصّورة الخامسة: ناسخ زمنيّ + خبر النّاسخ شبه جملة + اسم النّاسخ مجرور لفظا- عدده ٨.

النّموذج	المثـــال	علاقات النّظـــم	التّواتر
١	«وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ» ١١/ ٢٠	كان + خبر النّاسخ شبه جملة + اسم النّاسخ مجرور لفظا	٨
	المجموع		٨

وردت الصّورة من مثال («ناسخ زمنيّ + خبرها شبه جملة + اسمها مجرور لفظا») في السّور المكيّة في ثمانية مواضع كما هو في النّموذج السّابق، ومنها قوله تعالى: ﴿وما كَانَ لَهُ عليهم مِّن سُلْطَانٍ﴾[2]. فقد توسط خبر النّاسخ شبه الجملة «الجار والمجرور» بين النّاسخ واسمه المجرور لفظا بحرف جرّ زائد.

---

(١) أنظر، الكتاب، ص: ١/ ٥٠، ٥١، معاني القرآن للفراء، ص: ١/ ٣٧٢، الأخفش الأوسط (أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري)، معاني القرآن، حققه الدّكتور فائز فارس، عمان: دار البشير، إربد: دار الأمل، الطّبعة الثّالثة (١٤٠١هـ-١٩٨١م)، ص: ١/ ٢١٧ كتاب منهجية، المقتضب، ص: ٤/ ٨٩، معاني القرآن وإعرابه، ص: ٢/ ٢٣٥، إعراب القرآن، ص: ٢/ ٦٠، المحتسب، ص: ٢/١١٥، ٣١٤، إملاء ما من به الرّحمن، ص: ١/ ٢٣٨، ٢٦٨، شرح المفصّل، ص: ٧/١١٣، شرح الكافية في النّحو، ص: ٢/ ٣٠٠، تفسير البحر المحيط، ص: ٣/ ٧٥، ص: ٤/ ٩٥، ٢٦٩، ص: ٧/ ٨٦، ١٤٨، شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص: ١٨٠، أوضح المسالك، ص: ١/ ٢٤٢، مغني اللبيب، ص: ٢/ ٥٥٩، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص: ٢/ ٩٤، النّواسخ في كتاب سيبويه، ص: ٣٥، النّحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، ص: ٢/ ٢١١، الخويسكي (زين كامل، الدّكتور)، النحو العربي صياغة جديدة، الإسكندرية مؤسسة شباب الجامعة، الطبعة الثانية (١٩٨٦م)، ص : ٢٢٥، نور الدّين (عصام، الدّكتور)، ابن هشام الأنصاري حياته ومنهجه النّحويّ بيروت: الشركة العالمية للكتاب، الطّبعة الأولى، (١٩٨٩)، ص: ١٠٠.

(*) أوردت في المسائل الخلافية أقوال النّحاة والمعربين لمثل قوله تعالى: ﴿فما كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا﴾ (النمل ٢٧/٥٦) ؛ لأنّ النّحاة والمعربين جوّزوا أن يكون المصدر اسم كان مؤخّرا، أو خبرا لكان. وفي هذا البحث سرت على ما هو وارد في القرآن بقراءة حفص عن عاصم؛ بنصب ما بعد كان على أنّه خبر لكان والمصدر المؤول اسم لكان مؤخّر.

(٢) سبأ : ٣٤/ ٢١

أجاز النّحاة سبق المبتدأ بحرف جرّ زائد إذا حصلت الفائدة[1]، فاسم كان المؤخّر في الأمثلة السّابقة يمثل المبتدأ في الجملة الاسميّة؛ لأنّ دراسة الرّتبة في كان وأخواتها لا تختلف كثيرا عن دراستها في «باب المبتدأ والخبر» إلاّ بدخول النّاسخ على الجملة الاسميّة[2]، لذا جاءت آراء النّحاة موافقة لما ورد في نصوص السّور المكيّة.

أمّا النّمط الثّاني فقد ورد في السّور المكيّة في صورة واحدة كان الخبر المتقدّم على النّاسخ الفعليّ واسمه اسم استفهام له حقّ الصّدارة. وهو ممثل بالآتي:

النّمط الثّاني: خبر النّاسخ الزّمنيّ + النّاسخ الزّمنيّ + اسم النّاسخ الزّمنيّ- عدده ٢٦.

النّموذج	المثـــال	علاقات النّظـــم	التّواتر
١	«فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ» ٥٤/١٦	خبر النّاسخ «اسم استفهام» + كان + اسمها «معرفة»	٢٠
٢	«فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ» ٣٤/٤٥	خبر النّاسخ «اسم استفهام» + كان + اسمها «نكرة»	٤
٣	«أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ» ١٩/٨	خبر النّاسخ «اسم استفهام» + يكون + شبه جملة + اسمها نكرة	٢
	المجموع		٢٦

ورد النّمط من مثال «خبر ناسخ زمنيّ + النّاسخ الزّمنيّ + اسم النّاسخ الزّمنيّ» في السّور المكيّة في ستّة وعشرين موضعا كما هو في النّماذج السّابقة، ومنها أيضا قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾[3]، فقد تقدّم خبر «كان» اسم الاستفهام على «كان» النّاسخة واسمها وجوبا؛ لأنّ لاسم الاستفهام حقّ الصّدارة.

(١) انظر. أوضح المسالك، ص: ١/ ١٨٧، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١/ ١٥٦، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ص: م٣، ١/ ٢٣٨.

(٢) انظر. النّحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، ص: ٢/٢٠٧.

(٣) يونس : ١٠ / ٣٩

ذكر النّحاة أنّ من وجوب تقديم خبر كان عليها وعلى اسمها، إذا كان خبرها مما له حقّ الصّدارة كأسماء الاستفهام[1]. جاءت آراء النّحاة مطابقة لما ورد في السّور المكيّة من وجوب تقديم خبر كان عليها وعلى اسمها.

ت- نمط تقديم خبر النّواسخ الحرفيّة « إنّ وأخواتها ».

الأحرف النّاسخة « إنّ وأخواتها » الدّاخلة على الجملة الاسميّة، تنسخ الجملة الاسميّة فتغير حركة المبتدأ إلى نصب بعد أنّ كان مرفوعاً، ويسمى بعد نصبه اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها[2]. وبدخول هذه الأحرف على الجملة تضاف إلى الجملة معانٍ جديدة[3]. ويعلل النّحاة سبب التّغيّر الّذي تحدثه هذه الأحرف بتحويل حركة المبتدأ في الجملة الاسميّة لشبهها بالفعل، وليس الفعل بعينه وتعليلهم هذا يعتمد على قواعد قد لا تكون دقيقة، لإيرادهم أمثلة يقارنون فيها بين الرّكن الاسميّ في الجملة المنسوخة بهذه الأحرف، وبين الفضلة في الجملة الفعليّة[4]. أمّا الأحرف النّاسخة من «إنّ

---

(١) كتاب الجمل في النّحو، للفراهيدي، ص: ٢٤/ : إعراب القرآن، ص: ٢/ ٢٥٥، اللّمع، ص: ٢٠، المقتصد، ص: م١، ٤٠٦، كتاب الفصول في العربيّة، ص: ١٦، كتاب أسرار العربيّة، ص: ٥٧، إملاء ما من به الرّحمن، ص: ١/ ٢٣٦، ٢٨١، ص:٢/ ٢٩٠، شرح المفصّل، ص: ٧/ ١١٢، ١١٣، تفسير البحر المحيط، ص: ٣/ ١٦ ص: ٥/ ١٢، ص: ٧/ ٨٥ – ٨٦، شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص: ١٨٣، أوضح المسالك، ص: ١/ ٢٤٤، مغني اللبيب، ص: ٢/ ٥٥٩، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١/ ١٨٨، شرح ابن عقيل، ص: ١/ ٢٣٢ الحاشية، الأشباه والنّظائر، ص: م١، ٢/ ٧٥، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص: ٢/ ٨٨، الكواكب الدّريّة على متممة الأجروميّة، ص: ١/ ١٠٧، النّحو الوافي، ص: ١/ ٥٧٣، جامع الدّروس العربيّة، ص: ٢/ ٢٧٩، مقالات ونقاشات في اللغة، ص: ١٢٥، ١٢٧، النّحو المصفّى، ص: ٢٤٧، عظيمة (محمد عبد الخالق، الدّكتور)، **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**، القاهرة: دار الحديث، د.ت، ص: م٣، ١/ ٣٣٥، ٣٧٦، الحمد (علي ويوسف جميل الزعبي، الدّكتور)، **المعجم الوافي في النّحو**، بيروت : دار الجيل، المغرب : دار الآفاق الجديدة، ص ٢٤٢.

(٢) أنظر. كتاب الجمل في النّحو للفراهيدي، ص: ١٢٧/، الكتاب، ص: ٢/ ١٤١، المقتضب، ص: ٤/١١٥، الأصول في النّحو، ص: ١/٥٥، كتاب الجمل في النّحو الزجاجي، ص: ٥١، اللّمع، ص: ٢٢، المقتصد، ص: م١، ٤٤٣، المفصّل، ص: ٢٧، كتاب الفصول في العربية، ص: ٢٢، شرح المفصّل، ص: ٩٢/٢، شرح الكافية، ص: ١٠٩/١، أوضح المسالك، ص: ١/ ٣٢٦، همع الهوامع، ص: ٢/ ١٥٥، الكواكب الدريّة على متممة الأجروميّة، ص: ١/ ١٢١.

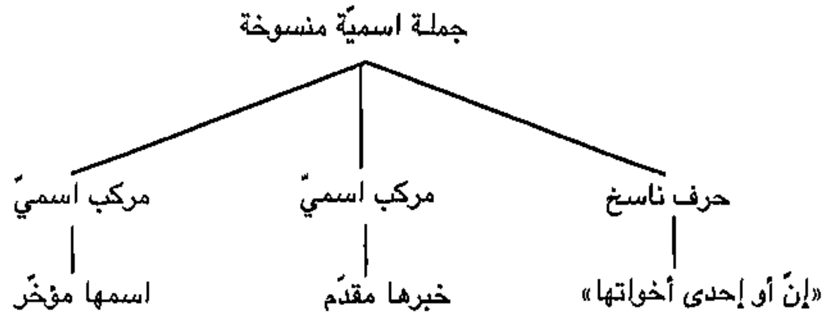
(٣) من المعاني الّتي تضيفها هذة الأحرف على سبيل المثال لا الحصر " إنّ : تفيد معنى التّوكيد للجملة إضافة إلى النّصب، وأنّ تضيف معنى التّوكيد، إضافة إلى أنّها مصدريّة وناصبة، وكأنّ تفيد معنى التّشبية إضافة إلى النّصب، ولكنّ تضيف معني الاستدراك إضافة إلى النّصب، وليت تضيف معنى التّمني إضافة إلى النّصب، ولعلّ تفيد معنى التّرجي إضافة إلى النّصب. إنظر شرح ابن عقيل ١/ ٢٩٢.

(٤) تطرقت لهذه المسألة (مسألة أشباه هذة الأحرف بالافعال في سياق حديثي عن المسائل الخلافيّة الّتي حصلت بين النّحاة في الأحرف النّاسخة في هذا الفصل.

وأخواتها» الّتي أدرسها في هذا الفصل : فهي ثلاثة أحرف «إنّ وأنّ وكأنّ»، وسبب دراسة هذه الأحرف من دون غيرها، أنّ البحث يتوقف على دراسة الرّتبة المتغيّرة في الجملة العربيّة أي تقديم المتأخّر، ولم يرد من النّواسخ الدّلاليّة من الأحرف متغيّرة الرّتبة بعدها في الجملة الّتي دخلت عليها سوى الأحرف الّتي ذكرت آنفاً، فاكتفيت بإيرادها.

والرّتبة أو التّرتيب داخل الجملة المنسوخة بهذه الأحرف، يكون بتقديم الحرف النّاسخ، دائماً ولاعدول عنه إلى موقعيّة أخرى، ويليه اسمه الّذي نصب بالحرف النّاسخ، ثم خبره المرفوع[1] على نحو «ناسخ حرفي+ اسمه + خبره».

لكنّ حريّة التّرتيب بعد الحرف النّاسخ مسموح بها عند النّحاة، فيتوسط الخبر بين النّاسخ واسمه المتأخّر[2]، فيصبح ترتيب الجملة بعد الحرف النّاسخ على النّحو «حرف ناسخ+ خبره مقدّم+ اسمه مؤخّر» على شكل:



(١) أنظر. شرح التّصريح على التّوضيح، ١/ ٢١٤.

(٢) انظر. الكتاب، ص: ٢/ ١٤٣، معاني القرآن للأخفش ص: ١/ ٥٦، المقتضب، ص: ٤/ ١٠٩، الأصول في النّحو، ص: ١/ ٢٤٣، ٢٥٥، اللّمع، ص: ٢٢، المقتصد في شرح الإيضاح، ص: م١، ٤٤٦، ٤٤٧، المفصّل ص: ٢٧، ٢٨، المقرّب، ص: ١١٨، ١١٩، شرح المفصّل، ص: ١/ ١٠٣، شرح الكافية، ص: ١/ ١٠٩، المرادي (الحسن بن قاسم)، <u>الجنى الدّاني في حروف المعاني</u>، تحقيق الدّكتور فخر الدّين قباوة، والاستاذ محمد نديم فاضل، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطّبعة الأولى (١٤١٣هـ-١٩٩٢م)، ص: ٤٠٨.

غير أنّ هذا التّوسط للمركب الخبريّ ليس مسموحا به عند النّحاة، إلاّ إذا كان الخبر في الجملة المنسوخة ب«إنّ» أو إحدى أخواتها شبه جملة «جاراً ومجرورا أو ظرفا»[1]، فيكون التّقديم للخبر وجوبا، إذا كان في الاسم ضمير يعود على الخبر مثل «ليت في الدّار صاحبَها»، ويكون التّقديم للخبر جائزا في مثل «ليت فيها غير الّذي»[2]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾[4].

وهذا الشّرط في تقديم الخبر شبه الجملة على اسم النّاسخ وعدم السّماح للاسم المشتق مثلٌ قويٌ في ظنّي على الرّأي الّذي يذهب صاحبه به إلى إلغاء فكرة المتعلّق في الخبر شبه الجملة؛ لأنّ في تقدير متعلّق محذوف اسم فاعل «مستقرًا أو كائنا»، يعني السّماح بتقديم خبر النّاسخ الحرفي إذا كان اسما مشتقا، وهذا ما لم يجمع عليه النّحاة[5].

ويعلل الجرجاني السّماح بتقديم الخبر على الاسم في الجملة المنسوخة بحرف ناسخ، إذا كان شبه جملة، وعدم تقديم الخبر إذا كان اسماً مشتقا فيقول: "**اعلم أنّه قد تقدّم أنّهم امتنعوا من تقديم الخبر على الاسم، نحو أنّ ذاهبٌ زيدا، كما قالوا: كان منطلقا زيدٌ، لأنّ هذا حرف جامد فلا يتصرّف تصرّف الفعل، كما لم يتصرّف ما تصرّف ليس، فإن كان ظرفا جاز تقديمه، كقولك : "إنّ في الدّار زيدا"، "فزيدا"، اسم [إنّ]، "وفي الدّار" خبره، وذاك أنّ الظّروف يجيء فيها من التّوسع ما لا يجيء في غيرها، ألا ترى أنّهم يفصلون [بها] بين المضاف والمضاف إليه نحو بيتِ الكتاب**"[6].

---

(١) انظر، الفصول في العربيّة، ص: ١٨، أوضح المسالك، ص: ١/ ٣٣٣، شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص: ٢٢٤، ٢٢٥، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ٢١٤/١، شرح ابن عقيل، ص: ١/ ٢٩٤، الأشباه والنّظائر، ص: م١، ٢٨٦/١، ٢٨٧، ٢٨٨، همع الهوامع، ص: ١٥٩/١، ١٦٠.

(٢) انظر، المقتصد، ص: م١، ٤٤٦، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١/ ٢١٤، شرح ابن عقيل، ص: ١/ ٢٩٤.

(٣) المزّمل : ١٢/٧٣ .

(٤) الليل : ١٢/٩٢

(٥) نوقشت هذه الفكرة في الفصل الأول في مسألة "المتعلق»، وأتطرّق إليها مرة ثانية بإيجاز في أثناء حديثي عن المسألة الخلافيّة في تقديم خبر النّاسخ الحرفي.

(٦) المقتصد في شرح الإيضاح، م١ ص: ٤٤٧، وانظر، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١/ ٢١٤، شرح ابن عقيل، ص: ٢٩٤/١ .

أمّا فيما يتعلّق بتقديم خبر النّاسخ الحرفي عليه وعلى اسمه، فقد جزم النّحاة بعدم تقديم الخبر على الحرف النّاسخ واسمه(1)، حتى وإن كان ظرفا، وذلك لأنّ الحرف لا يبلغ من قوّته العمل فيما قبله، وعدم بلوغ الحرف أن يعمل في الظّرف المقدّم عليه أيضاً(2)*.

وفي دراسة هذا القسم من هذا الفصل أوضّح ظاهرة تقديم خبر الحرف النّاسخ في الجملة الاسميّة. وذلك من وصف للمكونات وتحديد لنوعها ووظائفها. إذ ينبغي التّحليل على ضبط ظّاهرة «التّقديم والتّأخير» وما تتسم به تلك المركبات من حيث البناء الصّرفيّ الشّكليّ والنّحويّ والدّلاليّ.

النّمط: ناسخ حرفي + خبر النّاسخ + اسم النّاسخ عدده "٩٤"

الصّورة الأولى: ناسخ حرفي + خبر النّاسخ شبه جملة+ اسمه معرفة عدده ٢٤

النّموذج	المثـــال	علاقات النّظـم	التّواتر
١	«انّ لَهُم قَدَمَ صِدقٍ» ٢/١٠	إنّ + خبرها «جار ومجرور» + اسمها "معرّف بالإضافة"	١٠
٢	«وإنّ عَلَيكَ اللّعنَة» ٣٥/١٥	إنّ + خبرها «جار ومجرور» + اسمها "معرّف بال"	٧
٣	«ولو أنّ لِكُلِّ نَفسٍ ظَلَمَت ما في الأرضِ» ٥٤/١٠	إنّ + خبرها «جار ومجرور» + اسمها "اسم موصول"	٦
٤	«وإنّ مِن شِيعَتِهِ لإبراهِيمَ» ٨٣/٣٧	إنّ + خبرها «جار ومجرور» + اسمها "معرّف بالعلميّ"	١
٥	«إنّ لِي عِندَهُ لَلحُسنى» ٥٠/٤١	إنّ + خبرها «ظرف» + اسمها "معرّف بال"	١
٦	«لو أنّ عِندِي مَا تَستَعجِلُونَ» ٥٨/٦	إنّ + خبرها «ظرف» + اسمها "اسم موصول"	١
المجموع			٢٦

وردت الصّورة من مثال («حرف ناسخ + خبره شبه جملة + اسمه معرّفٌ») في السّور المكيّة في ستّة وعشرين موضعا كما هو في النّماذج السّابقة، ومنها قوله تعالى:

(1) انظر، شرح المفصّل، ص: ١٠٣/١، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص: ١٦٠/٢.

(2) انظر، المقتصد في شرح الإيضاح، ص: م١، ٤٤٧، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١/ ٢١٤، شرح ابن عقيل، ص: ١/ ٢٩٤.

(*) يرى محمد صلاح الدّين مصطفى بكر في سياق حديثه عن عدم تقديم خبر النّاسخ الحرفي على اسمه، أن تعليل النّحاة لفكرة الأصل والفرع في القوة والضّعف غير مسلّم بها، لأنّ اللغة ليست كائناً حياً يخضع للأصالة والفرعيّة، والقوة أو الضّعف، لكنّها فقط خصائص اللغة الّتي لا تجيز مع (إنّ) ما تجيزه مع (كان) وليس للقوة أو الضّعف ولا للأصالة أو الفرعيّة دخل في ذلك أمّا من حيث التّوسط فقد أجازت اللغة توسط الخبر بين إنّ واسمها إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً، انظر، النّحو الوصفي من خلال القرآن، ص: ٣٩٩/٢.

﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الأُخْرَى﴾(1)، توسط خبر «أنّ» الجار والمجرور «عليه»، بين «أن» وبين اسمها «النشأة» أجاز النّحاة توسط خبر «أنّ» بينها وبين اسمها إذا كان خبرها شبه جملة «جاراً ومجرورا أو ظرفا»(2). جاءت آراء النّحاة موافقة لما ورد في السّور المكيّة من توسط خبر إنّ بينها وبين اسمها(3).

الصّورة الثّانية: ناسخ حرفي + خبره شبه جملة + اسمه نكرة عدده ٦٦

النّموذج	المثـــال	علاقات النّظـــم	التّواتر
١	«إنّ فِي ذَلِكَ لَعِبرَةً» ٢٦/٧٩	إنّ + خبرها «جار ومجرور» + اسمها نكرة»	٥٨
٢	«وإنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلفَى» ٢٥/٣٨	إنّ + خبرها «ظرف» + اسمها نكرة	٧
٣	«كأنَّ فِي أُذُنَيهِ وَقراً» ٧/٣١	كأن + خبرها«جار ومجرور» + اسمها نكرة	١
	المجموع		٦٦

وردت الصّورة من مثال («حرف ناسخ + خبره شبه جملة + اسمه نكرة ») في السّور المكيّة في ستّة وستين موضعا كما هو في النّماذج السّابقة، ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغاً﴾(4) توسط خبر إنّ شبه الجملة الجار والمجرور «في هذا» بين «إنّ» واسمها المتأخّر المسبوق بلام المزحلقة الّتي تفيد «التّوكيد» «لبلاغا».

(١) النجم: ٤٧/٥٣

(٢) انظر. الكتاب، ص: ٢/ ١٣٢، معاني القرآن للأخفش، ص: ١٩٩/١، ٢٥٦، المقتضب، ص: ٤/ ١٠٩، إعراب القرآن، ص: ٢٤٦/٢، الجمل في النّحو للزجاجي، ص:٥٢، كتاب اللّمع في العربيّة، ص: ٢٣، الفصول في العربيّة، ص:١٨، شرح المفصل، ص:١ /١٠٣، المقرّب، ص: ١١٨، ١١٩، شرح الكافية، ص: ١٠٩/١، الجنى الدّاني، ص:٤٠٨، المقتصد، ص: م١، ٤٤٧، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ٢١٤/١، انظر. من المحدثين: النّحو الوافي، ص: ١/ ٦٣٨، تجديد النّحو ص: ١٤٧، المعجم الوافي في النّحو العربيّ، ص: ٨٤، النّحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، ص: ٢/ ٤٢٥، النّحو المصفّى ص: ٢٨٧، جامع الدّروس العربيّة، ص: ٢/ ٣٠٢، ٣٠٣، النّواسخ في كتاب سيبويه، ص: ١٠٢، دراسات نقديّة في النّحو، ص: ١٩٢، النّحو الوظيفيّ، ص: ٧٠.

(٣) لم أفرّق خلال عرض الأمثلة بين «إنّ المكسورة» و(أنّ المفتوحة)، وذلك لأنّني أردت تبيان توسط الخبر في الجملة المنسوخة بأنّ أوإحدى أخواتها في السّور المكيّة، لكن بعد الاطلاع على العمليّة الاحصائيّة في السّور المكيّة رأيت أنّ (أنّ المفتوحة)، وردت في السّور المكيّة بآيات قليلة وهي الأنعام: ١٩، ٥٨/يونس: ٢، ٥٤/هود: ٨٠/الشّعراء: ١٠٢/الزّمر: ٣٩/النّجم: ٤٢، ٤٧ الحاقة: ٤٩/ وأوضح المعاني التي جاءت من أجلها في سياق الحديث عن معاني الحروف النّاسخة، أمّا فيما يتعلق باستخدام (أنّ، وإنّ) فقد وضحها الدّكتور عصام نور الدّين في كتابه: مقالات ونقاشات في اللغة، ص: ٧٩-٩٨.

(٤) الأنبياء: ١٠٦/٢١

أجاز النّحاة توسط خبر إنّ وأخواتها بينها وبين اسمها في حالة كون الخبر ظرفا أو جارًا ومجرورا[1]. جاءت آراؤهم موافقة لما ورد في السّور المكيّة، فلم يرد في السّور المكيّة سوى هذا النّمط الّذي أورده النّحاة في جواز تقديم خبر الحرف النّاسخ على اسمه إذا كان الخبر شبه جملة.

الصّورة الثّالثة: ناسخ حرفي + خبره شبه جملة + اسمه مصدر مؤوّل عدده ٢

النّموذج	المثـــال	علاقات النّظـــم	التّواتر
١	«فإنّ لكَ في الحَيَاةِ أن تَقُولَ لا مِسَاسَ» ٢٠/٩٧	إنّ +خبرها شبه جملة + اسمها مصدر مؤوّل	٢
المجموع			٢

وردت الصّورة من مثل «حرف ناسخ + خبره شبه جملة + اسمه مصدر مؤوّل» في السّور المكيّة في موضعين كما هو في النّموذج السّابق، ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا﴾[2].

توسط خبر إنّ شبه الجملة «لك» بينها وبين اسمها المتأخّر المصدر المؤوّل «أن لا تجوع»، والمؤوّل بـ«جوعك». أجاز النّحاة أن يكون المبتدأ مصدرا مؤوّلا[3]. جاء ت آراء النّحاة موافقة لما ورد في السّور المكيّة.

---

(١) انظر. كتاب إعراب ثلاثين سورة من ا لقرآن الكريم، ص : ١٢٧، اللّمع، ص: ٢٣، ابن جنّي: (أبو الفتح عثمان)، سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، دمشق: دار القلم، الطّبعة الثانية (١٤١٣هـ-١٩٩٣م)، ص: ١/ ٣٧٦، المقتصد في شرح الإيضاح، ص: م١، ٤٤٧.

(٢) : طه : ٢٠/١١٨.

(٣) انظر. المفصّل، ص: ٢٦-٢٧، أوضح المسالك، ص: ١/ ١٨٥، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١/ ١٥٥.

ث. نمط تقديم خبر المبتدأ بعد "ما" الّتي بمعنى ليس.

« ما » المشبهة بليس والّتي تحمل معناها في دلالتها على النّفي، تكون عاملة بلغة الحجاز[1] كقوله تعالى: ﴿مَا هذا بَشَراً﴾[2] وغير عاملة بلغة تميم[3] كقوله تعالى: ﴿مَا أنتُم إلا بَشَرٌ مِثلُنا﴾[4].

وما يهمني في هذا الفصل هو دراسة تقديم الخبر بعد « ما »، وتقديم الخبر بعد « ما » يبطل عملها عند الجمهور سواء أكان الخبر مفرداً أم شبه جملة [5]

لكنّ بعض النّحاة يشير إلى إعمالها إذا تقدّم الخبر على المبتدأ بعدها[6] وبعضهم يشترط أن يكون خبرها شبه جملة لإعمالها[7]، وأرجّح في هذه المسألة رأي الجمهور بعدم إعمالها إذا توسّط الخبر بينها وبين المبتدأ، إضافة إلى أنّ جميع الأمثلة الّتي تمّ حصرها في السّور المكيّة وتقدّمتها « ما » دلّت فيها « ما » على النّفي؛ لأنّ الخبر في الأمثلة مجرور مقدّم، والمبتدأ مجرور لفظاً أيضاً إلا في مثال واحد جاء المبتدأ مصدراً مؤولاً مقدّماً. ولهذا لا أميل إلى إعمالها في هذه الدّراسة، ولكنيّ وضعتها في هذا الفصل من دون الفصل الأول « تقديم الخبر »؛ لكي أفرّق بين الجملة الاسميّة المسبوقة

---

(١) انظر. الكتاب، ص: ٥٧/١، ٥٩، كتاب الجمل في النّحو للزجاجي، ص: ١٠٥، كتاب اللّمع في العربيّة ص: ٢٢، شرح المفصّل، ص: ١٠٨/١، شرح الكافية، ص: ٢٦٦/١، ٢٦٧، أوضح المسالك، ص: ٢٧٤/١، شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص: ١٩٧، ١٩٩، الجنى الدّاني في حروف المعاني ص: ٣٢٣، همع الهوامع، ص: ١٠٩/٢، اللّباب في النّحو، ص: ٧.

(٢) يوسف : ٣١/١٢.

(٣) انظر. المقتصد في شرح الإيضاح، ص: م١، ٤٢٩، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: ١، م ١٩، ١٦٥، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١٩٨/١، شرح ابن عقيل، ص: ٢٥٧/١، النّواسخ في كتاب سيبويه، ص: ٥٩.

(٤) يس : ١٥/٣٦.

(٥) انظر. الكتاب، ص: ٥٩/١، كتاب أسرار العربيّة، ص: ٦٠، شرح المفصّل، ص: ١٠٨/١، شرح الكافية، ص: ٢٦٧/١، ٢٦٨، أوضح المسالك، ص: ٢٧٩/١، المتن والحاشية، شرح ابن عقيل، ص:٢٥٨/١ المتن والحاشية، الجنى الدّاني، ص: ٣٢٣، همع الهوامع، ص: ١١٣/٢.

(٦) انظر. أوضح المسالك، ص: ٢٧٩/١ الحاشية، الجنى الدّاني، ص: ٣٢٤، همع الهوامع، ص: ١١٣/٢.

(٧) شرح الكافية، ص: ٢٦٧/١، أوضح المسالك، ص: ٢٧٩/١، الحاشية.

بناسخ «فعل أو حرف، عامل أو غير عامل، والجملة الاسميّة الّتي لم يسبقها شيء، وفي وصف ظاهرة التّقديم والتّأخير بعد «ما» وتحليلها، أسير وفق سيري في الفصل الاول من تقديم الخبر على المبتدأ، ولا اختلاف في الأغراض البلاغيّة بين الخبر المقدّم الّذي تقدّمه «ما»، وبين الخبر المقدّم على المبتدأ، غير أنّ دخول «ما» على الجملة الاسميّة تضيف معنى آخر هو النّفي.

النّمط "ما" + خبر مقدّم + مبتدأ مؤخّر عدده ٤٥

الصّورة الأولى "ما" + الخبر شبه جملة + المبتدأ مجرور لفظاً، عدده ٤٣.

النّموذج	المثـــال	علاقات النّظـــم	التّواتر
١	«مَا لَهُم مِن مَّحِيصٍ» ٣٥/٤٢	ما + الخبر شبه جملة «جار ومجرور» + المبتدأ مجرور لفظا	٤٣
	المجموع		٤٣

الصّورة الثّانية: "ما" + الخبر شبه جملة + المبتدأ مصدر مؤوّل عدده ٢.

النّموذج	المثـــال	علاقات النّظـــم	التّواتر
١	«ما لَكَ ألاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ» ٣٢/١٥	ما + الخبر شبه جملة «جار ومجرور» + المبتدأ مصدر مؤوّل	٢
	المجموع		٢

ورد النّمط من مثال («ما + خبر مقدم + مبتدأ » في السّور المكيّة في خمسة وأربعين موضعاً، ومنها قوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾[1] جاءت «ما» نافية لا عمل لها ثم تبعها «لكم» الجار والمجرور، وهو في محلّ رفع خبر مقدّم، و «من» حرف جرّ زائد للتّوكيد. «إله» اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ مؤخّر.[2]

يجيز النّحاة أن يأتي المبتدأ مصدراً مؤوّلاً أو مجروراً لفظاً.[3]

---

(١) الأعراف: ٧/ ٥٩

(٢) انظر. في إعراب الآية: معاني القرآن للفراء، ص: ٣٨٢/١، إعراب القرآن، ص: ١٣٤/٢٢، ١٣٥، إملاء مامن به الرّحمن، ص: ٢٧٧/١، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، ص: ٤٥/٣.

(٣) انظر. سر صناعة الإعراب، ص: ٣٩٨/١. المفصّل، ص: ٢٤، ٢٥، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١٥٥/١، ١٥٦، شرح ابن عقيل، ص: ١٧٣/١، اللّباب في النّحو، ص: ٦٩.

جـ. تخالف في الاجتهاد النّحوي.

بعد تقديم أنماط خبر النّاسخ المقدّم في الجملة الاسميّة ورأي النّحاة فيها، أرى أنّ هناك قضايا في هذا الفصل متصلة بآليّة التّحليل اللّغويّ المتعلّقة ببعض المسائل من هذه القضايا:

١. قضايا تتصل بالنّواسخ الفعليّة:

أ. مسألة "وما كَانَ جَوابَ قومِهِ إلاّ أن قالوا"، وما يأتي على مثيلتها من التّراكيب في السّور المكيّة

فهذه المسألة تمس صميم البحث في هذا الفصل، وقد تطرّقت لها في سياق إيراد التّراكيب. وقد وردت مثل هذه الآيات في السّور المكيّة بنصب الاسم الّذي جاء بعد الفعل النّاسخ على أنّه خبر مقدّم للفعل النّاسخ، والمصدر المؤوّل المتأخّر بتأويل مصدر في محلّ رفع اسم الفعل النّاسخ المتأخّر بعد الخبر.

ولهذا سرت في هذه الآية وما جاء على مثالها على ظاهرة التّقديم والتّأخير. فوصفت الظّاهرة كما وردت في السّور المكيّة، وحللتها تحليلاً نحويّا إلى مكوناتها الرئيسيّة.

ويشير سيبويه إلى مثل هذا التّركيب فيقول: «....**وإذا كانا معرفة فأنت بالخيار: أيّهما ما جعلته فاعلاً رفعته ونصبت الآخر. ومثل ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿مَا كَانَ حُجَّتَهُم إلا أن قالُوا﴾[١]، ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَومِهِ إلا أن قَالُوا...﴾[٢]. وقال الشّاعر:**

وقد عَلِمَ الأقوامُ ما كانَ دَاءَهَا ... بثَهلانَ إلّا الخِزيُ مِمَّن يَقودُها.

وإن شئت رفعت الأوّل كما تقول: ما ضرب أخوك إلاّ زيداً. و[قد] قرأ بعض القرّاء ما ذكرنا بالرّفع»[٣].

---

(١) الجاثية : ٤٥/٢٥

(٢) الأعراف : ٧/ ٨٢

(٣) الكتاب : ص: ١/ ٤٩، ٥٠.

على أنّ القرّاء السّبعة قرأوا بنصب الاسم الّذي ورد بعد الفعل النّاسخ على أنّه خبر لكان والمصدر المؤوّل بتأويل مصدر في محلّ رفع اسم الفعل النّاسخ[1].

ويرى أبو حيّان أنّ الجمهور قرأ بنصب «جواب» في مثل قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جوابَ قومِهِ إلاّ أن قَالُوا أخرِجُوا آلَ لُوطٍ﴾[2]، وقرأ الحسن وابن أبي اسحاق بالرّفع[3].

وسبب الشّهرة في قراءة النّصب في مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَم تَكُن فِتنَتُهُم إلاّ أن قَالُوا﴾[4]، لأنّ «أن»، وما بعدها أجريت في التّعريف مجرى الضّمير، وإذا اجتمع الأعرف وما دونه في التّعريف فالأشهر جعل الأعرف هو المبتدأ، وما دونه هو الخبر»[5].

وأرجحية النّصب للاسم بعد النّاسخ في مثل قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ دَعواهُم إذ جَاءَهُم بأسُنَا إلاّ أن قَالُوا﴾[6]، نجدها عند الفرّاء الّذي يرى أنّ «الدّعوى» في موضع نصب لكان، ومرفوع كان قوله: «إلا أن قالوا» فأن في موضع رفع، وهو الوجه في أكثر القرآن، أن تكون «أن» إذا كان معها فعل، أن تجعل مرفوعة، والفعل منصوباً[7]، مثل قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ حُجَّتَهُم إلاّ أن قَالُوا﴾[8].

---

(١) تفسير البحر المحيط، ص: ٤/ ٢٣.

(٢) النّمل : ٥٦/٢٧.

(٣) تفسير البحر المحيط، ص: ٢/ ٦٤، ص: ٣/ ٧٥، شرح التّصريح بمضمون التّوضيح، ص: ١/ ١٨٧.

(٤) الأنعام : ٦-٢٣، قرأ أغلب القرّاء بنصب التّاء في «فتنتهم» في هذه الآية على أنّها خبر لكان، لكنّ ابن كثير وابن عامر وحفص قرأوا برفع التّاء في فتنتهم على أنّها اسم لكان، واتبعت في العمليّة الاحصائيّة قراءة حفص عن عاصم، فأحصيت الآيات الّتي فيها تقديم المتأخّر ويعني ذلك أنّ هذه الآية ليس فيها تقديم عند القراءة الّتي اعتمدتها.

انظر، ابن الجزريّ، (الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدّمشقي)، النّشر في القراءات العشر، اشرف على تصحيحه ومراجعته للمرّة الأخيرة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل علي محمد الضّبّاع، بيروت : دار الكتب العلميّة، ص : ٢٥٧/٢، تفسير البحر المحيط ص : ٩٥/٤.

(٥) تفسير البحر المحيط، ص: ٤/ ٩٥، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ص : ق٣/١/ ٣٦.

(٦) الأعراف : ٥/٧

(٧) معاني القرآن للفرّاء، ص: ٣٧٢/١.

(٨) الجاثية :٢٥/٤٥.

على أنّ بعض النّحاة يشير إلى صحة الوجهين في القراءة، وإن كان الأكثر النّصب[1]. ويشير بعض النّحاة أنّه من وجوب تقديم خبر النّاسخ على اسمه إذا كان اسمه محصورا بعد إلا[2]. وذهبت في هذه المسألة مذهب الجمهور بجعل المصدر المؤوّل المتأخّر اسما للنّاسخ في مثل الآيات السّابقات؛ لأنّ النّسخة الّتي اعتمدت عليها في دراسة ظاهرة التّقديم والتّأخير في السّور المكيّة، جاء الاسم الّذي يلي الفعل النّاسخ في جميع الآيات الّتي أحصيتها منصوبا، على أنّه خبر للفعل النّاسخ، والمصدر المؤوّل المؤخّر في تأويل مصدر في محلّ رفع اسم الفعل النّاسخ، لأنّ من واجب المسلمين ترديد كلمات الله، عزّ وجلّ كما تواترت روايات علمائنا في نقل النّصّ القرآني، كما تلفظ به رسولنا الكريم... ولا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللّغة، والأقيس في العربيّة، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النّقل، لأنّ القراءة سنّة متّبعة يلزم قبولها والمصير إليها[3].

ومن رأي الفرّاء في هذه المسألة أخرج بأنّ الكوفيّين لم يمنعوا توسط خبر النّاسخ بينه وبين اسمه على إطلاقه كما ذكر بعض النّحاة[4]؛ بل أنّهم أجازوا توسط خبر الفعل النّاسخ بينه وبين اسمه، لأنّ الفراء كوفيّ المذهب في نحوه[5].

ب- مسألة حرفية كان وأخواتها أو تماميتها

تدور هذه المسألة حول محاور عدة منها اختلاف النّحاة في كان وأخواتها أهي حروف أم أفعال؟، وهل هي أفعال تامة أم ناقصة؟، وهل تعمل فيما بعدها أم لا؟.

---

(١) انظر. أوضح المسالك، ص: ١/ ٢٤٢ الحاشية، النّواسخ في كتاب سيبويه، ص: ٣٥، النّحو الوصفي من خلال القرآن الكريم ص: ٢/٢١١ .

(٢) انظر. الكتاب ص: ١/٥٠، معاني القرآن للفراء، ص: ١/ ٣٧٢، معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ص: ٢/ ٢٣٥، تفسير البحر المحيط ص: ٣/٧٥.

(٣) مقالات ونقاشات في اللغة، ص : ١٢٦.

(٤) انظر. شرح قطر النّدى وبل الصّدى ص: ١٨٠ الحاشية، همع الهوامع ص: ٢/ ٨٧.

(٥) أنظر. الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: م٩، ١/٦٩.

وقد اختلف النّحاة في كان النّاسخة وأخواتها، فذهب جمهور النّحاة إلى أنّها أفعال تدخل على الجملة الاسميّة(١)؛ لكنّ الزّجاجي ذهب إلى حرفيّة هذه الأفعال؛ لأنّها لا تنصب مصادرها(٢).

وذهب بعض النّحاة المحدثين إلى اعتبارها عناصر إضافيّة لا علاقة لها بالإسناد، إلا أنّها تفيد اقتران الجملة بزمن دون حدث. (٣)

أمّا في هذا البحث فذهبت مذهب النّحاة الّذين يعتبرونها أفعالاً ناسخة؛ لأنّها تتصرّف تصرّف الأفعال وتكتسب صفات الأفعال الزّمنيّة، وتتصل بتاء التّأنيث، وتاء الضّمير، وألف الإثنين(٤)؛ ولأنّ الزّجاجي الّذي اعتبرها حروفاً يعود ويقسّمها إلى تامة وناقصة. ومعنى تامة أنّها تأخذ فاعلا أوحالا في الجملة(٥). والحرف لا يأخذ فاعلا ولا فضلة في الجملة؛ لأنّه ليس بقوة الفعل من حيث العمل.

وقد أكّد جمهور النّحاة إعمال هذه النّواسخ فيما بعدها(٦). لكنّ الكوفيّين يرون عدم إعمال هذه الأفعال فيما بعدها وأنّ الاسم الّذي يليها مرفوع قبل دخولها عليه(٧). وأذهب في بحثي مذهب الجمهور إلى إعمال هذه الأفعال فيما بعدها؛ لأنّ نظريّة العامل الّتي يعتمد عليها الكوفيّون والبصريّون تعمل الفعل فيما بعده(٨)، ولأنّ الكوفيّين يجعلونها أفعالا تامة تأخذ فاعلا وفضلة(٩).

---

(١) انظر. المقتضب ص: ٤/ ٨٦، الاصول في النّحو ص: ١/ ٨٢، اللّمع، ص: ١٩، المقتصد في شرح الإيضاح، ص: م١، ٢٩٨، كتاب أسرار العربيّة لابن الانباري، ص: ٥٥، أوضح المسالك، ص: ١/٢٣١، شرح التّصريح على التّوضيح، ص:١/ ١٨٣-١٨٤، شرح ابن عقيل، ص: ١/ ٢٢٤، همع الهوامع، ص: ٢/ ٦٣، الكواكب الدّرّية على متممة الاجروميّة، ص: ١/ ١٠٢.

(٢) كتاب الجمل في النّحو للزجاجي، ص: ٤١، وانظر. كتاب أسرار العربيّة، ص: ٥٥ .

(٣) انظر. مدخل إلى دراسة الجملة العربيّة، ص: ١٠٣، نظام الجملة في شعر المعلقات السّبع، ص:١١٩.

(٤) انظر. أوضح المسالك، ص: ١/ ٢٣٨، وليس جميع هذه الأفعال تتصرّف تصرّف الأفعال التّامة.

(٥) كتاب الجمل في النّحو للزجاجي، ص: ٤٨، ٤٩.

(٦) انظر. أوضح المسالك، ص: ١/٢٣١ الحاشية.

(٧) المصدر السابق، ص: ١/ ٢٣١-٢٣٢ الحاشية.

(*) أكثر الحروف، والأفعال تعمل فيما بعدها حتى الزّائدة منها فمثلا حرف الجر الزّائد يعمل فيما بعده فيغير حركة إعراب ما بعده إلى كسر، وإن كان الّذي بعده فاعلا.

(٨) دمشقية (عفيف، الدكتور)، خطى متعثرة على طريق تجديد النّحو العربيّ، بيروت: معهد الإنماء العربيّ، الطّبعة الأولى (١٩٨٠م)، ص: ١١٣ .

(٩) انظر. أوضح المسالك، ص: ١/ ٢٣٢ الحاشية.

واختلف النّحاة في هذه الأفعال أهي تامة أم ناقصة، فذهب جمهور النّحاة إلى أنّها تامة وناقصة. أمّا الكوفيّون فذهبوا إلى أنّها تامة[1]، وسار على نهجهم إبراهيم السّامرّائي[2].

وأميل في بحثي إلى رأي جمهور النّحاة على أنّها أفعال تأتي تامّة وناقصة، لكنّ الآيات الّتي ورد فيها تقديم خبر كان كانت «كان» في أغلبها أفعالا ناقصة تدلّ على الكينونة، فوضعت تحت فصل تقديم خبر النّاسخ في الجملة الاسميّة.

جـ- مسألة "ليس" في النّواسخ الفعليّة النّاقصة:

اختلف النّحاة في «ليس» أهي فعل أم حرف؟[3] فذهب الجمهور إلى اعتبارها فعلا غير متصرّف[4]، وذهب آخرون ومنهم ابن السّراج والفارسي في أحد قوليه، وأبو بكر بن شقير إلى حرفيتها[5]. أمّا دليل من قال بفعليّتها؛ أنّها تتصل بضمائر الرّفع، وتاء التّأنيث، ووزنها «فعل» بكسر العين[6]، وأمّا الّذين ذهبوا إلى حرفيتها فاستدلّوا على ذلك، بأنّها تدلّ على معنى يدلّ عليه الحرف، وذلك لأنّها تدلّ على النّفي الّذي يدلّ عليها «ما» وأنّها جامدة لا تتصرّف، والحرف جامد لا يتصرّف. مخالف لسنن الأفعال، فالأفعال بوجه عام مشتقة من المصدر للدّلالة على الزّمان ومخالف لماضي عامة الأفعال، فإنّ عامة الأفعال الماضية تدلّ على الزّمن الّذي انقضى، «وليس» تدلّ على نفي الحدث. ومنهم من قال: إنّها ليست محضة في الفعليّة، وليست محضة بالحرفيّة[7].

---

(١) انظر. أوضح المسالك، ص: ١/ ٢٣٢ الحاشية.

(٢) انظر. الفعل زمانه وأبنيته، ص: ٧١.

(٣) أنظر. إيضاح الشّعر، ص: ١٤، كتاب أسرار العربيّة، ص: ٥٥، شرح ابن عقيل، ص: ٢٢٤/١.

(٤) انظر. كتاب أسرار العربيّة، ص: ٥٨، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: م١٨، ١٦١/١، مغني اللبيب، ص: ٢٩٣/١، الجنى الدّاني في حروف المعاني، ص:٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥.

(٥) انظر. الجنى الدّاني في حروف المعاني، ص: ٤٩٤.

(٦) انظر. كتاب أسرار العربيّة، ص: ٥٥، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: ١/ م١٨ / ١٦١، مغني اللبيب، ص: ٢٩٣/١، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١٨٦/١، الجنى الدّاني في حروف المعاني، ص: ٤٩٤.

(٧) انظر. شرح ابن عقيل، ص: ٢٢٤/١ الحاشية، الجنى الدّاني في حروف المعاني، ص: ٤٩٤.

وجعلها بعض النّحاة المحدثين في مادة مبحث النّفي، ورأى الغرابة في وضع مادة «ليس» مع كان وأخواتها، وهي على النّقيض منهنّ وهنّ للإيجاب و«ليس» للسلب[1].

ويرى الخليل أنّها مركّبة من «لا أيس» فطرحت الهمزة وألزمت اللام بالياء. وهو قول الفرّاء أيضا والدّليل على ذلك قول العرب ائتني به. أيس، وليس أي من حيث هو ولا هو[2].

ويؤيّد إبراهيم السّامرائي القول الّذي يشير إلى أنّها مركبة من «لا» و«أيس»، فيقابلها في العبريّة «أيش» تفيد الوجود، وفي العربيّة «أيس» تفيد معنى الشّيء[3].

بعد هذا أرى أنّ النّحاة أجهدوا أنفسهم بالخلاف في حرفيّة «ليس» أو فعليّتها ... وهذا ليس فيه فائدة، فسواء كانت فعلاً أم حرفا؟ فالأمر بعملها لاباختلافاتهم بحرفيّتها أو فعليّتها. أمّا هذه الدّراسة فتتوقف عند عمل ليس في الجملة الاسميّة الّتي تدخل عليها، وجواز تقديم خبرها على اسمها. فهي تعمل عمل كان[4]، ويتوسط خبرها بينها وبين اسمها[5]، ويختلف النّحاة في تقديم خبرها عليها وعلى اسمها[6] وهذا ما لا يظهر في العمليّة الإحصائيّة.

---

(١) الفعل زمانه وأبنيته، ص: ٦٤، ٦٥.

(٢) مدرسة الكوفة النّحوية، ص: ٢١٧، ٢١٨، الفعل زمانه وأبنيته، ص: ٦٥.

(٣) الفعل زمانه وأبنيته، ص: ٦٦.

(٤) شرح ابن عقيل، ص: ١/٢٢٥.

(٥) المصدر السابق، ص: ١/٢٣٢.

(٦) انظر. الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: م١٨، ١/١٦٠-١٦٥.

٢- قضايا خلافيّة في الجملة المنسوخة "بإنّ وأخواتها":

أ- مسألة تشبيه هذه الأحرف بالأفعال:

شبّه النّحاة أحرف النّواسخ الدّلاليّة الّتي تدخل على الجملة الاسميّة «إنّ وأخواتها» بالفعل[١]، واعتبروا أنّ هذا علّة عملها[٢].وأورد النّحاة أمثلة قارنوا فيها بين «إنّ وأخواتها» في الجملة الاسميّة والفعل في الجملة الفعليّة، على أنّ الفعل يرفع ما بعده ليكون فاعلا، وينصب الفضلة لتكون مفعولا وغيره، وكذلك الحال عند النّحاة في «إنّ» الّتي تنصب الأول ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها، ومن الأمثلة الّتي قارن فيها النّحاة بين إنّ والفعل «ضرب زيدا غلامه» في جملة فعليّة، و «إنّ زيدا ذاهب» في جملة اسميّة دخلت عليها إنّ أو إحدى أخواتها[٣]. غير أنّني لم أجد في تشبيه هذه الأحرف بالأفعال جدوى، ولا مقارنة بين الأمثلة الّتي ذكرت في الجملة الفعليّة، وبين الأمثلة الّتي ذكرت في الجملة المنسوخة بهذه الأحرف. فالفعل عامل فيما بعده وما قبله، بينما الأحرف النّاسخة «إنّ وأخواتها» لا تعمل إلا فيما بعدها، وتشبيه حرف بفعل ليس فيه مقارنه فكلّ له معناه، وتشبيه ركن اسمي في جملة اسميّة، بفضلة في جملة فعليّة لا طائل ولا جدوى منه؛ لأنّ المقارنة بين شيئين يجب أن يكونا متساويين في الرّتبة، فلا مقارنة بين فضلة يجوز الاستغناء عنها، وبين ركن اسمي في جملة اسميّة لا يستغنى عنه. أمّا في ذكر المثال في الجملة الفعليّة، فأرى أنّ النّحاة قد ذكروا في المثال المفعول به مقدّما على الفاعل، لكنّهم لم يوردوا أمثلة يتقدّم فيه المفعول. وهذا ما لا يحدث في إنّ وأخواتها؛ لأنّها حروف ليس لها تأثير فيما قبلها[٤]. فالفعل يتحرك ضمن قاعدة تحويليّة فيعود إلى يسار الجملة، وإلى وسط الجملة كما في « ركبَ زيدٌ

---

(١) انظر. الكتاب، ص: ٢/ ١٣١، البغدادي (أبو بكر أحمد بن الحسن بن شقير النّحوي)، المحلّى في وجوه النّصب تحقيق الدّكتور فائز فارس، بيروت: مؤسسة الرّسالة، دارالأمل: إربد، الطّبعة الأولى (١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م). ص: ١٤، سر صناعة الإعراب، ص: ١/ ٢٨٩، المقتصد في شرح الإيضاح، ص: م١، ٤٤٤، شرح المفصّل، ص: ١/ ١٠٢، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١/ ٢١١، الأشباه والنّظائر، ص: م١، ٢/ ٧٧.

(٢) النّواسخ في كتاب سيبويه، ص: ٩٩.

(٣) انظر. المقتصد في شرح الإيضاح، ص: م١، ٤٤٤.

(٤) المصدر السابق، ص: م١، ٤٤٧.

الحصانَ»، «زيدٌ ركبَ الحصانَ»، «الحصانَ ركبَ زيدٌ»[1] بينما أحرف الدّلالة النّاسخة لا تقوى على التّحوّل من اليمين إلى اليسار فهي ثابتة لا تتغيّر عن مكانها[2].

ولهذا أعتبر الأحرف النّاسخة «إنّ وأخواتها» أحرفاً مستقلّة ذات دلالة تفيد بدخولها على الجملة معنى ما، وتغيّر ما بعدها إذا كان اسمها إلى النّصب وترفع خبرها[3]. وتسمى هذه الحركة حركة اقتضاء وظيفتها إقامة خط سلامة المبنى ولا دور لها في المستوى الدّلالي، وإنّما الدّور للأداة نفسها[4].

ويشير الجرجاني إلى ذلك فيقول: **روى عن ابن / الأنّباريّ أنّه قال: ركب الكنديّ المتفلسف إلى أبي العباس وقال له: إنّي لأجد في كلام العرب حشوا! فقال له أبو العباس: في أي موضع وجدت ذلك؟ فقال: أجد العرب يقولون: "عبدالله قائم"، ثم يقولون "إنّ عبدالله قائم"، ثم يقولون: "إنّ عبدَالله لقائمٌ"، فالألفاظ متكرّرة والمعنى واحد. فقال أبو العباس: بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ، فقولهم: "عبدالله قائم"، إخبار عن قيامه= وقولهم: "إنّ عبدَ الله قائم"، جواب عن سؤال سائل= وقوله: "إنّ عبدَالله لقائم"، جواب عن إنكار منكر قيامه، فقد تكرّرت الألفاظ لتكرّر المعاني. قال فما أحار المتفلسف جواباً"**[5].

فهذه الأحرف مستقلة تماما عن اسمها تفيد بدخولها معنى جديدا إلى الجملة لا تكون الجملة بهذا المعنى قبل دخولها[6]. وهي مقتصرة على المستوى الدّلالي في التّركيب الجمليّ.

---

(١) انظر. في التّحليل اللّغوي منهج وصفي تحليلي الحاشية، ص: ٣٦.

(٢) شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١/ ٢١٤، شرح ابن عقيل، ص: ١/ ٢٩٤.

(٣) انظر. كتاب الجمل في النّحو للخليل، ص: ١٢٧، الكتاب، ص: ٢/ ١٤١، المقتضب، ص: ٤/ ١١٥.

(٤) في التّحليل اللّغوي، ص: ٢١٧.

(*) على العكس من الفعل فله دلالة وحكم إعرابي، ففيه تبين نوع الجملة أفعليّة أم اسميّة، وبعدم وجوده في الجملة تصبح الجملة اسميّة، لا علاقات لها بزمن.

(٥) دلائل الإعجاز، ص: ٣١٥.

(٦) شرح ابن عقيل، ص: ١/٢٩٢، ٢٩٣.

ب- مسألة رفض النّحاة تقديم خبر إنّ على اسمها إذا كان اسمها اسماً مشتقاً، رفض لقاعدة المتعلّق في شبه الجملة.

أجاز النّحاة تقديم خبر الأحرف النّاسخة على اسمها إذا كان شبه جملة، ورفضوا تقديم الخبر على اسمها إذا لم يكن شبه جملة[1]، وما ورد في السّور المكيّة من أمثلة لتقديم خبر الحرف النّاسخ[2] يؤيّد ما جاء عن النّحاة من تقديم الخبر شبه ا لجملة من دون غيره.

وبما أنّ النّحاة منعوا تقديم خبر النّاسخ الحرفي إذا كان اسما، فعودتهم إلى تقدير متعلّق اسما مشتقا فيه نقض لقاعدتهم الّتي اتفقوا عليها. في تقديم الخبر شبه الجملة. فمثلا إذا قُدِّر متعلّق في مثل قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾[3]، تصبح الجملة في غير القرآن «أنّ كائن أم مستقرّ لهم قدّم صدق»[4]. وهذا يعني أنّ الخبر هو الاسم المشتق «اسم الفاعل» المقدّر، وفيه إخلال بقاعدة النّحاة الّتي ترفض تقديم الخبر على الاسم إذا كان الخبر اسما مشتقا.

أمّا في تقدير متعلّق فعلا، في مثل: «إنّ على الشجرة عصفورا» ففيه نظر، لأنّ في المتعلّق الفعليّ تصبح الجملة «إنّ استقرّ أو حلّ على الشجرة عصفورا»، فلا نعرف كلمة العصفور أمرفوعة أم منصوبة؟، وهل هي فاعل أم اسم لإنّ؟ وهل الجملة ظرفيّة أم اسميّة أم فعليّة؟.

كلّ هذا يؤكّد مقولات النّحاة الّتي تستبعد وجود متعلق في شبه الجملة وباستقلاليّة الجملة إذا كان خبرها شبه جملة[5].

---

(١) همع الهوامع، ص: ٢/ ١٦٠.

(٢) انظر. البحث، الملحق رقم ٦، ص : ٢٠٨-٢١٠.

(٣) يونس : ٢/١٠.

(٤) انظر. أوضح المسالك، ص: ١/٢٣٢، ٢٣٣.

(٥) انظر. الرّد على النّحاة، ص: ٨٧.

جـ-مسألة الفرق بين "إنّ و أنّ":

يشير النّحاة إلى «إنّ وأنّ» للتّوكيد،[1] غير أنهّم فرّقوا بينهما على أساس الموقعيّة، فأشاروا إلى موقعيّة «إنّ» في الكلام[2] على أنّها تأتي في «ابتداء الكلام» كما في قوله تعالى: ﴿إنّ في خَلقِ السّماواتِ والأرضِ﴾[3].

وبعد أداة الاستفتاح «ألاّ» كما في قوله تعالى: ﴿ألا إنّ الظّالِمينَ في عَذابٍ مُقيمٍ﴾[4]، وبدء «الصّلة» كما في قوله تعالى: ﴿إنّ الّذينَ قالوا ربُّنا اللّه ثمّ استَقاموا﴾[5]، وفي «بدء جملة القسم» كما في قوله تعالى: ﴿يس، والقُرآنِ الحَكيمِ، إنّكَ لَمنَ المُرسَلينَ﴾[6]، وفي «جملة القول» كقوله تعالى: ﴿قالتْ إنّي أعوذُ بالرّحمنِ منكَ إن كُنتَ تَقيّاً﴾[7]، وفي «صدر جملة الحال»، كما في قوله تعالى: ﴿كما أخرجَكَ ربُّكَ من بَيتِكَ بالحَقّ وإنّ فَريقاً من المُؤمِنينَ لكارِهُونَ﴾[8]، ووقعها «بعد عامل علّق باللاّم» كقوله تعالى: ﴿إذا جاءكَ المُنافِقُونَ قالُوا نَشهَدُ إنّكَ لَرسُولُ اللّه...﴾[9]، ووقوع «إنّ في جملة هي خبر عن اسم ذات كما في قوله تعالى: ﴿إنّ الذين آمنوا والّذينَ هادُوا والصّابِئينَ والنّصارى والمجُوسَ والّذينَ أشركُوا إنّ اللّهَ يَفصِلُ بَينَهُم يَومَ القِيامَةِ﴾[10]، ووقوعها في «صدر جملة

---

(1) أوضح المسالك، ص: ١/ ٣٢٨، الجنى الدّاني في حروف المعاني، ص: ٣٩٣.

(2) انظر. أوضح المسالك، ص: ١/ ٣٣٣-٣٣٤، الجنى الدّاني في حروف المعاني، ص: ٤٠٤-٤٠٨، الأشباه والنّظائر، ص: م١، ٧٨، ٧٩، مقالات ونقاشات في اللغة، ص: ٧٩-٨٧، همع الهوامع، ص: ٢/ ١٦٥، ١٦٦، النّحو الوصفي من خلال القرآن، ص: ٢/ ٣٦٤-٣٧٠.

(3) آل عمران : ١٩٠/٢.

(4) الشّورى : ٤٥/٤٢.

(5) فصّلت : ٣٠/٤١.

(6) يس : ٣٦ (٣/٢/١)

(7) مريم : ١٨/١٩.

(8) الأنفال : ٥/٨.

(9) المنافقون : ١/٦٣.

(10) الحج : ١٧/٢٢.

الصّفة » مثل: « مررت برجل إنّه فاضل ». أمّا موقعية « أنّ »، ففي كلّ موضع يصح تأويله بالمصدر المفرد[1].

وللنّحاة كلام كثير في الفرق بين إنّ وأنّ المشددتين والمخففتين ولا مجال لذكره هنا، فقد أولى النّحاة الفرق بينهما اهتماماً كبيراً. [2]

وغنيٌّ عن القول إنّ التّفصيل في الفرق بين « إنّ وأنّ » نجده في كتاب مقالات ونقاشات في اللّغة [3]، فقد بسّط صاحب الكتاب على الدّارس طريقة العرض وسهّلها بحيث يسهل على الدّارس تناولها.

حـ- الإطار البلاغيّ:

إذا كانت الشّركة في دراسة الجملة قائمة بين علم النّحو وعلم المعاني؛ فإنّ النّحو يبدأ بالمفردات وينتهي إلى الجملة الواحدة، في حين يبدأ علم المعاني بالجملة الواحدة وقد يتخطاها إلى علاقاتها بالجمل الأخر في السّياق الّتي هي فيه[4]. ولهذا عمل الجرجاني على التّوحيد بين النّحو والبلاغة من خلال منهجه اللّغويّ التّحليليّ فأطلق اللّغة من حدود النّحو التّقعيدي لتتحرك بعيداً في جوّ من العلاقات الجماليّة[5]*.

ولقد كان البلاغيون أكثر فهما لوجوه القول من النّحاة الّذين وقفوا بطَرق التّقديم والتّأخير عند حدّ الصّياغة النّحويّة ورجوع الضّمير على متقدّم لفظا ورتبة أو متأخّر لفظا ورتبة إلى آخر هذه الأمور اللّفظيّة الّتي مسّت لفظ النّصوص دون

---

(١) انظر. أوضح المسالك، ص: ١/ ٣٣٧، الجنى الدّاني في حروف المعاني، ص: ٤٠٧-٤١٠، الأشباه والنّظائر، ص: م١، ٢/ ٧٩، همع الهوامع، ص: ٢/ ١٦٧، ١٦٨.

(٢) انظر. الكتاب ص : ٢/١٤٤-١٤٦، المقتضب ص : ٢/ ٣٤٠، ٣٤١، مغني اللبيب، ص : ١/٢٢-٤، أوضح المسالك : ص ١/٣٣٣-٣٤٧ / الجنى الداني في حروف المعاني ص : ٣٩٣-٤١٧ / في النحو العربي قواعد وتطبيق ص : ٤٠-٤٤، النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم. ص : ٣٧٧-٢/٣٦٤.

(٣) مقالات ونقاشات في اللغة ص : ٧٩-٩٩.

(٤) الأصول، ص:٣٤٦، ٣٤٩.

(٥) الحذف والتّقديم والتّأخير في ديوان النّابغة الذّبياني دراسة دلالية تطبيقيّة معنويّة، ص:٧٥.

(*) سقت حديثي في التّمهيد كيف اعتمد الجرجاني على النّحو في بناء نظريّة النّظم- انظر. دلائل الإعجاز، ص: ٨١.

جوهرها، وكان أجدر بالدّراسة النّحويّة أن تنحو منحى البلاغييّن في تتبع مواقع الكلمات تقديما وتأخيرا، ذكرا وحذفا، وبيان الغرض من ذلك كلّه، فذلك هو الهدف والمحصلة الّتي ينبغي أن يسعى إليها النّحو والبلاغة كلاهما(١).

وهكذا لا يتقدّم الخبر في الجملة المنسوخة في السّور المكيّة بمجرد أن ليس هناك ما يحول دون تقديمه، وإنّما لأنّ السّياق والمقام اقتضاه، حيث حكمة الله وعظمته وقدرته. وهكذا ينبغي أن تكون دراسة التّقديم والتّأخير لا لمجرّد بيان الوجه الجائز أو الواجب بل لذلك ولما وراه من ظروف القول(٢)(*).

ولهذا حاولت في هذا الفصل أن أوفّق بين الدّراسة النّحويّة والبلاغيّة. فدرست أهم أغراض تقديم خبر النّواسخ في الجملة الاسميّة كما درست في الفصل السابق.

١. أغراض تقديم خبر النّاسخ الفعليّ

أ- يتوسط الخبر بين كان واسمها جوازا: حيث يستدعي السّياق ذلك. وجاء الخبر متوسّطاً «متقدّماً» على الاسم للأهميّة فكان ذكره قبل الاسم أجدر وأولى؛ لأنّه يظهر أمرا معنويّا معيّنا. ولآخذ على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾(٣)، يظهر الله سبحانه تعالى أهميّة الوعد الّذي أخذه على نفسه بنصر المؤمنين، ولا يتضح ذلك إلاّ بتقديم الخبر «حقّا» ومعموله «علينا»، ومنها قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ﴾(٤)، فقدّم الخبر «لهم» لإظهار أهميّته، حيث يتركّز المعنى في نفي أن تكون غير النّار لهم.

ب- ويأتي توسط خبر النّاسخ الفعليّ لقصر الصّفة على الموصوف: «أي حصر الخبر في الاسم أي أنّ الخبر يكون مقصورا على الاسم من دون سواه، ولا يوصف به

---

(١) النّحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، ص: ٢/ ٢١٠ الحاشية.
(٢) النّحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، ص: ٢/ ٢١.
(*) يرى بعض النّحاة أنّ تقديم ما له حقّ الصّدارة، لا يكون لغرض بلاغي؛ لأنّ العرب هكذا اصطلحت عليه، فلا يحق للمتكلم العودة باسم الصّدارة إلى يسار التّركيب كما هو في تقديم خبر النّاسخ عليه وعلى اسمه في السّور المكيّة. انظر. اللغة معناها ومبناها، ص: ٢٠٧، في التّحليل اللّغويّ، ص: ٢١٣.
(٣) الرّوم : ٣٠/ ٤٧.
(٤) هود : ١١/ ١٦.

غير ذلك الاسم، ويسمى ذلك عند البلاغيين «قصر الصّفة على الموصوف»[1] كما في قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلا أن قَالُوا﴾[2]. فتقديم الخبر «جواب» على الاسم الواقع بعد «إلاّ» وهو المنسبك من «أن» المصدريّة وما بعدها، حيث قصد تخصيص الاسم بالخبر، ولو عكس الأمر لتحوّل المعنى من النّقيض إلى النّقيض وذلك غير مقصود.

أمّا باقي الأغراض، فهي نفسها الّتي تقدّمت في الفصل الأول- أغراض تقديم الخبر على المبتدأ، وإنّما تضيف كان وأخواتها دلالة الزّمان مع كان، أو النّفي مع ليس.

٢- أغراض تقديم خبر النّاسخ الحرفيّ

اهتم علماء البلاغة بالتّوكيد من حيث المعنى، فوضعوه في أضرب الخبر استنادا إلى حال المخاطب حين إلقاء الخبر، فإذا كان المخاطب خالي الذّهن ألقي عليه الخبر ابتدائيا غير مؤكّد، وإذا كان مترددا ألقي إليه الخبر طلبيا مؤكّدا بأحد عناصر التّوكيد وفي درجة من درجاته، أمّا إذا كان المخاطب منكرا جاحدا ألقي إليه الخبر مؤكّدا بأكثر من مؤكّد وكلّما زادت درجة الإنكار زادت عناصر التّوكيد وازدادت درجته[3].

ويعّد التّقديم في اللّغة العربيّة عنصرا من عناصر التّوكيد في التّركيب الجمليّ لأنّ المتكلّم لا يُقدّم إلاّ عندما يقصد أن يؤكّد موضع العناية والاهتمام[4].

ولتوسط خبر إنّ وأخواتها بينها وبين اسمها دلالة يقتضيها المقام أو السّياق، ولهذا التوسّط أغراض منها:

---

(١) النّحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، ص: ٢/٢١١.

(٢) العنكبوت : ٢٤/٢٩

(٣) التّحليل اللّغوي، منهج وصفي تحليلي، ص:٢١١.

(٤) انظر. البلاغة فنونها وأفنانها، ص: ١٢١.

١- التّأكيد على نعم اللّه، وإنهاء الآيات بها بعد عرض نعم اللّه وقدرته[١] مثل قوله تعالى: ﴿يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٢]. وبعدها مباشرة عدّد اللّه النّعم كتسخير اللّيل والنّهار والشّمس والقمر والنّجوم، ثم قال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[٣].

وبعدها أيضا أجمل ما خلق له في الأرض مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأَرْضِ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾[٤]. وانتهت الآية بالتّوكيد على أنّها آية للذاكرين. وكلّ نعمة من نعم القرآن تدلّ على كمال قدرة اللّه ينهي بها اللّه مؤكدا على أنّها آية من آياته العظيمة[٥].

٢- توجيه النّظر إلى قدرة اللّه وآياته في الكون مثال قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي اخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾[٦] ومثل هذه الشّواهد في السّور المكيّة لإظهار قدرة اللّه وعظمته لتبيان أهميتها للإنسان في معاشه أو معاده[٧].

---

(١) انظر. ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحي)، **مجالس ثعلب**، شرح وتحقيق عبد السّلام محمد هارون، القاهرة : دار المعارف، الطّبعة الرابعة (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م) ص : ق ٢/١٢/٥٩٢. الجامع لأحكام القرآن الكريم، ص: م١، ٢/١٩١، ١٩٢، ص: م٥، ٨/٣٦١، ص: ٩/٩٦، النّحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، ص: ٢/٣٦٢، البلاغة فنونها وأفنانها، ص: ١٢٤، ١٢٥، ١٢٩، أمين (بكري شيخ، الدّكتور)، **البلاغة العربيّة في ثوبها الجديد**، بيروت: دار العلم للملايين، الطّبعة الثّالثة (١٩٩٢م). ص: ١/٦٠، ٦١، من بلاغة النّظم العربيّ، ص: ١/٨٩، ٩٠.

(٢) النّحل : ١٦/(١٠، ١١).

(٣) النّحل : ١٦/١٢.

(٤) النّحل : ١٦/١٣.

(٥) النّحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، ص: ٢/٣٦٢.

(٦) يونس : ١٠/٦.

(٧) النّحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، ص: ٢/٤٠٠.

٣- التّخويف من بطش الله وقدرته وغضبه وقوته للموعظة والاتّعاظ وسلوك المنهج القويم[١]، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿إنّ في ذلك لذكرى﴾[٢]، ومنها أيضا قوله تعالى: ﴿إنّ لدينا أنكالا وجحيما﴾[٣].

٤- إفادة قصر الحكم على الموصوف به والاختصاص كما في قوله تعالى: ﴿إنّ علينا للهدى، وإنّ لنا للآخرة والأولى﴾[٤]، فقد تمّ تقديم الخبر «علينا»، «لنا» ليفيد قصر الهداية على الله سبحانه وتعالى وتخصّصه وحده بملك الآخرة والأولى والتّصرف فيها وفق حكمته وعلمه وإرادته، وكل ذلك يفيده توسط الخبر بين الحرف النّاسخ والاسم[٥].

خـ- خاتمة الفصل

تتفق دراسة هذا الفصل مع الفصل السّابق، في السّير في كلّ منهما على منهجيّة واحدة، تمّ من خلالها تقسيم الخبر المقدّم إلى أنماط، والأنماط إلى صور، ثم وصف للمكونات وتحديد نوعها ووظيفتها داخل التّركيب الجمليّ.

فالفصلان يلتقيان بدراسة ظاهرة واحدة، هي ظاهرة تقديم الخبر في الجملة الاسميّة، غير أنّه ثمّة بعض الفروق الطّفيفة بينهما ففي دراسة تقديم الخبر في الجملة الاسميّة البسيطة شكل واحد هو («مسند «خبر» + مسند إليه «مبتدأ») أمّا في الجملة الاسميّة المنسوخة بفعل ناسخ فكان لتقديم الخبر فيها شكلان هما:

---

(١) المرجع السابق، ص: ٤٠١/٢.

(٢) الزّمر: ٢١/٣٩.

(٣) المزّمل: ١٢/٧٣.

(٤) الليل: ١٢/٩٢.

(٥) انظر، معاني القرآن وإعرابه، ص: ٦/٣، الزمخشري (أبو القاسم جاد الله محمود بن عمر الخوارزمي)، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، دط،دت ص: ٢٢٤/٢، البرهان في علوم القرآن، ص: م٣، ٢٧٧، خصائص التّراكيب، ص: ٢٤٩، النّحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، ص: ٤٠١/٢.

(«فعل ناسخ + المسند «خبر الفعل النّاسخ» + المسند إليه المتأخّر «اسم الفعل النّاسخ»)، وهذا الشّكل اشتركت فيه النّواسخ الحرفيّة والفعليّة على السّواء، وأمّا الشّكل الثّاني فتشترك فيه الأفعال النّاسخة من دون النّواسخ الحرفيّة وهو «مسند مقدّم («خبر النّاسخ الفعليّ» + ناسخ فعليّ + اسم النّاسخ الفعليّ متأخّر)، وفي إضافة النّواسخ إلى الجملة الاسميّة دلالة زمنيّة، ومعنويّة، فالزّمنيّة «كان وأخواتها»، غير «ليس» لدلالتها على النّفي، والنّواسخ الزّمنيّة عند النّحاة عاريّة من معاني الحدث، أمّا النّواسخ الحرفيّة فبدخولها على الجملة، أكسبت الجملة معنى التّأكيد أو التّشبيه إلى غيرها من المعاني الكثيرة.

والنّواسخ برمتها ضرب من التّحولات الّتي تغير الشّكل الإعرابي في المركبات الإفراديّة في الجملة الاسميّة، وبها يكتسب التّركيب عمقاً شكلاً ومعنى. فالجملة الاسميّة القائمة على هذه العوامل قائمة على العلاقات النّحويّة بين المكوّنين المتبدأ والخبر بزيادة حدّ المعاني لمقام زماني فعليّ معيّن. فالنّواة الإسناديّة ثابتة لكنّها موسومة بالزّمان وشيء من المعاني الفعليّة والمقامات الدّلاليّة الرّاجعة إلى خاصيّة الجملة الاسميّة في الإبلاغ. وسأبين في هذه الخاتمة بنية كلّ كلمة في تركيب الجملة الاسميّة المنسوخة الّتي تقدّم خبرها ضمن جداول أوردها فيما يأتي:

جدول رقم «١»

يبيّن نوع النّاسخ الفعليّ الّذي تقدّم خبره على اسمه وعدد وروده في السّور المكيّة

نوع الفعل النّاسخ	العدد	المثال
«كان»	٣٨	«كَانَ لي قَرِينٌ» ٥١/٣٧
ليس	٢٧	«لَيْسَ لِوقعَتِهَا كَاذِبَةٌ» ٥٦/٢
يكون	٦	«فلا يَكُنْ في صَدرِكَ حَرَجٌ» ٧/٢
«تكون»	٤	«تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدّار» ٢٨/٣٧
يكن	٤	«وَلَم يَكُن لَهُ شَرِيكٌ» ٢٥/٢
تكن	٢	«وَلَم تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ» ١٨/٤٣
المجموع	٨١	

جدول رقم «٢»

يبيّن نوع خبر كان المتقدّم على اسمها وعدد وروده في السّور المكيّة

خبر كان المتقدّم على اسمها	العدد	المثال
جار ومجرور	٢٧	«لَو كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ» ٢١/٢٢
معرّف بالإضافة	٧	«فَما كَانَ جَوَابَ قَومِهِ إلاّ أنْ قَالُوا» ٢٩/٢٤
منكّر	٢	«وكَانَ حَقّاً عَلَينا نَصرُ المُؤمِنِينَ» ٣٠/٤٧
ظرف	٢	«وكَانَ وراءَهُم مَلِكٌ» ١٨/٧٩
المجموع	٣٨	

جدول رقم «٣»

يبيّن نوع اسم الفعل النّاسخ المؤخّر بعد كان وخبرها وعدد وروده في السّور المكيّة

نوع اسم الفعل النّاسخ المؤخّر بعد كان وخبرها	العدد	المثال
مصدر مؤوّل	١٤	«ما كَانَ لَكُم أَن تُنبِتُوا شَجَرَها» ٢٧/٦٠
منكّرٌ	١٣	«وكَانَ لَهُ ثَمَرٌ» ١٨/٣٤
مجرور لفظا	٨	«ومَا كَانَ لَنَا عَلَيكُم مِّن سُلطَانٍ» ٣٧/٣٠
معرّف بالإضافة	٣	«فَلَولا كَانَ مِنَ القُرونِ من قَبلكُم أُولُو بَقِيَّةٍ» ١١/١١٦
المجموع	٣٨	

جدول رقم «٤»

يبيّن نوع خبر النّاسخ المتقدّم في الجملة المنسوخة بفعل ناسخ مضارع وعدد وروده في السور المكيّة

نوع الخبر الفعل المقدّم	العدد	المثال
مجرور	١٤	«ولَم يكُن لَّهُ ولِيٌّ» ١٧/١١١
معرّف بالإضافة	١	«ومَا كَانَ جَوَابَ قومِه إلاّ أن قَالُوا» ٧/٨٢
نكرة	١	«ولَم يكُن لَّهُ كُفُواً أحدٌ» ١١٢/٤
المجموع	١٦	

جدول رقم «٥»

يبيّن نوع اسم النّاسخ المتأخّر بعد فعل ناسخ مضارع وعدد وروده في السّور المكيّة

نوع اسم النّاسخ المضارع المتأخّر	العدد	المثال
نكرة	١٠	«ولَم تكُن لَهُ فِئَةٌ» ٤٣/١٨
مصدر مؤوّل	٤	«فَمَا يَكُونُ لَكَ أن تَتَكَبَّرَ فِيهَا» ١٣/٧
معرّف بالإضافة	٢	«تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدّارِ» ٣٧/٢٨
المجموع	١٦	

جدول رقم «٦»

يبيّن نوع الخبر المتقدّم على اسم الفعل النّاسخ «ليس» وعدد وروده في السّور المكيّة

نوع خبر ليس المتقدّم على اسمها	العدد	المثال
جارّ ومجرور	٢٧	«مَا لَيسَ لَكَ بِهِ عِلمٌ» ٨/٢٩
المجموع	٢٧	

جدول رقم «٧»

يبيّن اسم النّاسخ المتأخّر عن الفعل النّاسخ «ليس» وخبرها وعدد وروده في السّور المكيّة

نوع اسم ليس المتأخّر عندها عن خبرها	العدد	المثال
منكر	٢٢	«لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ» ١١/٤٢
معرّف بالإضافة	٣	«ألَيسَ لي مُلكُ مِصرَ» ٥١/٤٣
اسم موصول	١	«لَيسَ لَهُم في الآخِرَةِ إلاّ النّارُ» ١٦/١١
المجموع	٢٦	

جدول رقم «٨»

يبين نوع الخبر المتقدّم على الفعل النّاسخ واسمه وعدد وروده في السّور المكيّة

المثال	العدد	نوع الخبر المقدّم على الفعل النّاسخ واسمه
«فَكَيفَ كَانَ نَكِيرِ» ٢٦/٣٥	٢٤	اسم استفهام «كيف»
«أنّى يكُونُ لي غُلَامٌ» ٨/١٩	٢	أنّى
	٢٦	المجموع

جدول رقم «٩»

يبين نوع الفعل النّاسخ المتأخّر عن خبره في الجملة الاسميّة المنسوخة وعدد وروده في السّوره المكيّة

المثال	العدد	نوع الفعل النّاسخ المتأخّر
«فَكَيفَ كَانَ عِقَابِ» ٥/٤٠	٢٤	كان
«أنّى يَكُونُ لي غُلَامٌ» ٢٠/١٩	٢	يكون
	٢٦	المجموع

جدول رقم «١٠»

يبين نوع اسم الفعل النّاسخ المتأخّر عن النّاسخ وخبره وعدد وروده في السّور المكيّة

المثال	العدد	نوع اسم الفعل النّاسخ المتأخّر
«كَيفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ» ٢٨/ ٤٠	٢٠	معرّف بالإضافة
«فَكَيفَ كَانَ نَكِيرِ» ٤٥/٣٤	٦	نكرة
	٢٦	المجموع

جدول رقم «١١»

يبيّن الأحرف النّاسخة «إنّ وأخواتها» الّتي توسّط خبرها بينها وبين اسمها وعدد ورودها في السّور المكيّة

نوع النّاسخ الحرفيّ	العدد	المثال
إنّ	٧٩	«إنّ في ذلكَ لآيةً» ٢٦/١٠٣
أنّ	١٤	«قُلْ لو أنّ عِندي مَا تَستعجِلُونَ به» ٦/٥٨
كأنّ	١	«كَأنّ في أذُنَيهِ وَقراً» ٣١/٧
المجموع	٩٤	

جدول رقم «١٢»

يبيّن نوع الخبر المتقدّم على اسم النّاسخ الحرفيّ «إنّ وأخواتها» وعدد وروده في السّور المكيّة

نوع الخبر المقدّم على اسم النّاسخ الحرفي	العدد	المثال
جارّ ومجرور	٩٢	«إنّ لَنَا لأجراً» ٧/١١٣
ظرف	٢	«قُلْ لو أنّ عِندِي مَا تَستَعجِلُون به» ٦/٥٨
المجموع	٩٤	

جدول رقم «١٣»

يبيّن نوع اسم النّاسخ الحرفيّ المتأخّر عن خبره وعدد وروده في السّور المكيّة

نوع اسم النّاسخ الحرفي المتأخّر عن خبره	العدد	المثال
نكرة	٦٧	«فلو أنّ لنا كرّةً» ١٠٢/٢٦
معرّف بالإضافة	١٠	«إنّ للمتّقين عند ربّهم جنّاتِ النّعيم» ٣٤/٦٨
معرّف بال	٨	«وإنّ عليكَ اللّعنةَ» ٣٥/١٥
اسم موصول	٦	«ألاَ إنّ للّهِ ما في السّماوات والأرض» ٥٥/١٠
مصدر مؤوّل	٢	«إنّ لكَ ألاّ تجوعَ فيها ولا تعرى» ١١٨/٢٠
علم	١	«وإنّ من شيعته لإبراهيمَ» ٨٣/٣٧
المجموع	٩٤	

جدول رقم «١٤»

يبيّن بنية «ما» الّتي بمعنى «ليس» وعدد ورودها في السّور المكيّة

بنية «ما»	العدد	المثال
ما	٤٥	«وما لهم من ناصرين» ٣٧/١٦
المجموع	٤٥	

جدول رقم «١٥»

يبيّن نوع الخبر المتقدّم على المبتدأ «بعد ما» وعدده وروده في السّور المكيّة

نوع الخبر المقدّم على المبتدأ	العدد	المثال
جار ومجرور	٤٥	«وما لهم فيهما من شرك» ٢٢/٣٤
المجموع	٤٥	

جدول رقم «١٦»

يبيّن نوع المبتدأ المتأخّر عن الخبر بعد «ما» الّتي بمعنى «ليس» وعدد وروده في السّور المكيّة

نوع المبتدأ المتأخّر عن الخبر بعد «ما»	العدد	المثال
مجرور لفظا	٤٤	«مَا لَكُم مِن إِلَهٍ غَيرُهُ» ٥٩/٧
مصدر مؤوّل	١	«ما لَكَ ألاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ» ٣٢/١٥
المجموع	٤٥	

وثمّة فروق بين النّواسخ الفعليّة والنّواسخ الحرفيّة الّتي وردت في السّور المكيّة متقدّمة الخبر نجملها بما يأتي:

١- كان وأخواتها أفعال تدلّ على الزّمن العام والخاص، أي يحدد هذه الأفعال زمن غير مقيّد بحدث ومقيد بحدث أحياناً(١)، فكان تدلّ على زمن عام وليس تدلّ على النّفي(٢).

٢- إنّ وأنّ وكأنّ أحرف تفيد تطريزات لغويّة مختلفة، تحدد أسلوبا. كالتّأكيد والتّشبيه، ولا تفيد تحديدا زمنيّا(٣).

٣- كان وليس ترفعان المبتدأ ويسمى اسمهما، وتنصبان الخبر ويسمى خبرهما(٤).

---

(١) انظر. المقرّب، ص: ١٠١.

(٢) انظر. الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: م١٨، ١٦١/١.

(*) لم أتناول في هذه المقارنة بين النّواسخ الفعليّة، والنّواسخ الحرفيّة إلا الّتي وردت متقدّمة الخبر في السّور المكيّة وهي (كان، وليس)، فعلان ناسخان، و «إنّ وأنّ وكأنّ» و نواسخ حرفيّة.

(٣) انظر. شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص: ٢٠٤، ٢٠٥، شرح ابن عقيل، ص: ٢٩٢/١.

(٤) المقرّب، ص: ١٠٠ ،وانظر. دمشقيّة (عفيف،الدكتور)، تحديث اللغة-تجديد النّحو العربيّ بيروت : معهد الإنماء العربي، الطّبعة الأولى (١٩٧٦)، ص: ١٦٣،١٦٤ ..

٤- «إنّ وأنّ وكأنّ» تنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها. أي يعملن عكس «كان وليس»[١].

٥- يجوز توسط الخبر وتقديمه على الأفعال النّاسخة[٢]، باستثناء «ليس» وإن اختلفوا في ذلك[٣]. أي أنّ التّرتيب غير مقيّد إلاّ في بعض الأفعال وبعض السّياقات الخاصة، ومثل توسط الخبر في السّور المكيّة قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾[٤]، ومثل تقديم الخبر على الفعل النّاسخ واسمه قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾[٥].

٦- أمّا التّرتيب في الحروف النّاسخة «إنّ، أنّ، كأنّ» فهو ترتيب مقيّد إلاّ إذا كان الخبر شبه جملة، فيتوسط بين النّاسخ الحرفي واسمه[٦]، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٧]، ولا يسمح بتقديم الخبر على النّاسخ الدّلالي واسمه مطلقا[٨].

---

(١) أوضح المسالك، ص: ٣٢٦/١.

(٢) انظر. المقرّب، ص: ١٠٥، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص: ٨٧/٢، ٨٨.

(٣) انظر. الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: م١٨، ١٦١/١، ١٦٢، المقرّب، ص: ١٠٤، همع الهوامع، ص: ٢/ ٨٨.

(٤) الكهف : ٣٤/١٨

(٥) القمر : ١٦/٥٤.

(٦) انظر. المقرّب، ص: ١١٨، همع الهوامع، ص: ١٥٩/٢.

(٧) النّحل : ١١/١٦

(٨) انظر. المقرّب، ص: ١١٩، شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص: ٢٢٣، شرح ابن عقيل، ص: ٢٩٤/١، همع الهوامع، ص: ١٥٩/٢، ١٦٠.

الباب الثّاني

التّقديم والتّأخير في الجملة الفعليّة

في السّور المكيّة

الفصل الأول

شكل تقديم الفاعل في الجملة الفعليّة البسيطة في السّور المكيّة

أ- توطئة

ب- نمط تقديم الفاعل في الجملة الفعليّة البسيطة

ت- في الإطار البلاغيّ

ث- خاتمة الفصل

أ- توطئة:

الملاحظ في تركيب الجملة الفعليّة المعتاد ذات المسند والمسند إليه، الفعل والفاعل هو أن يأتي الفعل أولاً ويليه الفاعل ثم متعلّقات الفعل المتبقية[1].

فاللّغة العربيّة كغيرها من اللغات الحيّة لا تلزم المتعاملين بها نمطاً معيناً من الاستعمال، بل تترك لهم حريّة ترتيب النّظم[2]؛ لأنّ الواقع الفعلي للمتكلّمين العرب بل السّاميّين ككلّ، أنّهم يتلاسنون بصيغة الفعل، في إطار نوعين من القوالب البنائيّة الشّكليّة، فيقع الفعل في أحدهما عن اليمين والفاعل بعده، ويقع الفعل في الثّاني عن اليسار والفاعل متقدّم عليه[3].

فالنّحاة متفقون على تسمية الشّكل الأول («مسند «فعل»+ مسند إليه «فاعل») جملة فعليّة؛ لأنّ تعريف الجملة الفعليّة عندهم هي الّتي تبدأ بفعل[4]؛ لكنّ الاختلاف عند النّحاة حصل في الشّكل الثّاني «مسند إليه «فاعل»+مسند «فعل»). فينقسم النّحاة في الحكم على الشّكل الثّاني قسمين: قسم يجعل الشّكل«زيد+قام» «مسند إليه + مسند»، «فاعل+فعل» جملة اسميّة؛ لأنّها تبدأ باسم فعدّوها جملة اسميّة على أساس لفظي محض«شكلي»، معتمدين بذلك على نظريّة العامل الّتي ترفض تقديم الفاعل على

---

(١) كتاب الفصول في العربيّة ص : ١٤، مغني اللبيب، ص: ٢/٣٧٦.

(٢) الصاحبي في فقه اللغة، ص: ٢٤٤، بحوث لغويّة ص : ٤٠-٤١، من أسرار اللغة، ص: ٢٩٧، نحو وعي لغويّ، ص: ٨٩ الإسناد في لغة أكلوني البراغيث، ص: ٣٦.

(٣) انظر. في النّحو العربي قواعد وتطبيق، ص: ٩٠-٩١، الإسناد في لغة أكلوني البراغيث، ص: ٣٦.

(٤) انظر. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص: ٢/٣٧٦.

(*). لم أدرس في هذا الفصل الشّكل (فعل+فاعل) في الجملة الفعليّة، لأنّه الشّكل الرئيس أو الطبيعي وإنّما درست الشّكل الثاني (مسند إليه «فاعل»+ مسند «فعل») وهو معكوس الجملة الفعليّة البسيطة.

فعله، فيعكسون بحكم هذه الصّورة البُنْيَة السّطحيّة في الجملة العربيّة، مركزين بذلك على التّركيب من حيث اللّفظ، لا على بنية عميقة تؤكّد عدم التّفريق بين الجملتين «زيد+قام»، «قام+زيد» فهما جملة واحدة، لأنّ الفاعل فيهما واحد هو «زيد» في الجملتين، والبُنْيَة العميقة تدلّ دلالة بلاغيّة على عدم الفرق بين الجملتين(1).

أمّا القسم الثّاني فعدّ الشّكل الّذي سبق «مسند إليه + مسند (فعل)» جملة فعليّة، تقدّم فيها الفاعل على فعله(2).

أمّا أصحاب المذهب الرافض تقديم الفاعل على فعله، فيتمثلون في مدرسة البصرة النّحويّة والّتي لها توجّه خاص في معالجة المسائل النّحويّة، لانطلاقها من المقايسة في التّفريق بين الجملة الفعليّة والاسميّة في الحكم على التّركيب الجمليّ للجملة العربيّة، فتتخذ القياس والمنطق دعائم ترجع إليها كلما أرادت الحكم على قضيّة نحويّة. رفض أصحاب هذا المذهب فكرة تقديم الفاعل على فعله؛ لأنّ رتبة الفعل التّقديم على الفاعل، وهي رتبة محفوظة، وفي تقديم الفاعل تحويل للإسناد من إسناد فعلي إلى إسناد اسمي.

ويدافع المبرّد عن هذه الفكرة دفاعاً قويّاً، فيقول: "**فإذا قلت: عبدالله قام فـ(عبدالله) رفع بالابتداء، و(قام) في موضع الخبر، وضميره الّذي في "قام" فاعل.**

فإن زعم/زاعم أنّه إنّما يرفع (عبدالله) بفعله فقد أحال من جهات: منها أنّ (قام) فعل، ولا يرفع الفعل فاعلين إلاّ على جهة الإشراك؛ نحو: قام عبدالله وزيد، فكيف يرفع عبدالله وضميره؟ وأنت إذا أظهرت هذا الضّمير بأن تجعل في موضعه غيره بان لك، وذلك قولك: عبدالله قام أخوه فإنّما ضميره في موضع أخيه.

---

(1) انظر. جومسكي (نعوم)، جوانب من نظرية النّحو، ترجمة مرتضي جواد باقر، العراق: جامعة الموصول (1985م)، ص: 90، النّحو العربي والدّرس الحديث، ص: 124، في التّحليل اللّغوي، ص: 33-37، خطى متعثرة على طريق تجديد النّحو، ص: 35، الإسناد في لغة أكلوني البراغيث، ص: 40.

(2) انظر. أوضح المسالك، ص: 2/86، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: 1/271، شرح ابن عقيل ص: 1/388، الكنغراوي (صدر الدين الاستانبولي)، الموفي في النّحو الكوفي، شرحه محمد بهجة البيطار، دمشق: مطبعة التّرقي، (1370هـ-1950م)،ص : 18، دروس في شرح الألفيّة الحاشية، ص: 10، النّحو عند الأصوليّين، ص: 249.

ومن فساد قولهم أنّك تقول: رأيت عبدالله قام، فيدخل على الابتداء ما يزيله، ويبقى الضّمير على حاله.

ومن ذلك أنّك تقول: عبدالله هل قام؟ فيقع الفعل بعد حرف الاستفهام، ومحال أن يعمل ما بعد حرف الاستفهام فيما قبله.

ومن ذلك أنّك تقول: ذهب أخواك ثمّ تقول: أخواك ذهبا: فلو كان الفعل عاملاً كعمله مقدّماً لكان موحّداً. وإنّما الفعل في موضع خبر الابتداء رافعاً للضّمير كان، أو خافضاً أو ناصباً. فقولك: عبدالله قائم بمنزلة قولك: عبدُ الله ضربته، وزيد مررت به»[1].

ويذهب معظم النّحاة بعد المبرّد إلى الفكرة نفسها في عدم تقديم الفاعل على فعله معتبرين الاسم المتقدّم على الفعل مبتدأ، والجملة الفعليّة بعده خبرا. وتعليل رفض البصريين فكرة تقديم الفاعل، لأنهّ كلّ اسم ذكرته بعد الفعل، وأسندت ذلك الفعل إلى الاسم، ولأنّ الفعل عامل في الفاعل ولا بدّ للعامل أن يتقدّم المعمول، وأنّ الفعل والفاعل كالجزء الواحد لا ينفصلان لعدم استغناء أحدهما عن الآخر، كما لا يجوز تقديم عجز الكلمة على صدرها، ولايجوز تقديم الفاعل على فعله، وإذا تقدّم الفاعل يوقع في اللّبس بينه وبين المبتدأ[2].

فانطلاقة البصريّين في التّفريق بين ركني الإسناد في الجملة الفعليّة «زيد قام» و«قام زيد» ليس ثمرة من ثمرات البنيويّة الوصفيّة، وإنّما ثمرة تفكير نحوي عقلي يفرّق بين بنية سطحيّة ظاهرة، وأخرى عميقة مقدّرة[3].

---

(١) المقتضب، ص: ١٢٨/٤.

(٢) انظر. الأصول في النّحو، ص: ٧١/١، ٨٢، كتاب اللّمع في العربيّة، ص: ١٦، المفصّل، ص: ١٨، شرح المفصّل، ص: ٧٤/١، المقرّب، ص: ٥٥، أوضح المسالك، ص: ٨٥/٢، شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص: ٢٥١، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ٢٦٩/١ – ٢٧٠، شرح ابن عقيل، ص: ٣٨٧/١-٣٨٨، الحاشية.

(٣) خطى متعثرة على طريق تجديد النّحو العربي، ص: ١٣، النّحو العربي، والدّرس الحديث للراجحي، ص: ٤٥، ٤٦، ٢٤/ في التّحليل اللّغوي، ص: ٣٧، ٣٨.

لكنّ البصريّين يجمعون على تحليل بنائية «هل زيد قام؟» أنّها جملة فعليّة، لا على أساس تقديم الفاعل على فعله، بل على أساس إعراب الاسم المتقدّم على الفعل في مثل الجملة السّابقة فاعلاً لفعل محذوف يفسّره الموجود، وذلك لعدم جواز الفصل بين الفعل والجرف باسم لم يعمل فيه ذلك الفعل. وهذا يقتضي أن يكون الاسم المتقدّم مرفرعاً بفعل مقدّر دلّ عليه الظّاهر(1). فتركيب الجملة السّابقة عندهم بعد التّأويل ستصبح «هل قام زيد قام هو»، «حرف استفهام+ فعل مقدّر (قام)+ فاعل الفعل المقدّر (زيد) + فعل موجود (قام)»، فالفعل الموجود مكرر بنفس صفات الفعل المقدّر الصّرفيّة واللّفظيّة والدّلاليّة، وفاعله ضمير غائب مقدّر.

فالبصريّون متمسكون بأساس شكليّ في تقديرهم للفعل المحذوف في مثل الجملة الّتي سبقت، وهذا الأساس عندهم هو أنّ الجملة الّتي تصدرت باسم جملة اسميّة. ولما كانت القاعدة النّحوية عندهم لا تجيز دخول أدوات الشّرط، وحرف الاستفهام، إلا على جملة فعليّة فلا بدّ من تقدير أفعال. للجمل الّتي دخلت عليها هذه الأدوات وكان بعدها اسم متبوع بفعل(2)، على الرّغم أنّ مثل هذه الجمل لا تختلف عن الجمل الفعليّة إلا في ترتيب كلماتها، ولا قيمة لهذا التّرتيب معنوياً مقابل ما يفصح عنه السّياق الفعلي فيها(3).

ولتقديم الفاعل على الفعل بعد الاستفهام والنّفي أثر دلالي لم يغفل الجرجاني عن توضيحه فيقول: "**وهذه مسائل لا يستطيع أحد أنْ يمتنع من التّفرقة بين تقدّيم ما قدّم فيها وترك تقديمه.**

---

(1) انظر. الكتاب، ص: ٣/١١٢، ١١٣، ١١٤/ الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: م٨٥، ٢/٦١٥، ٦١٦، شرح المفصّل، ص: ١/٨١، مغني اللبيب، ص: ٢/٣٧٦، شرح ابن عقيل، ص: ١/٣٩٥.

(2) انظر. في النّحو العربي، ص: ٧١ نقلا عن كتاب محمد حسين آل ياسين: الدّراسات اللّغوية عند العرب، ص: ٣٦٨.

(3) انظر. الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: م ٨٥، ٢/٦١٦، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١/٢٦٩، شرح ابن عقيل، ص : ١/٣٨٨.

ومن أبين شيء في ذلك "الاستفهام بالهمزة"، فإنّ موضع الكلام على أنّك إذا قلت: (أفعلت؟)، فبدأت بالفعل، كان الشّكّ في الفعل نفسه، وكان / غرضك من استفهامك أن تعلم وجوده.

وإذا قلت: "أأنت فعلت؟" فبدأت بالاسم، كان الشّكّ في الفاعل من هو، وكان التردّد فيه، ومثال ذلك أنّك تقول: "أبنيت الدّار الّتي كنت على أن تبنيها؟"، "أقلت الشّعر الّذي كان في نفسك أن تقوله؟"، "أفرغت من الكتاب الّذي كنت تكتبه؟"، تبدأ في هذا ونحوه بالفعل، لأنّ السؤال عن الفعل نفسه والشّكّ فيه، لأنّك في جميع ذلك متردّد في وجود الفعل وانتفائه، مجوِّز أن يكون قد كان وأن يكون لم يكن.

وتقول: "أأنت بنيت هذه الدّار؟"، "أأنت قلت هذا الشّعر؟"، "أأنت كتبت هذا الكتاب؟"، فتبدأ في ذاك كلّه بالاسم، ذاك لأنّك لم تشكّ في الفعل أنّه كان. كيف؟ وقد أشرت إلى الدّار مبنيّة، والشّعر مقولاً، والكتاب مكتوباً وإنّما شككت في الفاعل من هو؟.

فهذا من الفرق لا يدفعه دافع، ولا يشكّ فيه شاك، ولا يخفى فساد أحدهما في موضع الآخر... واعلم أنّ هذا الّذي ذكرت لك في "الهمزة وهي للاستفهام" قائم فيها إذا هي كانت للتقرير، فإذا قلت: "أأنت فعل ذاك؟"، كان غرضك أن تقرره بأنّه الفاعل".

... فهذه مسائل في النفي إذ قلت: "مافعلت" كنت نفيت عنك فعلاً لم يثبت أنّه مفعول وإذا قلت: "ما أنا فعلت"، كنت نفيت عنك فعلاً يثبت أنّه مفعول، تفسير ذلك: أنّك إذا قلت : "ما قلتُ هذا"، كنت نفيت أن تكون قد قلت ذاك، وكنت نوظرت في شيء لم يثبت أنّه مقول؟.

وإذا قلت: "ما أنا قلتُ هذا"، كنت نفيتَ أن تكون القائل له، وكانت المناظرة في شيء ثبت أنّه مقول"[1].

أمّا الكوفيّون فلم يمنعوا جواز تقديم الفاعل على فعله، فأجازوا التّقديم في ذلك كلّه.

ويشير ابن هشام إلى ذلك بقوله: «وعن الكوفي جواز تقديم الفاعل تمسكاً بنحو قول الزّباء: ما للجمالِ مشيُها وئيدا»[2]. [*]

ونقل عن الكوفيّين أيضاً أنّ الفاعل ما أسند إليه الفعل أو شبهه، نحو: كان زيد عالماً، وقائم زيد، وحقه أن يلي الفعل، وقد يتقدّم عليه إلا إذا كان نكرة إلا إذا أفاد»[3].

أمّا فيما يتعلّق في الاسم الّذي يلي أدوات الشّرط والاستفهام عند الكوفيّين، فيرون أنّ الاسم الّذي يلي الأداة، ويتقدّم فعلاً، يرتفع بما يعود عليه من الفعل من غير تقدير فعل[4]، وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿**وإن أحدٌ من المُشرِكينَ استجارك فأجرهُ حتّى يَسْمَعَ كَلامَ اللهِ**﴾[5] فالفاعل «أحد» في هذه الآية مقدّم على فعله.

ويقول الفرّاء في ذلك: « .... **وقوله: ﴿وإنْ أحَدٌ من المُشرِكينَ استَجَارَكَ﴾ في موضع جزم، وإن فُرِق بين الجازم والمجزوم بـ"أحد". وذلك سهل في "إن" خاصّة دون حروف الجزاء؛**

---

(1) دلائل الإعجاز، ص: ١١١، ١١٢، ١١٣، ١٢٤. وانظر. فضل (صلاح، الدّكتور)،نظرية البنائية في النقد الأدبي، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، الطّبعة الثالثة(١٩٨٧)، نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية ، ص٦٧،٦٨–١٥٧–١٦٥.

(2) أوضح المسالك، ص: ٨٦/٢، وانظر. شرح قطر النّدى وبل الصّدى ص٢٥٢، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ٢٧١/١، شرح ابن عقيل، ص : ٣٨٨/١، همع الهوامع، ص: ٢٥٥/٢، دروس في شرح الألفية، ص: ١٠، الفعل زمانه وأبنيته، ص: ٢٠٥.

(*) وهذا المثال جزء من بيت شعري ورد في النصوص النحويّة واستشهد به صاحب الألفية. وهذا نص البيت كاملاً :

مَا لِلجِمَالِ مَشْيُهَا وَئيدا   أجَنْدَلاً يَحْمِلْنَ أم حَدِيدا

(3) الموفي في النّحو الكوفيّ، ص: ١٨.

(4) انظر. الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: م٨٥، ٦١٥/٢، ٦١٦.

(5) التّوبة : ٦/٩.

لأنّها شرط، وليست باسم، ولها عودة إلى الفتح فتلقى الاسم والفعل وتدور في الكلام فلا تعمل، فلم يحفلوا أن يفرقوا بينها وبين المجزوم بالمرفوع والمنصوب. فأمّا المنصوب فمثل قولك: إن أخاك ضربتَ ظلمتَ. والمرفوع مثل قوله: ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾[1] ولو حوّلت (هلك) إلى (أن يهلك) لجزمته، وقال الشاعر:

فإن أنتَ تفعلْ فللفاعليـ ـــن أنتَ المجيزين تلك الغمارا

... وكان الكسائي يجيز تقدمة النّصب في جواب الجزاء، ولا يجوّز تقدمة المرفوع، ويحتجّ بأنّ الفعل إذا كان للأول عاد في الفعل راجع ذكر الأول، فلم يستقم إلغاء الأوّل. وأجازه في النّصب؛ لأنّ المنصوب لم يعد ذكره فيما نصبه. فقال: كأنّ المنصوب لم يكن في الكلام، وليس ذلك كما قال»[2].

وكأنّ الكوفيّين يشترطون الاسم المتقدّم بعد «أن» خاصة هو الّذي يرتفع بما يعود عليه من الفعل من غير تقدير فعل؛ لأنّها الأصل في باب الجزاء، فلقوتها جاز تقديم المرفوع معها[3].

أمّا البصريون فيعتبرون الاسم بعد أداة الشّرط ويليها فعل فاعلاً لفعل محذوف يفسّره الموجود ولذا أرى في الاسم المتقدّم على الفعل والّذي يلي «إذا» في الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾[4] فاعلاً للفعل الآتي «انشقتْ»، أي أنّ الفاعل تقدّم على فعله في مثل الآيات المشابهة لهذه الآية وسابقتها[5]، لا كما يذهب إليه الكوفيّون والأخفش في عدّ الاسم بعد «إذا» مبتدأً خبره الجملة الفعليّة[6].

---

(١) النّساء : ١٧٦/٤.

(٢) معاني القرآن للفراء، ص: ٤٢٢/١.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: م٨٥، ٦١٦/٢.

(٤) الانشقاق : ١/٨٤.

(٥) انظر. في النّحو العربي لعبد الرحيم رضوان، ص: ٧٢.

(٦) أنظر. الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: م٨٥، ٢/ ٦٢٠، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١/ ٢٧٠، شرح ابن عقيل، ص : ٣٩٤/١.

ويعتبر الكوفيّون الاسم بعد حرف الاستفهام ويليه فعل في مثل «أزيد قام» و«هل زيد قام» فاعلاً للفعل المقدّم أيضاً، لا كما يورد البصريّون[1].

وفي مذهب الكوفيّين في تقديم الفاعل قرب من واقع اللّغة وطبيعتها أكثر من مذهب البصريّين، لأنّ في مثل فكرة تقديم الفاعل يبعد عن التّركيب كثيراً من التّقدير والتّأويل المصنوع في مثل الجمل السّابقة. فالفعل موجود وليست هذه الجمل بحاجة لمفسّر يفسّرها، ولا ضرورة لكي تكون الجملة المقدّرة توكيداً لفظيّاً فمعنى الجملة واضحُ دون تقدير مفسّر، والتّوكيد اللّفظيّ يخرج الجملة عن المعنى المقصود، فتقديم الاسم في الآيات السّابقات وما يشابهها في التّركيب للتّركيز على العناية والاهتمام به خاصة، لا على مضمون الجملة جميعها، واقتضاء الشّرط للفعل لا يتناقض مع تقديم الاسم دون تقدير، لأنّ التّركيب «أحدٌ استجارك» هو ذات التّركيب «استجارك أحد» فالجملة الأولى محوّلة عن الثّانية بتقديم الفاعل، والفعل الّذي يقتضيه الشّرط في الحالتين موجود[2]*.

ويشير الأصوليّون إلى فكرة تقديم الفاعل مرجحين بذلك رأي الكوفيّين، رادّين رأي الجمهور في اسميّة الجملة الّتي تقدّم فاعلها في مثل «زيدٌ قام». فيقولون في ردهم : "**إنّ ذهابهم إلى اسميتها (إن كان مجرد اصطلاح فلا مشاحة، وإن أرادوا اختلاف سنخ القضيّة بحسب الواقع ونفس الأمر بمجرد تقديم الفاعل وتأخيره، وصيرورته بالتّقديم خارجاً عن سنخ القضايا الفعليّة، وداخلاً في سنخ القضايا الاسميّة المشتملة على الإسناد الحملي فمخالف للضّرورة، فهي جملة فعليّة تقدّم فاعلها، ....أمّا القضايا الفعليّة فليس فيها حمل شيء على شيء والحكم باتحادهما، وإنّما هي مشتملة على النّسبة، والنّسبة أمر بين شيئين أحدهما العمدة في قوامها وهو (الحدث) فلا يجوز في القضيّة الفعليّة الإغماض عنه... والثّاني متعلّق لها ولكن ليس في الرّكنيّة بمثابة الأول وهو: من صدر عنه الفعل أو وقع عليه، ولذا صار الفاعل خارجاً عن الفعل معدوداً من**

---

(1) انظر. شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ٢٧٠/٢.

(2) انظر. في النّحو العربي، ص: ٧٢.

(*) يعرب الأخفش الاسم الذي يلي حرف استفهام أو شرط وبعده فعل مبتدأ. انظر. شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ٢٧٠/١، شرح ابن عقيل، ص : ٢٩٥/١، الحاشية، خلاف الأخفش الأوسط عن سيبويه، ص: ٧١.

متعلّقاته كسائر متعلّقاته من المفاعيل، وإن اختلفت مراتب هذه المتعلّقات، شدّة وضعفاً»[1].

والفرق بين الجملة الاسميّة والفعليّة عند الأصوليين، أنّ الجملة الاسميّة ذات ركنين كلّ منهما عمدة في الرّكنيّة هما الموضوع والمحمول، والفعليّة ذات ركن واحد هو «الحدث» أمّا الآخر فهو متعلّق الحدث. وإنّ الجملة الاسميّة تتضمن حكماً بـ «اتّحاد» الموضوع والمحمول-المبتدأ والخبر- في الخارج واتّصافه به، فجملة «زيدٌ أخوك» تحكي عن واقع خارجيّ واحد «يصدق» عليه الطّرفان، فزيد هو أخوك وأخوك هو زيد، أمّا الجملة الفعليّة فليس فيها هذا الحكم «باتحاد» الفاعل مع الفعل خارجاً وإنّما تحكي عن واقع «حدث» منسوب إلى «مُحدث»[2].

أمّا المحدثون فيدلون بدلوهم كسابقيهم من النّحاة في قضية تقديم الفاعل، فلم يختلفوا مع النّحاة القدامى في تقسيم الجملة الإسناديّة البسيطة إلى اسميّة وفعليّة، غير أنّ ثمّة اختلافاً بينهما يظهر من محور التّميّز بين كلا القسمين. فهم يوجهون نقداً رئيساً لتقسيم النّحاة للجملة البسيطة، وهذا النّقد هو اعتماد النّحاة القدامى على أساس الشّكل[3]، ويرون أنّ التّقسيم ينبغى أن يكون على أساس المعنى الّذي تؤديه الجملة.

وإلى رأي الكوفيّين والأصوليّين جنح «فندريس» في التّفريق بين الجملة الاسميّة والفعليّة، فيقول: "**بالجملة الفعليّة يعبر عن (الحدث) مسنداً إلى زمن، منظوراً إليه باعتبار مدة استغراقه منسوباً إلى فاعل، موجهاً إلى مفعول، إذا لزم الأمر: "اسمع**

---

(١) البحث النّحوي عند الأصوليين، ص: ٢٤٩، ٢٥٠.

(٢) المرجع السابق، ص: ٢٥٠.

(٣) انظر. في النّحو العربي قواعد وتطبيق، ص: ٨٦، ٩١، النّحو العربي، ص: ٧١، الفعل زمانه وأبنيته، ص: ٢٠٤.

(*). يرى د. عفيف دمشقيّة أن مشكلتنا مع النّحاه المتقدّمين جميعاً، هي رفضهم أن يظلّ الفاعل فاعلاً إذا تقدّم على الفعل، حتى وإن كان هو الفاعل في المعنى انظر. : خطى متعثرة على طريق تجديد النّحو، ص: ٣٥.

الموسيقى»، "بيير كان يشربُ نبيذاً"، "سيجر الحصانُ العربةَ" الخ... فموضوع الجملة الفعليّة أن تأمر بحدث، أو أن تقرر حدثاً، أو أن تتخيل حدثاً»(١).

ويقدّم إبراهيم مصطفى حديثاً عن الفاعل والمبتدأ يقول فيه: «**إنّهم يقولون إنّ الفاعل يجب أن يتأخّر عن الفعل، لا يتقدّمه بحال. أمّا المبتدأ فإنّ أصله التّقديم، وربما جاء متأخّراً، فللمبتدأ من الحريّة في الجملة ما ليس للفاعل. هذا حكم النّحاة أو جمهورهم؛ أمّا الأسلوب العربيّ فإنّك تقول: "ظهرَ الحقُّ" "الحقُّ ظهرَ" تقدّم المسند إليه أو تؤخّره، وكلا الكلامين عربي سائغ مقبول عند النّحاة جميعاً. ولكنّ النّحاة، والبصريّين خاصة يحرمون أن يتقدّم لفظ "الحقّ" في "ظهر الحقّ" وهو فاعل، كما يحرمون أن يتأخّر المبتدأ من "الحقّ ظهرَ" وهو مبتدأ. فالحكم إذاً نحويّ صناعيّ لا أثر له في الكلام، وليس مما يُصحّح به أسلوب أو يزيف؛ وإنّما هو وجه من أوجه الصّناعات النّحويّة المتكلّفة لا يعنينا أن نلتزمه، بل نحب أن نتحرر منه.**

والعربيّة في هذا، أنّ الاسم المتحدث عنه أو "المسند إليه" يتقدّم على المسند ويتأخّر عنه، سواء كان المسند اسماً أو فعلاً. وهذا أصل من أصول العربيّة في حريّة الجملة والسّعة في تأليفها»(٢).

ويرى المخزومي أنّ تقسيم النّحاة للجملة العربيّة أولاً، والتزامهم بقضية العامل النّحوي ثانياً، هما المسؤولان عن هذا التّخبّط.

فيقول: «**دأب النّحاة القدماء على تقسيم الجملة إلى جملة اسميّة، وجملة فعليّة، وهو تقسيم صحيح يقرّه الواقع اللّغويّ، ولكنّهم بنوا دراساتهم اللّغويّة على غير منهجها، فلم يوفقوا إلى تحديد الفعليّة والاسميّة تحديداً يتفق مع طبيعة اللّغة. فالجملة الاسميّة عندهم هي الّتي تبدأ بالاسم، والجملة الفعليّة هي الّتي تبدأ بالفعل...**

---

(١) البحث النّحوي عند الأصوليّين لمصطفى جمال الدّين، ص : ٢٥٠، منقولاً عن كتاب اللغة لفندريس، ص : ١٦٢-١٦٣.

(٢) مصطفى (إبراهيم، الدّكتور)، إحياء النّحو، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، د.ط، ص: ٥٥، ٥٦، دط، (١٩٣٧).

وهو تحديد ساذج، يقوم على أساس من التّفريق اللّفظي المحض، فجملة "طلع البدرُ" جملة فعليّة، وجملة "البدرُ طلعَ" أو جملة "البدر طالع" أو جملة "طالع البدر" جملة اسميّة.

ومن أجل تصحيح ما وقع به القدماء من تعسّف وارتباك، وتمشيّا مع ما يقتضيه الأسلوب اللّغويّ يحسن بنا أن نعيد النّظر في تحديد الفعليّة والاسميّة في الجمل، وأن نحاول الوصول إلى تفريق يُدخل في كلا القسمين ما هو منه، ويخرج من كليهما ما ليس منه.

الجملة الفعليّة هي الجملة الّتي يدلّ فيها المسند على التّجدد، أو الّتي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتّصافاً متجددا، وبعبارة أوضح، هي الّتي يكون فيها المسند فعلاً لأنّ الدّلالة على التّجدد إنّما تستمد من الأفعال وحدها. أمّا الجملة الاسميّة فهي الّتي يدلّ فيها المسند على الدّوام والثّبوت، أو الّتي يتّصف فيها المسند إليه بالمسند اتّصافاً ثابتاً غير متجدد، أو بعبارة أوضح : هي الّتي يكون فيهاالمسند اسما.

ومعنى هذا أنّ كلاًّ من قولنا: طلعَ البدرُ والبدرُ طلعَ، جملة فعليّة، أمّا الجملة الأولى فالأمر فيها واضح، وليس لنا فيه خلاف مع القدماء، وأمّا الجملة الثّانية فاسميّة في نظر القدماء، وفعليّة في نظرنا، لأنّه لم يطرأ عليها جديد إلاّ تقديم المسند إليه، وتقديم المسند إليه لا يغيّر من طبيعة الجملة، لأنّه إنّما قدّم للاهتمام به"(١).

وفي السّير على هذا المنهج تجنب لنا من الوقوع في كثير من المشكلات والتّأويلات والتّقديرات، يقول المخزومي في ذلك: "إنّ القول بأنّ جملة "البدرُ طلعَ"، فعليّه يبعدنا عن هذه التّأويلات والتّقديرات الّتي لا طائل تحتها، لأنّ اعتبارها فعليّه

---

(١) في النّحو العربي نقد وتوجيه، ص:٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، وانظر. في النّحو العربي قواعد وتطبيق، ص: ٨٦، ٩١، ٩٢، ٩٣.

المخزومي (مهدي، الدّكتور)، في النّحو العربي نقد وتوجيه، بيروت : دار الرائد العربي، الطّبعة الثّانية (١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م)، ص : ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢.

يجعل "البدر" فاعلاً تقدّم أو تأخّر، وليس بممتنع أن يتقدّم الفاعل، كماتصوّرالنّحاة المناطقة، وخاصة إذا عرفنا أنّ الكوفيّين كانوا يذهبون إلى جواز تقدّم الفاعل، وأنّهم إنّما ذهبوا إلى هذا، لأنّهم عثروا من الشّواهد على ما يؤيّد مذهبهم، فقد رووا قول الزّباء:

ما للجمال مشيُهاً وئيدا　　　أجندلاً يحملن أم حديدا

وحين واجهوا به البصريّين لم يستطيعوا ردّه، ولكنّهم تحيّلوا على تأويله تأويلاً لا حاجة بنا إلى ذكره هنا.

فطبيعة الجملة الاسميّة إذن تختلف عن طبيعة الجملة الفعليّة، وما دمنا نواجه جملتين ذواتي طبيعتين مختلفتين يحسن بنا أن نفرّق بين المسند إليه في الأولى، والمسند إليه في الثّانية، فنسمّي الأول مبتدأ، ونسمي الثّاني : فاعلاً، سواء أكان الفعل في الجملة الفعليّة مبنيّاً للمعلوم أم مبنيّاً للمجهول"[1].

أمّا فيما يتعلّق في الاسم الّذي يلي أدوات الشّرط، فهو عند المخزومي، أمر مألوف في الشّعر والنّثر. فيقول: "مسألة (حذف الفعل) بعد أداة الشّرط، إذا تقدّم الفاعل في عبارة الشّرط كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾[2] وقوله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾[3]، وقوله: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ﴾[4] ونحو ذلك.

إنّ ورود مثل هذا الاسم المرفوع بعد أدوات الشّرط كثير مألوف، ورد مثله في الشّعر وفي النّثر، ولم يحسّ الدّارس بأنّ أدوات الشّرط وقعت في غير سياقها الملائم لها، وسبب هذا فيما أظنّ، هو تخبطهم في تحديد الاسميّة والفعليّة في الجمل، فإنّ تقسيمهم الجمل إلى اسميّة وفعليّة مبنيّ على أساس لفظيّ محض، لم يلحظوا فيه الفرق بين طبيعتين مختلفتين، فضيّقوا مجال الجملة الفعليّة حتى قصروها على ما تقدّم فيها

---

(١) في النّحو العربي نقد وتوجيه، ص: ٤٤، وانظر. ،

(٢) التّوبة : ٩/٦.

(٣) الانشقاق : ٨٤/١

(٤) الإسراء : ١٧/١٠٠.

الفعل، ووسّعوا مجال الجمل الاسميّة، حتى أدخلوا فيها ما ليس منها من جمل فعليّة تقدّم فيها الفاعل على الفعل، كما في تلك الآيات، وفي غيرها من كلام العرب شعراً ونثراً»[1].

فالفاعل عند المخزومي يتقدّم ويتأخّر، فلا ثبات له، فيتقدّم إذا حظي باهتمام المتكلّم، فيفارق موضعه إلى الصّدارة نحو: خالد ينامُ مبكراً، ونحو: أزيدٌ يقوم أم عمرو، ويتقدّم الفاعل على الفعل والمفعول به إذا كان مما له حقّ الصّدارة. كأسماء الاستفهام، نحو من جاءك، وأسماء الشّرط، نحو: من يعمل خيراً يجز به. ففي تقديم الفاعل الّذي له الأهميّة عند المتكلّمين إثبات في نفس السّامع »[2].

ويشير السّامرائي إلى أنّ المخزومي أصاب الحقيقة في مخالفته للأقدمين من النّحاة في تعريفه للجملة وعلى هذا لاختلاف بين جملتي جملة «سافر محمد» «محمد سافر» فهما جملتان فعليتان ما دام المسند فعلاً، فالخلاف بين الجملتين لا يمكن أن يكون مادة نحويّة فهو من مسائل الأسلوب؛ لأنّ التّقديم والتّأخير من مواد النّقد البلاغيّ، والعناية بلفظ من الألفاظ يقتضي تقديمه. لهذا فالجملة الثّانية «محمد سافر» تحمل معنى إضافياً عن نظيرتها تهدف من خلاله إلى تحقيق المعنى المراد، وتمكنه في النّفس، والتّركيز على جانب من جوانبه أو إخفاء لهذا الجانب »[3].

وأمّا الدّكتور محمد صلاح الدّين مصطفى- فيرى أنّ رأي المخزومي جدير بالثّقة والاهتمام؛ لأنّ فيه إعفاءنا من كثير من التّأويلات والتّخريجات الّتي قام بها النّحاة في محاولة لتبرير وقوع الاسم بعد أدوات خاصة بالأفعال[4] في مثل قوله تعالى: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ**﴾[5]، و ﴿**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ**﴾[6].

---

(١) في النّحو العربي نقد وتوجيه، ص: ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، في النّحو العربي: قواعد وتطبيق، ص:١٥٤.

(٢) انظر. في النّحو العربي، قواعد وتطبيق، ص: ٩١، ٩٢، ٩٣، ١٥٤.

(٣) انظر. الفعل زمانه وأبنيته، ص: ٢٠٤، ٢٠٥، في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق، ص:٩٤.

(٤) انظر. النّحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، ص: ١٤٧/٢.

(٥) الانشقاق : ٨٤/ ١.

(٦) التّكوير : ٨١/ ١.

ويتعرّض المهيري لمسألة تقديم الفاعل في كتابه نظرات في التّراث العربيّ في بحث تحت عنوان قضية الجملة الاسميّة، مؤيدا ما جاء به المخزومي.

يرى فيه: "أنّ المشكلة عند النّحاة هي في ضمّ الجملة المستهلّة باسم متبوع بفعل مثل "الولدُ نامَ" إلى الجملة الاسميّة، ومن أغرب ما يلاحظ أنّه بمجرّد تأخير الاسم يصبح التّركيب الحاصل من قبيل الجملة الفعليّة في نظر النّحاة... والسّبب يعود لمبادئ اعتمدت في النّحو العربيّ، أهم هذه المبادئ أنّ علامات الإعراب تدلّ على المعاني المختلفة الّتي تؤدّيها الاسماء في الجملة. فعلامة إعراب الاسم رهينة ما نسميه بوظيفته في الكلام، فالفاعل من شأنه أنْ يُرفع والمفعول من شأنه أنْ يُنصب، والمضاف إليه من شأنه أن يجرّ؛ وإذا كان الأمر كذلك فالاسم لا يعتبر مثلاً فاعلاً إلا متى رفع، أمّا إذا تغيّر حكمه لسبب من الأسباب فمن الواجب أن تتغيّر طريقة إعرابه، ولا يُكترث لما بينه وبين الفعل من روابط الفاعليّة! و من المعلوم أنّ الفاعل لا يتغيّر حكمه إذا تأخّر عن الفعل؛ أمّا إذا احتلّ صدر الجملة فهو عرضة لأن يُنصب بإنّ أو إحدى إخواتها ولا يتسنى إذ ذاك- حسب منطق النّحاة- أن يعتبر فاعلاً.

ومن المبادئ الأخر الّتي تعين على فهم هذا المنطق تحليلهم الكلام على أساس المحلّ من الإعراب واعتبارهم اللّواحق الّتي تتصل بالفعل لبيان جنس الفاعل وعدده ضمائر أي أسماء. فالجملة حسب هذه النّظرة مجموعة من المحلات من الإعراب. فلكلّ اسم محلّ. والمحلّ الواحد لا يحتلّه إلاّ اسم واحد لا يمكن أن يتسع لاسمين.

فإذا اعتبر مثلا الاسم الوارد قبل الفعل في صيغة الجمع فاعلاً لم يبق للاحقة الّتي تظهر في الفعل محلّ من الإعراب. فلذا وجب أن يبقى محلّ الفاعل شاغراً ليشغله الضّمير المذكور وأن يبحث للاسم المتقدّم عن محلّ آخر ولم يجد النّحاة أحسن من الابتداء محلاً له....

ثم إن اعتبار هذا النوع من الجمل جملاً اسميّة رهين إعراب صدرها في غالب الأحيان، فهي تعتبر فعليّة بمجرد تغيّر حركة هذا الصّدر من الرفع إلى النّصب فجملة مثل: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾(1) فتعتبر اسميّة إذا قرئت ثمود بالرّفع، وفعليّه إذا قرئت بالنّصب، والقراءتان موجودتان. وهكذا فالتّميز بين الصّنفين ليس رهين الجانب الشّكلي فحسب، بل هو مدعاة إلى الالتباس إذ الجملة الواحدة يمكن إرجاعها إلى هذا الصّنف أو ذاك بدون أن يطرأ عليها ما يغيّر طبيعتها اللّغويّة»[2].

وتوصّل المهيري إلى أنّ اعتبار الجملة المبدوءة باسم أردف بفعل اسميّة اعتبار لا تؤيّده المعطيات الملموسة ولا يبرّره الواقع اللّغوي وليست له أيّة مزيّة منهجيّة سوى أنّه يدعو إلى التّشبث بالشّكليات من ناحية أولى، ويتسبب في الالتباس من ناحية ثانية ويجرّ إلى التّعقيد من ناحية ثالثة، ويكفي دليلاً على أنّ هذه الطّريقة في التّمييز بين صنفي الجملة غير مقنعة أنّها لا تمدّ الدّارس بمقياس مضبوط يجنّب الخلط بين هذين الصّنفين... والنّتيجة من كلّ هذا الفصل بين الجملة الاسميّة والجملة الفعليّة. ينبغي أن يقع على أساس آخر وهو نوع العناصر الأصليّة المكوّنة لكلّ واحدة منهما، فلا تعتبر الجملة اسميّة إلاّ إذا خلت من الفعل، وتوضع في صنف الجملة الفعليّة كلّ جملة تضمّنت فعلاً بغض النّظر عن مرتبته[3].

ويقدّم المهيري حلاً للمشكلات الّتي تعتري الاسم المتقدّم على الفعل، كمشكلة إعراب الاسم الوارد في الصّدارة ومشكلة اللّواحق الّتي يقترن بها الفعل عندما يكون الفاعل مثنى أو جمعاً.

فيقول: "**فإذا ما تخلينا عن هذا المبدأ واعتبرنا أنّه ليس كلّ فاعل مرفوعاً، وليس كل مفعول منصوباً، وليس كلّ مضاف إليه مجروراً أمكننا أن نعرب الاسم الوارد في صدر**

---

(١) فصّلت : ٤١/١٧.

(٢) المهيري (عبد القادر، الدّكتور)، **نظرات في التّراث اللغويّ العربيّ**، بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطّبعة الأولى (١٩٩٣م)، ص: ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٨، المهيري (عبد القادر، الدّكتور)، **مساهمة في تحديد الجملة الاسميّة**، تونس: حوليات الجامعة التّونسية، العدد الخامس، (١٩٦٨)، ص: ٨، ١٠، ١١.

(٣) نظرات في التّراث اللّغوي العربي، ص٤٨، حوليّات الجامعة التونسية، ص: ١٢، ١٣.

الجملة بالنّظر إلى علاقته المعنويّة ببقيّة عناصرها، فهو تارة فاعل- مرفوعاً كان أو منصوباً بإنّ- وتارة مفعول، وتارة مضاف إليه، فالمعنى وحده هو معيار التّحليل وحركة آخر الكلمة ليس البتة نتيجة له، وإذا كان لا بدّ من تعليل هذه الحركة اكتفينا بأن نقول إنّها وليدة مرتبة الاسم المعني بالأمر أو نتيجة لبعض الأدوات المتقدّمة عليه.

أمّا المبدأ الثّاني الذّي ينبغي التّخلّي عنه فهو اعتبار كلّ اللّواحق الّتي يقترن بها الفعل علامات إذا كان فاعله مفرداً مؤنثاً أو مثنى أو جمعاً ضمائر، فإذا ما عُدّت هذه اللّواحق مجرّد علامات تفيد المطابقة وتظهر في الفعل عند تقدّم الفاعل أصبحت في غنى عن كلّ وظيفة أخرى ولا يمكن أن يقال إنّ الفعل له فاعلان»[1].

وبعد ذلك يقدّم المهيري جدولاً للإعراب على الأساس الّذي ذكره، فيه :

الزّائرُ وصلَ:	الزّائر: فاعل بُديَ به، مرفوع
	وصل: فعل مطابق لفاعله.
إنّ الزّائرَ وصلَ:	الزّائر: فاعل بُديَ به منصوب بإنّ
	وصل: فعل مطابق لفاعله.
الزّائرون وصلوا:	الزّائرون: فاعل بُديَ به مرفوع
	وصلوا: فعل مطابق لفاعله
الزّائرُ حييته:	الزّائر: مفعول به بُديَ به مرفوع.
	حييت: فعل مسند إلى المتكلّم
	الهاء: ضمير رابط بين الفعل والمفعول به المقدّم.
إنّ الزائر حييته:	الزائر: مفعول به بُديَ به منصوب بإنّ
	حييت: فعل مسند إلى المتكلّم.
	الهاء: ضمير رابط بين الفعل والمفعول به المقدّم»[2][*]

(١) نظرات في التّراث اللّغوي العربي، ص٥٠، حوليّات الجامعة التّونسية، ص: ١٣.

(٢) نظرات في التّراث اللّغوي العربي، ص: ٥٠، ٥١، حوليّات الجامعة التّونسية، ص: ١٥، ١٦.

(*) لفظة الزائر وردت عند المهيري مرفوعة، ويريد من ذلك توضيح عدم أهميّة اللواحق المتصلة

ولا يرى «برجشتراسر» فرقاً بين جملة «زيد جاء»، «وجاء زيد»، فيقول: "وهو أن يكون معنى: "زيد جاء" عين معنى "جاء زيد" في المعنى"، وإنّما الفرق بينهما أنّي إذا قلت: "جاء زيد" أخبرت عن مجيئه إخباراً لا يخالطه شيء غيره، فتقديم الفعل هو العبارة المألوفة، وإذا قلت: "زيدٌ جاءَ" كان مرادي أن أنبّه به السّامع، إلى أنّ الّذي جاء هو زيد، كأنّي قلت: "زيد جاء" لا غيره".

فتقديم الفاعل عبارة عن أنّ الأهم، كون زيد هو الفاعل، لا كونه فعلا، وما ينبّه به السّامع على هذا المعنى الخاص شيئان، الأول: تغيير التّرتيب.... فكل شيء يخالف العادة، هو أكثر تأثيراً في الفهم من المألوف...".(١)

أمّا داود عبده فيرى أنّ الأصل في ترتيب الجملة الفعليّة هو أن يتقدّم الفاعل وحجته في ذلك تعود لسببين: الأول أنّ الفعل قد يكون مرتبطاً بأداة كحرف الجرّ في مثل أعرب عن، وافق على، اعترف بـــ «تصل بين ذلك الفعل ومفعوله الاسم المجرور في مثل "أعرب عن رأيه، وافق على القرار، اعترف بالخطأ". واعتبار الأصل وجود الفعل قبل الفاعل يعني أنّ البنية الدّاخليّة لجملة مثل الرّجل وافق على القرار هي: وافق على الرّجل القرار «باعتبار أنّ حرف الجرّ متّصل بالفعل ويشكّل معه وحدة نحويّة واحدة». ويعني أنّ هناك قاعدتين تحويليتين:

إحداهما تنقل على البنية الدّاخليّة إلى ما قبل المفعول (وهي قاعدة إجبارية): وافق الرّجل على القرار.

والثّانية تنقل الفاعل إلى ما قبل الفعل «وهي قاعدة اختياريّة»:

بالفعل في الجملة الفعلية، واعتبار اللواحق علامات تدل على ما قبلها وليس لها موضع إعرابي، ولكن المعنى هو المهم في تحليل عناصر الجملة، وإن كانت كلمة «الزائر» مرفوع. وهذا من باب الاشتغال عند النّحاة حيث يرفع الاسم وينصب، ويتصل بالفعل ضمير يدل على الاسم المتقدم، انظر في ذلك شرح ابن عقيل، ص: ١/٤٣٢-٤٣٣.

(١) (برجشتراسر)، التّطور النّحوي للّغة العربيّة، أخرجه وصححه وعلق عليه الدّكتور رمضان عبدالتّواب، القاهرة: مكتبة الخانجي، الرّياض: دار الرّفاعي (١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م)، ص: ١٣٣، وانظر. نظريّة النّظم وقيمتها العلميّة في الدّراسات اللّغويّة ص: ٦٨.

"الرّجل وافق على القرار".

أمّا إذا اعتبر الأصل وقوع الفاعل قبل الفعل:

"الرّجل وافق على القرار".

فإنّ القاعدة الإجباريّة يستغنى عنها كلياً، ويكتفي بقاعدة واحدة (وهي اختياريّة) تنقل الفعل (دون حرف الجر المرتبط به) إلى ما قبل الفاعل:

الرجل وافق على القرار- وافق الرجل على القرار.

والثّاني: الضّمير الّذي يحلّ محلّ المفعول به يتصل دائماً بالفعل. فإذا اعتبر الأصل في جملة مثل: **الولد أكل التّفاحة؛ أكل الولد التّفاحة**؛ فإنّ حلول ضمير محلّ الاسم الأخير يتطلب قاعدة تحويليّة إجباريّة تنقل هذا الضّمير إلى ما بعد الفعل: أكل الولد التّفاحة - أكل الولد ها - أكلها الولد ».(1).

ويعارض رأي داود عبده باحثٌ محدث آخر ويعتبر أنّ السّببين اللذين قدّمهما عبده غير كافيّين، فيقول: **"فالسّبب الأول الّذي احتج به وهو ارتباط حرف الجر بالفعل لا يعدّ دليلاً، لأنّ ارتباط حرف الجرّ بالاسم المجرور الّذي يليه بحيث يشكل معه وحدة واحدة، وهو ارتباط يشبه في جوهره ارتباط الصّفة بالموصوف، أو الصّلة بالموصول- أشد من ارتباطه بالفعل. وإن كان وجود الفعل هو الّذي يحدد إيجاد حرف جر بعينه دون آخر.**

وأمّا السبب الآخر، وهو اتّصال ضمير المفعول به بالفعل، فهو أمر شكليّ لا قيمة له في الدّراسة اللّغويّة، وما ينسحب على الاسم الظّاهر من أحكام، ربّما لا ينسحب على الضّمائر. فلكلّ منهما أحكامه الخاصة به حتى أنّ بعض المحدثين عدّ الضّمير قسما مستقلاً من أقسام الكلمة، وإذا أثبت ذلك، اتّضح بجلاء أنّ ما يذهب إليه داود عبده مجرد رأي ينأى بالدّراسة اللّغويّة عن المنهج اللّغويّ القائم على تتبع المعنى ووصف الكيفيّة الّتي تنتظم عليها الكلمات في الجملة. إضافة إلى أنّه ينحو بالدّراسة نحو التّحليل

---

(1) عبده (داود، الدّكتور)، التقدير وظاهر اللفظ، مجلة الفكر العربيّ، عدد ٨، ٩، (الألسنية أحدث العلوم الإنسانية)، معهد الإنماء العربي، السّنة الأولى (١٩٧٩)، ص: ١١، ١٢، ١٣.

السّطحي، ولا مبرّر لهذا التّحليل إلاّ الوصف الظّاهر للتّراكيب الشّائعة في اللّغة المعاصرة. ودراسة اللّغة يجب أن تقوم على وصف المعنى على هدي نظم اللّغة، أي أنّ المعنى والشّكل مقترنان، ولا يجوز إغفال أيّ منهما»[1].

ويدافع محمود نحله عن فكرة تقديم الفاعل ويرد على المبرّد الّذي يمثل المذهب البصريّ في دفاعه عن فكرة عدم تقديم الفاعل فيقول:

١- **"إذا تقدّم الفاعل خلا الفعل من الضّمير؛ إذ إنّ الفاعل في هذه الحالة مذكور؛ فلا حاجة إلى ضميره.**

٢- **ثمّة فرق بين جملة: عبدُاللهِ قام، وجملة: عبدُالله قامَ أخوه، فهما نوعان مختلفان من الجمل، فالأولى فعليّة تقدّم فيها الفاعل، والثّانية جملة جمليّة؛ إذ إنّ فاعل القيام في الأولى هو عبدالله، ولكنّ فاعل القيام في الثّانية هو "أخوه"، وعبدالله في الجملة الثّانية هو المسند إليه للجملة كلّها، أي أنّ (أخوه) هو الفاعل في جملة المسند وحدها.**

٣- **جملة: رأيت عبدالله قام، ليست بسيطة، وإنّما هي مركبة من جملتين بسيطتين: إحداهما: رأيت عبدالله، والثّانية: قام عبد الله أو عبد الله قام إن شئت، ثم حذف العنصر المذكور فيهما وهو عبدالله من إحدى الجملتين (الجملة الثّانية استغناء بذكره في الأولى)، ثم أدمجت في الجملة الأولى حتى صارت الجملتان جملة واحدة مركبة.**

٤- **لا نرى بأساً في اعتبار عبدالله فاعلاً للفعل قام في الجملة: عبدالله هل قام؟ فهو استفهام عن فعل وقع من عبدالله؛ ولا تختلف هذه الجملة فيما نرى عن جملة: هل قام عبدالله؟ إلا في تقديم الفاعل اهتماماً والقانون الّذي وضعوه وهو "استحالة" عمل ما بعد حرف الاستفهام فيما قبله ليس له في "الوصف" النّحوي خطر كبير.**

---

(١) انظر. في النّحو العربي، لعبد الرحيم رضوان، ص: ٥٢-٥٣.

٥- إفراد الفعل مقدّماً على الفاعل، وتثنيته أو جمعه مؤخّراً عنه لا يمنع تقديم الفاعل، والّذي يظهر في الفعل عندئذ ليس ضميراً للمثنى أو الجمع. وإنّما هو علامة تثنية أو جمع، والغريب أنّ النّحاة يقبلون ذلك فيما يسمى بلغة "أكلوني البراغيث" أو لغة "يتعاقبون فيكم ملائكة" كما آثر ابن هشام أنْ يسميها، ولا يوافقون عليه هنا.

على أنّنا نودّ أن نلفت إلى أنّ هذه العلاقة فيما نرى تتحول إلى ضمير يقوم مقام الفاعل إذا حذف الفاعل أو قدّر لتقدّم ذكره، وإلا تحوّلت جملة نحو: "الطّالبان ذهبا" إلى جملة غير نحويّة، ومعنى ذلك أنّنا نعتبر جملة الطالبان ذهبا مساوية لجملة "ذهبا" حين يتقدّم ذكر المسند إليه مظهراً في جمل أخرى على اعتبار أنّ الفاعل الّذي سبق ذكره محذوف، ونقلت علامة التّثنية "أو الجمع" لتقوم مقام الفاعل من قبيل تعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد"[١].

ومن هذا كلّه أرى أنّ عناصر الجملة معرضة لتغير مكانها وإن كان ذلك أكثر ما يكون في تسمية النّحاة العرب «الفضلة» فالأداء والكفاءة هما حجر الزّاوية في النّظريّة اللّغويّة عند تشومسكي، فالأداء هو السّطح الّذي يعكس الكفاءة الّتي تدلّ على البنية العميقة للجملة. حيث تكمن تحت اللّغة الّتي ننطقها عمليات عقليّة عميقة، تختفي وراء الوعي الباطن. فدراسة الأداء دراسة لبنية السّطح، ودراسة الكفاءة دراسة للبنية العميقة الّتي تعدّ دلالة التّركيب. فاللّغة جانبان جانب داخليّ، وآخر خارجيّ، فالجملة يجب أن تدرس من الجانبين الدّاخلي والخارجيّ.[٢]

وعلى هذا فجملة «محمد بلّغ الرسالة» جملة فعليّة تقدّم فيها الفاعل «محمد» على الفعل «بلّغ» لغرض توكيدي، وللعناية والأهميّة، فالجملة متحوّلة عن جملة أصليّة «بلّغ محمدٌ الرّسالة». فالبنية العميقة الّتي هي الأصل تترجم الصّورة السّطحية الّتي

---

(١) مدخل الى دراسة الجملة العربيّة، ص: ١٢٨، ١٣٠، وانظر: نظام الجملة في شعر المعلقات، ص:١٦٣، ١٦٤.

(٢) انظر. النّحو العربي والدّرس الحديث، للراجحي، ص: ١٢٤ نظرية النّحو، لتشومسكي،، ص:.٩٠.

تؤيّد تقديم الفاعل على فعله، فالجملة السّابقة «محمد بلّغ الرسالة»[1]، انتقلت من جملة تحقق بنية سطحيّة إلى جملة تحقق بنية عميقة.[2] فنظريتي في هذا البحث في تقديم الفاعل تنبثق من نظريّة النّحو التّحويلي، فلا فرق بين الجملتين السّابقتين فالفاعل يتقدّم ويتأخّر لغرض بلاغيّ[3].

بعد استعراض مقولات بعض النّحاة لفكرة تقديم الفاعل، أرى أرجحيّة التّقديم على عدمه وذلك للاسباب الآتية:

١. على الرّغم من نظرة النّحاة الشّكلية إلى تقسيم الجملة العربيّة[4] إلاّ أنّهم عدلوا عن هذه الشّكلية، بالحكم على بعض الجمل بفعليتها، وإن كانت تبدأ باسم[5].

وهذا يقودني إلى القول : بأنّ الحكم في المسائل النّحويّة ليس مطلقاً ولا صارما ولم يكن مقيداً بقيود يلتزم بها دارس النّحو، بل ترك للنّحويّ حريّة التّرجيح بالأخذ برأي ما أو ردّه[6]. فيجتهد النّحويُّ بالأخذ أو الرّفض حسب فهمه، وحسب ما أوتي من ذكاء، وحسب ثقافته.[7]. لهذا فالجملة فعليّة بوجود الفعل فيها بغض النّظر عن تقديمه أو تأخيره[8]، لأنّ العرب جعلت باب التّقديم والتّأخير باباً واسع التصرّف جمّ المحاسن[9]. فسمحت للمتكلّم بتقديم الخبر للأهميّة[10]، أو لإفادة

---

(١) في التّحليل اللّغوي منهج وصفي تحليلي، ص: ٨٨، في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق، ص: ٩٧.

(٢) في التّحليل اللّغوي، ص: ٤٠، ٤١، الحاشية.

(٣) انظر. الألسنية، ص: ٢/ ٢٥، ٢٦، ص : ٢/٢٥/٢٦.

(٤) انظر. همع الهوامع، ص: ٣٧/١، في نحو اللغة وتراكيبها، ص: ٨١، ٨٢، ٨٣.

(٥) انظر. مغني اللبيب، ص: ٣٧٦/٢، همع الهوامع، ص: ٣٨/١.

(٦) لقد كان لكتاب الإنصاف أروع الأمثلة في مناقشة الآراء النّحويّة وترجيح البعض وتضعيف بعضها الآخر.

(٧) انظر. نور الدّين (عصام، الدّكتور)، **مقابلات لغويّة**، بيروت: دار الصداقة العربيّة، الطّبعة الأولى (١٩٩٥م)، ص: ٢/٥٣.

(٨) انظر. همع الهوامع، ص:٢٥٥/٢، الموفي في النّحو الكوفي، ص: ١٨، في النّحوالعربي: قواعد وتطبيق، ص: ٨٦. الفعل زمانه وأبنيته، ص: ٢٠٤، البحث النّحوي عند الأصوليين، ص: ٢٤٩، نظرات في التّراث اللّغوي العربي، ص: ٤٨.

(٩) دلائل الإعجاز، ص: ١٠٦.

التّأكيد أي لغرض يتعلّق بالمعنى[1]، فانتقل الخبر من يسار التّركيب النّحويّ كما سبق إلى يمينه، وانتقل الخبر في الجملة المنسوخة من بعد اسم النّاسخ فتقدّمه، وتقدّم النّاسخ واسمه أيضا، وتقدّمت الفضلة في الجملة الفعلية وهي متأخّرة من يسار التّركيب إلى وسطه ثم إلى يمينه؛ وهذا يعني حريّة الرّتبة للفاعل كما جاء عن الكوفيّين[2]، لأنّ في اتفاق البصريّين والكوفيّين على أنّ الاسم أسبق في الرّتبة من الفعل، وبعدها تشبيه الفعل بالحرف، لأنّ الحرف لا يتأخّر عما يعمل به[3]. فالفعل الّذي أشبه الحرف عند البصريّين عمل بالفضلة الّتي تقدّمته من مثل قوله تعالى: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ﴾[4]، ما يؤكّد أرجحيّة تقديم الفاعل على فعله؛ لأنّ الفعل يعمل بالفاعل وإن تقدّم عليه تأسّياً بعمل الفعل بالمفعول المتقدّم عليه.[5]*

٢. وبما أنّ النّحاة جميعاً يتفقون على أنّ الاسم الّذي يلي الاستفهام أو الشّرط في مثل «هل زيدٌ قامَ» و ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾[6] فاعل، فلا داعي لتقدير فعل محذوف يفسّره الفعل الموجود عند البصريّين[7]؛ لأنّ هذه الجملة لا

---

(١٠) انظر. الكتاب، ص: ١/٣٤، ٥٦، ٨١.

(١) في التّحليل اللّغوي منهج وصفي تحليلي، ص: ٨٨، نظريّة النّظم وقيمتها العلمية في الدّراسات اللّغويّة عند عبدالقاهر الجرجاني، ص: ٧١.

(٢) انظر. همع الهوامع، ص: ٢/٢٥٥، الموفي في النّحو الكوفي، ص: ١٨.

(٣) انظر. الإيضاح في علل النّحو، ص: ٨٠، ٨١، الحاشية.

(٤) الأعراف : ٧/٣٠.

(٥) انظر. شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص: ٢٧٩ الحاشية.

(*) وهذا يعني أنّ الحكم على تركيب الجملة العربيّة بنوعيها (اسميّة أم فعليّة) بالشّكل الذي تبدأ به الجملة، أوقع النّحاة في مشكلات نحويّة، أجبرتهم بعض التّراكيب إعادة النّظر في الحكم عليها، وأجبرهم ذلك الحكم على الجملة لا من ظاهرها بل من الأصل الذي كانت عليه– انظر. شرح المفصّل، ص: ١/٨١، ٨٢.

(٦) النساء : ٣/١٢٨.

(٧) انظر. الإنصاف في مسائل الخلاف، ص : ٢/م٨٥، ٦١٥–٦٢١، شرح المفصّل، ص: ١/٨١، ٨٢.

تختلف عن الجملة الفعليّة، إلاّ في ترتيب كلماتها[1]، ولا قيمة لهذا التّرتيب معنويّاً مقابل ما يفصح عنه السّياق الفعليّ فيها[2]. وبما أنّ الفعل موجود، ففي تقدير فعل محذوف لا تحتمل إلاّ أن تكون الجملة الثّانية تفسيراً للأولى أو توكيداً لفظيّاً لها[3]، ولا ضرورة للتّفسير؛ لأنّ المعنى واضح من دون تقدير مفسّر، إضافة إلى أنّ التّوكيد اللّفظي للجملة يخرج التّركيب من المعنى المقصود[4] وإذا كان اعتماد البصريّين في التّقدير على نظريّة العامل، فإنّ الكوفيّين قد التزموا نظريّة العامل أيضاً وكلاهما لم يخرج عنها[5]. لكنّ الكوفيّين خرجوا على البصريّين في هذه القضيّة، وفي بعض القضايا الّتي تسمح بها اللّغة[6] . على الرّغم من تأثرهم بالمنهج البصريّ، لكنّ العامل عندهم أضعف شأناً من العامل عند البصريّين، ولأنّ الكوفيين أقل من البصريّين إمعاناً بفلسفة العامل. فهم أميل من البصريّين في هذه الظّاهرة إلى فهم الطّبيعة اللّغويّة وهم أقرب من البصريّين إلى المنهج الوصفيّ في دراسة هذه الظّاهرة، ووصفها كما جاءت[7] .

٣. يعمل الفعل وهو محذوف عند البصريين، فيقدّرون للاسم المنصوب فعلاً محذوفاً في مثل «إياك والأسد»، «نحن، العربَ، نكرم الضيف»[8]. وبما أنّ الفعل يعمل في هذه الامثلة، فالأولى في العمل الفعل الموجود في مثل «زيد قام» حتى وإن

---

(١) انظر. في النّحو العربي، نقد وتوجيه، ص٤٣، في النّحو العربي قواعد وتطبيق، ص: ٩١، ١٥٤

(٢) في النّحو العربي لعبد الرحيم رضوان، ص٧١، نقلاً عن محمد حسين آل ياسين: الدّراسات اللّغوية عند العرب، ص٣٦٨، بيروت، منشورات، مكتبة الحياة، (١٩٨٠).

(٣) في نحو اللغة وتراكيبها، ص: ٨٣.

(٤) في النّحو العربي، لعبد الرحيم رضوان، ص: ٧١.

(٥) المدارس النّحويّة، ص : ١٥٩، خطى متعثرة على طريق تجديد النّحو العربي، ص: ١١٣، تجديد النّحو، ص: ١٥٧، ١٥٨، الإسناد في لغة أكلوني البراغيث، ص: ٣٨، ٣٩.

(٦) همع الهوامع، ص: ٢/٢٥٥.

(٧) انظر. مدرسة الكوفة النّحويّة، ص: ٢٦١، ٢٦٣. النّحو العربي والدّرس الحديث للراجحي، ص: ٥٨.

(٨) انظر. الكتاب، ص: ١/٣١٩، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١/٣١٥.

تأخّرت رتبته كما هو الحال في المبتدأ الّذي يعمل في الخبر وهو متأخّر عنه [1].
وفي عمل الفعل بالفضلة وهو متأخّر عنّها أيضاً.[2]

٤. الفعل أقوى في العمل من الاسم المشتق؛ لأنّ الفعل أصل في العمل والاسم المشتقّ فرع عليه.[3]، وبما أنّ الاسم المشتق يعمل فيما قبله وهو فرع في معمول ليس[4]، في مثل قوله تعالى: ﴿أَلاَ يَوْمَ يأْتِيهِم لَيسَ مَصرُوفاً عَنهُم﴾[5]، فالأولى في العمل الفعل المتأخّر عما قبله في مثل «زيد قام»، وهو الأصل في العمل وليس فرعاً كما هو الحال في الاسم المشتق. والفعل في جميع اللغات السّاميّة، ومنها العربيّة، كلّ شيء في الجملة الفعليّة، لأنّه أساس التّبئير[6].

وإذا كان الفاعل الّذي يتقدّمه «عامل» كما في مثل «إنّ زيداً يكرم ضيفه»،* فإنّ الفعل أشبه بالحرف عندهم.[7]

وبما أنّ الحرف متقدّم مختصرٌ باسم بعده، فهو أولى بالعمل من حيث الحركة، ولكن عندما تقدّم حرف الجر الزّائد «الباء»، فاعلاً، بقي الفاعل فاعلاً عند النّحاة على أنّه مجرور لفظاً في مثل قوله تعالى: ﴿كَفَى بِاللَّهِ بَينِي وَبَينَكُم شَهِيداً﴾[8] فالحرف أعمل بالفاعل فغيّر حركة إعرابه من الضّم إلى الكسر؛ لأنّه سبقه أو اتّصل به وبقي فاعلاً[9]، وكذلك في الفاعل المنصوب أو المجرور.[10]

---

(١) أنظر. مدرسة البصرة النّحويّة ص : ١١٣.

(٢) أنظر. أوضح المسالك، ص: ٢/ ١٢٥، ١٣٣.

(٣) انظر. الكواكب الدّريّة على متممة الآجروميّة، ص: ١٢٨/٢.

(٤) انظر. أوضح المسالك، ص: ٢٤٥/١، شرح ابن عقيل، ص: ٢٣٧/١.

(٥) هود : ٨/١١

(٦) أنظر. في النّحو العربيّ نقد وتوجيه ص : ٤٧، ٢٠٧.

(*) قدّم المهيري حلولاً لهذه المسائل انظر. كتابه: نظرات في التّراث اللّغويّ العربيّ، ص : ٥٠، ٥١.

(٧) الزّجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق)، الإيضاح في علل النحو، تحقيق الدّكتور مازن المبارك بيروت: دار النّفائس، الطّبعة الرّابعة، (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)،، ص٧٩، ٨١.

(٨) العنكبوت : ٥٢/٢٩.

(٩) انظر، مجالس ثعلب ، ص : ق٤٤٦/٩/٢، شرح الأبيات المشكلة الإعراب، المسمى إيضاح الشّعر، ص: ٤٧٦-٤٨٢،

٥. بما أنّ لاسم الاستفهام والشّرط حقّ الصّدارة، ولا عدول لهذا الاسم إلى يسار التّركيب الجمليّ إذا كان على يمين التّركيب، ويأتي هذا الاسم دالاً على الفاعل، كما يأتي دالاً على الخبر والمبتدأ والفضلة[1]. فإذا دلّ على الفاعل فأسوة بدلالته على المبتدأ والخبر والفضلة يكون فاعلاً. وفي هذا ميل واضح وشديد لرأي المخزومي في تقديم الفاعل وجوباً إذا كان مما له حقّ الصّدارة[2].

٦. تبقى القاعدة ثابتة وملتزماً بهاما لم يأت رأي آخر يغاير هذه القاعدة، وفكرة تقديم الفاعل جوّزت من قبل مذهب نحويّ مشهود له بأفكاره النّحويّة، وباهتمامه بالقرآن الكريم والاستدلال به أكثرمن مذهب البصريّين،وهو المذهب الكوفي[3].

وهذا يعني أنّ قاعدة تقديم الفاعل قاعدة مسلّمٌ بها، لأنّ المذهب الّذي أيّدها متأخّر عن المذهب الّذي رفضها، والقاعدة بجديدها لا بقديمها. وقاعدة تقديم الفاعل جديدة حتى عند دارسي النّحو في العصر الحديث. لأنّها أقرب إلى التّحليل من قاعدة البصريّين الّتي ترفض تقديم الفاعل؛ ولأنّ الظّواهر اللّغويّة لا تفسر بعمل عقلي، كما كان شأن البصريّين في تعليلاتهم وتفسيراتهم. فإنّ الدّرس الحديث يقتضي من الدّارس تيسير النّحو، وتقريبه. وفي التّخلّي عن التّعليل والتّأويل في بعض المسائل النّحويّة يبعد الدّارس عن التّضجر من تعلم النّحو.

٧. يذكر ابن عقيل أنّ مذهب الجمهور يرى أنّه إذا أسند الفعل إلى ظاهر- مثنى، أو مجموع وجب تجريده، من علامة .. تدلّ على التّثنية أو الجمع، فيكون كحاله إذا أسند إلى مفرد، فتقول «قام الزيدان، قام الزيدون، وقامت الهندات....

ومذهب طائفة من العرب وهم بنو الحارث بن كعب، كما نقل الصّفار في شرح الكتاب أنّ الفعل إذا أسند إلى ظاهر مثنى، أو مجموع أُتي فيه بعلامة تدلّ على

---

(١٠) نظرات في التّراث اللغويّ العربيّ، ص : ٥٠، ٥١.

(١) انظر. الأوسي (قيس إسماعيل، الدّكتور)، <u>أساليب الطّلب عند النّحويّين والبلاغيّين</u>، وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد: بيت الحكمة، ١٩٨٩م.، ص: ٣١٠.

(٢) انظر. في النّحو العربيّ، قواعد وتطبيق، ص: ٩٢، ٩٣.

(٣) أنظر. البكاء (محمد عبد المطلب، الدّكتور)، <u>منهج أبي سعيد السّيرافي في شرح كتاب سيبويه</u>، بغداد: دار الشّؤون الثّقافية العامة، الطّبعة الأولى، (١٩٩٠م)، ص: ١٦٢، ١٦٣.

التّثنيّة أو الجمع؛ فتقول: «قاما الزّيدان، وقاموا الزيدون، وقُمن الهندات» فتكون الألف والواو والنّون حروفاً تدلّ على التّثنية والجمع، كما كانت التّاء في «قامت هند»، حرفاً تدلّ على التّأنيث عند جميع العرب والاسم الّذي بعد الفعل المذكور مرفوع به، كما ارتفعت «هند» و«قامت»»[1].

ويرى السّيوطي أنّه «إذا أسند الفعل إلى الفاعل الظّاهر، فالمشهور تجريده من علامة التّثنيّة والجمع نحو قام الزّيدان، وقام الزّيدون، وقامت الهندات، ومن العرب من يلحقها الألف والواو والنّون على أنّها حروف دوّال كتاء التّأنيث، لا ضمائر.. ومن النّحويين من جعلها ضمائر»[2].

ويرى معظم الباحثين المحدثين أنّ هذه اللّواحق الّتي تلحق الأفعال ليست ضمائر، بل هي علامات تدلّ على المطابقة[3]، ويشدّد بعضهم على التّخلي عن اعتبار هذه اللّواحق ضمائر، واعتبارها علامات تفيد المطابقة وتظهر في الفعل عند تقدّم الفاعل[4].

ويرى بعض النّحاة أنّها لواحق صرفيّة، تشير إلى العدد والجنس في العمليات الإسناديّة، ووجود هذه العلامات يعدّ مؤشّراً على ارتقاء اللّغة النّموذجيّة الفصحى إلى مرحلة المطابقة الكاملة في العدد والجنس بين الفعل والفاعل[5].

وفي هذا الفصل أرى الميل إلى اعتبار هذه اللّواحق علامات تدلّ على التّثنية، أو الجمع أو التّأنيث، لمطابقة الفعل مع الفاعل.

وإن كنت لم أتطرّق في العمليّة الإحصائيّة، إلى إحصاء الجمل الّتي تقدّم فيها الفاعل وكان مثنى أو جمعاً، ولحقت بالفعل علامات الجمع أوالتّثنية فقد اكتفيت بإحصاء الجملة الفعليّة البسيطة الّتي تقدّم فيها الفاعل على الفعل. وأرى مسألة كهذه ما زال منها في النّفس شيء، وأنّها بحاجة إلى بحث معمّق وشامل، لأنّ اللّغة تردُ

---

(١) شرح ابن عقيل، ص: ٣٨٩/١، ٣٩٠.

(٢) همع الهوامع، ص: ٢٥٦/٢، ٢٥٧.

(٣) إحياء النّحو، ص٥٧، وانظر. في النّحو العربيّ، قواعد وتطبيق، ص: ٩٥، ٩٧.

(٤) نظرات في التّراث اللّغوي العربيّ، ص: ٥٠.

(٥) الإسناد في لغة أكلوني البراغيث، ص: ٧٠.

بشكلها الشّائع، والأقل شيوعاً في مثل قوله تعالى (﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[1] «يتعاقبون فيكم ملائكة»، ثم إنّ الأخيرة لغة قبائل بعينها، وليست مجرد شواهد التقطت هنا وهناك[2].

أمّا في تركيز البحث على اعتبار جملة مثل: ﴿اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ﴾[3] جملة فعليّه بسيطة تقدّم فيها الفاعل على فعله، ففيه تسهيل على المتعلم؛ لأنّ هذه الجملة كأصلها تؤدي الغرض المطلوب، وتفهم المتلقي ما يريده المتكلّم، من غير لبس، ويكون في تقديم الفاعل عناية واهتمام فهو أكثر، لأنّه المقصود بالخبر في الدّرجة الأولى وليس الفعل «يبدأ».

وإذا اعتبرت الآية السّابقة جملة اسميّة، ينتج عن ذلك الاعتبار وجود جملة مركّبة، صدرها غير تابع للفعل الوارد بعدها، فتخرج من حظيرة الجملة الّتي أساسها الفعل الّذي يليها، ولا يخفى مافي هذه النّظرة من تعقيد في تحليل جملة لا شكّ في بساطتها، لأنّ ظاهرها لايوحي بأنّها مركبة، ولذا، فإنّني أستطيع أن أجد تفسيراً وتخريجاً في اعتبار الجملة الفعليّة التي تقدّم فيها الفاعل تخريجاً، يبعد عن التّأويل والتّقدير، وهذا أجدى للّغة[4].

بعد الأخذ بفكرة تقديم الفاعل الّتي كان للمذهب الكوفي السّبق في إرساء قاعدتها، وتبعهم أغلب النّحاة المحدثين في اعتبار الجملة الفعليّة هي المتضمنة فعلاً باعتبارها وحدة تامة شكلاً ومعنى، بغض النّظر عن الشّكل الّذي بدأت به الجملة، باسم أم بفعل. تناولت فيما يلي نمط تقديم الفاعل على الفعل في الجملة الفعليّة البسيطة والّذي يمثل الشّكل الآتي:

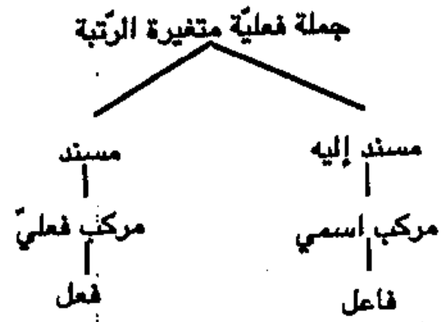
---

(١) الأنبياء ٣/٢١.

(٢) عثرت على بحث دقق صاحبه النّظر حتى أخرجه بأجمل صورة، وهذا البحث لـ«الدّكتور عبدالحميد الأقطش: الإسناد في لغة أكلوني البراغيث.

(٣) يونس : ٣٤/١٠.

(٤) انظر. نظرات في التّراث اللّغوي العربيّ، ص: ٤٨.



ففي العمليّة الإحصائيّة للجملة الفعليّة البسيطة الّتي تقدّم فيها الفاعل من نمط «مسند إليه «فاعل» + مسند «فعل» ورد فيها الفاعل= ١٣٦ مرة.

وتوخيت في دراستي هذا الفصل منهجاً وصفياً شكلاً ومعنى، جوهره العلاقات التّركيبيّة والمركبات داخل الجملة، واصفاً البناء الصّرفي للمفردة داخل التّركيب، محلّلاً المفردات تحليلاً لغوياً، موضّحاً أغراض تقديم الفاعل في الجملة الفعليّة البسيطة، أي وصف المكونات بعد إحصائها، ثم تصنيفها وتحليلها ،ثم عرضها على آراء النّحاة، وإن كان التّوجّه حتى الآن غير موجود لإعراب الاسم المتقدّم على الفعل فاعلاً. ولن أتطرّق في هذا الفصل لتخالف الاجتهادات النّحويّة في عنوان مستقل كما هو في الفصول السّابقة، وذلك؛ لأنّ الّذي قدّم في التّوطئة يكفي لما يناقش في تخالف الاجتهاد النّحويّ إذا كان عنواناً مستقلاً.

ب- نمط تقديم الفاعل

النّمط- مسند إليه "فاعل" + مسند "فعل"= عدده ١٣٦

الصّورة الأولى- مسند إليه "فاعل- ضمير"+مسند "فعل" عدده ٥٠

النّموذج	المثال	علاقات النّظم	التّواتر
١	«وهي تجري »١١-٤٢	غائب + مضارع	٢٦
٢	«وأنتَ تحكمُ»٣٩-٤٦	مخاطب + مضارع	٨
٣	«وَهُوَ فَضَّلَكُمْ» ٧-١٤٠	غائب + ماض	٧
٤	«نَحنُ نَرزُقُكُم »٦-١٥١	متكلّمين + مضارع	٥
٥	«وأَنَا أدعُوكُم »٤٠-٤٢	متكلّم + مضارع	٣
٦	«وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجرِي» ٤٣-٥١	اسم إشارة+مضارع	١
المجموع			٥٠

وردت هذه الصّورة من مثال «فاعل (ضمير)+ فعل» في السّور المكيّة في خمسين موضعاً منها قوله تعالى: ﴿وَهُوَ يَخْشَىٰ﴾(١)، فضمير الغائب «هو» فاعل مقدّم في محلّ رفع في هذا الفصل، يليه الفعل المضارع يخشى المرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على آخره منع من ظهورها التّعذر.

لم يجز البصريّون تقديم الفاعل على فعله، ويعتبرون الجملة في مثل النّموذج السّابق جملة اسميّة، خبرها جملة فعليّة(٢).

لكنّ الكوفيّين يجيزون تقديم الفاعل على إطلاقه(٣)، يذهب معهم أغلب النّحاة المحدثين إلى فكرتهم الّتي تقوم على جواز تقديم الفاعل(٤)، وهذا الّذي أسير عليه في هذا الفصل، لأنّ العربيّة لم تلزم المتعاملين بها قالباً شكلياً واحداً،بل سمحت لهم التلاسن بها ضمن إطارين أو شكلين من القوالب التّركيبيّة.

---

(١) عبس : ٩/٨٠.

(٢) انظر. المقتضب، ص: ١٢٨/٤، الأصول في النّحو، ص: ٧٢/١، ٧٣، الخصائص، ص: ٣٨٥/٢، اللّمع، ص: ١٦، شرح الإيضاح، ص: م١، ٣٢٧، شرح المفصّل، ص: ٧٤/١، المقرّب، ص: ٥٥، شرح الكافية، ص: ٧٠/١، شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص: ٢٥١، شرح ابن عقيل، ص: ٣٨٧/١، الأشباه والنّظائر، ص: م١، ٨٢/٢، ٨٣،، همع الهوامع، ص: ٢٥٤/٢، شرح التّصريح على التوضيح، ص: ١/ ٢٦٩.

(٣) كتاب الرّد على النّحاة ص : ٩٠. ٩١، أوضح المسالك، ص: ١٣٦/١، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ٢٦٩/١، شرح ابن عقيل، ص: ٣٨٨/١، همع الهوامع، ص: ٢٥٥/٢، الموفي في النّحو الكوفي، ص: ١٨.

(٤) انظر. إحياء النّحو، ص: ٥٥، ٥٦، مدخل إلى دراسة الجملة العربيّة، ص: ١٢٨، في النّحو العربيّ نقد وتوجيه ص، ٤١. ٤٢، في النّحو العربيّ قواعد وتطبيق، ص: ٩١، ص١٥٤، البحث النّحوي عند الأصوليين، ص: ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، الفعل زمانه وأبنيته، ص: ٢٠٤، ستتكيفتش، العربية الفصحى الحديثة بحوث في تطور الألفاظ والأساليب، ترجمة وتعليق الدكتور محمد حسن عبدالعزيز، القاهرة: دار النمر للطباعة، د.ت. ص: ١٩١، ٢١٩، دمشقية (عفيف، الدكتور)، المنطلقات التّأسسيّة والفنّيّة إلى النّحو العربي، بيروت: معهد الإنماء العربي، الطّبعة الأولى (١٩٧٨م)، ص: ٢١٨. خطى متعثرة على طريق تجديد النّحو العربيّ، ص: ٣٥، في التّحليل اللّغوي، ص:٣٧، ٤١، الإسناد في لغة أكلوني البراغيث، ص: ٣٩، ٤١، الألسنية العربيّة (٣-٢)، ص: ٧٨، الخولي (محمد علي، الدكتور)، قواعد تحويلية للغة العربية، الرياض: دار المرّيخ، الطّبعة الأولى (١٤٠٢هـ-١٩٨١م)، ص: ٣٩، ٤٠، ١٥٤، ٢١٦، خطى متعثرة على طريق تجديد النّحو العربي، ص: ٣٥، الفهري (عبدالقادر الفاسي، الدكتور)، اللّسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلاليّة، الرباط: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة، (١٩٨٢م)، ص: ١٠٧.

والجملة الفعليّة الّتي نشير إليها في السّور المكيّة، هي جملة فعليّة بسيطة، والفعل فيها هو محور التّبئير. فالجملة الّتي تحوي فعلاً في مثل الجملة البسيطة في النّماذج، تعتبر جملة فعليّة بغض النّظر عن شكلها الظّاهر في كلتا الحالتين. فجملة «نحن نقصّ» جملة محوّلة عن الجملة الفعليّة ذات التّرتيب الطّبيعيّ للجملة الفعليّة «نقصّ نحن»، فالجملتان جملة واحدة تقدّم فيها الفاعل للأهميّة.

الصّورة الثّانية: مسند إليه فاعل اسم ظاهر+ مسند "فعل" عدده ٣٦.

النّموذج	المثال	علاقات النّظم	التّواتر
١	«اللّهُ يَرزُقُهَا» ٢٩-٦٠	اسم ظاهر + مضارع	٢١
٢	«واللّهُ أخرَجكُم مّن بُطُونِ أمّهاتِكُم»١٦-٧٨	اسم ظاهر + ماض	١٤
٣	«كلٌّ كذّبَ الرُّسلَ» ٥٠-١٤	لفظ عموم + ماض	٣
٤	«كُلٌّ يَجرِي لأجلٍ مُّسمّى» ٣٩-٥	لفظ عموم + مضارع	٣
المجموع			٤١

وردت هذه الصّورة من مثال «فاعل اسم ظاهر+ فعل في واحد وأربعين موضعاً في السّور المكيّة منها قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾[1]، فاللّه في الآية فاعل مرفوع مقدّم على فعله المتأخّر «أمرنا».

يختلف النّحاة في إعراب المتقدّم على الفعل، فيذهب البصريّون إلى إعرابه مبتدأ والجملة الفعليّة خبراً[2].

(١) الأعراف: ٢٨/٧

(٢) شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ٢٦٩/١.

ويذهب الكوفيّون إلى إعرابه فاعلاً[1]، ويذهب بعض الباحثين المحدثين إلى ما ذهب إليه الكوفيّون[2]، فيرى المحدثون أنّ الكوفيّين أقرب إلى نظريات النّحو الحديثة من البصريّين في فكرة تقديم الفاعل[3].

الصّورة الثّالثة: "فاعل اسم ظاهر مسبوق بأداة شرط أو استفهام"+ فعل" عدده ٢٧.

النّموذج	المثال	علاقات النّظم	التّواتر
١	«إذا السّماءُ انشقّت» ٨٤-١	أداة شرط «اسم ظاهر» + ماض	٢٢
٢	«هَل مِنْ خَالِقٍ غَيرُ اللهِ يَرزُقُكُم» ٣٥-٣	حرف استفهام «اسم ظاهر» + مضارع	٢
٣	«امّا أحَدُكُمَا فَيَسقِي رَبّهُ خَمراً» ١٢-٤١	أداة شرط «اسم ظاهر» + ماض	٢
٤	«أشرٌ أرِيدَ» ٧٢-١٠	حرف استفهام «اسم ظاهر+ماض»	١
المجموع			٢٧

وردت هذه الصّورة من مثال «فاعل متقدّمه أداة استفهام أوشرط + فعل» في السّور المكيّة في سبعة وعشرين موضعاً منها قوله تعالى: ﴿أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ﴾[4] فتقدّم الفاعل المرفوع (صلاة) على فعله المضارع المتأخّر (تأمر)، فكلمة «صلاة» فاعل متقدّم على الفعل المضارع الّذي يليها.

يعرب البصريّون الاسم الّذي يلي حرف استفهام أو شرط وبعده فعل، فاعلاً لفعل محذوف يفسّره الفعل الموجود[5]، فيرى هؤلاء النّحاة أنّ الاسم بعد حرف الاستفهام فاعل، لأنّ أحرف الاستفهام والجزاء في أغلبها تدخلُ على جملة فعليّة[6]*.

---

(١) الموفي في النّحو الكوفي، ص: ١٨.

(٢) في النّحو العربيّ: قواعد وتطبيق، ص: ٩١، ١٥٤.

(٣) انظر. في التّحليل اللّغوي: منهج وصفي تحليلي، ص: ٤١.

(٤) هود : ٨٧/١١.

(٥) انظر. معاني القرآن للفراء، ص :٤٢٢/١، الإنصاف في مسائل الخلاف ٦١٦/٢/٨٥، شرح المفصّل، ص: ٨١/١، شرح الكافية،/ كتاب الكافية في النّحو، ص: ٧٦/١/ أوضح المسالك، ص:٨٥/١، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ٢٧٠/١، شرح ابن عقيل، ص: ٣٩٤/١.

(٦) انظر. الكتاب، ص: ١١٢/٣، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ٢٧٠/١، شرح ابن عقيل، ص:٣٤١/١/ دروس في شرح الألفيّة، ص: ١٣.

(*) دمجت في النّمط الثّالث، حرف الاستفهام وأدوات الشّرط المتقدّمة على الاسم في السّور المكيّة، نظراً لأنّ هذه الأحرف وهذه الأدوات تدخل على الجملة الفعليّة. أمّا فيما يتعلق (أمّا) الشّرطية التّفصيليّة، فاميل إلى الرّأي الّذي لا يجعلها من أدوات الشّرط. انظر. قباوة (فخر الدّين، الدّكتور)، إعراب الجمل وأشباه الجمل، بيروت: دار الآفاق الجديدة، الطّبعة الثّالثة، (١٤٠١هـ-١٩٨١م)،، ص: ٤٩.

أمّا الكوفيّون فيعربون الاسم المتقدّم على الفعل بعد حرف استفهام أو الجزاء فاعلاً للفعل الآتي[1].

أرجح في هذه المسألة رأي الكوفيّين؛ لأنّ الكوفيّين أكثر اهتماماً بالاستدلال بآيات القرآن الكريم والاحتجاج بأساليبه[2]؛ وذلك لإيمانهم بأنّ القرآن يأتي بلغات مختلفة فصيحة، ولأنّ التّفسير لا ضرورة له في مثل قوله تعالى: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ**﴾[3]،ولأنّ معنى الجملة واضح من دون تقدير مفسر، والتّوكيد اللّفظي في تكرار الفعل الموجود بمقدّر يخرج التّركيب عن المعنى المقصود له[4]*.

جاءت آراء الكوفيّين موافقة لما ورد في السّور المكيّة.

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، م٨٥/٢/٦١٥ . ٦١٦،انظر. شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١/٢٧٠، شرح ابن عقيل ص : ١/٣٩٥ الحاشية، دروس في شرح الألفية، ص: ١٣.

(٢) انظر. منهج أبي سعيد السيرافي في شرح كتاب سيبويه، ص: ١٦٢، ١٦٣، مدرسة الكوفة النّحوية، ص: ٣٧٨.

(٣) الانشقاق : ٨٤/١.

(٤) انظر. في النّحو العربي بحث في الجملة في ضوء مناهج النّظر اللّغوي الحديث، ص: ٧١

(*) ذهب الكوفيون الى إعراب ما بعد "إذا" مبتدأ في مثل وقوله تعالى:﴿ وَإِذَا الأَرضُ مُدَّتْ ﴾ الانشقاق: ٨٤-٣، وخبره الجملة الفعليّة الّتي تليه، ورد عليهم ابن الأنباري: «أنَّ حرف الشّرط يقتضي الفعل ويختص به من دون غيره، ولهذا كان عاملاً فيه، وإذا كان مقتضياً للفعل ولا بدّ منه، بطل تقدير الابتداء، لأن الابتداء إنّما يرتفع به الاسم في موضع لا يجب فيه تقدير الفعل. لكن شارح الألفيّة أورد أن مثل هذه الآيات يعرب الكوفيون الاسم بعدها فاعلاً لا مبتدأ كغيرها من الآيات الّتي يسبقها شرط، يشير المحقق في الحاشية إلى أنّ الصواب هو ما ورد ذكره في رأي الكوفيين، بأنّ الاسم بعد أداة الشّرط "إذا" فاعل للفعل المتأخر، وإلى هذا ذهبت في بحثي.

انظر. في ذلك الأنصاف في مسائل الخلاف، ص: م ٨٥، ٢/٦٢٠، شرح ابن عقيل، ص: ١/٣٩٥ الحاشية.

الصّورة الرّابعة: (مسند إليه فاعل "اسم الاستفهام + مسند "فعل") عدده ١٠.

النّموذج	المثال	علاقات النّظم	التّواتر
١	«مَا غَرَّكَ» ٦/٨٢	اسم استفهام + ماض	٨
٢	«وَمَن يَأتِيكُم» ٣٠/٦٧	اسم استفهام + مضارع	١
٣	«مَا أكفَرَهُ» ١٧/٨٠	نكرة «ما» + ماض	١
	المجموع		١٠

وردت هذه الصّورة من مثال «فاعل «اسم استفهام» + فعل» في عشرة مواضع في السّور المكيّة منها قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾[1]، فتقدّم اسم الاستفهام «ما» وهو في موقع الفاعليّة، لأنّ له حقّ الصّدارة.[2]

الصّورة الخامسة: (مسند إليه فاعل "اسم شرط" + مسند "فعل") عدده ٥

النّموذج	المثال	علاقات النّظم	التّواتر
١	«فَمَن كفرَ» ١٢/٣١	اسم شرط + ماض	٧
٢	«وَمَن يَشكُر» ١٢/٣١	اسم شرط + مضارع	١
	المجموع		٨

وردت الصّورة من مثال «فاعل «اسم شرط» + فعل» في السّور المكيّة في ثمانية مواضع منها ﴿وَمَنْ عَمِلَ﴾[3] تقدّم اسم الشّرط «من» الفعل الماضي «عمل»، وهو فاعل؛ لأنّ لاسم الشّرط حقّ الصّدارة[4].

(١) الانفطار: ١٧/٨٢.

(٢) انظر: في النّحو العربي قواعد وتطبيق، ص٩٢، ٩٣.

(٣) الروم: ٤٤/٣٠.

(٤) انظر. في النّحو العربيّ قواعد تطبيق، ص: ٩٢، ٩٣.

ث- الإطار البلاغيّ

بعد التّحليل والوصف للجملة الفعليّة الّتي تقدّم فيها الفاعل على فعله، أرى أنّه لم يأت تقديّم الفعل عبثاً؛ لأنّ التّقديم يكون طلباً لاظهار ترتيب المعاني في النّفس،[1]. والتّقديم لا يقع في الجملة إلاّ لامر يتعلّق في البنية الدّاخلية المرتبطة بالمعنى في ذهن المتكلّم[2]. فالمتكلّم حين يزحزح عنصراً من عناصر الجملة عن موضعه يرمي إلى أن يحدث في نفس المخاطب نوعاً من الصّدمة أو لفت الانتباه تجعل بلوغ مراده أسرع ووقعه أشد[3]. فإنّ ذلك من أجل أنّه لا يؤتى بالاسم معرّى من العوامل إلا لحديث قد نوى إسناده إليه، وإذا كان كذلك، فإذا قلت «عبدالله»، فقد أشعرت قلبه بذلك أنّك قد أردت الحديث عنه فإذا جئت بالحديث فقلت مثلاً: «قام» أو قلت «خرج»، أو قلت «قدّم» فقد علم ما جئت به، وقد وطّأت له وقدّمت الإعلام فيه، فدخل على القلب دخول المأنوس به، وقبله قبول المهيّأ له المطمئنٍّ إليه، وذلك لا محالة أشدّ لثبوته. ... وليس إعلامك الشّيء بغتة غفلاً مثل إعلامك له بعد التّنبيه عليه والتّقدمة له»[4].

فبمجرد مخالفة المتكلّم للتّرتيب المعتاد للجملة، ينمّ عن غرض يريده في تقديم المتأخّر. فإذا عمدت إلى الّذي أردت أن تحدّث عنه بفعل فقدّمت ذكره، ثم بنيت الفعل عليه فقلت: «زيدٌ قد فعل» و «أنا فعلت»، و «أنت فعلت»، اقتضى ذلك أن يكون القصد إلى الفاعل[5].

وعلى هذا فالفاعل يتقدّم على الفعل لأغراض استعرضها الجرجاني، وجميعها ذات علاقة بالتّوكيد، ونجمل أهم الأغراض الّتي تقدّم فيها الفاعل على فعله في السّور المكيّة، بما يأتي:

---

(١) انظر. دلائل الإعجاز، ص: ٥٦.

(٢) انظر. في نحو اللغة وتراكيبها، ص: ٨٩.

(٣) انظر. خطى متعثرة على طريق تجديد النّحو العربي، ص: ١٥٨.

(٤) دلائل الإعجاز، ص: ١٣٢.

(٥) المصدر السابق، ص: ١٢٨.

١. تحقيق الخبر في ذهن السّامع وتقوية الحكم وتأكيده، لابعاد الشّك وتكذيب مدع[1]. ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[3]، فبناء الجملة الفعليّة البسيطة يكون بتقديم الفعل على الفاعل في مثل الآيتين السّابقتين «يتولى الصالحين» و«تملى عليه بكرة»، فلمّا أريد التّركيز على الفاعل قدّم لمزيد من التّأكيد وإبعاد الشّك وتحقيق الخبر في ذهن السّامع. ولايخفى على من له ذوق أنّه لو جيىء في ذلك بالفعل غير مبني على الاسم فقيل: «... ويتولى الصالحين»، «فتملى عليه».. لوجد اللّفظ قد نبا عن المعنى، والمعنى قد زال عن صورته والحال الّتي ينبغي أن يكون عليها[4].

٢. لتخصيص الفاعل بالفعل، وتقوية الحكم[5] كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا﴾[8] وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا﴾[9]، فخصص المسند إليه «الفاعل، «اللّه» وحده، من دون غيره بالحدث.

---

(١) انظر. دلائل الإعجاز، ص: ١٢٩، ١٣٣، ١٣٤/ الإيضاح في علوم البلاغة، ص: ٥٦/٢، ٥٧، تفسير البحر المحيط، ص: ٤٢/١، خصائص التّراكيب، ص:١٧٣، ١٧٤، من بلاغة النّظم العربي، ص: ١٧٥، ١٧٦/ البلاغة فنونها وأفنانها، ص: ١٢١ ،٢١٨، في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق، ص: ٩٤، ٩٥.

(٢) الأعراف : ١٩٦/٧.

(٣) الفرقان : ٥/٢٥.

(٤) دلائل الإعجاز، ص: ١٣٧، وانظر. خصائص التّراكيب، ص: ١٧٤.

(٥) انظر. الإيضاح، ص٥٣، البلاغة فنونها وأفنانها، ص: ٢١٨.

(٦) النّحل : ٧٠/١٦.

(٧) النّحل : ٨٠/١٦.

(٨) النّحل : ٨١/١٦.

(٩) الزّمر : ٢٣/٣٩.

٣. وفي تقديم الفاعل بعد همزة الاستفهام شكّ في الفاعل؛ لأنّ الاسم الّذي يلي همزة الاستفهام وبعده فعل يكون مسؤلا عنه دائما[1]، ومنها في السّور، قوله تعالى: ﴿أَشَرٌّ أُرِيدَ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم﴾[3]، وهذه مسائل لا يستطيع أحد أن يمتنع عن التّفرقة بين تقديم ما قدّم فيها وترك تقديمه، ففي الآيتين السّابقتين جاء «الفاعل» بعد حرف الاستفهام ، فكان الشّك في الفاعل، والشّكّ في الفعل غير موجود، فلو تقدّم الفعل بعد همزة الاستفهام لكان الشّكّ في الفعل نفسه. وفي الاسم الّذي يلي الهمزة تقرير بفعل قد كان وإنكار لما لم يكن وتوبيخ لفاعله عليه، لأنّ الهمزة تفيد هذه المعاني[4]*

٤. وفي تقديم الفاعل بعد أداة الشّرط تخصيص وحصر للفعل في الفاعل بعينه من دون غيره[5]. كقوله تعالى في السّور المكيّة: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾[8]، وفي هذه الآيات ومثيلاتها حصر وتخصيص لكلّ اسم جاء بعد أداة الشّرط، لأنّ أداة الشّرط تختص بالجملة الفعليّة. وفي دخول إذا دلالة الجملة على الاستقبال، وجزم

---

(١) دلائل الإعجاز، ص١١١، وانظر. الإيضاح في علوم البلاغة، ص: ٧١/٣، البلاغة فنونها وأفنانها، ص: ١٧٠.

(٢) الجن : ١٠/٧٢.

(٣) فاطر : ٣/٣٥.

(٤) دلائل الإعجاز، ص: ١١٣، ١١٤. الإيضاح في علوم البلاغة، ص: ٧٢/٣.

(*) حكم «غير» تتقدّم الفعل، وتفيد المنع عن المتكلم «غيري يفعل ذاك» على معنى أنّي لا أفعله، لا أن يُومىء بـ «غير» إلى إنسان فيخبر عنه بأن يفعل كما قال : غيري بأكثر هذا الناس يَنخدعُ ومنها قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم﴾ فاطر: ٣٥-٣. أنظر: دلائل الإعجاز، ص: ١٣٩، ١٤٠، البلاغة فنونها وأفنانها ص : ٢٢٦-٢٢٨.

(٥) انظر. في النّحو العربي لعبد الرحيم رضوان، ص٧١، ٧٢.

(٦) الانشقاق : ١/٨٤.

(٧) التّكوير : ٣/٨١.

(٨) التّكوير : ١٠/٨١.

وقوع الفاعل من المتكلّم، أو يغلب على ظنّه أنّه واقع. وفي كتاب اللّه تستعمل دائماً لما هو محقق الوقوع، ولذا يكثر دخولها على الماضي.(١)

٥. إفادة التّعميم ويكون ذلك إذا اجتمع في الجمل أداة تدلّ على العموم قبل فعل، أي إذا كان الفاعل من ألفاظ العموم كـ«كلّ».(٢) ومنه في السّور المكيّة قوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾(٣) وقوله تعالى: ﴿كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ﴾(٤)، فتقدّم الفاعل «كلّ» في الآيتين السّابقتين أفاد إثبات الحكم على عموم النّاس في الاقتراب من يوم القيامة(٥)، وفي تقديم «الفاعل» «كلّ» في الآية التّالية لتبيان أنّ أغلب الأقوام كذبوا رسلهم بالإضافة إلى أنّ تقديم الفاعل لفظ العموم «كلّ» أهميّة وعناية أيضاً.

وبعد النّظر إلى العمليّة الإحصائيّة أرى أنّ أغلب الآيات تؤدي جميع الأغراض من تخصيص، وتوكيد، وإفادة حكم، وحصر، وهذا يدلّ على الإعجاز البلاغيّ في القرآن الكريم.

ث. خاتمة الفصل

تمحورت دراسة هذا الفصل حول تقديم الفاعل على الفعل في الجملة الفعليّة البسيطة. ولم تختلف منهجيّة هذا الفصل عن الفصلين السّابقين، فتقدّمت التّوطئة بداية الفصل موضّحة آراء النّحاة القدماء والمحدثين في مسألة الجملة المبدوءة باسم أردف بفعل. وبعد عرض آراء النّحاة في التّوطئة رجّحت الرّأي الّذي يجوّز تقديم الفاعل وخاصة في الجملة الفعليّة البسيطة؛ لأنّ فيه تسهيلاً على المتعلم، وفي اعتبار مثل هذه الجملة اسميّة اعتباراً لا تؤيده المعطيات الملموسة، ولا يبرره الواقع اللّغوي

(١) البلاغة فنونها وأفنانها، ص: ٣٣٩، ٣٤٠.

(٢) انظر. الإيضاح في علوم البلاغة، ص: ٧٤/٢، البلاغة فنونها وأفنانها، ص: ٢٢٣، ٢٢٤.

(٣) لقمان: ٢٩/٣١.

(٤) ق: ١٤/٥٠.

(٥) انظر. الجامع لأحكام القران الكريم، ص: م٥، ٤٠٢/١، ٤٠٣، ص: م٧، ٧٨/١.

وليست له أية مزيّة منهجيّة سوى أنّه يدعو إلى التّشبث بالشّكليات، ويتسبب في الالتباس، ويجرّ إلى التّعقيد.

وبعد التّوطئة الّتي وصلت من خلالها إلى جواز تقديم الفاعل. عرضت نمط تقديم الفاعل في الجملة الفعليّة البسيطة في السّور المكيّة، فقسّمت هذا النّمط إلى صور، محلّلاً بعض الجمل الّتي تدلّ على الصّورة، ذاكراً النّمط والصّور ضمن جداول خصّصت لهذه الغاية. غير أنّني لم أفرد في هذا الفصل عنواناً يتحدث عن تخالف الاجتهادات النّحوية، لأنّ التّوطئة حوت كلّ هذا الخلاف. وبعد ذلك قدّمت أغراض تقديم الفاعل في السّور المكيّة كما جاءت عند البلاغيين. أمّا مكونات الجملة الفعليّة البسيطة المتقدّمة الفاعل في السّور المكيّة، فكانت موسومة ومتغيرة ومحددة لوظيفتها النّحوية بمظهرها الشّكلي والدّلالي معاً؛ لأنّ الجملة ذات الشّكل «مسند إليه «فاعل» + مسند «فعل»»، جملة محوّلة عن جملة أصليّة من شكل «مسند «فعل» + مسند إليه «فاعل»».

وفي هذه الخاتمة أوردت مكونات الجملة الفعليّة البسيطة حسب ترتيب المكونات وتوزيعها ضمن جداول توضّح بنية مركبي الجملة الفعلية (الفاعل + الفعل) حسب الشّكل الّذي جاءت عليه في هذا الفصل.

فالفاعل جاء على أشكال صرفيّة في السّور المكيّة وضّحتها ضمن الجدول الآتي:

الصّنف	التّواتر
مركب اسمي- غير مشتق	٦٨
مركب اسمي- ضمير	٤٩
مركب اسمي- اسم استفهام	٩
مركب اسمي- اسم شرط	٨
مركب اسمي- اسم إشارة	١
مركب اسمي- نكرة بمعنى شيء	١
المجموع	١٣٦

أما تفاصيل بنية مركبي الجملة الفعليّة البسيطة فصّلتها ضمن الجداول الآتية:

الجدول الأول: يبيّن نوع الفاعل المقدّم «الاسم الظّاهر» وعدد وروده في السّور المكيّة:

الصّنف	المثال	التّواتر
اسم ظاهر	«وَاللَّهُ يَدعُو إِلى دَارِ السَّلام» ٢٥/١٠	٤١
اسم ظاهر مسبوق «بإذا»	«وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَت»٢/٨١	٢٢
اسم ظاهر مسبوق بحرف استفهام	«أَصَلاَتُكَ تَأمُرُكَ» ٨٧/١١	٣
اسم ظاهر مسبوق بـ «أمّا»	أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيسقِي رَبَّهُ خمراً»٤١/١٢	٢
المجموع		٦٨

الجدول الثّاني: يبيّن نوع الفعل الّذي جاء بعد الفاعل (الاسم الظّاهر) وعدد وروده في السّور المكيّة.

الصّنف	المثال	التّواتر
ماض	«وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن أَنفُسِكُم أَزوَاجاً »٧٢/١٦	٤٠
مضارع	«اللَّهُ يَبسُطُ الرِّزقَ لِمَنَ يَشَاءُ» ٦٢/٢٩	٢٨
المجموع		٦٨

الجدول الثّالث: يبيّن نوع الفاعل (الضّمير) المقدّم وعدد وروده في السّور المكيّة:

الصّنف	المثال	التّواتر
هو «غائب مفرد»	«وَهُوَ يُطعِمُ» ١٤/٦	٢٥
هي «غائبة مفرد»	«فَإِذَا هِيَ تَلقَفُ» ١١٧/٧	٨
أنت «مخاطب مفرد»	أَفَأَنتَ تَهدِي العُمْيَ» ٤٣/١٠	٨
لهن «متكلّمين»	«نَحنُ نَقُصُّ» ١٣/١٨	٥
أنا «متكلّم مفرد»	«أَنَا آتِيكَ» ٣٩/٢٧	٣
هذه «ضمير إشارة مفرد»	«وَهَذِهِ الأَنهَارُ تَجرِي» ٥١/٤٣	١
المجموع		٥٠

الجدول الرّابع: يبيّن نوع الفعل الّذي ورد بعد الفاعل (الضّمير) وعدد وروده في السّور المكيّة:

الصّنف	المثال	التّواتر
مضارع	«فَهُوَ يَشْفِينِ» ٢٦/٨٠	٤٣
ماض	«وَهُوَ خَلَقَكُمْ» ٤١/٢١	٧
المجموع		٥٠

الجدول الخامس: يبيّن نوع الفاعل (اسم الاستفهام) المقدّم الّذي له حقّ الصّدارة وعدد وروده في السّور المكيّة :

الصّنف	المثال	التّواتر
« ما » استفهام	«وَمَا أدرَاكَ» ٨٢/١٧	٨
« من » استفهام	«فَمَن يَأتِيكُم بِماءٍ مَّعِينٍ» ٦٧/٣٠	١
« ما »نكرة بمعنى شيء	«مَا أكفَرَهُ» ٨٠/١٧	١
المجموع		١٠

الجدول السّادس: يبيّن نوع الفعل الّذي جاء متأخّراً عن الفاعل « اسم الاستفهام » وعدد وروده في السّور المكيّة :

الصّنف	المثال	التّواتر
ماض	«وَمَا أدرَاكَ» ١٠١/٣	٩
مضارع	«فَمَن يَأتِيكُم بماءٍ مَّعِينٍ» ٦٧/٣٠	١
المجموع		١٠

الجدول السّابع: يبيّن نوع الفاعل المقدّم (اسم الشّرط) الّذي له حقّ الصّدارة وعدد وروده في السّور المكيّة

الصّنف	المثال	التّواتر
من	«فمَنْ كَفَرَ» ٣٩/٣٥	٨
المجموع		٨

الجدول الثّامن: يبيّن نوع الفعل الّذي جاء متأخّراً عن الفاعل «اسم الشّرط» وعدد وروده في السّور المكيّة

الصّنف	المثال	التّواتر
ماض	«أمّا مَن استغنى» ٥/٨٠	٧
مضارع	«ومَن يشكُرْ» ١٢/٣١	١
المجموع		٨

الفصل الثاني

شكلا تقديم الفضلات (المكملات) في الجملة الفعليّة في السّور المكيّة

أ. توطئة

ب. نمطا تقديم المفعول به

ت. نمط تقديم المفعول المطلق

ث. نمط تقديم المفعول لأجله

جـ. نمطا تقديم الحال

حـ. نمط تقديم الصّفة التي تصبح حالاً

خـ. تخالف في الاجتهاد النّحوي

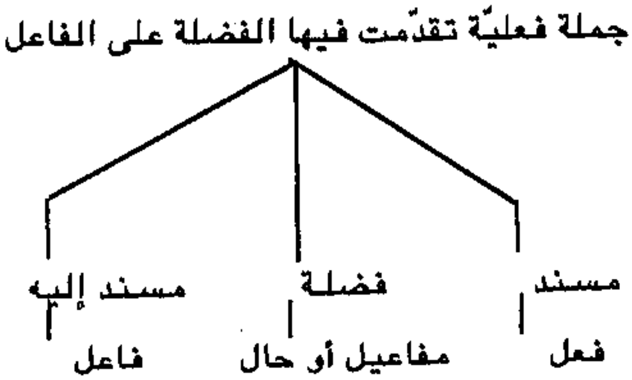
د. في الإطار البلاغيّ

ذ. خاتمة الفصل

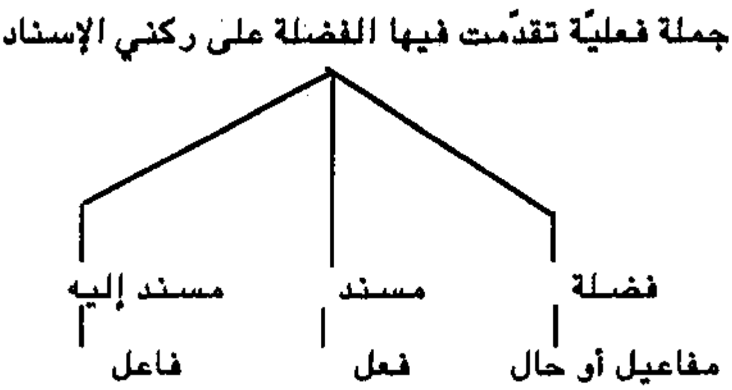
أ. التّوطئة

مرّ في الفصل السّابق أنّ الفعل أساس التبئير، ومن خلاله يتم التّفريق بين الجمله الاسميّة والفعليّة. فالفعل يحتكم إليه بقية عناصر الجملة داخل التّركيب الفعلي، فلا يخضع تصريف الفعل للاسم أو ما يقوم مقامه، وإنّما يقع العكس.

فالفعل يشكل وحدة الثّبات في الجملة الفعليّة، وهو المتحكّم في ترتيب مكونات الجملة، والفاعل ومعه مكملات (فضلات) الجملة هما نظيران حائمان في فلك الفعل. ولهذا لم تكن عناصر الجملة الفعليّة ثابتة التّرتيب، بل تتحرك العناصر داخل الجملة ومنها الفضلات من اليسار إلى اليمين والعكس. فترتيب البنى النّحويّه داخل الجملة من أهم الخواص الّتي تنماز بها اللغات من بعضها، وكلُّ لغة وإن تلاقت مع غيرها فلا بدّ لها أن تنفرد بنوع من النّظم يميزها من سواها، لكي تتحقق لها شخصيتها الخاصة بها. وإن كان الفرد داخل المجموعة اللغويّة الواحدة مجبراً على اتباع العادات اللّغويّة المرعيّة ولا يحقّ له الخروج عن أوضاعها، إذا ما أراد أن يتحقق له الغرض الأساسيّ من العمليّة الكلاميّة برمتها، وهو حصول التّواصل مع الآخرين. وركّزت في هذا الفصل على دراسة الفضلة المتغيّرة الرّتبة ضمن نمطين من القوالب الكلاميّة خلال السّور المكيّة، تتقدّم فيها الفضلة على الفاعل مرة كما في الشّكل الآتي:



والنّمط الثّاني تتقدّم به الفضلة على المسند والمسند إليه فتصبح في صدر الجملة بعد أن كانت في آخرها على الشّكل الآتي :



وبعد تقديم هذين النّمطين اللّذين وردا في السّور المكيّة في أربع مئة وخمسة عشر موضعاً، حلّلت بعض الجمل للتمثيل على النّمطين، ثم أوردت بعض المسائل الخلافيّة في هذا المضمار، ثم أغراض تقديم الفضلة، وضّحت العلاقة بين مكونات الجملة الفعليّة، لأنّ هذه المكوّنات كلّ متناسق من العلاقات التّركيبيّة وبناء محكمٌ من المركّبات الّتي يضعها النّحوي، ويقدّرها حسب مداها وترتيبها، فتختص المكونات بقيمة تجتمع في بلورتها سمات نحويّة عنوانها العلاقة والاختلاف والتّعيين والدّلالة. فالمكون موسوم بتلك الخصائص ومتميّز بها ومحدد لوظيفته النّحويّة بمظهره الشّكلي والمعنويّ.

ب- نمطا تقديم المفعول به في الجملة الفعليّة

تدلّ الرّتبة الأصليّة للمفعول به على أنّه يلي عامله: أي يأتي بعد ركني الإسناد في الجملة الفعليّة، لكنّ هذه الرّتبة غير إلزاميّة للمفعول به، فيتقدّم المفعول على الفاعل مرة، ويتقدّم على ركني الجملة مرّةً أخرى[1].

وقد لاقت فكرة تقديم المفعول به اهتماماً بالغاً عند معظم النّحاة في القديم والحديث.

فأرى سيبويه يعدّ تقديم المفعول أمراً جيداً فيقول: "فإن قدّمت المفعول وأخّرت الفاعل جرى اللّفظ كما جرى في الأول، وذلك قولك: ضرب زيداً عبدُ الله؛ لأنّك إنّما أردت به مُؤخّراً ما أردت به مقدّماً، ولم تُرد أن تَشغَلَ الفعلَ بأوّلَ منه وإن كان مؤخّراً في

---

(١) انظر: المقتصد في شرح الإيضاح م١ ص٣٢٧، شرح المفصّل، ص: ١/٧٦، شرح قطر النّدى وبل الصّدى ص: ٢٥٦، شرح ابن عقيل، ص: ١/ ٤٠٢،٤٠٣.

اللّفظ. فمن ثمَّ كان حدّ اللّفظ أن يكون فيه مقدّماً، وهو عربيّ جيد كثير.... [وذلك قولك رأيت زيداً وعمراً كلّمته]، ورأيتُ عبد الله وزيداً مررت به، ولقيت قيساً وبكراً أخذت أباه، ولقيتُ خالداً وزيداً اشتريت له ثوباً[1].... ومثل ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عليهم الضَّلالَةُ...﴾[2].

ونظراً لسماح النّحاة بتقديم المفعول به عدّوا بعض الجمل فعليّة على الأصل الّذي كانت عليه، وإن كان التّركيز عندهم على الشّكليّة في التّفريق بين الجملة الاسميّة والفعليّة.[3]*

ولهذا قسّم النّحاة تقديم المفعول به إلى تقديم جائز وتقديم واجب[4]، معتمدين بذلك على أقيسة وضعوها، واعتمدوا عليها من خلال نصوص كثيرة تدلّ على هذا التّقسيم. وردت في كلام العرب وحددته أساليب اللّغة.

ولتقديم المفعول في الجملة الفعليّة أهميّة بلاغيّة تناولها البلاغيّون وعلى رأسهم الجرجاني حيث يقول: "**....فمتى ثبت في تقديم المفعول مثلاً على الفعل في كثير من الكلام، أنّه قد اختصَّ بفائدة لا تكون تلك الفائدة مع التّأخير، فقد وجب أن تكون تلك قضيّة في كلّ شيء وكلّ حال. ومن سبيل من يجعل التّقديم وترك التّقديم سواءً، أن يدّعي أنّه كذلك في عموم الأحوال، فأمّا أن يجعله بين بين، فيزعم أنّه للفائدة في بعضها، وللتّصرف في اللّفظ من غير معنى في بعض، فمما ينبغي أن يُرغَب عن القول به**"[5].

---

(١) الكتاب، ص: ١/ ٣٤، ٨٨،، ٨٩.

(٢) الأعراف : ٧/ ٣٠.

(٣) انظر. مغني اللّبيب، ص: ١/ ٣٧٦.

(*) ناقشت في الفصل السّابق رأي النّحاة في الاعتماد على الشّكليّة في التّميز بين الجملتين الاسميّة والفعليّة وأخذت بالرأي الّذي يجعل الفعل هو العمدة في الجملة الفعليّة بغض النّظر عن تقديمه أو تأخيره/ انظر. الألسنة العربيّة ٢، ص: ٢٦، ٥٤، ٥٥، ٧٨، في النّحو العربيّ، قواعد وتطبيق، ص: ٩٢، الفعل زمانه وأبنيته، ص: ٢٤، في التّحليل اللّغوي، ص: ٨٨، البحث النّحوي عند الأصوليين، ص: ٢٤٩.

(٤) انظر. شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١/ ٢٨١.

(٥) دلائل الإعجاز، ص: ١١٠، ١١١.

لكنّ بعض النّحاة المحدثين أراد أن يثأر لفكرة تبناها، وأعطاها جلّ اهتمامه، فحاول أن يغفل فكرة المعنى المستفاد من تقديم ما حقّه التّأخير. فحصر فكرة التّقديم في الجملة الفعليّة ضمن أحوال أخذها عن النّحاة وقصر التّقديم عليها وحدها. فرأى أنّ تتبّع المفعول به في موضعه الّذي انتقل إليه في الجملة الفعليّة أمر يسير وسهل، لاشتمال الجملة الفعليّة على ما يرمز إليه أو يدلّ عليه؛ لأنّ تقدّم المفعول مشروط بأحوال متفق عليها عند النّحاة منها:

١- أسلوب الحصر والقصر نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعلمُ تأويلهُ إلاّ اللهُ﴾(١).

٢- ومنها طول الكلام مع الفاعل وتوابعه، مما قد يغمر المفعول به، ولا نكاد نتبينه حين يتأخّر مثل قوله تعالى: ﴿لن يَنَالَ اللهَ لحومُها ولا دماؤهَا﴾(٢).

٣- وحين يشتمل الفاعل على ضمير يعود على المفعول مثل: ﴿هَذا يومُ يَنفعُ الصَّادِقِينَ صِدقُهُم﴾(٣).

وليس يشفع في انحراف الفاعل عن موضعه، أو المفعول عن موضعه ما ساقه سيبويه من حديث عن العناية والاهتمام بالمتقدّم، إذ كما قال الجرجاني لم يذكر في ذلك مثالاً.

وكذلك لا يشفع في هذا الانحراف فلسفة عبدالقاهر الجرجاني في الرّد على توضيح معنى الاهتمام. والأساليب الّتي يسبق فيها المفعول فاعله واضحة جليّة، وفي غيرها لا يصح أن يغير أحدهما مكانه.

وإنّما للأمور الّتي سبقت، وفي غيرها لا يصح أن يغيّر المفعول به مكانه، وإن تقدّم المفعول به في مثل قوله تعالى: ﴿فأوجَسَ في نَفسه خيفَةً مُوسَى﴾(٤) وقوله تعالى: ﴿فلمّا جَاءَ آلَ لوطٍ المرسَلُونَ﴾(٥) وقوله تعالى: ﴿أنّى يُحيي هَذِهِ اللهُ بَعدَ

---

(١) آل عمران :٣/٧.

(٢) الحج : ٢٢/٣٧.

(٣) المائدة : ٥/١١٩.

(٤) طه : ٢٠/٦٧.

(٥) الحجر : ١٥/٦١.

مَوْتِهَا﴾(١)، ولا تجد عنتاً أو مشقّة حين يذكر أنّ لفظ الفواصل القرآنيّة، والحرص على موسيقاها هو الّذي تطلّب تأخير الفاعل.

أمّا في الآيّة الثّالثة، فيظهر تجرد اسم الإشارة من المشار إليه، وصغر بنيته جعله كضمير متّصل، فعومل في الآية كما يعامل الضّمير المتصل، ولذلك ولي الفعل مباشرة وارتبط به ارتباط الضّمائر المتّصلة. أو يمكن أنْ يقال إنّ الأسلوب هنا أسلوب انفعاليّ يشبه في نظامه ما يجري عليه الشّعر في التّحرر من قيود النّظام المألوف في النّثر »(٢)(*).

لكنّ «الدّكتور أحمد المطلوب» ردّ على «الدّكتور إبراهيم أنيس» بقوله إنّ الأمثلة ليست كلّها على الشّروط الّتي ذكرها، وليس تقديم المفعول به بواجب كالأنواع الثّلاثة، لكنّه يدخل في باب حريّة الجملة العربيّة، وهو غير ما أراده «الدّكتور إبراهيم أنيس» في منهجه في دراسة اللّغة، فهو منهج صارم لا يهتم بالنّظم والاتّساق في العبارة كثيراً ولا يلتفت إلى ما يريده المعنى ولا يهدف إليه بل لا يلتفت إلى ما جاء في كتب النّحاة(٣).

واستغرب «الدّكتور زكي مبارك» قول «الدّكتور إبراهيم أنيس» بتحديد معنى الفاعليّة والمفعوليّة وغيرها في اللّغة ووضعها في حجرات ثابتة هونظام الجملة،

---

(١) البقرة : ٢/٢٥٩.

(٢) من أسرار اللغة ص: ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥.

(*) هذه الفكرة الّتي تبناها الدّكتور إبراهيم أنيس، هي فكرة عدم تحديد الحركات الإعرابيّة لمعانٍ في الذّهن، تبناها وعلى أساسها تحدث عن نظام الحجرات -انظر. من أسرار اللغة، ص: ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، لكنني اعتمدت في هذا البحث وكما هوفي كثير من الأبحاث العربيّة بأنّ الحركات الإعرابيّة موجودة في اللغة العربيّة، فونيمات أصليّة وفيها ينطق بها العربي ليفيد معنى معيناً، ثم يغيرها ليفيد الفونيم الجديد معنى جديداً، وليس كما يرى الدّكتور إبراهيم أنيس أنّ النّص يفهم دون حركات إعرابيّة، ضارباً مثالاً على نصّ من جريدة. فعمل النّحاة الأول وضع وصف هذه الحركات وكيف ننطق بها.. فلو قلنا مثلاً «ضرب محمد محمود» وأردنا بالضّارب «محمود» وليس محمد فهل يفهم السّامع من الضّارب ومن المضروب، فقد تفهم بعض الكلمات ولا تفهم الأخرى ولا مجال لوضع قانون الألسنيّة للعربيّة في الحركات/ انظر. في التّحليل اللّغوي، ص: ٣٢ الحاشية، نحو وعي لغوي، ص: ٧٤-٧٩.

(٣) بحوث لغوية، ص: ٤٦.

والموضع الخاص لكلّ من هذه المعاني اللّغويّة، وما يحيط بالكلام من ظروف وملابسات. ورأى أنّه إن صحّ في الحديث عن غير العربيّة فلا يصحّ في الحكم عليها، إذ من ذا الّذي يزعم أنّ للفاعل أو للمفعول في الجملة العربيّة موضعاً لا يتقدّم فيه ولا يتأخّر، بل المرونة في تركيب الجملة العربيّة من أروع صفاتها، وأكثرها فائدة في طواعيّة اللّغة للكاتب والشّاعر وفي طواعيّة الألفاظ للحالات النّفسيّة الّتي تستدعي في كثير من الأحيان نظاماً خاصاً لا تساعد عليه اللّغة ذات الحجرات الثّابتة»(1).

وأرى أنّ ما جاء به «الدّكتور إبراهيم أنيس» فيه مفارقات كبيرة في التّأويل لفكرة تقديم المفعول به، فيصوغ التّركيب الجمليّ حسب ما يريد، لا حسب ما تريد اللّغة. ففي تقديم المفعول للأهميّة، يخرج عن هذه الأهميّة(2) إلى تقيد التّقديم بما اتّفق عليه النّحاة من وجوب التّقديم، وإن خرج على الوجوب في تقديم المفعول عزا هذا التّقديم في مثل القرآن الكريم إلى فواصل قرآنية وموسيقاها(3)، وإذا وجد ما يخالف هذا عاد لكي يشبه القرآن بالشّعر الّذي يرى أنّ التّقديم في الشّعر يأتي للأهميّة ولا يأتي في النّثر.(4) ورأى أنّ البلاغين تعرضوا لنظام الجملة، وموضع المسند إليه ومواضع تقديمه وتأخيره والفضلة أيضاً... وذكروا لذلك دواعي عددها علم المعاني، ولكنّ أحداً منهم لم يستطع أن يضع للجملة العربيّة قانوناً كالّذي يريده «الدّكتور إبراهيم أنيس» في تقسيم المفعول والفاعل والفعل إلى نظام حجرات(5)*.

---

(1) نحو وعي لغوي، ص: ٨٨، ٨٩، انظر. في التّحليل اللّغوي منهج وصفي تحليلي، ص: ٨٠، ٨١.

(2) انظر. من أسرار اللغة، ص: ٢٤٤.

(3) المرجع السابق، ص: ٢٤٥.

(4) المرجع السابق، ص: ٢٤٥.

(5) انظر. نحو وعي لغوي، ص: ٨٩.

(*) يذكر ابن يعيش أهمية حركات الإعراب في موضع حديثه عن الفاعل.. إذ لولا الإعراب لجاز أن يتوهم أنّ المفعول فاعل، وكان الغرض اختصاص كلّ واحد منهما بعلامة مميزة، وكان زمام هذا الأمر بيد الواضع. ويذكر أنّ المفعول به يتقدّم لضرب من الأهميّة والتّوسع والنّيّة به التّأخير، وهذا ردّ كاف على الدّكتور إبراهيم أنيس الّذي يريد أن يهمل الحركات الإعرابيّة، ويهمل القاعدة من تقديم ما حقه التّأخير. انظر. شرح المفصّل، ص: ١/ ٧٥، ٧٦، وانظر. من أسرار اللغة، ص: ٢٣٧.

ثم أنّه يسمح للشّعر بتقديم المفعول على الفاعل إذا أمن اللّبس؛ لأنّه أسلوب خاص لكنّه غير مسموح في النّثر. وإذا جاء في النّثر أوّل حسب ما يريد «الدّكتور إبراهيم أنيس» ولم يورد «الدّكتور إبراهيم أنيس» أمثلة على المفعول به المتقدّم على ركني الإسناد في الجملة الفعليّة، ولا نعرف ما إذا كان يؤوّل هذا الأمر بشيء آخر أم لا؟، ولا يقبل بما جاء عن سيبويه، ولا ما استدلّ به الجرجاني، وهؤلاء لا ننكر عليهم ما يقدّمونه.

وقياساً على ما جاء عن العرب في السّماح للمتكلّم في التّحرك بالكلمات داخل التّركيب الجمليّ ضمن السّياق الّذي يفرضه عليه الموقف؛ ولأنّ ظاهرة التّقديم والتّأخير في العربيّة لون من ألوان حريّتها، وخاصيّة من خصائصها، كما سبق، فالمفعول به كغيره من مركبات الجملة يتقدّم ويتأخّر في الجملة الفعليّة. وقد جاء تقدّم المفعول به في السّور المكيّة ضمن نمطين أكسبا التّركيب الجمليّ عمقاً شكلاً ومعنى؛ لأنّ كلّ شيء يخالف العادة هو أكثر تأثراً في الفهم من المألوف.

ويتمثّل النّمط الأول في تقديم المفعول به على الفاعل من دون الفعل على النّحو الآتي: مسند (فعل) + فضلة (مفعول به) + مسند إليه (فاعل)= ٢٩٠. وتضمن هذا النّمط من الجمل مفاعيل متقدّمة على الفاعل على التّصنيف الآتي:

مركب اسمي (مفعول به) – اسم صريح = ٢٢.

مركب اسمي (مفعول به) – ضمير متّصل= ٢٦٨.

أمّا النّمط الثّاني : فتقدّم فيه المفعول على الفعل والفاعل معاً فتصدّر الجملة الفعليّة على الشّكل الآتي : فضلة (مفعول به) + مسند (فعل) + مسند إليه (فاعل)=٧٣، وتضمّن هذا النّمط من الجمل مفاعيل متقدّمة على الفعل والفاعل ضمن التّصنيف الآتي:

مركب اسمي (مفعول به) – «اسم ظاهر»= ٢٧

مركب اسمي (مفعول به) – «كلاً» =١٢

مركب اسمي (مفعول به) – «غير» = ٥

مركب اسمي (مفعول به) - «ضمير» = ٧

مركب اسمي (مفعول به) - «اسم استفهام» = ١٥

مركب اسمي (مفعول به) - «اسم شرط» = ٥

مركب اسمي (مفعول به) - «اسم إشارة» = ١

المجموع = ٧٢

ودرست هذين النّمطين كما جاءا في السّور المكيّة دراسة وصفيّة، وحلّلت بعض الجمل، مشيراً إلى رأي النّحاة في هذه الظّاهرة وإلى الغرض الّذي جاء من أجله تقديم المفعول به.

النّمط الأول: مسند (فعل) + فضلة (مفعول به)+ مسند إليه (فاعل) = عدده ٢٩٠

الصّورة الأُولى : المفعول به المتقدّم على الفاعل جوازاً = عددها١٩

جاءت هذه الصّورة على النّحو المبين في الجدول الآتي:

النموذج	المثال	علاقات النّظم	التّواتر
١	«إذا جاءَ أَحَدَكُمُ الموتُ» ٦١/٦	ماضٍ+ مفعول به (اسم صريح)+فاعل اسم صريح	١٠
٢	«ويَحمِلُ عَرشَ ربِّكَ فوقَهُم يومَئذٍ ثمانيةٌ» ١٧/٦٩	مضارع+مفعول به (اسم صريح)+فاعل اسم صريح	٧
٣	«وأخَذَ الّذينَ ظلَمُوا الصّيحةُ» ٦٧/١١	ماضٍ+ مفعول به (اسم موصول)+فاعل اسم صريح	٢
المجموع			١٩

وردت هذه النّماذج في السّور المكيّة في تسعة عشر موضعاً، تقدّم فيها المفعول به على الفاعل، فكان الفعل في الأول، ثم جاء المفعول به وهو فضلة، وموقعه الأصليّ أن يأتي بعد ركني الإسناد في الجملة الفعليّة (الفعل والفاعل)، ثم جاء الفاعل متأخّراً عن المفعول به.[1]

(١) لم أعرب الجمل لوضوح الإعراب فيها ولم أورد أمثلة أخرى، حيث اكتفيت بإيراد النّماذج الموضوعة داخل الجدول، واضعاً رقم السّورة، ورقم الآية حسب ورودها في السّور المكيّة. الّذي نتداوله في القراءة اليوميّة (جاء المفعول به في مثل هذه النّماذج مقدّماً جوازاً على الفاعل، والجواز يعني أنّه يفيد غرضاً بلاغيّاً في الجملة، وتعرّضت لهذه الأغراض خلال الفصل.

أجاز النّحاة تقديم المفعول به على الفاعل في مثل النّماذج السّابقة،[1] وجاءت آراؤهم موافقة لما ورد في السّور المكيّة.

الصّورة الثّانية: المفعول به المتقدّم على الفاعل وجوباً. عددها = ٢٧١

وجاءت هذه الصّورة على النّحو المبين في الجدول الآتي:

النّموذج	المثال	علاقات النّظم	التّواتر
١	«جَاءَ هُمُ الحَقُّ» ٧٦/١٠	فعل ماض+مفعول به ضمير متّصل+فاعل متأخّر	١٥٤
٢	«مَا يُمسِكُهُنَّ إلاّ الرّحمنُ» ١٩/٦٧	فعل مضارع+مفعول به ضمير متّصل+فاعل متأخّر	١١٤
٣	«لا يَنفَعُ نَفساً إيمانُها» ١٥٨/٦	فعل مضارع+مفعول به (اسم صريح)+فاعل متأخّر	٣
	المجموع		٢٧١

وردت هذه النّماذج في السّور المكيّة في مئتين وواحد وسبعين موضعاً، تقدّم فيها المفعول به على الفاعل وجوباً، لأنّه جاء ضميراً متصلاً بالفعل، ولورود ضمير متّصل بالفاعل الّذي يلي المفعول به يعود هذا الضّمير على المفعول به المتقدّم في الجملة.

ذكر النّحاة من وجوب تقديم المفعول به على الفاعل، إذا كان المفعول به ضميراً متصلاً، وإذا اتّصل بالفاعل المتأخّر ضمير يعود على المفعول به المتقدّم.[2]

جاءت آراء النّحاة موافقة لما ورد في السّور المكيّة من وجوب تقديم المفعول على الفاعل.

---

(١) انظر. الكتاب، ص: ١/ ٣٤، ٨٨، الجمل في النّحو للزّجاجيّ، ص: ١٠، ١١، المقتصد في شرح الإيضاح، ص: م١، ٣٣٠، شرح الكافية في النّحو، ص: ١/ ٧٢، شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص: ٢٥٧، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ٢٨١/١، شرح ابن عقيل، ص: ١/ ٤٠٣، الأشباه والنّظائر، ص: م٢، ٢/ ٨٤، همع الهوامع، ص: ٣/ ١٠، الكواكب الدّريّة على متممة الأجروميّة، ص: ٢/ ٤، وانظر. في تحليل الجمل: في التّحليل اللّغوي، ص: ٣٦، ٣٧/ قواعد تحويليّة للّغة العربيّة لمحمد الخولي، ص: ١٢٣، الإسناد في لغة أكلوني البراغيث، ص: ٤٣.

(٢) انظر. شرح الأبيات المشكلة الإعراب- المسمى إيضاح الشّعر، ص: ١٢١، المقتصد في شرح الإيضاح، ص: م١، ٣٢٨، ٣٣٣/شرح المفصّل، ص: ١/ ٧٦، شرح كافية ابن الحاجب، ص: ١/ ١٢٩، شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص: ٢٥٧، أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، ص: ١٢٥، شرح التّصريح على التّوضيح ص: ٢٨٣/١، الأشباه والنّظائر، ص: م٢، ٢/ ٨٤،حسّان (تمام، الدّكتور) البيان في روائع القرآن دراسة لغويّة وأسلوبيّة للنّص القرآني، بيروت: عالم الكتب، الطّبعة الأولى (١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م)، ص : ٩١.

النّمط الثّاني: فضلة (مفعول به)+مسند (فعل)+ مسند إليه فاعل عدده=٧٤

الصّورة الأولى: المفعول به المتقدّم على الفعل والفاعل جوازاً عددها= ٢٠

جاءت هذه الصّورة على النّحو التّالي:

النّموذج	المثال	علاقات النّظم	التّواتر
١	«كُلًّا هَدَيْنَا» ٦/ ٨٤	مفعول به (لفظ عموم)+ماض+فاعل ضمير متّصل	٧
٢	«وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ» ٧/ ١٧٧	مفعول به (اسم صريح)+مضارع+فاعل ضمير متّصل	٤
٣	«وَالْحَقَّ أَقُولُ» ٣٨/ ٨٤	مفعول به (اسم صريح)+مضارع+فاعل ضمير مستتر	٤
٤	«فَرِيقًا هَدَىٰ» ٧/ ٣٠	مفعول به (اسم صريح) + ماض+فاعل ضمير مستتر	٢
٥	«وَكُلًّا نَّقُصُّ» ١١/ ١٢٠	مفعول به (لفظ عموم) + مضارع+ فاعل ضمير مستتر	٢
المجموع			١٩

وردت هذه النّماذج في السّور المكيّة في تسعة عشر موضعاً، تقدّم فيها المفعول به على ركني الإسناد في الجملة الفعليّة، أيّ على الفعل والفاعل، فكان موضع المفعول به الأول على الرّغم من أنّ ترتيبه يأتي بعد ركني الإسناد (الفعل، والفاعل)، ولكنّ المفعول به تقدّم على الفعل والفاعل جوازاً.

أجاز النّحاة تقديم المفعول به على الفعل والفاعل في الجملة الفعليّة[1]. وجاءت آراؤهم موافقة لما ورد من أمثلة في السّور المكيّة تقدّم فيها المفعول به على الفعل والفاعل جوازاً.

---

(١) انظر: الكتاب، ص: ١/ ٨٩، المقتضب، ص: ٤/ ١٠٢، معاني القرآن وإعرابه، ص: ٣/ ٨٤، الأصول في النّحو، ص: ١/ ٨٧، إعراب القرآن، ص: ٢/ ٣٠٨، الجمل في النّحو للزّجاجيّ، ص: ٣٩، الخصائص، ص: ٢/ ٣٨٢، المقتصد في شرح الإيضاح، ص: م١، ٣٣٤، ٣٣٥، المفصّل، ص: ٤٩، ٥٠، ٥١، شرح المفصّل، ص: ١/ ٧٦، مغني اللّبيب، ص: ٢/ ٣٧٦، شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص:٢٥٦، أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، ص: ٢/ ١٣٣، شرح ابن عقيل، ص: ١/ ٤٠٣، ٤٠٤، همع الهوامع، ص: ٣/ ٩، الكواكب الدرّيّة في شرح متممة الآجروميّة، ص: ٢/ ٤، مدخل إلى دراسة الجملة العربيّة، ص: ١٣٣.

(*) جاء في كتاب معاني القرآن للفراء أنّ «فريقاً» في النّموذج الأول قرأت في النّصب، والرّفع على المفعوليّة وعلى المبتدأ، أخذت في هذا البحث الرّأي الّذي يرجح قراءة النّصب. انظر. معاني القرآن، ص: ١/ ٣٣١.

الصّورة الثّانية: المفعول به المتقدّم على الفعل والفاعل وجوباً عدده = ٣٣

جاءت هذه الصّورة على النّحو التالي:

النّموذج	المثال	علاقات النّظم	التّواتر
١	«مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ» ٣١/٧٤	مفعول به (اسم استفهام)+ماض+فاعل اسم صريح	٨
٢	«مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ» ٥٠/١٠	مفعول به (اسم استفهام)+مضارع+فاعل اسم صريح	٨
٣	«بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ» ٤١/٦	مفعول به (ضمير نصب)+مضارع+فاعل ضمير متّصل	٧
٤	«مَن يَهْدِ اللَّهُ» ١٧٨/٧	مفعول به (اسم شرط)+مضارع+فاعل اسم صريح	٥
٥	«وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ» ٣/٧٤	مفعول به (اسم صريح)+أمر بعد ف+فاعل ضمير مستتر	٤
٦	«فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ» ٩/٩٣	مفعول به (اسم صريح بعد إمّا)+مضارع+فاعل ضمير مستتر	٢
المجموع			٣٤

وردت هذه النّماذج في السّور المكيّة في أربعة وثلاثين موضعاً، تقدّم المفعول به فيها على ركني الإسناد وجوباً، وذلك لمجيئه ضمير نصب منفصلاً، واسم استفهام، واسم شرط، وهذه لها حقّ الصّدارة، وورد المفعول به مقدّماً وجوباً في النّماذج الأخر، لوروده بعد «أمّا» الشّرطية التّفصيليّة ولوروده بعد «أمّا» متصلاً بالفاء.

وأوجب النّحاة تقديم المفعول به على الفعل والفاعل في مثل النّماذج السّابقة[1]، وجاءت آراؤهم موافقة لما ورد في السّور المكيّة.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء، ص: ٤٦٧/١، معاني القرآن وإعرابه للزّجاج، ص: ٣٦٤/٢. المحلى في وجوه النّصب، ص: ٦٤، إعراب القرآن لابن النّحاس، ص: ١٤٢/٢، سر صناعة الإعراب، ص: ٣١٢/١، ٣١٣، ٣١٦، المقتصد في شرح الإيضاح، ص: م٣٥١/١، شرح كافية ابن الحاجب، ص: ١/ ١٢٨، أوضح المسالك، ص: ١/ ١٣٣، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١/ ٢٨٤، ٢٨٥، شرح ابن عقيل، ص:١/ ٤٠٣، الكواكب الدّريّة، ص: ٢/ ٨٦، ص: ٢/ ٤، في النّحو العربي قواعد وتطبيق، ص: ٩٤، الإعراب المفصل، ص: ٥٢/٤.

الصّورة الثّالثة: المفعول به المتقدّم على الفعل والفاعل ويتصل بالفعل ضمير يعود على المفعول عددها = ٢٠.

النموذج	المثال	علاقات النّظم	التّواتر
١	«وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا» ٥/١٦	مفعول به (اسم صريح)+ماض+فاعل ضمير مستتر+ ضمير مؤكد للمفعول به	٩
٢	«ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم» ١٧/٣٤	مفعول به (اسم إشارة)+ماض+فاعل ضمير متّصل+ ضمير مؤكد للمفعول به	٥
٣	«وَكُلَّ شَيْءٍ أحصَيْنَاهُ» ١٢/٣٦	مفعول به (لفظ عموم)+ماض+فاعل ضمير متّصل+ ضميرمؤكد للمفعول به	٣
٤	«أَبَشَراً مِنَّا واحداً نَتَّبِعُهُ» ٢٤/٥٤	مفعول به (اسم صريح)+مضارع+فاعل ضمير مستتر+ ضمير مؤكد للمفعول به	٢
٥	«أَغَيْرَ اللَّهِ أبغِي رَبًّا» ١٦٤/٦	مفعول به (غير)+مضارع+فاعل ضمير مستتر+مفعول به ثان	١
المجموع			٢٠

وردت هذه النّماذج في السّور المكيّة في عشرين موضعاً، تقدّم فيها المفعول به على ركني الإسناد في الجملة.

اختلف النّحاة في إعراب الاسم المنصوب المتقدّم، فمنهم من أعرب الاسم المتقدّم في مثل النّماذج السّابقة مفعولاً به لفعل محذوف يفسّره الموجود[1]، ومنهم من أعرب

(١) انظر. الكتاب، ص: ١/ ٨٠، ٨١، ٩٨، ١٠١، معاني القرآن، للأخفش : ص :١/٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، معاني القرآن وإعرابه للزّجاج، ص: ٣/١٧٦، ١٧٩، ١٩٠، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩٤، ٣٩٥، ص: ٤/٢٨٧، إعراب القرآن لابن النّحاس، ص: ٢/٣٧٨، ٣٨٠، ص: ٣/٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩٤، ٣٩٥، الجمل في النّحو للزّجاجي، ص: ٣٩، ابن خالويه (أبو عبد الله الحسين بن أحمد)، الحجة في القراءات السبع، تحقيق وشرح الدكتور عبد العال سالم مكرم، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطّبعة الخامسة (١٤١٠هـ-١٩٩٠م)، ص: ٢٩٨، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص:م١٢، ١/ ٨٢، إملاء ما من به الرّحمن، ص: ٢/٢٠٣، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١/ ٢٩٧، شرح ابن عقيل، ص: ١/٤٣١، الإعراب المفصّل، ص: ٦/٧٢، ٧٧، ١١٨، ص: ٩/٤٣٥، ٤٥٥.

الاسم المنصوب مفعولاً به مقدّماً للفعل الآتي[1]. وذهبت في هذا الفصل إلى الرأي الّذي يجعل الاسم المنصوب مفعولاً به للفعل الآتي.[2]

ت. نمط تقديم المفعول المطلق

لا يختلف المفعول المطلق عن المفعول به من حيث التّرتيب، فكلاهما فضلة يأتيان بعد الفعل والفاعل، لكنّ الرّتبة كما أسلفت في الحديث عن ترتيب المفعول به لا تكون إلزاميّة، بل تتحرك الفضلة ضمن محاور تتقدّم خلال الجملة وتتأخر.

والمفعول المطلق كغيره من الفضلات يتقدّم على الفاعل، ويتقدّم على الفعل والفاعل.[3] ولكن لم أجد في السّور المكيّة مفعولاً مطلقاً تقدّم بين الفعل والفاعل في السّور المكيّه، وإنّما جاء المفعول المطلق متقدّماً في الأمثلة الّتي أحصيت في السّور المكيّة على الفعل والفاعل. وهذا النّمط جاء على النّحو الآتي:

النّمط -مفعول مطلق+ فعل+ فاعل عدده=٣

النموذج	المثال	علاقات النّظم	التّواتر
١	«كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ» ١٠٥/١	مفعول مطلق (اسم استفهام)+ماض+فاعل (اسم صريح)	٢
٢	«أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ» ٢٢٧/٢٦	مفعول مطلق (اسم استفهام)+مضارع+فاعل (ضمير متّصل)	١
	المجموع		٣

(١) انظر. شرح ابن عقيل، ص: ١/ ٤٣١.

(٢) دمجت نماذج المفعول به الّذي يسبقه حرف استفهام، مع نماذج المفعول به الّذي يسميّه بعض النّحاة المنصوب على الاشتغال، والأمر في ذلك أنّ الإثنين (المفعول به المقدّم بعد استفهام، والمفعول به المنصوب على الاشتغال) اختلف النّحاة في إعراب الاسم على أنّه مفعول مقدّم، أو مفعول به لفعل محذوف يفسره الموجود. والمنصوب على الاشتغال على أنه مبتدأ- وأتطرق لهذه المسألة في سياق حديثي عن بعض المسائل الخلافية الّتي وقعت في أنماط الفضلة المتقدمة.

(٣) انظر. كتاب الفصول في العربيّة، ص: ٢١.

ورد هذان النّموذجان في السّور المكيّة في ثلاثة مواضع، جاء المفعول المطلق بهما «اسم استفهام»، وبما أنّ اسم الاستفهام له حقّ الصّدارة، فقد تقدّم اسم الاستفهام في النّموذجين كنائب عن المفعول المطلق وجوباً[1]*.

ث- نمط تقديم المفعول لأجله

المفعول لأجله كسابقيه من المفاعيل يتقدّم على الفاعل، ويتقدّم على الفاعل والفعل أيضاً.

ويقول ابن جني في تقديم المفعول لأجله: "**ويجوز تقديم المفعول له على الفعل النّاصبه: نحو قولك: طمعاً في برِّك زرتك، ورغبةً في صلتك قصدتك**"[2].

ويرى السّيوطي في همع الهوامع أنّ بعض النّحاة جوّز تقديم المفعول لأجله على عامله[3].

ولم يرد تقديم المفعول لأجله في السّور المكيّة إلا مرة واحدة وهذا المثال في النّموذج الآتي:

---

(١) انظر.البحر المحيط، ص: ٨/ ٥١٢، مغني اللّبيب، ص: ١/ ٢٠٥، اللّباب، ص: ١٤٨، المعجم الوافي في النّحو العربيّ، ص: ٢٥٥/

(*) ذهب الزجّاج إلى إعراب «كيف» في موضع نصب بـ«فعلَ»، وذهب ابن النّحاس إلى ما ذهب إليه الزّجاج، وذهب أبو حيّان إلى ما ذهب إليه الزّجاج وابن النّحاس دون تعيين نوع الفضلة المنصوبة، أهي حال أم مفعول مطلق أم مفعول به؟ أمّا ابن هشام فذهب إلى اعتبار «كيف» في محل نصب مفعول مطلق»، وذهب بهجت عبدالواحد صالح إلى اعتبار «كيف» في موقع نصب على الحال، وأشار محمد عبدالخالق عظيمة إلى أنّ أغلب مواضع «كيف» في القرآن الكريم في محل نصب حال، وإن كان ذهب مذهب ابن هشام في اعتبار «كيف» في بعض المواقع مفعولاً مطلقاً. وذهبت في بحثي مذهب ابن هشام في إعراب كيف في الآيتين ﴿كَيفَ فَعَلَ رَبُّكَ بعادٍ﴾ الفجر ٨٩/٦، و﴿كَيفَ فَعلَ رَبُّكَ بأصحَابِ الفِيلِ﴾ ١٠٥/١، مفعولاً مطلقاً.

انظر. معاني القرآن وإعرابه للزّجاج، ص: ٥/٣٦٣، إعراب القرآن لابن النّحاس، ص: ٥/٢٩١، تفسير البحر المحيط، ص: ٨/٥١٢، مغني اللّبيب، ص: ١/٢٠٥، الإعراب المفصّل، ص: ٨/٢٦٥، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ص، ق١، ٢/٤١٨.

(٢) الخصائص، ص: ٢/ ٣٨٣. وانظر. النّحو العربي صياغة جديدة للخويسكي، ص: ٢٥٤.

(٣) انظر. همع الهوامع، ص: ٣/١٣١، ١٣٥.

النّموذج	المثال	علاقات النّظم	التّواتر
١	«أَإِفْكاً آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ» ٨٦/٣٧	مفعول لأجله+مفعول به+ظرف+فعل مضارع+فاعل ضمير	١
المجموع			١

وفي إعراب «إفكاً» وجوه منها أن تكون كلمة «إفكاً» مفعولاً به. للفعل المتأخّر «تريدون» وآلهة «بدل منها»[١]، وإمّا أن تكون مفعولاً لأجله مقدّمة على المفعول به وعلى عاملها وعلى الفاعل للعناية والأهميّة[٢]، وإمّا أن تكون حالاً أي تريدون آلهة من دون اللّه آفكين[٣].

ويرى تمام حسّان أنّ تقديم المفعول لأجله جاء للاهتمام، ومن دواعي الاهتمام السّببية الّتي عبّر عنها المفعول لأجله المقدّم، لأنّ الكفر عن ضلال قد ترجى له الهداية، أمّا الكفر عن إفك فذلك انحراف مع تدبير وكيد وإصرار... معنى ذلك أنّ التّقديم هو أسلوب عدوليّ عن أصل الرّتبة ومؤشّر أسلوبيّ، إنّما يكون لغايات تتصل بالمعنى وذلك شأن الأسلوب العدول مع كلّ القرائن.[٤](*)

جـ- نمطا تقديم الحال

الحال فضلة كغيره من الفضلات الّتي تأتي بعد ركني الإسناد في الجملة العربيّة لكنّ هذا التّرتيب ليس فيه جمود، بل يتحرك «الحال» في الجملة فيتقدّم ويتأخّر ضمن قواعد وضعت له، تفيد معاني بلاغيّة كالتّوكيد والعناية وغيرها.

---

(١) انظر. إعراب القرآن، ص: ٣/ ٤٢٨/ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ص: ١٥/ ٩٢.

(٢) انظر. البحر المحيط، ص: ٧/ ٣٦٤.

(٣) انظر. الجامع لأحكام القران، ص: ٩٢/١٥ البحر المحيط، ص: ٣٦٤/٧.

(٤) البيان في روائع القرآن، دراسة لغويّة أسلوبيّة للنّص القرآنيّ، ص: ٣٧٩.

(*) لا أريد إحصاء تراكيب الجمل الّتي تقدّم فيها المفعول لأجله كما هو في التّحليل في الجملة في خاتمة الفصل، فهي جملة واحدة، المركب الاسمي (المفعول لأجله)= ١، والمركب الفعلي= فعل مضارع= ١، المركب الاسمي الفاعل (ضمير متصل)=١ ومركب اسمي جاء بعد المفعول لأجله مباشرة (مفعول به)= ١.

وقد اعتبر الحال مثل المفعول به من حيث تقديمه وتأخيره، فقال المبرّد في ذلك: **"واعلم أنّ الحال إذا كان العامل فيها فعلاً صحيحاً جاز فيها كلّ ما يجوز في المفعول به من التّقديم والتّأخير، إلاّ أنّها لا تكون إلاّ نكرة.**

وإنّما جاز ذلك فيها؛ لأنّها مفعولة، فكانت كغيرها مما ينتصب بالفعل. تقول: جاء راكباً زيد؛ كما تقول: ضرب زيداً عمرو، وراكباً جاء زيد؛ كما تقول: عمراً ضرب زيدٌ، وقائماً زيداً رأيت؛ كما تقول: الدّرهمَ زيداً أعطيتُ، وضربت قائماً زيداً.... وقول الله -عزّ وجلّ- عندنا على/تقديم الحال -والله أعلم- وذلك: ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾[1].

واهتم النّحاة بفكرة تقديم الحال وتكلموا بها كثيراً، وسمحوا بتقديمه إذا كان عامله متصرّفاً، كالفعل، واسم الفاعل... أمّا إذا كان عامله جامداً فمنعوا تقديم الحال على صاحبه، وعلى عامله أيضاً. وضربوا أمثلة على ذلك بعدم جواز التّقديم في مثل «قائماً هذا زيدٌ» لعدم تصرّف اسم الإشارة، ومثله «مررت ضاحكة بهند» فشبه الجملة غير متصرّف أيضاً[2].

لكنّ بعض النّحاة أجازوا توسط الحال بين الفعل وصاحبه مطلقاً[3] مستشهدين بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾[4]، فتقدّم الحال كافة على صاحبه المجرور «للنّاس».

وفي هذا الفصل لا أرى المكوث طويلاً عند أقوال النّحاة يسعف في هذا المقام كثيراً. لأنّي تطرّقت في هذا البحث للتّرتيب داخل الجملة العربيّة كثيراً، وتبيّن بأنّ التّرتيب ميزة من ميزات اللّغة العربيّة، وأنّ التّرتيب عنصر من عناصر التّحويل داخل الجملة.

---

(١) المقتضب، ص: ٤/ ١٦٨، ١٦٩، انظر. المقتصد، ص: ١/ ٦٧١، ٦٧٢.

(٢) انظر. الخصائص، ص: ٢/ ٣٨٤، ٣٨٥، كتاب اللّمع في العربيّة، ص: ٣٦، المفصّل، ص: ٦٢، المقرّب، ص: ١٧٠، ١٧٣، ١٧٤، مغني اللّبيب، ص: ٢/ ٤٦٢، شرح ابن عقيل، ص: ١/ ٥٣٦، ٥٣٧، شرح كافية ابن الحاجب، ص: ١/ ٢٠٤، ٢٠٥، همع الهوامع، ص: ٤/ ٢٥، ٢٦، ٢٧، الكواكب الدّريّة على متممة الأجروميّة، ص: ٢/ ٢٨، ٢٩.

(٣) انظر. همع الهوامع، ص: ٤/ ٢٥.

(٤) سبأ : ٣٤/٢٨.

ووصفت تقديم الحال خلال الجملة في السّور المكيّة، لأنّ المنهج الوصفيّ يقتضي أن أنظر إلى الجملة المنطوقة على أنّها المادة المحسوسة أو المجسّدة لفكرة في الذّهن، ولمّا لم يكن من اليسير وصف الفكرة في الذّهن، فإنّني أرى أن أصفها من الجملة المنطوقة بوصف ما يجري في الدّوال للتّعبير عما يراد أن تكون عليه المدلولات ....، والجمل في تغير مفرداتها يصبح التّرتيب فيها عنصراً من عناصر التّحويل، فتخضع لقواعد التّحويل، وقواعد التّحويل تبرز فيها بدرجة رئيسيّة وصف الحركة الإعرابيّة ذات المعنى، وذات الاقتضاء طبقاً لما يسمى بالقياس اللّغوي، وهو القياس على ما جاء عن العرب، لتأخذ الجملة اسمها من الوضع الأصل الّذي يجب أن تكون عليه اسميّة أو فعليّة، ليتسنى رصد ما يجري فيها من تحويلات بتقديم أو تأخير.[1]

فقد جاء الحال في الجملة في السّور المكيّة متوسّطاً بين العامل وصاحبه، ومتقدّماً عليهما معاً. وأوردت نمطين لتقديم الحال، أضع لكلّ نمط صورة، وأقدّم التّعليق بعد الصّور بعد أن أورد جدولاً إحصائيّاً كما أوردت سابقاً.

النّمط الأول: مسند (فعل)+ مسند إليه (فاعل)+ فضلة (حال)+ فضلة عدده= ٣

النّموذج	المثال	علاقات النّظم	التّواتر
١	«أبَعَثَ اللّهُ بَشَراً رَّسُولاً» ١٧/٩٤	فعل (ماض)+فاعل (اسم صريح)+حال متقدّمة+ صاحب الحال	١
٢	«لَنَزَّلنا عَلَيهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكاً رَّسُولاً» ١٧/٩٥	فعل (ماض)+فاعل (ضمير متّصل)+شبه جملة+حال متقدّمة+صاحب الحال	١
٣	«وَمَا أرسَلنَاكَ إلاكَافَّةً لِلنَّاسِ» حال متقدّمة+صاحب الحال	فعل (ماض)+فاعل (متّصل)+مفعول به (متّصل)+ ٣٤/٢٨	١
	المجموع		٣

وردت هذه النّماذج في السّور المكيّة في ثلاثة مواضع توسط فيها الحال بين عامله وصاحبه فتقدّم على صاحبه.

(١) انظر. في التّحليل اللّغوي منهج وصفي تحليلي، ص: ٣٣، ٣٤.

فكان الحال (بشراً) في النّموذج الأول بعد العامل «الفعل»، وبعد الفاعل ثم تقدّم على صاحبه (رسولاً)، وفي النّموذج الثّاني جاء الحال «ملكاً» بعد الفعل والفاعل وبعد شبهي جملة، متقدّماً على صاحبه (رسولاً). أمّا في النّموذج الثّالث، فقد جاء الحال «كافة» بعد عامله الفعل، وبعد الفاعل والمفعول، متقدّماً على صاحبه الجار والمجرور (للنّاس).

أجاز النّحاة تقديم الحال على صاحبه في مثل النّماذج السّابقة[1]، وجاءت آراء النّحاة موافقة لهذه النّماذج الواردة في السّور المكيّة.

النّمط الثّاني: فضلة (حال)+ عامل الحال+ صاحب الحال عدده= ٣٣

الصّورة الأولى: تقديم الحال على عامله وصاحبه جوازاً عددها= ٣

النّموذج	المثال	علاقات النّظم	التّواتر
	«لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ» ٢١/٣	حال+عامل الحال وصاحبه	١
	«خُشَّعاً أبصارُهُم يَخرُجُونَ مِنَ الأجداثِ»٥٤/٧		١
	«خَاشِعَةً أبصارُهُم» ٦٨/ ٤٣		١
	«خَاشِعةً أبصارُهُم» ٧٠/٤٤		١
المجموع			٤

ورد هذا النّموذج في السّور المكيّة في أربعة مواضع، تقدّم فيها الحال على صاحبه وعلى عامله كما هو الحال في الأمثلة الموجودة في الجدول السّابق، فكلمة «خاشعة، خشعاً» حال متقدّمة على عاملها الوصف المشتق «أبصارهم».

---

(١) انظر. كتاب اللّمع في العربيّة، ص: ٣٦، الخصائص، ص: ٢/ ٢٨٤، المفصّل، ص: ٦٢،٦٣، كتاب الفصول في العربيّة، ص : ٢٤، كتاب أسرار العربيّة، ص: ٧٧، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص:١/ م٣١، ٢٥٠-٢٥٢، المقرّب، ص: ١٧٤، مغني اللّبيب، ص: ٢/ ٤٦٢، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١/ ٣٨١، شرح ابن عقيل ، ص: ١/٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٩، ٥٣٦، ٥٣٧، همع الهوامع، ص: ٤/٢٤، ٢٥.

أجاز النّحاة تقديم الحال على عاملها المتصرّف، وعلى صاحبها أيضاً، كما هو في الجدول السّابق[1].

الصّورة الثّانية: تقديم الحال على صاحبه وعامله وجوباً عددها= ٢٨

النّموذج	المثال	علاقات النّظم	التّواتر
١	«كَيفَ ضَرَبُوا» ٤٨/١٧	حال (اسم استفهام)+ماض+فاعل صاحب الحال	١٤
٢	«كَيفَ نُصَرِّفُ» ٤٦/٦	حال (اسم استفهام)+مضارع+فاعل صاحب الحال	١٣
	«فَأنَّى يُبصِرُونَ» ٦٦/٣٦		١
	المجموع		٢٨

ورد النّموذجان السّابقان في السّور المكيّة في ثمانية وعشرين موضعاً، تقدّم الحال «اسم الاستفهام»، على عامله الفعل، وصاحبه الفاعل وجوباً، وذلك لأنّ للاستفهام حقّ الصّدارة. ذكر النّحاة من وجوب تقديم الحال على عاملها وصاحبها إذا كان اسم استفهام، أو ممن له حقّ الصّدارة غير الاستفهام[2]. جاءت آراؤهم موافقة لما ورد في السّور المكيّة.

---

(١) انظر. معاني القرآن للأخفش، ص: ٢/ ٤٨٨، كتاب اللّمع في العربيّة ، ص: ٣٦/ الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: م١/٣١، ٢٥١، شرح المفصّل، ص: ٢/ ٥٧،٥٦، الجامع لأحكام القرآن، ص م٦، ١١/ ٢٦٨، المقرّب، ص: ١٧٣، مغني اللّبيب، ص: ٢/ ٤٦٢، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١/ ٣٨١ همع الهوامع، ص: ٤/ ٢٧، ٢٨، الكواكب الدّريّة على متممة الأجروميّة، ص: ٢/ ٢٨.

(٢) انظر. المحلى في وجوه النّصب، ص: ١٠، الزمخشري (أبو القاسم جاد الله محمود بن عمر النّحويّ الخوارزمي)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت : دار المعرفة، د. ط،دت ص :٢٢٨/٢، إملاء ما من به الرّحمن، ص: ١/ ١٧٣، ص: ٢/ ٩٠، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ص: ٨/ ٣١٨، البحر المحيط، ص: ٢/ ١٥٦، ص: ٢٧١/٣، ص: ٤/ ٩٦، ص: ٥/ ١٣١، مغني اللّبيب، ص: ١/ ٢٠٦، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١/ ٣٨٢، أوضح المسالك، ص: ٢/ ٣٢٨، الكواكب الدّريّة، ص: ٢/ ٢٩/ اللباب في النّحو، ص: ١٤٨/ أساليب الطلب عند النّحويين والبلاغيّن، ص:٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، دراسات لأسلوب القرآن ، ص: ق١/ ٥٦٧-٥٦٩، ص: ٢/ ٤١٢-٤١٣، ٤١٨.

(*) إذا كانت «أنّى» بمعنى «كيف» كانت اسماً مبنياً في موضع نصب على الحال، وإذا كانت بمعنى «من أين؟» كانت ظرف مكان مبني-انظر. البحر المحيط، ص: ٢/ ١٥٦، أساليب الطّلب عند النّحويّن والبلاغييّن، ص: ٤٠٧-٤١١.

حـ- نمط تقديم الصّفة على الموصوف والّتي تصبح حالاً.

رتبة الصّفة في الجملة العربيّة محفوظة، أي أنّها تأتي بعد الموصوف لكنّ النّحاة ذكروا أنّ الصّفة إذا تقدّمت على موصوفها أصبحت حالاً.

ويشير سيبويه في كتابه إلى ذلك فيقول: "**وذلك [قولك] هذا قائما رجلٌ، وفيها قائماً رجلٌ. لمّا لم يجز أنْ تُوصَف الصِّفةُ بالاسم، وقُبح أن تقول: وفيها قائمٌ، فتضع الصّفة موضع الاسم، كما قبح مررت بقائمٍ وأتاني قائم، جعلت القائم حالاً، وكان المبنيُّ على الكلام الأول ما بعده**"(1).

ذهبت في هذا الفصل مذهب النّحاة في اعتبار الصّفة المتقدّمة على موصوفها حالاً. ولكنّني أردت أن أفرد له عنواناً خاصاً به حتى أظهر لقارىء البحث وجود تقديم الصّفة على موصوفها في الجملة العربيّة في السّور المكيّة.

النّمط: صفة متقدّمة على صاحبها (حال) عدده ١٣

النموذج	المثال	علاقات النّظم	التّواتر
١	«وآتاني مِنهُ رَحمَةً» ١١- ٦٣	فعل +حال متقدّمة أصلها صفة+ صاحب الحال (الموصوف في الأصل)	١٠
٢	«وَيَا قَومِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُم آيةً» ١١-٦٤	مبتدأ+ حال متقدّمة (صفه)+ صاحب الحال (الموصوف)	٢
٣	«لِكُلِّ بَابٍ مِّنهُم جُزءٌ مَّقسُومٌ» ١٥-٤٤	خبر مقدم + حال متقدّمة (صفة على الأصل)+ مبتدأ صاحب الحال الموصوف	١
المجموع			١٣

(1) الكتاب، ص: ١٢٢/٢، وانظر، الجامع لأحكام القران ص : ١١ /م٦/٢٦٨، الجمل في النّحو، للزّجاجيّ، ص: ١٥، الخصائص، ص: ٤٩٢/٢، كتاب أسرار العربيّة، ص: ٧٨، شرح المفصّل، ص: ٩١/١، شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص:٢٣١، اللباب في النّحو، ص: ٢٥٠.

وردت النّماذج السّابقة في السّور المكيّة في أربعة عشر موضعاً، منها أيضاً قوله تعالى: ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾(١) فقد تقدّم الحال شبه الجملة «في الخلقِ»، الّذي كان في الأصل صفة له، فلما تقدّمت الصّفة على موصوفها النّكرة، والصّفة محفوظة الرّتبة أي تأتي بعد صاحبها(٢)، أصبحت حالاً منصوباً لصاحبها المتأخّر، يشير النّحاة إلى أن الصّفة إذا تقدّمت موصوفها أصبحت حالاً(٣).

خـ- تخالف في الاجتهاد النّحوي

بعد تقديمي نمطي تقديم الفضلة في الجملة الفعليّة، ورأي النّحاة فيها، رأيت أنّ هناك بعض القضايا المتصلة بآليّة التّحليل اللّغويّ المتعلّقة ببعض المسائل منها:

١- مسألة "كلّ شيء أحصيناه" وما جاء على مثيلتها

اختلف النّحاة في عامل النّصب للاسم المنصوب المتقدّم على فعل يتصل به ضمير يعود على الاسم المتقدّم(٤).

فمن النّحاة من قدّر فعلاً محذوفاً يفسّره الموجود(٥)، ومنهم من جعل المتقدّم مفعولاً به للفعل الآتي(٦).

---

(١) الأعراف: ٧/٦٩.

(٢) انظر. الأصول في النّحو، ص: ٢/٢٢٢، الأشباه والنّظائر، ص: م١، ١/١٦٩.

(٣) انظر. الكتاب، ص: ٢/١٢٢، ١٢٣، الجامع لأحكام القرآن، ص:م٦، ١١/٢٦٨، الجمل في النّحو للزّجاجيّ، ص: ١٥، الخصائص، ص: ٢/٣٩٢، كتاب أسرار العربيّة، ص: ٧٨، شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص: ٣٣١، اللباب في النّحو، ص: ٢٥٠.

(٤) انظر. الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: م١١، ١/ ٨٢.

(٥) انظر. الكتاب، ص:١/ ٨٨، ٨٩، أوضح المسالك، ص: ٢/ ١٥٨، ١٥٩، شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص: ٢٦٨، شرح التّصريح على التّوضيح. ص: ١/ ٢٩٦، ٢٩٧، شرح ابن عقيل، ص: ١/ ٤٣١، الكواكب الدّريّة، ص: ٢/ ٥.

(٦) انظر. أوضح المسالك، ص: ٢/ ١٦٠ الحاشية، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١/٢٩٧، شرح ابن عقيل، ص: ١/ ٤٣١.

سرت في البحث على الرّأي الّذي يجعل الاسم المتقدّم مفعولاً به للفعل الآتي، ويأتي ترجيحي لهذا الرّأي للأمور الآتية:

١- رأى النّحاة أنّ التّركيب الجمليّ في مثل «ضربته زيداً» تركيب سليم، وأن زيداً بدل من الضّمير المتصل بالفعل «ضرب»[1]. وبما أنّ المرونة من خصائص اللّغة العربيّة[2]، ولا تمنع المتعاملين من تقديم «زيد» أو تأخيره، ولأنّ تقديم المفعول عربيّ جيد عند النّحاة[3]*. فلا داعي لأن نقول عن كلمة زيد، مفعولاً لفعل محذوف، فالفعل موجود وهو «ضرب»، والضّرب وقع على المتقدّم لفظاً وهو «زيد»، لكنّ الضّمير جاء دالاً على المتقدّم، وبدلاً منه، والمتقدّم أحقّ بالمفعوليّة منه، لأنّه هو الأصل فيكون المتقدّم مفعولاً به للفعل ضرب.*

وعلى هذا يكون الاسم المتقدّم في مثل قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾[4] ﴿وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا﴾[5] ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ﴾[6]، مفعولاً به للفعل الّذي يليه، والضّمير

---

(١) انظر. أوضح المسالك، ص: ٢/ ١٥٨ الحاشية، شرح ابن عقيل، ص: ١/ ٤٢٩.

(٢) الصّاحبي في فقه اللغة، ص:٢٤٤، نحو وعي لغوي، ص: ٨٩، بحوث لغويّة، ص: ٤٠، ٤١، في نحو اللغة وتراكيبها، ص: ٨٨، الإسناد في لغة أكلوني البراغيث، ص: ٣٦.

(٣) انظر. الكتاب، ص: ١/ ٣٤، ٥٦.

(*) بما أن النّحاة أعربوا «زيداً» بدلاً في مثل «ضربته زيداً»، فمن وجهة نظري كباحث أرجح بدليّة الضّمير، أو عطف بيان من زيد المتقدّم في «زيداً ضربته»، وأتيت بهذا الرّأي الّذي قرأته في كتاب أبي حيّان- البحر المحيط، ص: ٦/ ٤٩٩، والّذي يُعرب فيه الاسم في الآية ﴿وَكُلاًّ ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ﴾، الفرقان، ٢٥/٣٩، يعرب «كلاً» مفعولاً به للفعل المتأخّر، و«الأمثال» بدلاً من «كلاً» على تقدير «ضربنا له كلّ الأمثال». أمّاالأمثال في هذا التّقدير فتكون مضافاً إليه.

في الآية السّابقة- ضرب النّحاة أمثلة بأصحيّة الاسم الظّاهر المضاف إلى ضمير المشغول عنه نحو «زيداً ضربت أخاه...»: أوضح المسالك، ص: ٢/ ١٥٩ الحاشية، ولنا رأي آخر في الآية السّابقة وهو أنّ تقدير الفعل «ضرب» بالفعل «أعطى» فيأخذ الفعل أعطى مفعولين مفعولاً أولاً تقدّم على العامل والمعمول «كلا»، ومفعولاً ثانياً تأخّر عن العامل والمعمول وهو «الأمثال»، وكما هو الحال في قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم﴾، سبأ، ٣٤/١٧. فيكون تقدير الآية «أعطينا الأمثال كل هؤلاء الأقوام» وإن كان الخطّاب لمحمد فكما أسلفت «التّقدير» ضربنا كلّ الأمثال.

(٤) يس ٣٦-٣٩. قرأت بالرفع والنّصب كلمة «القمر» انظر. النشر في القراءات العشر، ص :٢/٣٥٣.

(٥) النّحل : ١٦/٥.

(٦) الحجر : ١٥/٢٧.

المتصل بالفعل يكون بدلاً من الاسم المتقدّم، وإن ذهب معظم النّحاة إلى إعراب مثل هذه الأسماء مفعولاً به لفعل محذوف يفسّره الموجود[1].

٢- ذكر النّحاة أنّ أدوات التّخصص، أو الاستفهام، أو الشّرط لا تدخل إلا على جملة فعليّة،وإذا دخلت هذه الأدوات على جملة تقدّم به الاسم على الفعل،فتصبح الجملة فعليّة لا على أساس تقديم الفاعل بل على أساس تقدير فعل محذوف يفسّره الموجود[2]. وكذلك الحال في الاسم الّذي يأتي بعد الأدوات السّابقة وحقّه النّصب، يقدّر له النّحاة فعلاً محذوفاً[3].

لكنْ بعد النّظر في أعاريب القرآن لم أجد كلّ اسم منصوب بعد حرف الاستفهام ويليه فعل يقدّر له فعل مضمر يفسّره الموجود ففي مثل قوله تعالى: ﴿**أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ**﴾[4] وقوله ﴿**آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ**﴾[5]، والآيات الّتي جاءت على منوالها. أعرب الاسم المتقدّم في هذه الآيات مفعولاً به للفعل الآتي و« غير » و« آلذكرين، مفاعيل للأفعال الّتي تليها »[6].

---

(١) انظر. الكتاب، ص: ١/ ٨٩، معاني القرآن، ص: ١/ ٧٧، إعراب القرآن، ص: ٢/ ١٢٢، ٣٧٨، ٣٨٠.، ص: ٣/ ٢٩٣، الكشّاف، ص: ٢/ ٧٦، ٤٠١، إملاء ما من به الرّحمن، ص: ١/ ٢٧١، ص: ٢/ ٧٨، ٢٠٣، ٢٥٠، البحر المحيط، ص: ٢/ ٣٥٢، ص: ٤/ ١١٧، ٢٨٨، ص: ٥/ ٤٥٠، ٤٧٥، ٤٨٨، ص: ٦/ ١٥، ٣٢٩، ٨٧، ٣٦٩، ٤٩٩، ص: ٨/ ١٤٢، ١٧٩، ١٩٠، ٤٢٣.

(*) للكسائي رأي يرى فيه الاسم المتقدّم هو المفعول والضّمير ملغى لا عمل للفعل فيه، والفرّاء يرى أنّ الفعل المتأخر نصب الاسم المتقدّم والضّمير انظر. « أوضح المسالك، ص: ٢/ ١٦٠ الحاشية.

(٢) ذكرت هذه الفكرة في باب تقديم الفاعل على فعله في الفصل الثّالث ولكن نشير مرة ثانية إلى بعض النّحاة- انظر. الكتاب، ص: ١/ ٩٨-١٠٠، شرح المفصل، ص: ١/ ٨١، ٨٢، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١/ ٢٧٠، الكواكب الدريّة، ص: ١/ ٨٢.

(٣) انظر. الكتاب، ص: ١/ ١٠١، ١٠٢، مغني اللّبيب، ص: ١/ ١٦، ١٧. شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص: ٢٧١، شرح التّصريح على التّوضيح، ص: ١/ ٢٩٧، شرح ابن عقيل، ص: ١/ ٤٢٧، الكواكب الدّريّة، ص: ٦/٢.

(٤) الأنعام : ٦/ ٤٠.

(٥) الأنعام : ٦/ ١٤٤.

(٦) انظر. إعراب القرآن، ص: ٢/ ١٠٣، الكشّاف، ص: ٢/ ٨، ١٨، ٥٧، إملاء ما من به الرّحمن، ص: ١/ ٢٤٢، ٢٦٣.

أمّا في مثل قوله تعالى: ﴿أَبَشَراً مِّنَّا وَاحِداً نَّتَّبِعُهُ﴾[1] وما جاء على شاكلتها. فالاسم المنصوب «بشراً» أعرب مفعولاً به لفعل مقدّر[2]. وقد تقدّم رأيي في مثل هذه الآيات. لكنّ الّذي أراه هو خروج النّحاة على القاعدة الأصليّة في تقدير فعل بعد استفهام، ومن هذا يسهل عليهم أن يخرجوا عن تقدير فعل لفعل محذوف يفسّره الموجود في مثل الآية السّابقة وما شابهها.

وقد أتفق مع النّحاة في إعراب الاسم المتقدّم على الفعل مفعولاً للفعل المتأخّر[3] في مثل قوله تعالى: ﴿كُلاًّ هَدَيْنَا﴾[4]، وقوله ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾[5]، و ﴿آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ﴾[6]، و ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾[7]، و ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾[8]، و ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ﴾[9]، و ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾[10]، وأتفق أيضاً مع الكوفيّين في إعراب الاسم المتقدّم مفعولاً به للفعل الآتي[11] في مثل قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾[12]، ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا﴾[13]، و ﴿فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ

---

(١) القمر : ٢٤/٥٤.

(٢) انظر. إعراب القرآن، ص: ٤/ ٢٩٣، إملاء ما من به الرّحمن، ص: ٢/ ٢٥٠، البحر المحيط، ص:٨/ ١٧٩، ١٨٠، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ق٣، ص: ٢/ ١٤.

(*) إذا سار النّحاة على تقدير فعل محذوف، في مثل ﴿أَبَشَراً مِّنَّا وَاحِداً نَّتَّبِعُهُ﴾، القمر ٥٤-٢٤، فإنّ الآية بعد التّقدير يكون فيها فعلان لا فعل واحد، وذلك لتقدير فعل بعد الهمزة، وتقدير فعل للاسم الّذي دلّ عليه الضّمير المتصل بالفعل، واللغة لا تقبل وجود فعلين لمفعول به واحد.

(٣) انظر. إعراب القرآن، ص: ٢/ ٤٢، ٦٧، ٧٩، ١٠٣، ٣٠٨، ص: ٣/ ٣٤، ص: ٥/ ٦٥، ٢٥٠، الكشّاف، ص: ٢/ ٨، ١٨، ٧٦، إملاء ما من به الرّحمن، ص: ١/ ٢٣٥، ٢٤٢، ٢٥١، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٣، ص: ٢/ ٤٧، ١٦٣، ٢٥٠، ٢٨٩.

(٤) الأنعام :٦/ ٨٤

(٥) المدّثّر : ٣/٧٤.

(٦) الأنعام : ١٤٤/٦.

(٧) الضّحى : ٩/٩٣.

(٨) طه : ١٢٨/٢٠.

(٩) الأنعام : ٤٠/٦.

(١٠) الأنعام : ٤١/٦.

(١١) انظر. أوضح المسالك، ص: ٢/ ١٦٠، شرح ابن عقيل، ص : ٤٣١/١ في التّحليل اللّغوي، ص: ٢١٥:.

(١٢) يس : ٣٩/٣٦.

﴿عَلَيهِمُ الضَّلَالَةُ﴾(1). وأرى أنّ في منهج الكوفيّين قرباً لوصف اللّغة كما جاءت، وفي منهجهم من عدم التّأويل والتّقدير في آيات القرآن الكريم، والاستشهاد بآياته والقياس عليها قرب من اللّغة أكثر من البصريّين.

فالكوفيّون أكثر اهتماماً من البصريّين بالاستدلال بآيات القرآن والاحتجاج بأساليبه؛ وذلك لإيمانهم بأنّ القرآن الكريم جاء بلغات مختلفة فصيحة فهو أحقّ بالقبول وأجدر بالأخذ، حينما تبني قاعدة، أو يُقرّر حكم أو يصحح.(2) وإن سار أكثر المعربين لمثل الآيات الّتي بها ضمير على تقدير فعل محذوف يفسّره الموجود(3)*.

٢- المسألة الثّانية: إعراب "ماذا" في مثل "ماذا تعبدون".

اختلف النّحاة في مثل قوله تعالى: ﴿مَاذَا تَعبُدُونَ﴾(4)، فاعتبر بعضهم «ماذا» اسم استفهام في محلّ نصب مفعولٍ به مقدّم(5)، فالجملة على هذا الرّأي تكون فعليّة.

والرّأي الآخر يرى أنّ «ماذا» مكوّنة من «ما» الاستفهاميّة، و«إذا» الموصوليّة. فما الاستفهاميّة عند أصحاب هذا الرّأي مبتدأ، و«إذا» الموصولة بمعنى «الّذي» خبر-

---

(١٣) النّحل : ١٦/٥.

(١) الأعراف ٧/٣٠، في هذه الآية يعرب الاسم الأول «فريقاً» مفعولاً به للفعل الذي يليه، ويعرب الاسم الثّاني «فريقاً» مفعولاً به لفعل محذوف يفسّره الموجود.

(٢) أنظر منهج أبي سعيد السّيرافي في شرح كتاب سيبويه، ص: ١٦٢، النّحو العربي والدّرس الحديث، بحث في المنهج، ص: ٥٨.

(٣) انظر. الكتاب، ص: ١/ ٨٩، إعراب القرآن، ص: ٢/ ١٢٢، ٣٧٨، ٣٨٠، ص: ٣/ ٣٩٤، ص: ٤/ ٢٩٣، الكشّاف. ص: ٢/ ٧٦، ٤٠١، إملاء ما من به الرّحمن، ص: ١/ ٢٧١، ص: ٢/ ٧٨، ٢٠٣، ٢٥٠، البحر المحيط، ص: ٢/ ٣٢٥، ص: ٤/ ١١٧، ٢٨٨، ص: ٥/ ٤٥٠، ٤٧٥، ٤٨٨، ص: ٦/ ١٥، ٨٧، ٣٢٩، ٣٦٩، ٤٩٩، ص: ٨/ ١٤٢، ١٧٩، ١٩٠، ٤٢٣.

(*) ذهب أبو حيّان الأندلسي في البحر المحيط، ص: ٧/ ١٥٧ إلى أن ﴿فإيّاي فاعبُدُون﴾ العنكبوت: ٢٩/٥٦، من باب الاشتغال على تقدير فعل محذوف يفسّره الموجود، ونعلم أن ضمائر النّصب المنفصلة لها حقّ الصّدارة كما هو الحال في ﴿إِيَّاكَ نَعبُدُ وَإِيَّاكَ نَستَعِينُ﴾ الفاتحة ١/٥، ذهبت إلى ما ذهب إليه النّحاة الذين عدّوها مفعولاً به وجوباً. انظر. شرح ابن عقيل، ص: ١/ ٤٠٣.

(٤) الصّافات : ٣٧/٨٥.

(٥) انظر. مجالس ثعلب، ص : ق٢/١١/٥٢٦، مغني اللبيب، ص: ١/٣٠١-٣٠٢، الجنى الداني في حروف المعاني، ص: ٢٤١.

فتكون الجملة على هذا الحال جملة اسميّة.[1] أخذت بالرّأي الّذي يجعل «ماذا» مفعولاً به إذا جاء بعدها فعل.[2] وعلى هذا تكون «ماذا» في جميع هذا النّوع من الآيات مفعولاً به في محلّ نصب، في قوله تعالى: ﴿مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾[3]، و ﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً﴾[4]، و ﴿مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ﴾[5]، و ﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾[6]، و ﴿مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾[7]، و ﴿مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾[8].

د- في الإطار البلاغيّ

- أغراض تقديم الفضلة في الجملة الفعليّة.

بعد أنّ قدّمت دراسة وصفيّة تحليليّة للفضلة المتقدّمة في الجملة العربيّة في السّور المكيّة، وبينت الفضلات الّتي تقدّمت في الجملة وحقّها التّأخير. لا بدّ أن أوضّح أغراض التّقديم. فلا يأتي التّقديم في الجملة إلا لغرض بلاغي يرتبط معه المعنى بالمبنى في الجملة الّتي تقدّم فيها المتأخّر[9].

وبما أنّني قدّمت فائدة التّقديم لكلّ ما حقّه التّأخير في الفصول السّابقة، سرت على هذا النّهج في هذا الفصل، فقدّمت ما خلص إليه البلاغيّون والنّحاة من فائدة

(١) انظر. معاني القرآن وإعرابه للزّجاج، ص: ٢/ ٣٦٤، ٣٦٥، إعراب القرآن لابن النّحاس، ص: ٢/ ١٤٢، الجمل في النّحو للزجاجي، ص: ٣٤٩، ٣٥٠، مغني اللّبيب، ص : ٣٧٨/٢ شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص: ٢/ ٣٧٨، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص: ٢٢، ٢٣، المعجم الوافي في النّحو العربي، ص: ٣١٠.

(٢) انظر. مغني اللبيب، ص: ٣٠١/١، الأنطاكي (محمد)، المنهاج في القواعد والإعراب، بغداد: دار التربية للطباعة والنشر، د.ت، ص : ١١٦.

(٣) يونس : ٥٠/١٠.

(٤) المدّثر : ٣١/٧٤.

(٥) فاطر : ٤٠/٣٥.

(٦) الأعراف : ١١٠/٧.

(٧) الصّافات : ٨٥/٣٧.

(٨) النّمل : ٣٣/٢٧.

(٩) انظر. دلائل الإعجاز ص: ١٠٦-١٠٨، الحذف والتّقديم والتّأخير في ديوان النّابغة الذّبياني، ص: ٥٣،٥٤.

تقديم الفضلة في الجملة[1]. وأغراض تقديم الفضلة في أغلب الآيات عند البلاغيين تتردد بين الأهميّة والتّخصيص[2] ولخّصت أغراض تقديم الفضلة على المسند إليه بما يأتي:

١- يتقدّم المفعول به على الفاعل للعناية والأهميّة، فيقدّم المفعول على الفاعل إذا كان الغرض معرفة وقوع الفاعل على من وقع عليه لا وقوعه ممن وقع منه، كما إذا خرج رجل على السّلطان وعاث في البلاد وكثر منه الأذى فقتل وأردت أن تخبر بقتله فتقول: «قتلَ الخارجيَّ فلانٌ»، إذ ليس للنّاس فائدة في أن يعرفوا قاتله وإنّما الّذي يريدون علمه هو وقوع القتل به ليخلصوا من شرّه.[3] ومنها في السّور المكيّة آيات كثيرة مثل قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾.[4]

٢- ويتقدّم لرعاية الفواصل والتّخصيص كما في قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾[5] فقدّم الخيفة لتخصيصها عن غيرها، ولرعاية الفواصل.[6]

٣- ويتقدّم المفعول به على الفاعل للتّخصيص ليس غير، فيقع التّخصيص على المتأخّر رتبة سواء أكان مسنداً أم مسنداً إليه أم مفعولاً به كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[7]، قدّم لفظ الجلالة وأخرّ العلماء، لأنّ الغرض أنّ يبين «الخاشون مَن هم؟»، ويخبر بأنّهم العلماء خاصة من دون غيرهم، ولو قيل: «إنّما يخشى العلماءُ اللّهَ» لاختلف المعنى، وأصبح الغرض بيان المخشي من هو، والأخبار بأنّه اللّه من دون غيره، ولم تعد الخشية من اللّه مقصورة على العلماء وحدهم، بل صار المعنى أنّ غير العلماء أيضاً يخشون اللّه

(١) الفضلات التي تقدّمت وحقّها التّأخير في الجملة العربيّة في السّور المكيّة هي: «المفعول به، المفعول المطلق، المفعول لأجله، الحال». وتقدّمت الصّفة على الموصوف في بعض الآيات وكانت الصّفة شبه جملة وعلى رأي النّحاة تصبح حالاً في حالة تقديمها على الموصوف».

(٢) انظر. الإيضاح في علوم البلاغة، ص: ٢/ ١٦٢-١٦٨.

(٣) انظر. دلائل الإعجاز، ص: ١٠٨، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: ٢/ ١٦٧، البرهان في علوم القرآن، ص: ٢٧٦/٣.

(٤) الأنعام : ٦١/٦.

(٥) طه : ٦٧/٢٠.

(٦) انظر. الإيضاح في علوم البلاغة، ص: ٢/ ١٦٨، البرهان في علوم القرآن، ص: ٢٧٥/٣.

(٧) فاطر : ٢٨/٣٥.

تعالى، إلا أنّهم يخشون معه غيره والعلماء لا يخشون غيره[1].

أما أغراض تقديم الفضلة على ركني الإسناد فاجملها بالآتي:

١- التّخصيص: أي قصر الفعل المؤخّر على معموله المقدّم، بحيث لا يتعداه إلى غيره كما هو في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[2]، وفي هذه الآية تخصيص العبادة والاستعانة بالله وحده، من دون أن تشرك معه أحداً، ومنها أيضاً قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾[3]، قدّم المفعول به «إياه» لأنّ الله يريد من المؤمنين الّذين يخصّون الله بالعبادة ألا يتجهوا إلا إليه، وألاّ تنحني أصلابهم إلا في حضرته، وفي قول الله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً﴾[4]، وقوله: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾[5]، قصر للعبادة بالله وحده، وتكبير لله وحده لا لأحد سواه»[6].

٢- وتقدّم المفعول به في السّور المكيّة على الفعل والفاعل للأهميّة والعناية والتّخصيص معاً كما في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾[7]، ففي هذه الآية تخصيص لليتيم في عدم القهر نظراً لما لليتيم من أهمية وعناية عند الله، فإذا كان لا بدّ من القهر أو النّهر في الآية الّتي تليها فحذار أن يكون اليتيم والسّائل.

---

(١) انظر. الفوائد المشوق إلى علوم القرآن، ص: ٢٢٩؛ في التّحليل اللّغوي منهج وصفي وتحليل. ص: ٢٤١: الحذف والتّقديم والتّأخير في ديوان النّابغة الذبياني، ص: ٦٣، ٦٤، علم الدّلالة والمعجم العربي، ص: ١٤- يذكر خليل عمايرة بعد أن يوعز التّقديم للتّوكيد أنّه إذا كان المتقدّم في التّركيب الجملي متقدّماً وجوباً فلا أثر لقيمة معنى التّوكيد فيه كتقدم المفعول على الفاعل إذا كان ضميراً/ التّحليل اللّغوي، ص: ٢١٣، ٢١٤.

(*) لم أتطرق لجميع الفضلات الّتي مرّت معنا بل تطرقت للمفعول به وعليه تقاس جميع الفضلات الأخرى.

(٢) الفاتحة : ٥/١.

(٣) فصّلت : ٣٧/٤١.

(٤) الزمر : ١٤/٣٩.

(٥) المدّثر : ٣/٧٤

(٦) انظر. الكشّاف، ص: ١/ ٣٠، الجامع لأحكام القرآن، ص: م١، ١/ ١٤٥، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: ١٦٤/١، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن، ص: ١٢١، البرهان في علم القرآن، ص: ٢٧٧/٣،البلاغة فنونها وأفنانها، ص: ٢٣٥، من بلاغة النّظم العربي دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، ص: ٢٧٩، علوم البلاغة للمراغي، ص: ٩٩، خصائص التّراكيب دراسة تحليليّة لمسائل علم المعاني، ص: ٢٩١، البلاغة العربيّة في ثوبها الجديد، ص: ١/ ١٦٩، ١٧٠.

(٧) الضّحى : ٩/٩٣.

ومنها قوله تعالى: ﴿وَنُوحاً هَدَيْنَا مِن قَبْلُ﴾(١)، وقوله: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾(٢). وقد عاب فضل حسن عباس قصرَ مثل هذه الآيات على أنّ تقديم المفعول به لرعاية الفواصل فقال: "ولا تلتفت إلى ما يقال من أنّ هذا التّقديم لرعاية الفاصلة، فمع تقديرنا لجمال الإيقاع وحلاوة الجرس، لكنّه في كتاب اللّه لن يستقلّ بتقديم أو تأخير .... فلا بدّ أن يكون تابعاً لمعنى أراده القرآن الكريم"(٣)(*).

وذكر الجرجاني تقديم المفعول بعد الاستفهام فقال: "تقديم اسم المفعول، يقتضي أن يكون الإنكار في طريق الإحالة والمنع من أن يكون، بمثابة أن يُوقع به مثل ذلك الفعل فإذا قلت: "أزيداً تضرب؟"، كنت قد أنكرت أن يكون "زيد" بمثابة أن يُضرب، أو بموضع أن يُجترأ عليه، ويُستجاز ذلك فيه، ومن أجل ذلك قُدِّم "غير" في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً﴾(٤)، وقوله عز وجل: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُم إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ﴾(٥)، وكان له من الحسن والمزيّة والفخامة، ما تعلم أنّه لا يكون لو أُخّر فقيل: "قل أأتّخذ غير اللّه وليّاً" و"أتدعون غير اللّه؟"(٦) ففيما تقدّم نرى أنّ الإنكار للاسم «المفعول به» ففي قوله تعالى: ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ﴾(٧) قدّم المفعول به بعد الاستفهام ليبيّن أنّ غير اللّه ليس جديراً بالدّعاء، ومثلها في السّور المكيّة، قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا أَبَشَراً مِّنَّا

---

(١) الأنعام: ٦/٨٤.

(٢) يس: ٣٦/٣٩.

(٣) البلاغة فنونها وأفنانها، ص: ٢٣٦.

(*) تطرّق بعض البلاغيين إلى أنّ تقديم المفعول في بعض الآيات يأتي للسّجع ورعاية الفواصل مكتفياً بهذا، معتمداً على رأي لابن الأثير في هذا المضمار/ انظر. في نحو اللغة وتراكيبها، ص: ٩٠، ذهبت في البحث إلى رأي الّذين ذكروا أغراضاً أخر للتّقديم خلاف السّجع ورعاية الفواصل- انظر. الفوائد المشوق إلى علوم القرآن، ص: ١٢٣، البلاغة فنونها وأفنانها، ص: ٢٣٦، خصائص التّراكيب، ص: ٢٩٣، علوم البلاغة، ص: ٩٩-١٠٠.

(٤) الأنعام: ٦/١٤.

(٥) الأنعام: ٦/٤٠.

(٦) دلائل الإعجاز ص: ١٢١، ١٢٢، وانظر. الفوائد المشوق إلى علوم القرآن، ص: ٢٣٥.

(٧) الأنعام: ٦/٤٠.

واحِداً نَّتَّبِعُهُ﴾(١)، وقوله تعالى : ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَماً﴾(٢)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾(٣). وكلّ هذا بعد همزة الاستفهام ينبغي أن يليها المسؤول عنه. وعلى هذا المنهج يمكننا أن نعرف كيف نرتّب كلامنا(٤)*.

ذ- خاتمة الفصل

لا تختلف دراسة هذا الفصل عن الفصول السّابقة في السّير على منهجيّة واحدة، إلا أنّني درست في هذا الفصل تقديم المكملات متأخّرة التّرتيب في الجملة الفعليّة في السّور المكيّة.

فقدّمت في بداءة الفصل توطئة تبين الرّأي في تقديم الفضلات، ثم قسّمت الفضلات إلى أنماط، والأنماط إلى صور، فنماذج تحويها جداول تبين علاقات النّظم، وعدد ورود الفضلة المتقدّمة في السّور المكيّة ومثالاً عليها. وقد جاء تقديم الفضلة ضمن نمطين(مسند + فضلة +مسند إليه)و «فضلة + مسند + مسند إليه). أمّا الفضلات الّتي وردت فهي: المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول لأجله، والحال، والصّفة الّتي تقدّمت على موصوفها فأصبحت حالاً. ثم عرضت بعض المسائل الخلافيّة الّتي وجدت خلال الفصل، واختلف فيها النّحاة، ثم قدّمت بعض أغراض تقديم الفضلة الّتي تطرّق إليها البلاغيّون.

---

(١) القمر : ٥٤/٢٤.

(٢) الأنعام : ٦/١١٤.

(٣) الزّمر : ٣٩/٦٤.

(٤) انظر. الفوائد المشوق إلى علوم القرآن، ص: ٢٣٥، البلاغة فنونها وأفنانها، ص: ٢٣٤، ٢٣٥، البيان في روائع القرآن دراسة لغويّة وأسلوبيّة للنّص القرآني، ص: ٩٥.

(*) لم يأت في السّور المكيّة المفعول به بعد نفي مقدّماً على الفعل والفاعل، فإذا أردت أن تعرف فائدة تقديم المفعول به بعد نفي– فانظر. دلائل الإعجاز، ص: ١٢٦، ١٢٧.
ولم أتطرق لجميع الفضلات في تقديم فائدة المتقدّم من الفضلات واكتفيت بتقديم فائدة المفعول به وباقي الفضلات لا تختلف عنه من حيث أغراض الفعل.

وتمثلت المكونات في بنية الجملة الفعليّة الّتي تقدّمت فيها الفضلة، بأنّها كلّ متناسق من العلاقات التّركيبيّة، وبناء محكم من المركبات الّتي يصفها البناء النّحويّ ويفردها حسب مداها وتركيبها، فاختصّت المكونات بقيمة احتكمت في بلورتها سمات نحويّة عنوانها العلاقة، والاختلاف والتّعين، والدّلالة، فكلّ مكون موسوم بتلك الخصائص، ومتميز بها، ومحدّد لوظيفتها النّحويّة داخل الجملة بمظهره الشّكلي والمعنوي. وفي هذه الخاتمة قدّمت جداول توضّح بنية مكوّنات الجملة الّتي حصل فيها تقديم في هذا الفصل، من حيث العدد والنّوع حسب ترتيب المكون في الجملة الفعليّة الّتي أحصيت.

وأوردت في الجداول التّالية عدد مفردات الجملة الفعليّة حسب ورودها في السّور المكيّة، كلّ مفردة مستقلة عن الأخرى حسب ترتيبها الوارد في نصوص السّور المكيّة.

وبيّنت في هذه الخاتمة المركّب داخل الجملة الّتي حصل فيها التّقديم لكلّ مفردة من مفردات الجملة ضمن جداول تبين العدد والمثال والنّوع.

الجدول رقم (١)

يبيّن بنية الفعل في الجملة الفعليّة الّتي تقدّم فيها المفعول على الفاعل ونوعه وعدده

مركب فعلي	نوعه	مثال	عدده
فعل	ماض	«هدانا الله» ١٤/٢١	١٧٤
فعل	مضارع	«لا يَمَسُّهم فيها نَصَبٌ» ١٥/٤٨	١١٦
المجموع			٢٩٠

الجدول رقم (٢)

يبيّن بنية المفعول الّذي يلي الفعل في الجملة الفعليّة، ويتقدّم على الفاعل ونوعه وعدده

مركب اسمي	نوعه	مثاله	عدده
مفعول به	ضمير متّصل غائب «هم»	«فَأَخَذَهُمُ العَذَابُ» ١٥٨/٢٦	١١٦
مفعول به	ضمير متّصل غائب «هو، هي»	«إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ» ١٠٣/١٦	٧٨
مفعول به	ضمير متّصل مخاطبين «أنتم»	«أَلَم يَأتِكُم رُسُلٌ مِّنكُم» ٧١/٣٩	٣٤
مفعول به	اسم صريح	«لا يَنفَعُ نَفساً إِيمَانُهَا» ١٥٨/٦	٢٠
مفعول به	ضمير متّصل مخاطب «أنت»	«وَجَاءَكَ في هذه الحَقُّ» ١٢٠/١١	١٧
مفعول به	ضمير متّصل متكلّمين «نحن»	«لا تَأتِينَا السَّاعَةُ» ٣/٣٤	١٠
مفعول به	ضمير متّصل متكلّم «أنا»	«لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللهِ أَحَدٌ» ٢٢/٧٢	٧
مفعول به	ضمير متّصل غائب «هنّ»	«خَلَقَهُنَّ العَزِيزُ العَلِيمُ» ٩/٤٣	٦
مفعول به	اسم موصول	«وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيحَةُ» ٩٤/١١	٢
المجموع			٢٩٠

الجدول رقم (٣)

يبيّن بنية الفاعل المتأخّر عن المفعول ونوعه وعدده

مركب اسمي	نوعه	مثاله	عدده
فاعل	اسم صريح	«وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ» ٣٣/٣٠	٢٦٩
فاعل	اسم مجرور لفظاً	«مَا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ» ٣/٣٢	٧
فاعل	اسم موصول «ما»	«ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ» ٢٠٦/٢٦	٥
فاعل	اسم موصول «الّذي»	«فَاستَغَاثَهُ الَّذِي مِّن شِيعَتِه» ١٥/٢٨	٣
فاعل	اسم موصول «الّذين»	«فَلَولا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِّن دُونِ اللهِ قُربَاناً» ٢٨/٤٦	٢
فاعل	اسم موصول «مَن»	«فَلا يَصُدَّنَّكَ عَنهَا مَّن لا يُؤمِنُ بِهَا» ١٦/٢٠	١
فاعل	اسم من الأسماء الخمسة	«وَمَا يُلَقَّاهَا إِلا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ» ٣٥/٤١	١
فاعل	ضمير متّصل غائب (هو)	«وَمَا يَعلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ» ٣١/٧٤	١
فاعل	مصدر مؤوّل	«لَيَحزُنُنِي أَنْ تَذهَبُوا بِهِ» ١٣/١٢	١
المجموع			٢٩٠

النّمط الثّاني : مفعول به + فعل + فاعل، ويبين فيه تراكيب الجملة الّتي تقدّم فيها المفعول به على ركني الإسناد في الجملة الفعليّة ضمن جداول أوضّحها بمايأتي:

الجدول رقم (١)

يبيّن بنية المفعول به المتقدّم على الفعل والفاعل ونوعه وعدده

مركب إسمي	نوعه	مثاله	عدده
مفعول به	اسم صريح	«فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيهِمُ الضَّلالَةُ» ٧/٣٠	٢٨
مفعول به	اسم استفهام	«كَمْ أَهلَكنَا قَبلَهُم» ٢٠/١٢٨	١٥
مفعول به	لفظ عموم	«وَكُلَّ شيءٍ أحصَينَاهُ كِتاباً» ٧٨/٢٩	١١
مفعول به	ضمير نصب منفصل	«إيَّاكَ نَعْبُدُ» ١/٥	٧
مفعول به	اسم «غير»	«أَغَيرَ اللَّهِ أَبغِيكُم إلهاً» ٧/١٤٠	٥
مفعول به	اسم شرط	«مَن يَهدِ اللَّهُ»٧/١٧٨	٥
مفعول به	اسم إشارة	«ذَالِكَ جَزَينَاهُم بِمَا كَفَرُوا» ٣٤/١٧	١
المجموع			٧٣

الجدول رقم (٢)

يبيّن بنية الفعل المتأخّر عن المفعول به ونوعه وعدده

مركب فعلي	نوعه	مثاله	عدده
فعل	مضارع	«قُلِ اللَّهَ أَعبُدُ مُخلِصا» ٣٩/١٤	٣٦
فعل	ماض	«وَكُلاً ضَرَبنَا لَهُ الأمثَالَ» ٢٥/٣٩	٣٢
فعل	أمر	«والرُّجزَ فَاهجُر» المدثر ٧٤/٥	٤
المجموع			٧٣

الجدول رقم (٣)

يبيّن بنية الفاعل المتأخّر عن المفعول به والفعل، ونوعه وعدده

مركب اسمي	نوعه	مثاله	عدده
فاعل	ضمير متّصل «نحن»	«فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنبِهِ» ٤٠/٢٩	٢٦
فاعل	ضمير متّصل «واو جماعة»	«أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ» ٦٤/٣٩	٢٢
فاعل	ضمير مستتر «أنت»	«فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ» ٩/٩٣	٦
فاعل	ضمير مستتر «نحن»	«إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» ٥/١	٥
فاعل	ضمير مستتر «هو»	«آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ» ١٤٤/٦	٤
فاعل	ضمير مستتر «أنا»	«وَالْحَقَّ أَقُولُ» ٨٤/٣٨	٢
فاعل	ضمير متّصل «أنا»	«وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ» ٤/١٢	١
فاعل	ضمير متّصل «أنتِ»	«مَاذَا تَأْمُرِينَ» ٣٣/٢٧	١
المجموع			٧٣

المفعول المطلق المقدّم – "مفعول مطلق + فعل + فاعل"

الجدول رقم (١)

يبيّن بنية المفعول المطلق ونوعه وعدده

مركب اسمي	نوعه	مثاله	عدده
مفعول مطلق	اسم استفهام	«أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ» ٢٢٧/٢٦	٣
المجموع			٣

الجدول رقم (٢)

يبيّن بنية الفعل الّذي يلي المفعول المطلق ونوعه وعدده

مركب فعلي	نوعه	مثاله	عدده
فعل	ماض	«كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ» ١/١٠٥	٢
فعل	مضارع	«أيَّ مُنقَلَبٍ ينقلبُونَ» ٢٢٧/٢٦	١
المجموع			٣

الجدول رقم (٣)

يبيّن بنية الفاعل المتأخّر عن المفعول المطلق والفعل ونوعه وعدده

مركب اسمي	نوعه	مثاله	عدده
فاعل	اسم صريح	«كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ» ١/١٠٥	٢
فاعل	ضمير متّصل (واو)	«أيَّ مُنقَلَبٍ ينقلبُونَ» ٢٢٧/٢٦	١
المجموع			٣

الجدول رقم (٤)

يبيّن بنية المفعول لأجله المتقدّم على الفعل والفاعل ونوعه وعدده

مركب اسمي	نوعه	مثاله	عدده
مفعول لأجله	مصدر	«أَإِفكاً آلِهةً دُونَ اللّهِ تُرِيدُونَ» ٨٦/٣٧	١
المجموع			١

الجدول رقم (٥)

يبيّن بنية الفعل المتأخّرة عن المفعول لأجله ونوعه وعدده

مركب فعلي	نوعه	مثاله	عدده
فعل	مضارع	«أَإِفكاً آلِهةً دُونَ اللّهِ تُرِيدُونَ» ٨٦/٣٧	١
المجموع			١

الجدول رقم (٦)

يبيّن بنية الفاعل المتأخّر عن المفعول لأجله والفعل ونوعه وعدده

مركب اسمي	نوعه	مثاله	عدده
فاعل	ضمير متّصل واو الجماعة	«أإفكاً آلِهةً دُونَ اللّهِ تُريدُونَ» ٣٧/٨٦	١
المجموع			١

الجدول رقم (٧)

يبيّن عامل الحال ونوعه وعدده

مركب فعلي	نوعه	مثاله	عدده
فعل	ماض	«وَمَا أَرسَلْنَاكَ إلاّ كَافّةً لّلنّاسِ» ٣٤/٢٨	١٢
فعل	مضارع	«تَجرِي مِّن تَحتِهَا الأنهارُ» ٨٥/١١	٤
المجموع			١٦

الجدول رقم (٨)

يبيّن الحال المتقدّمة الّتي أصلها صفة ونوعها وعددها*[1]

مركب اسمي	نوعه	مثاله	عدده
حال	شبه جملة	«وَلا يَلتَفِتْ مِنكُم أَحَدٌ» ١٥/٦٥	١٧
حال	اسم نكرة	«أَبَعَثَ اللّهُ بَشَراً رّسُولاً» ١٧/٩٤	٤
المجموع			٢١

(×) جاء الحال في الآيات في السّور المكيّة في الجملة الاسميّة في خمسة مواضع هي:«هود ١١-٦»، «النحل، ١٦-٦٦»، «الحجر، ١٥-٤٤»، «طه، ٢٠-٧»، «الزمر-٣٩، ٦٧» وكان الحال فيها شبه جملة أصلها صفة متقدّمة على صاحبها.

الجدول رقم (٩)

يبيّن بنية الحال المتقدّمة على صاحبها وعلى الفعل ونوعها وعددها

مركب اسمي	نوعه	مثاله	عدده
حال	اسم استفهام «كيف»	«كَيْفَ نُصَرِّفُ الآياتِ» ٤٦/٦	٢٧
حال	اسم استفهام «أنّى»	«فَأَنَّى يُبصِرُونَ» ٦٦/٣٦	١١
حال	اسم فاعل	«خَاشِعَةً أبصارُهُم» ٤٣/٦٨	٢
حال	صيغة مبالغة	«خُشَّعاً أبصارُهُم يَخرُجُونَ مِنَ الأجداثِ» ٧/٥٤	١
	المجموع		٣

الجدول رقم (١٠)

يبيّن بنية الفعل المتأخّر عن الحال المتقدّمة ونوعه وعدده

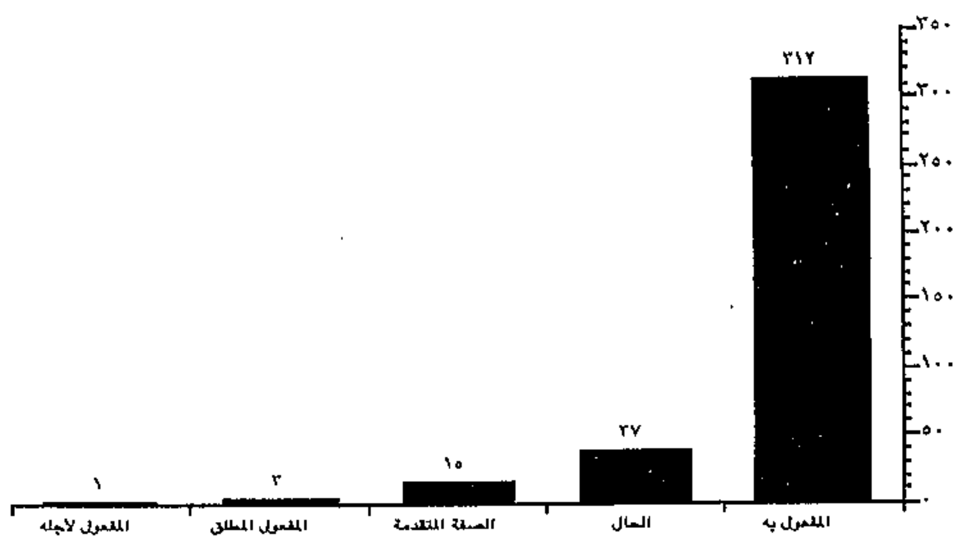
مركب فعلي	نوعه	مثاله	عدده
فعل	مضارع	«كَيْفَ تَحكُمُونَ» ٣٥/١٠	١٤
فعل	ماض	«كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأمثالَ» ٤٨/١٧	١٤
اسم مشتق	اسم فاعل	«خَاشِعَةً أبصارُهُم» ٤٣/٦٨	٣
	المجموع		٣٣

الجدول رقم (١١)

يبين بنية صاحب الحال المتأخّر عن الحال

مركب اسمي	نوعه	مثاله	عدده
فاعل	ضمير غائب «هو»	«كَيْفَ قَدَّرَ» ٢٠/٧٤	٧
فاعل	ضمير متّصل واو جماعة	«كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأمثَالَ» ٩/٢٥	٦
فاعل	اسم صريح	«كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً» ٢٤/١٤	٥
نائب فاعل	ضمير غائب «هي»	«كَيْفَ سُطِحَتْ» ٢٠/٨٨	٤
فاعل	ضمير مستتر «نحن»	«كَيْفَ نُكَلِّمُ» ٢٩/١٩	٣
	اسم فاعل مشتق	«خَاشِعَةً أَبصَارُهُم»٤٣/٦٨	٣
فاعل	ضمير مستتر «أنا»	«فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَومٍ كَافِرِينَ» ٩٣/٧	٢
فاعل	ضمير متّصل «نحن»	«كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعضَهُم عَلَى بَعضٍ» ٢١/١٧	٢
فاعل	ضمير مستتر «أنت»	«وكَيْفَ تَصبِرُ عَلَى مَا لَم تُحِطْ بِهِ» ٦٨/١٨	١
	المجموع		٣٠

والرّسم البيانيّ الآتي يبيّن الفضلات المتقدّمة والّتي هي أكثر وروداً في السّور المكيّة، في الجملة الّتي حصل فيها تقديم الفضلة.



الخاتمة

تلزم بعض اللغات متكلّميها بترتيب معين للكلمات لتميّز الوظائف النّحويّة فيها، ويضيع هذا التّميز إذا اختلّ هذا التّرتيب، لكنّ العربيّة منحت متكلّميها مرونة تجعلهم غير ملزمين بترتيب محدّد للكلمات داخل إطار التّركيب الجمليّ. ومن خلال هذه المرونة كانت لي وقفة في هذا البحث مع ظاهرة التّقديم والتّأخير، في الجملة العربيّة.

توخيت في هذه الدّراسة منهجاً وصفياً تحليلياً، يعتمد على وصف الظّاهرة المنطوقه في الجملة كما وردت في القرآن الكريم وتحليلها إلى مكوناتها الإعرابيّة. وكانت ركيزة هذه الدّراسة الإحصاء والوصف والتّحليل، والجداول الّتي تُنَظّم الأنماط والصّور داخلها ضمن نماذج موضوعة لهذا الغرض، وتخالف الاجتهادات النّحويّة، والغرض البلاغيّ من تقديم المتأخّر.

فاجتمعت في هذاالبحث دراسة شبه متكاملة لظاهرة التّقديم والتّأخير في الجزء المكّي من القرآن الكريم، في حين أنّ هذه الظّاهرة لم تنتظم في كتاب مستقل بل كان يشار إليها في ثنايا الكتب النّحويّة إشارات سريعة. وها أنذا أطرح هذه الدّراسة ليطلع عليها الباحثون وينقدها النّاقدون، فلعلّ هذه الدّراسة، تترك بعد النّقد شيئاً يسهم في خدمة لغة القرآن الكريم، أحملها يوم الوفود على الكريم:

فبضاعتي مزجاةٌ جئتك راجياً ... فلتوف يا ربَّ العبادِ عطائيـــــا

وأهم ما تمكنت من الوقوف عليه في هذا البحث هو:

١. أحصيت من خلال استقراء نصوص الآيات القرآنيّة في السّور المكيّة، جميع الآيات الّتي جاء فيها التقديم، مشيراً إليه في ثنايا الدّراسة بعدما أثبته في ملحق يكون في نهاية البحث.

فكان التّقديم في جملتين رئيستين اسميّة وفعليّة، ففي الاسميّة تقدّم خبر المبتدأ على المبتدأ، وتقدّم خبر النّاسخ على اسم النّاسخ مرّة، وعلى النّاسخ واسمه مرة أخرى.

النّواسخ الّتي وردت في السّور المكيّة متقدّمة الخبر، قليلة بالمقارنة إلى النّواسخ الّتي تدخل على الجملة في العربيّة. فقسمت النّواسخ الّتي وردت متقدّمة الخبر في البحث إلى نواسخ فعليّة وكان منها «كان» الّتي تشير إلى زمن من دون حدث، فتقدّم خبرها على اسمها في النّمط الأول، وتقدّم الخبر على «كان» واسمها في الثّاني، وهذا ما يشار إليه عند النّحاة. ووردت «ليس» الّتي هي من أخوات كان. وتقدّم الخبرعلى المبتدأ بعد «ما» الّتي بمعنى ليس، وأخذت برأي النّحاة الّذين يهملونها، إذا تقدّم الخبر على المبتدأ في الجملة الاسميّة الّتي تقدّمتها «ما».

وفي الفعليّة تقدّم الفاعل على الفعل في الجملة البسيطة، وتقدّمت الفضلة، كالمفاعيل، والحال.

٢. أيدت في هذه الدّراسة الرّأي الّذي يشير إلى استقلاليّة الخبر إذا كان شبه جملة، واعترضت على تقدير متعلّق محذوف. فالجملة الاسميّة في مثل: ﴿**وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ**﴾ (٣١-٢٢)، كلام تام مركب من اسمين دالين على معنيين فيهما نسبة. ولا داعي للتقديرات والتّأويلات الّتي تذهب بعيداً عن الدّرس النّحوي، فتلتبس نوعيّة الجملة على الباحث، ويفتقد البحث لوجود ظاهرة التّقديم والتّأخير الّتي يحوم حولها، ففي تقدير متعلّق في مثل قوله تعالى: ﴿**أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ**﴾ (٥٢-٤١)، يعني أنّ «عند» منصوبة بفعل مقدّر «عندهم استقرّ الغيب»، أو بالخبر المحذوف «أم عندهم مستقرّ الغيب»، وهذا يقود إلى الشّك في نوعيّة الجملة، أفعليّة هي أم اسميّة؟، وفي هذا إلغاء لظاهرة التّقديم لعدم وجودها وهذا ما لا أميل إليه في هذا البحث.

وفي تقديم الخبر شبه الجملة على اسم النّاسخ الحرفي، إشارة إلى ردّ تقدير المتعلّق؛ لأنّ في تقديرمتعلّق اسم فاعل، نقضاًلفكرة اتّفق عليها النّحاة تمنع تقديم الخبر على اسم النّاسخ الحرفي إذا كان وصفاً، وليس شبه جملة.

أمّا الأحرف النّاسخة الّتي وردت في السّور المكيّة وتقدّم خبرها على اسمها، فهي «إنّ، وأنّ، وكأنّ»، فتوسط خبرها بينها وبين اسمها، وكان في جميع الأمثلة الّتي أحصيت شبه جملة، وهذا ما اتّفق عليه النّحاة.

٣. أيدتُ في هذه الدّراسة الرّأي الّذي يشير إلى عدم إعمال اسم الفاعل في مثل ﴿أراغبٌ أنتَ﴾ (١٩-٤٦)؛ لأنّ في إعمال الوصف، إهمالاً لظاهرة تقديم الخبر، وهذا ما يشير إليه الكوفيون في أبحاثهم إلى عدم تقديم الخبر، ولم أمل إلى رأي الكوفييّن، بل رجّحت الرّأي الّذي يؤيّد تقديم الخبر على المبتدأ. ولأنّه بوجود اسم فاعل في مثل الجملة السّابقة يعني أنّ الجملةمحيرة بين الفعليّة والاسميّة، وأنّ فيها مسندين إليه (مبتدأ وفاعل).

٤. أيدّت في هذه الدّراسة الرّأي الّذي يميل إلى عدم وجود جملة ظرفيّة في مثل قوله تعالى: ﴿أفي الله شكٌّ﴾؟ (١٤-١٠)؛ لأنّ في اعتبار مثل هذه الجملة جملة ظرفيّة يعني وجود فاعل مرفوع بالجار والمجرور أوالظّرف إذا كان مسبوقاً بظرف، ولا وجود لخبر مقدّم. وهذا ما لا أميل إليه في هذا البحث، بل إلى اعتبار شبه الجملة خبراً مقدّماً، والاسم بعده مبتدأ مؤخّراً. وفي كلّ هذه الآراء الشّخصيّة إشارة إلى عدم مرونة اللّغة من تقديم أو تأخير، وجمودها، وهو ما ليس في العربيّة الّتي تسمح للمتكلّم بحريّة التّرتيب داخل الجملة ضمن قواعد وأسس حددها النّحاة.

٥. أيّدتُ في هذه الدّراسة القول الّذي يسمح بتقدّم خبر ليس على اسمها دون تقديم خبر ليس عليها وعلى اسمها،فتقدّم خبرها على اسمها فقط، ولم يتقدّم خبرها عليها وعلى اسمها، وفي هذا إشارة لتأييد النّحاة الّذين يجوّزون تقديم خبر ليس على اسمها، وليس عليها وعلى اسمها.

٦. أيّدتُ في هذه الدّراسة الرّأي الّذي يجعل ما بعد كان في مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ جوابَ قومِهِ إلا أن قالوا﴾ (٧-٨٢)، خبراً مقدّماً، والمصدر المؤوّل من «أن» وما بعدها اسماً لكان مؤخّراً؛ لأنّ القراءة الّتي اعتمدتها في العمليّة الإحصائيّة قراءة حفص عن عاصم الّتي يُقرأ بها في بلاد الشّام، والّتي تشير إلى نصب «جواب» على الخبريّة، واسم «كان» المصدر المؤوّل المؤخّر.

٧. لقد تبين لي في مسألة رتبة الفاعل أنّ النّحاة الّذين لم يجوّزوا تقديم الفاعل على الفعل، إنّما كان مردهم في ذلك قضيّة العامل؛ لأنّهم لا يجوّزون تقديّم مرفوع على رافعه بأي حال من الأحوال. لكنّي أميل في هذه الدّراسة إلى الرّأي الّذي يجوّز تقديّم الفاعل على فعله، وخاصة في الجمل البسيطة الّتي قمت بإحصائها. والفاعل فاعل في المعنى والشّكل أيضاً تقدّم أم تأخّر؛ لأنّ الفعل أساس التّبئير في الجملة الفعليّة تأخّر أم تقدّم.

٨. سارت الدّراسة على النّهج الّذي يعتبر الاسم بعد الشّرط أوالاستفهام في مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ (٩-٦)، فاعلاً تقدّم على فعله، ولا أميل إلى الرأي الّذي يقدّر فعلاً محذوفاً يفسّره الفعل الموجود، ولا ضرورة هنا للتّفسير؛ لأنّ معنى الجملة واضح من دون تقدير مفسّر، إضافة إلى أنّ التّوكيد اللّفظي للجملة يخرج التّركيب عن المعنى المقصود منه، إذ إنّ الغرض من هذا التّقديم هو التّركيز على الاسم المتقدّم والعناية به خاصة، لا على مضمون الجملة جميعها، واقتضاء الشّرط للفعل لا يتناقض مع تقديم الاسم من دون تقدير؛ لأنّ التّركيب «أحد استجارك» هو تركيب «استجارك أحد»، غير أنّه محوّل عنه بتقديم المسند إليه، والفعل الّذي يقتضيه الشّرط في الحالتين موجود ولا يختلف الأمر في الجملة السّابقة عنه في جملة «إذا» في مثل قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ (٨٤-١)، ولا أميل، في مثل الآية السّابقة إلى رأي الأخفش والكوفيّين في اعتبار ما بعد إذا، مبتدأ والجملة الفعليّة خبراً.

٩. اعتبرت، في هذه الدّراسة، الاسم المتقدّم، في مثل قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ (٧٨-٢٩)، مفعولا به للفعل الآتي، ولا داعي لاعتبار مثل هذه الجمل من باب المنصوب على الاشتغال، وإن كان في هذه الجمل ضمير متّصل بالفعل يشير إلى المفعول المتقدّم، ولا داعي لتقدير فعل محذوف للمفعول به المقدّم. فالأصل في المتقدّم هو المفعول به بعينه، وأنّ ضميره شغل موقعه الأصليّ، قبل تقدّمه حتى لا يكون أجنبياً عن الجملة.

١٠- ثم رتبت الجمل الّتي حصل فيها التّقديم ضمن أنماط وصور، فنماذج لها في جداول تشير إلى نوعيّة التّقديم ثم الغرض من التّقديم بعد الإشارة إلى تخالف في الاجتهاد النّحوي، ثم خاتمة الفصل الّتي توضّح منهج الفصل وبنية التّركيب في الجملة الّتي حصل فيها التّقديم، ثم العدد والنّوع لكلّ تقديّم.

قسم الملاحق

١- ملحق رقم (١) الخبر المقدّم + المبتدأ المعرفة

٢- ملحق رقم (٢) الخبر المقدّم +المبتدأ مصدر مؤوّل

٣- ملحق رقم (٣) الخبر المقدّم + المبتدأ النكرة

٤- ملحق رقم (٤) كان + خبرها مقدّم + اسمها مؤخّر

٥- ملحق رقم (٥) خبر كان مقدّم + كان + اسمها مؤخّر

٦- ملحق رقم (٦) إنّ أو إحدى أخواتها + خبرها مقدّم +اسمها مؤخّر

٧- ملحق رقم (٧) ما + خبر مقدّم + مبتدأ مؤخّر

٨- ملحق رقم (٨) فاعل مقدّم + فعل مؤخّر

٩- ملحق رقم (٩) فعل + مفعول به مقدّم + فاعل

١٠- ملحق رقم (١٠) مفعول به مقدّم + فعل + فاعل

١١- ملحق رقم (١١) مفعول مطلق مقدّم + فعل + فاعل

١٢- ملحق رقم (١٢) مفعول لأجله مقدّم + فعل + فاعل

١٣- ملحق رقم (١١) حال متوسطة (بين العامل والمعمول)

١٤- ملحق رقم (١٢) حال مقدّم + فعل + فاعل

ملحق رقم (١)

(خبر مقدّم+ المبتدأ معرفة)- (ب١، ف١)

نصّ الآية	اسم السّورة	رقم السّورة	رقم الآية
«أحقٌّ هو»	يونس	١٠	٥٣
«أسحرٌ هذا»	يونس	١٠	٧٧
«وباطلٌ ما كانوا»	هود	١١	١٦
«أراغبٌ أنت»	مريم	١٩	٤٦
«أقريبٌ أم بعيدٌ ما توعدون»	الأنبياء	٢١	١٠٩
«وآية لهم الأرضُ الميتة»	يس	٣٦	٣٣
«وآية لهم اللّيل نسلخ منه النهار»	يس	٣٦	٣٧
«وقليلٌ ما هم»	ص	٣٨	٢٤
«أفسحرٌ هذا»	الطور	٥٢	١٥
«عندي خزائن اللهِ»	الأنعام	٦	٥٠
«وعنده مفاتح الغيب»	الأنعام	٦	٥٩
«عندنا خزائنه»	الحجر	١٥	٢١
«هنالك الولاية»	الكهف	١٨	٤٤
«وعندهم قاصرات الطرف»	الصافات	٣٧	٤٨
«أم عندهم خزائن رحمة ربِّك»	ص	٣٨	٩
«وعندهم قاصرات الطرف»	ص	٣٨	٥٢
«أم عندهم خزائن ربِّك»	الطور	٥٢	٣٧
«أعنده علمُ الغيب»	النّجم	٥٣	٣٥
«أم عندهم الغيب»	الطور	٥٢	٤١
«أم عندهم الغيب»	القلم	٦٨	٤٧
«له ما في السموات»	يونس	١٠	٦٨
«له مافي السموات»	إبراهيم	١٤	٢
«وله ما في السموات»	النحل	١٦	٥٢
«لهم فيها ما يشاءون»	النحل	١٦	٣١
«ولهم ما يشتهون»	النحل	١٦	٥٧
«ولهم رزقهُم»	مريم	١٩	٦٢
«له ما في السموات»	طه	٢٠	٦

«لهم الدرجاتُ العلى»	طه	٢٠	٧٥
«وله من في السموات»	الأنبياء	٢١	١٩
«لهم فيها ما يشاءون»	الفرقان	٢٥	١٦
«وله من في السموات»	الروم	٣٠	٢٦
«ولهم ما يدعون»	يس	٣٦	٥٧
«له في السموات»	الشورى	٤٢	٤
«له ما في السموات»	الشورى	٤٢	٥٣
«لهم ما يشاءون»	الشورى	٤٢	٢٢
«فلهم ما يشاء ون فيها ولدّينا مزيد»	ق	٥٠	٣٥
«فلهُ عشرُ أمثالها»	الأنعام	٦	١٦٠
«له ملك السموات والأرض»	الأعراف	٧	١٥٨
«لها سبعة أبوابٍ»	الحجر	١٥	٤٤
«فله الاسماءُ الحسنى»	الإسراء	١٧	١١٠
«فله جزاءً الحسنى»	الكهف	١٨	٨٨
«له غيبُ السمواتِ والأرض»	الكهف	١٨	٢٦
«له ما بين أيدينا»	مريم	١٩	٦٤
«له الأسماءُ الحسنى»	طه	٢٠	٨
«وله اختلاف الليلِ والنهار»	المؤمنون	٢٣	٨٠
«له ملك السموات والأرض»	الفرقان	٢٥	٢
«وله كلُّ شيء»	النّمل	٢٧	٩١
«وله المثلُ الأعلى»	الروم	٣٠	٢٧
«له مقاليدُ السموات والأرض»	الزمر	٣٩	٦٣
«له مقاليد السموات والأرض»	الشورى	٤٢	١٢
«له ملك السموات والأرض»	الزخرف	٤٣	٨٥
«له ملك السموات والأرض»	البُروج	٨٥	٩
«وله الحكم»	الأنعام	٦	٦٢
«وله الملك»	الأنعام	٦	٧٣
«وله ما سكن في اللّيل والنهار»	الانعام	٦	١٣
«له الخلقُ»	الأعراف	٧	٥٤
«وله الدّينُ»	النحل	١٦	٥٢
«له الحمدُ»	القصص	٢٨	٧٠
«وله الحكمُ»	القصص	٢٨	٧٠
«وله الحمدُ»	الروم	٣٠	١٨

«له الملكُ»	فاطر	٣٥	١٣
«له الملكُ»	الزمر	٣٩	٦
«له الدّينُ»	غافر	٤٠	٦٥
«وله الكبرياء»	الجاثية	٤٥	٣٧
«أم له البنات»	الطور	٥٢	٣٩
«وله الأنثى»	النّجم	٥٣	٢١
«لهم الأمنُ»	الأنعام	٦	٨٢
«لهم البشرى»	يونس	١٠	٦٤
«ولهم البنون»	الصافات	٣٧	١٤٩
«لهم البشرى»	الزمر	٣٩	١٧
«ولهم اللعنه»	غافر	٤٠	٥٢
«لهم الذكرى»	الدخان	٤٤	١٣
«لهم دارُ السلام»	الأنعام	٦	١٢٧
«لهم جناتُ عدنٍ»	الكهف	١٨	٣١
«لهم سوءُ العذاب»	النمل	٢٧	٥
«لهم جناتُ النعيم»	لقمان	٣١	٨
«فلهم جناتُ المأوى»	السجدة	٣٢	١٩
«لهم جزاءُ الضعف»	سبأ	٣٤	٣٧
«أم لهم ملكُ السموات والأرضِ»	ص	٣٨	١٠
«ولهم سوءُ الدار»	غافر	٤٠	٥٢
«فلهم عذابُ جهنم»	البروج	٨٥	١٠
«ولهم عذابُ الحريقِ»	البروج	٨٥	١٠
«فلله الحجةُ البالغةُ»	الأنعام	٦	١٤٩
«ولله الاسماءُ الحسنى»	الأعراف	٧	١٨٠
«للذين أحسنوا الحسنى»	يونس	١٠	٢٦
«ولله غيبُ السماواتِ والأرض»	النحل	١٦	٧٧
«ولله المثلُ الأعلى»	النحل	١٦	٦٠
«لمن الأرضُ ؟»	المؤمنون	٢٣	٨٤
«لله الأمرُ»	الروم	٣٠	٤
«إليّ مرجعكم»	لقمان	٣١	١٥
«لله ما في السمواتِ والأرضِ»	لقمان	٣١	٢٦
«وإلى الله عاقبة الأمورِ»	لقمان	٣١	٢٢
«إلينا مرجعهم»	لقمان	٣١	٢٣

« ألربك البناتُ ولهم البنون»	الصافات	٣٧	١٤٩
«ألا لله الدِّينُ الخالصُ»	الزمر	٣٩	٣
«لمن الملكُ اليوم ؟»	غافر	٤٠	١٦
«لله ملكُ السموات والأرضِ»	الشورى	٤٢	٤٩
«فلله الحمدُ ربُّ السماواتِ وربُّ الأرضِ»	الجاثية	٤٥	٣٦
«وله ملكُ السموات والأرضِ»	الجاثية	٤٥	٢٧
«فلله الآخرةُ والأولى»	النَّجم	٥٣	٢٥
«ولله ما في السماواتِ و ما في الأرضِ»	النَّجم	٥٣	٣١
«أم للإنسان ما تمنى»	النَّجم	٥٣	٢٤
«وللذين كفروا بربهم عذابُ جهنم»	المُلك	٦٧	٦
«إليه مرجعكم»	الأنعام	٦	٦٠
«إليه مرجعُكم»	يونس	١٠	٤
«فإلينا مرجعهم»	يونس	١٠	٤٦
«إلينا مرجعكم»	يونس	١٠	٢٣
«إلينا مرجعهم»	يونس	١٠	٧٠
«ولكم الويلُ»	الأنبياء	٢١	١٨
«إليَّ مرجعكم»	العنكبوت	٢٩	٨
«ثم إليَّ مرجعكم»	لقمان	٣١	١٥
«إلينا مرجعكم»	لقمان	٣١	٢٣
«لكم الملكُ»	غافر	٤٠	٢٩
«ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم»	فصلَت	٤١	٣١
«ولكم فيها ما تدعون»	فصلَت	٤١	٣١
«وإليه المصيرُ»	الشورى	٤٢	١٥
«ولكم البنون»	الطور	٥٢	٣٩
«ألكم الذكرُ»	النَّجم	٥٣	٢١
«وإليه النشورُ»	المُلك	٦٧	١٥
«لنا هذه»	الأعراف	٧	١٣١
«ولكم عملكم»	يونس	١٠	٤١
«لي عملي»	يونس	١٠	٤١
«ولكم شربُ يومٍ معلومٍ»	الشعراء	٢٦	١٥٥
«لنا أعمالُنا ولكم أعمالكم»	القصص	٢٨	٥٥
«لكم ميعادُ يومٍ»	سبأ	٣٤	٣٠
«ولكم أعمالكم»	الشورى	٤٢	١٥

«لكم دِّينكم»	الكافرون	١٠٩	٦
«ولي دِّين »	الكافرون	١٠٩	٦
«فيه ذكركم»	الأنبياء	٢١	١٠
«بيده ملكوتُ كلِّ شيء»	المؤمنون	٢٣	٨٨
«ومن هؤلاء مَنْ يومنُ به»	العنكبوت	٢٩	٤٧
«من شركائكم مَنْ يفعلُ»	الروم	٣٠	٤٠
«ومن أياته خلقُ السموات والأرضِ»	الروم	٣٠	٢٢
«ومن أياته منامكم»	الروم	٣٠	٢٣
«ومن الناس مَنْ يشتري لهو الحديث»	لقمان	٣١	٦
«ومن الناس من يجادل في الله»	لقمان	٣١	٢٠
«ممن هو»	فصلّت	٤١	٥٢
«ومن أياته الليلُ والنهارُ»	فصلّت	٤١	٣٧
«ومن أياته الجوارِ»	الشورى	٤٢	٣٢
«ومن أياته خلق السمواتِ والأرضِ»	الشورى	٤٢	٢٩
«بيده الملكُ»	الملك	٦٧	١
«فيمَ أنتَ من ذكراها»	النازعات	٧٩	٤٣
«منهم الصالحون»	الأعراف	٧	١٦٨
« ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمنُ»	يونس	١٠	٤٠
«فمنهم من هدى اللهُ»	النحل	١٦	٣٦
«وعلى اللهِ قصدُ السبيل ومنها جائر»	النحل	١٦	٩
«فهل على الرسلِ إلا البلاغ المبينُ»	النحل	١٦	٣٥
«فإنما عليك البلاغُ المبينُ»	النحل	١٦	٨٢
«فمنهم من أرسلنا عليه»	العنكبوت	٢٩	٤٠
«ومنهم من خسفنا به الأرض»	العنكبوت	٢٩	٤٠
«ومنهم من أخذته الصيحة»	العنكبوت	٢٩	٤٠
«ومنهم من أغرقنا»	العنكبوت	٢٩	٤٠
«وما على الرسول إلا البلاغ المبينُ»	العنكبوت	٢٩	١٨
«فمنها ركوبهم»	يس	٣٦	٧٢
«منهم من قصصنا عليك»	غافر	٤٠	٧٨
«ومنهم مَنْ لم نقصص عليك»	غافر	٤٠	٧٨
«إن عليك إلا البلاغ»	الشورى	٤٢	٤٨
«ومن قبلهِ كتابُ موسى»	الأحقاف	٤٦	١٢
«ثم إلى ربهم مرجعُهم»	الأنعام	٦	١٠٨

«ثم إلى ربكم مرجعكم»	الأنعام	٦	١٦٤
«إلى الله مرجعُكم»	هود	١١	٤
«إلى ربك يومئذ المساق»	القيامة	٧٥	٣٠
«إلى ربك يومئذ المستقر»	القيامة	٧٥	١٢
«إلى ربك منتهاها»	النازعات	٧٩	٤٤
«متى هذا الوعد»	يونس	١٠	٤٨
«متى هذا الوعد»	النمل	٢٧	٧١
«متى هذا الفتح»	السجدة	٣٢	٢٨
«متى هذا الوعد»	سبأ	٣٤	٢٩
«وأنى لهم التناوش»	سبأ	٣٤	٥٢
«متى هذا الوعد»	يس	٣٦	٤٨
«أيان يومُ الدّينِ»	الذاريات	٥١	١٢
«متى هذا الوعد»	المُلك	٦٧	٢٥
«أيان يومُ القيامةِ»	القيامة	٧٥	٦
«أين المفرُّ»	القيامة	٧٥	١٠
«وأنّى له الذكرى»	الفجر	٨٩	٢٣
«أين شركاؤكم الّذين كنتم تزعمون»	الأنعام	٦	٢٢
«أين شركائي»	النحل	١٦	٢٧
«أين ما كنتم»	الشعراء	٢٦	٩١
«أين شركائي»	القصص	٢٨	٦٢
«أين شركائي»	القصص	٢٨	٧٤
«أين ما كنتم»	غافر	٤٠	٧٣
«أين شركائي»	فصلت	٤١	٤٧

ملحق رقم (٢)
(خبر مقدّم+ مبتدأ مصدر مؤوّل)

نصّ الآية	اسم السّورة	رقم السّورة	رقم الآية
«ومن آياتة أن خلقكم من تراب»	الرّوم	٣٠	٢٠
«ومن آياتة أن خلق لكم من أنفسكم آزواجاً»	الرّوم	٣٠	٢١
«سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين»	الشعراء	٢٦	١٣٦
«وسواء عليهم ء أنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون»	يس	٣٦	١٠
«وآية لهم أنّا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون»	يس	٣٦	٤١

ملحق رقم (٣)
(خبر مقدّم + مبتدأ نكرة)

نصّ الآية	اسم السّورة	رقم السّورة	رقم الآية
«ولدّينا كتابٌ»	المؤمنون	٢٣	٦٢
«لديه رقيبٌ عتيد»	ق	٥٠	١٨
«معها سائق وشهيدٌ»	ق	٥٠	٢١
«ولدّينا مزيدٌ»	ق	٥٠	٣٥
«لكل نبأ مستقر»	الأنعام	٦	٦٧
«ولكلٍّ درجاتٌ»	الأنعام	٦	١٣٢
«ولكلّ أمةٍ أجلٌ»	الأعراف	٧	٣٤
«لكلٍّ ضعفٌ»	الأعراف	٧	٣٨
«ولكل أمةٍ رسولٌ»	يونس	١٠	٤٧
«لكل أمةٍ أجلٌ»	يونس	١٠	٤٩
«لكل بابٍ منهم جزءٌ مقسومٌ»	الحِجر	١٥	٤٤
«ولكل درجاتٌ»	الأحقاف	٤٦	١٩
«لكل امريءٍ منهم يومئذ شأن يغنيه»	عبس	٨٠	٣٧
«أم لكم براءةٌ في الزبرِ»	القمر	٥٤	٤٣
«أم لكم ايمانٌ علينا بالغةٌ»	القلم	٦٨	٣٩
«أم لكم كتابٌ فيه تدرسون»	القلم	٦٨	٣٧
«ومن فوقهم غواش»	الأعراف	٧	٤١
«ومن قومِ موسى أمةٌ»	الأعراف	٧	١٥٩
«منها قائمٌ و حصيد»	هود	١١	١٠٠
«فمنهم شقيٌ وسعيدٌ»	هود	١١	١٠٥
«من ورائه جهنمُ»	إبراهيم	١٤	١٦
«ومن ورائه عذابٌ غليظٌ»	إبراهيم	١٤	١٧
«ومنها جائرٌ»	النحل	١٦	٩
«منه شرابٌ»	النحل	١٦	١٠

«ومنه شجرٌ»	النحل	١٦	١٠
«ومن ورائهم برزخٌ»	المؤمنون	٢٣	١٠٠
«فمنهم مقتصدٌ»	لقمان	٣١	٣٢
«فمنهم ظالمٌ لنفسه»	فاطر	٣٥	٣٢
«ومنهم مقتصدٌ»	فاطر	٣٥	٣٢
«ومنهم سابقٌ بالخيرات»	فاطر	٣٥	٣٢
«ومن تحتهم ظللٌ»	الزمر	٣٩	١٦
«من فوقهم ظلل من النار»	الزمر	٣٩	١٦
«ومن بيننا وبينك حجابٌ»	فصلت	٤١	٥
«من ورائهم جهنم»	الجاثية	٤٥	١٠
«وفي ذلكم بلاءٌ من ربكم»	الأعراف	٧	١٤١
«وفي نسختها هدى ورحمة»	الأعراف	٧	١٥٤
«وفي ذلكم بلاءٌ من ربكم عظيم»	إبراهيم	١٤	٦
«أفي الله شكٌ»	إبراهيم	١٤	١٠
«فيها دفءٌ ومنافعُ»	النحل	١٦	٥
«في جهنمَ خالدون»	المؤمنون	٢٣	١٠٣
«لا فيها غولٌ»	الصافات	٣٧	٤٧
«وفي آذاننا وقرٌ»	فصلت	٤١	٥
«ما فيه بلاءٌ مبين»	الدخان	٤٤	٣٣
«وفي خلقكم وما يبثُّ من دابةٍ»	الجاثية	٤٥	٤
«واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء»	الجاثية	٤٥	٥
«فيها عذابٌ أليمٌ»	الأحقاف	٤٦	٢٤
«وفي الأرضِ آياتٌ للموقنين»	الذاريات	٥١	٢٠
«فيه مزدجرٌ»	القمر	٥٤	٤
«فيها عينٌ جاريةٌ»	الغاشية	٨٨	١٢
«فيها سررٌ مرفوعةٌ»	الغاشية	٨٨	١٣
«هل في ذلك قسمٌ لذي حجر»	الفجر	٨٩	٥
«فيها كتبٌ قيمةٌ»	البيّنة	٩٨	٣
«وعلى الأعرافِ رجالٌ»	الأعراف	٧	٤٦
«به جِنّةٌ»	المؤمنون	٢٣	٢٥
«به جِنّةٌ»	المؤمنون	٢٣	٧٠

«إن في صدورهم إلا كبرٌ ما هم ببالغية»	غافر	٤٠	٥٦
«وعليهم غضبٌ»	الشورى	٤٢	١٦
«وعن الشمالِ قعيدٌ»	ق	٥٠	١٧
«وفي أموالهم حقٌ للسائلِ والمحروم»	الذاريات	٥١	١٩
«وفي أموالهم حقٌ معلومٌ»	المعارج	٧٠	٢٤
«لهم شرابٌ من حميم»	الأنعام	٦	٧٠
«لهم من جهنم مهادٌ»	الأعراف	٧	٤١
«لهم فيها زفيرٌ وشهيقٌ»	هود	١١	١٠٦
«لهم فيها زفيرٌ»	الأنبياء	٢١	١٠٠
«ولهم عليّ ذنبٌ»	الشعراء	٢٦	١٤
«لهم فيها فاكهةٌ»	يس	٣٦	٥٧
«ولهم فيها منافع ومشاربٌ»	يس	٣٦	٧٣
«لهم من فوقهم ظللٌ من النارِ»	الزمر	٣٩	١٦
«لهم آلهةٌ»	الأعراف	٧	١٣٨
«لهم قلوبٌ»	الأعراف	٧	١٧٩
«ألهم أرجل-لهم أعين- لهم أيدٍ»	الأعراف	٧	١٩٥
«لهم مكرٌ»	يونس	١٠	٢١
«لهم عذابٌ أليمٌ»	إبراهيم	١٤	٢٢
«ولهم عذابٌ أليمٌ»	النحل	١٦	١١٧
«ولهم عذابٌ أليمٌ»	النحل	١٦	١٠٤
«لهم موعدٌ»	الكهف	١٨	٥٨
«أم لهم آلهة»	الأنبياء	٢١	٤٣
«ولهم أعمالٌ»	المؤمنون	٢٣	٦٣
«لهم عذابٌ مهينٌ»	لقمان	٣١	٦
«أم لهم شركٌ»	فاطر	٣٥	٤٠
«لهم عذابٌ شديدٌ»	فاطر	٣٥	٧
«لهم عذابٌ شديدٌ»	فاطر	٣٥	١٠
«ولهم عذابٌ واصبٌ»	الصافات	٣٧	٩
«لهم عذابٌ شديدٌ»	ص	٣٨	٢٦
«لهم غرف من فوقها غرف»	الزمر	٣٩	٢٠

«أم لهم شركاءُ شرعوا»	الشورى	٤٢	٢١
«له أصحابٌ يدعونه»	الأنعام	٦	٧١
«له خوار»	الأعراف	٧	١٤٨
«ولها كتابٌ معلومٌ»	الحجر	١٥	٤
«له خوارٌ»	طه	٢٠	٨٨
«ولي فيها مآربُ أخرى»	طه	٢٠	١٨
«لها شربٌ»	الشعراء	٢٦	١٥٥
«إلا لها منذرونَ»	الشعراء	٢٦	٢٠٨
«ولها عرشٌ عظيمٌ»	النمل	٢٧	٢٣
«إلا له مقامٌ معلومٌ»	الصافات	٣٧	١٦٤
«ولي نعجةٌ واحدةٌ»	ص	٣٨	٢٣
«له تسعٌ وتسعون نعجةً»	ص	٣٨	٢٣
«لها طلعٌ نضيدٌ»	ق	٥٠	١٠
«ولكم في الأرضِ مستقرٌ»	الأعراف	٧	٢٤
«ولكم فيها جمالٌ»	النحل	١٦	٦
«لكم فيها دفءٌ ومنافعُ»	النحل	١٦	٥
«ولكم عذابٌ عظيمٌ»	النحل	١٦	٩٤
«لكم منه شرابٌ»	النحل	١٦	١٠
«للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنةٌ»	النحل	١٦	٣٠
«ولدار الآخرة خيرٌ»	النحل	١٦	٣٠
«لهم فيها زفير»	الأنبياء	٢١	١٠٠
«ولكم فيها منافعُ كثيرةٌ»	المؤمنون	٢٣	٢١
«ولكم شرابُ يومٍ معلوم»	الشعراء	٢٦	١٥٥
«أم لكم سلطانٌ مبين»	الصافات	٣٧	١٥٦
«للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنةٌ»	الزمر	٣٩	١٠
«ولكم فيها منافعُ»	غافر	٤٠	٨٠
«لكم فيها فاكهةٌ كثيرةٌ»	الزخرف	٤٣	٧٣
«لهم عذابٌ شديدٌ»	الشورى	٤٢	١٦
«لهم عذابٌ أليمٌ»	الشورى	٤٢	٢١
«لهم عذابٌ شديدٌ»	الشورى	٤٢	٢٦

«لهم عذابٌ أليمٌ»	الشورى	٤٢	٤٢
«لهم عذابٌ مهين»	الجاثية	٤٥	٩
«ولهم عذابٌ عظيمٌ»	الجاثية	٤٥	١٠
«أم لهم سُلَّمٌ يستمعون»	الطور	٥٢	٣٨
«أم لهم شركاءُ»	القلم	٦٨	٤١
«لهم جناتٌ تجري»	البروج	٨٥	١١
«لهم مغفرةٌ ورزقٌ كريمٌ»	سبإ	٣٤	٤
«لهم عذابٌ من رجزٍ أليمٌ»	سبإ	٣٤	٥
«لهم مغفرةٌ وأجرٌ كبيرٌ»	فاطر	٣٥	٧
«لهم أجرٌ غيرُ ممنون»	فصلت	٤١	٨
«لهم عذابٌ من رجزٍ أليمٌ»	الجاثية	٤٥	١١
«أم لهم إله غيرُ اللهِ»	الطور	٥٢	٤٣
«لهم مغفرةٌ وأجرٌ كبيرٌ»	الملك	٦٧	١٢
«لهم أجرٌ غير ممنون»	الانشقاق	٨٤	٢٥
«فلهم أجرٌ غير ممنون»	التين	٩٥	٦
«في قلوبهم مرضٌ»	المدثر	٧٤	٣١
«عليها تسعة عشر»	المدثر	٧٤	٣٠
«إلى ربها ناظرةٌ»	القيامة	٧٥	٢٣
«عليهم نارٌ مؤصدة»	البلد	٩٠	٢٠

ملحق رقم(٤)

(كان + خبرها مقدّم + اسمها مؤخّر) (ب١،ف٢)

نصّ الآية	اسم السّورة	رقم السّورة	رقم الآية
«تكون له عاقبة الدارِ»	الأنعام	٦	١٣٥
«فلا يكن في صدرك حرج»	الأعراف	٧	٢
«لم يكن له ولي»	الإسراء	١٧	١١١
«ولم يكن له شريك في الملك»	الإسراء	١٧	١١١
«أو تكون لك جنةٌ»	الإسراء	١٧	٩١
«أو يكون لك بيتٌ»	الإسراء	١٧	٩٣
«ولم تكن له فئةٌ»	الكهف	١٨	٤٣
«ولم يكن له شريك»	الفرقان	٢٥	٢
«أو تكون له جنةٌ»	الفرقان	٢٥	٨
«تكون له عاقبة الدارِ»	القصص	٢٨	٣٧
«أن سيكون منكم مرضى»	المزمل	٧٣	٢٠
«ولم يكن له كفواً أحد»	الإخلاص	١١٢	٤
«فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقيةٍ»	هود	١١	١١٦
«لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب»	يوسف	١٢	١١١
«لقد كان في يوسف وإخوته آياتٌ للسائلين»	يوسف	١٢	٧
«كانت لهم جنات الفردوس نزلاً»	الكهف	١٨	١٠٧
«وكان في المدّينة تسعةُ رهطٍ»	النمل	٢٧	٤٨
«و كان حقاً علينا نصرُ المؤمنين»	الروم	٣٠	٤٧
«لو كان في الأرضِ ملائكةٌ»	الإسراء	١٧	٩٥
«وكان له ثمر»	الكهف	١٨	٣٤
«وكان وراءهم ملك»	الكهف	١٨	٧٩
«وكان تحته كنزٌ لهما»	الكهف	١٨	٨٢

«لو كان فيهما آلهةٌ»	الأنبياء	٢١	٢٢
«لقد كان لسبأ في مسكنهم آيةٌ جنتان»	سبأ	٣٤	١٥
«كان لي قرينٌ»	الصافات	٣٧	٥١
«إن كان للرحمن ولدٌ»	الزخرف	٤٣	٨١
«كان له قلبٌ»	ق	٥٠	٣٧
«فإن كان لكم كيدٌ فكيدون»	المرسلات	٧٧	٣٩
«ليس لهم من دونه وليٌّ ولا شفيعٌ»	الأنعام	٦	٥١
«ليس لها من دون اللهِ وليٌّ ولا شفيعٌ»	الأنعام	٦	٧٠
«ما ليس لك به علمٌ»	هود	١١	٤٦
«ما ليس لي به علمٌ»	هود	١١	٤٧
«ليس لهم في الآخرة إلا النارُ»	هود	١١	١٦
«ليس لك عليهم سلطان»	الحِجر	١٥	٤٢
«ليس له سلطان على الذين آمنوا»	النحل	١٦	٩٩
«ليس لك عليهم سلطان»	الإسراء	١٧	٦٥
«ما ليس لك به علمٌ»	الإسراء	١٧	٣٦
«ما ليس لك به علمٌ»	العنكبوت	٢٩	٨
«ما ليس لك به علمٌ»	لقمان	٣١	١٥
«ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة»	غافر	٤٠	٤٣
«ما ليس لي به علمٌ»	غافر	٤٠	٤٢
«أليس لي ملك مصر»	الزخرف	٤٣	٥١
«وليس له من دونه أولياء»	الأحقاف	٤٦	٣٢
«ليس لها من دون الله كاشفةٌ»	النّجم	٥٣	٥٨
«وأنْ ليس للانسان إلا ما سعى»	النّجم	٥٣	٣٩
«ليس لوقعتها كاذبة»	الواقعة	٥٦	٢
«فليس له اليوم ههنا حميمٌ»	الحاقة	٦٩	٣٥
«ليس له دافع»	المعارج	٧٠	٢
«ليس لهم طعامٌ إلا من ضريع»	الغاشية	٨٨	٦
«ليس بي ضلالة»	الأعراف	٧	٦١

«ليس بي سفاهة»	الأعراف	٧	٦٧
«ما ليس لي به علمٌ»	هود	١١	٤٧
«أليس في جهنم مثوى للكافرين»	العنكبوت	٢٩	٦٨
«أليس في جهنم مثوى للكافرين»	الزمر	٣٩	٣٢
«أليس في جهنم مثوى للمتكبرين»	الزمر	٣٩	٦٠
«ليس كمثله شيء »	الشورى	٤٢	١١
«وما كان لهم من دون اللهِ من أولياء»	هود	١١	٢٠
«وما كان لي عليكم من سلطان»	إبراهيم	١٤	٢٢
«وما كان معه من إلهٍ»	المؤمنون	٢٣	٩١
«فما كان له من فئةٍ»	القصص	٢٨	٨١
«وما كان له عليهم من سلطان»	سبأ	٣٤	٢١
«وما كان لنا عليكم من سلطان»	الصافات	٣٧	٣٠
«وما كان لهم من اللهِ من واقٍ»	غافر	٤٠	٢١
«وما كان لهم من أولياء ينصرونهم»	الشورى	٤٢	٤٦
«ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا»	الأنعام	٦	٢٣
«وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم»	الأعراف	٧	٨٢
«فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا»	الأعراف	٧	٥
«أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى»	يونس	١٠	٢
«ما كان لنا أن نشرك بالله من شيءٍ »	يوسف	١٢	٣٨
«وما كان لنا ألا نتوكل»	إبراهيم	١٤	١٢
«وما كان لكم أن تنبتوا شجرها»	النمل	٢٧	٦٠
«فما كان جواب قومه إلا أن قالوا»	النمل	٢٧	٥٦
«فما كان جواب قومه إلا أن قالوا»	العنكبوت	٢٩	٢٤
«فما كان جواب قومه إلا أن قالوا»	العنكبوت	٢٩	٢٩
«ثم كان عاقبة الّذين أساءوا السّوء أن كذّبوا»	الروم	٣٠	١٠
«وما كان لبشرٍ أن يكلمه الله»	الشورى	٤٢	٥١
«ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا»	الجاثية	٤٥	٢٥

ملحق رقم (٥)
(خبر كان مقدّم+ كان+ اسمها مؤخّر)

نصّ الآية	اسم السّورة	رقم السّورة	رقم الآية
«أنّى يكون لي غلامٌ»	مريم	١٩	٨
«أنّى يكونُ لي غلامٌ»	مريم	١٩	٢٠
«فكيف كان نكير»	سبإ	٣٤	٤٥
«فكيف كان نكير»	فاطر	٣٥	٢٦
«فكيف كان عقاب»	غافر	٤٠	٥
«فكيف كان عذابي ونذر»	القمر	٥٤	١٦
«فكيف كان عذابي ونذر»	القمر	٥٤	١٨
«فكيف كان عذابي ونذر»	القمر	٥٤	٢١
«فكيف كان عذابي ونذر»	القمر	٥٤	٣٠
«فكيف كان نكير»	الملك	٦٧	١٨
«كيف كان عاقبة المكذبين»	الأنعام	٦	١١
«كيف كان عاقبة المجرمين»	الأعراف	٧	٨٤
«كيف كان عاقبة المفسدين»	الأعراف	٧	٨٦
«كيف كان عاقبة المفسدين»	الأعراف	٧	١٠٣
«كيف كان عاقبة الظالمين»	يونس	١٠	٣٩
«كيف كان عاقبة المنذرين»	يونس	١٠	٧٣
«كيف كان عاقبة الّذين من قبلهم»	يوسف	١٢	١٠٩
«كيف كان عاقبة المكذبين»	النحل	١٦	٣٦
«كيف كان عاقبة المفسدين»	النمل	٢٧	١٤
«كيف كان عاقبة المجرمين»	النمل	٢٧	٦٩
«كيف كان عاقبة مكرهم»	النمل	٢٧	٥١
«كيف كان عاقبة الظالمين»	القصص	٢٨	٤٠
«كيف كان عاقبة الّذين من قبلهم»	الروم	٣٠	٩
«كيف كان عاقبة الّذين من قبلهم»	فاطر	٣٥	٤٤
«كيف كان عاقبة المنذرين»	الصافات	٣٧	٧٣
«كيف كان عاقبة المكذبين»	الزخرف	٤٣	٢٥

ملحق رقم (٦)

(إنّ أو إحدى أخواتها+ خبرها مقدّم +اسمها مؤخّر) (ب١ ، ف١)

نصّ الآية	اسم السّورة	رقم السّورة	رقم الآية
«إنّ في ذلك لآيةً»	هود	١١	١٠٣
«إنّ في ذلك لآيةً»	النحل	١٦	٦٥
«إنّ في ذلك لآيةً»	الشعراء	٢٦	٨
«إنّ في ذلك لآيةً»	الشعراء	٢٦	٦٧
«فلو أنّ لنا كرّةً»	الشعراء	٢٦	١٠٢
«إنّ في ذلك لآيةً»	الشعراء	٢٦	١٠٣
«إنّ في ذلك لآيةً»	الشعراء	٢٦	١٢١
«إنّ في ذلك لآيةً»	الشعراء	٢٦	١٣٩
«إنّ في ذلك لآيةً»	الشعراء	٢٦	١٥٨
«إنّ في ذلك لآيةً»	الشعراء	٢٦	١٧٤
«إنّ في ذلك لآيةً»	الشعراء	٢٦	١٩٠
«إنّ في ذلك لآيةً»	النمل	٢٧	٥٢
«إنّ في ذلك لآيةً»	العنكبوت	٢٩	٤٤
«إنّ في ذلك لرحمةً وذكرى لقوم يؤمنون»	العنكبوت	٢٩	٥١
«إنّ في ذلك لآيةً»	سبإ	٣٤	٩
«إنّ في ذلك لذكرى لأولي الألباب»	الزمر	٣٩	٢١
«إنّ في ذلك لذكرى»	ق	٥٠	٣٧
«إنّ في ذلك لعبرةً لمن يخشى»	النازعات	٧٩	٢٦
«إنّ في ذلك لآياتٍ»	يونس	١٠	٦٧
«إنّ في ذلك لآياتٍ»	الحجر	١٥	٧٥
«إنّ في ذلك لآيةً»	النحل	١٦	١١
«إنّ في ذلك لآياتٍ»	النحل	١٦	١٢
«إنّ في ذلك لآيةً»	النحل	١٦	١٣
«إنّ في ذلك لآياتٍ»	النحل	١٦	٧٩
«إنّ في ذلك لآياتٍ»	طه	٢٠	٥٤
«إنّ في ذلك لآياتٍ»	المؤمنون	٢٣	٣٠

«إنّ في ذلك لآياتٍ»	النمل	٢٧	٨٦
«إنّ في ذلك لآياتٍ»	العنكبوت	٢٩	٢٤
«إنّ في ذلك لآياتٍ»	الروم	٣٠	٢١
«إنّ في ذلك لآياتٍ»	الروم	٣٠	٢٣
«إنّ في ذلك لآياتٍ»	الروم	٣٠	٢٤
«إنّ في ذلك لآياتٍ»	الروم	٣٠	٣٧
«إنّ في ذلك لآياتٍ»	لقمان	٣١	٣١
«إنّ في ذلك لآياتٍ»	الزمر	٣٩	٤٢
«إنّ في ذلك لآياتٍ»	الزمر	٣٩	٥٢
«إنّ في ذلك لآياتٍ»	الشورى	٤٢	٣٣
«إن في اختلاف الّيلِ والنهارِ وما خلق الله في السموات والأرض لآياتٍ لقومٍ يتقون»	يونس	١٠	٦
«إنّ في هذا لبلاغاً»	الأنبياء	٢١	١٠٦
«إنّ في السمواتِ والأرضِ لآياتٍ للمؤمنين»	الجاثية	٤٥	٣
«لو أنّ عندي ما تستعجلون»	الأنعام	٦	٥٨
«أنّ مع الله آلهةً أخرى»	الأنعام	٦	١٩
«إنّ لنا لأجراً»	الأعراف	٧	١١٣
«أنّ لهم قدمَ صدقٍ»	يونس	١٠	٢
«إنّ له أباً شيخاً كبيراً»	يوسف	١٢	٧٨
«أنّ لهم الحسنى»	النحل	١٦	٦٢
«أنّ لهم النارَ»	النحل	١٦	٦٢
«أنّ لهم أجراً كبيراً»	الاسراء	١٧	٩
«إنّ لهم أجراً حسناً»	الكهف	١٨	٢
«فإنّ له جهنم لا يموت فيها»	طه	٢٠	٧٤
«فإنّ له معيشةً ضنكاً»	طه	٢٠	١٢٤
«أإنّ لنا لأجراً»	الشعراء	٢٦	٤١
«إنّ لهم عليها لشوباً»	الصافات	٣٧	٦٧
«وإنّ لنا للآخرة والأولى»	الليل	٩٢	١٣
«ولو أنّ لكلّ نفسٍ ظلمتْ ما في الأرض»	يونس	١٠	٥٤
«ألا إنّ لله ما في السمواتِ والأرضِ»	يونس	١٠	٥٥
«ألا إنّ لله من في السموات ومن في الأرض»	يونس	١٠	٦٦
«وإنّ له عندنا لزلفى»	ص	٣٨	٢٥
«وإنّ له عندنا لزلفى»	ص	٣٨	٤٠

«وإنّ للمتقين لحُسنَ مآبٍ»	ص	٣٨	٤٩
«وإنّ الطاغين لشرَّ مآبٍ»	ص	٣٨	٥٥
«إنّ للمتقين عند ربهم جنّاتِ النّعيم»	القلم	٦٨	٣٤
«فإنّ له نار جهنّم خالدِّين فيها أبداً»	الجن	٧٢	٢٣
«لو أنّ لي بكم قُوّة»	هود	١١	٨٠
«وإنّ لكم في الأنعام لعبرةً»	النحل	١٦	٦٦
«فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس»	طه	٢٠	٩٧
«إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى»	طه	٢٠	١١٨
«وإن لك موعداً لن تخلفه»	طه	٢٠	٩٧
«وإنّ لكم في الأنعام لعبرةً»	المؤمنون	٢٣	٢١
«فلو أنّ لنا كرةً»	الشعراء	٢٦	١٠٢
«لو أنّ لي كرةً»	الزمر	٣٩	٥٨
«إنّ لي عنده للحسنى»	فصلّت	٤١	٥٠
«إنّ لكم فيه لما تخيّرون»	القلم	٦٨	٣٨
«إنّ لكم فيه لما تحكمون»	القلم	٦٨	٣٩
«وإنّ لك لأجراً غير ممنون»	القلم	٦٨	٣
«وإنّ عليك اللعنة»	الحجر	١٥	٣٥
«وإنّ من شيعته لإبراهيم»	الصافات	٣٧	٨٣
«وأنّ عليه النشأة الأخرى»	النّجم	٥٣	٤٧
«وأنّ إلى ربّك المنتهى»	النّجم	٥٣	٤٢
«أنّ منكم مُكذّبين»	الحاقة	٦٩	٤٩
«إنّ علينا جمعه وقرآنه»	القيامة	٧٥	١٧
«ثم إنّ علينا بيانه»	القيامة	٧٥	١٩
«وإنّ عليكم لحافظين»	الانفطار	٨٢	١٠
«إنّ علينا للهدى»	الليل	٩٢	١٢
«وإنّ لنا للآخرة»	الليل	٩٢	١٣
«إنّ إلى ربك الرُّجعى»	العلق	٩٦	٨
«كلا إنّ معي ربّي سيهدّين»	الشعراء	٢٦	٦٢
«إنّ لدّينا أنكالاً وجحيماً»	المزمل	٧٣	١٢
«فإنّ مع العسر يسرا»	الشرح	٩٤	٥
«إنّ مع العسر يسرا»	الشرح	٩٤	٦
«كأنّ في أذنيه وقراً»	لقمان	٣١	٧

ملحق رقم (٧)

(ما + خبر مقدّم + مبتدأ مؤخّر) (ب١،ف٢)

نصّ الآية	اسم السّورة	رقم السّورة	رقم الآية
«ما لهم من اللهِ من عاصم»	يونس	١٠	٢٧
«وما لهم من ناصرين»	النحل	١٦	٣٧
«ما لهم به من علم»	الكهف	١٨	٥
«ما لهم من دونه من ولي»	الكهف	١٨	٢٦
«وما لهم من ناصرين»	الروم	٣٠	٢٩
«وما لهم فيهما من شرك»	سبأ	٣٤	٢٢
«وما له منهم من ظهير»	سبأ	٣٤	٢٢
«ما لهم من محيص»	فصلت	٤١	٤٨
«ما لهم من ولي»	الشورى	٤٢	٨
«ما لهم من محيص»	الشورى	٤٢	٣٥
«ما عليهم من سبيل»	الشورى	٤٢	٤١
«ما لهم بذلك من علم»	الزخرف	٤٣	٢٠
«وما لهم بذلك من علم»	الجاثية	٤٥	٢٤
«وما لهم به من علم»	النّجم	٥٣	٢٨
«ما لها من قرار»	إبراهيم	١٤	٢٦
«ما لها من فواقٍ»	ص	٣٨	١٥
«ما له من نفاد»	ص	٣٨	٥٤
«فما له من هاد»	الزمر	٣٩	٢٣
«فما له من هاد»	غافر	٤٠	٣٣
«فما له من وليّ»	الشورى	٤٢	٤٤
«فما له من سبيل»	الشورى	٤٢	٤٦
«وما له في الآخرة من نصيب»	الشورى	٤٢	٢٠
«ما له من دافع»	الطور	٥٢	٨
«ما عليك من حسابهم»	الأنعام	٦	٥٢
«مالكِ ألا تكون مع الساجدين»	الحجر	١٥	٣٢
«وما لنا ألا نتوكّل على الله»	إبراهيم	١٤	١٢

«ما لكم من إلهٍ غيرُهُ»	الأعراف	٧	٥٩
«ما لكم من إلهٍ غيرُهُ»	الأعراف	٧	٦٥
«ما لكم من إلهٍ غيرُهُ»	الأعراف	٧	٨٥
«وما لكم من دون الله من أولياء»	هود	١١	١١٣
«ما لكم من إلهٍ غيره»	هود	١١	٥٠
«ما لكم من إلهٍ غيره»	هود	١١	٦١
«ما لكم من إلهٍ غيره»	هود	١١	٨٤
«ما لكم من إلهٍ غيره»	المؤمنون	٢٣	٢٣
«ما لكم من إلهٍ غيره»	المؤمنون	٢٣	٣٢
«وما لكم من ناصرين»	العنكبوت	٢٩	٢٥
«وما لكم من دون الله من وليٍ»	العنكبوت	٢٩	٢٢
«ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع»	السجدة	٣٢	٤
«ما لكم من اللهِ من عاصم»	غافر	٤٠	٣٣
«فما له من هاد»	غافر	٤٠	٣٣
«ما لكم من ملجأ»	الشورى	٤٢	٤٧
«وما لكم من نكير»	الشورى	٤٢	٤٧
«وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير»	الشورى	٤٢	٣١
«مالنا من محيص»	إبراهيم	١٤	٢١
«وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين»	النمل	٢٧	٧٥
«ما فيه بلاءٌ مبين»	الدخان	٤٤	٣٣
«وما لها من فروج»	ق	٥٠	٦

ملحق رقم (٨)
(فاعل+فعل) (ب٢،ف١)

نصّ الآية	اسم السّورة	رقم السّورة	رقم الآية
«وهو يطعم»	الأنعام	٦	١٤
«فهو يصل»	الأنعام	٦	١٣٦
«وهو يدرك الأبصارَ»	الأنعام	٦	١٠٣
«وهو يتولى الصّالحين»	الأعراف	٧	١٩٦
«هو يُحيي ويميت»	يونس	١٠	٥٦
«هويحشرهم»	الحجر	١٥	٢٥
«فهو ينفق منه سراً وجهراً»	النحل	١٦	٧٥
«وهو يحاوره»	الكهف	١٨	٣٤
«وهو يحاوره»	الكهف	١٨	٣٧
«وهو يجير»	المؤمنون	٢٣	٨٨
«فهو يشفين»	الشعراء	٢٦	٨٠
«فهو يتكلم»	الروم	٣٠	٣٥
«وهو يعظه»	لقمان	٣١	١٣
«فهو يخلفه»	سبأ	٣٤	٣٩
«هو يبور»	فاطر	٣٥	١٠
«وهو يحيى الموتى»	الشورى	٤٢	٩
«هو يحيى ويميت»	الدخان	٤٤	٨
« فهو يرى»	النّجم	٥٣	٣٥
«وهو يخشى»	عبس	٨٠	٩
«وهو فضّلكم»	الأعراف	٧	١٤٠
«هو أنشأكم»	هود	١١	٦١
«وهو خلقكم أولَ مرّةٍ»	فُصلّت	٤١	٢١
«هو أضحكَ وأبكى»	النّجم	٥٣	٤٣
«هو أمات وأحيا»	النّجم	٥٣	٤٤
«هو أغنى وأقنى»	النّجم	٥٣	٤٨
«فإذا هي تلقف ما يأفكون»	الأعراف	٧	١١٧

«وهي تجري»	هود	١١	٤٢
«فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً»	الفرقان	٢٥	٥
«فإذا هي تلقف ما يأفكون»	الشعراء	٢٦	٤٥
«وهي تمرُّ مرَّ السّحاب»	النمل	٢٧	٨٨
«فهو يهدين»	الشعراء	٢٦	٧٨
«هو يطعمني ويسقين»	الشعراء	٢٦	٧٩
«وهي تفور»	الملك	٦٧	٧
«فإذا هي تمور»	الملك	٦٧	١٦
«هي راودتني»	يوسف	١٢	٢٦
«أفأنت تسمع الصّم»	يونس	١٠	٤٢
«أفأنت تهدي العمى»	يونس	١٠	٤٣
أفأنت تكره النّاس»	يونس	١٠	٩٩
«أفأنت تنقذ من في النار»	الزمر	٣٩	١٩
«أنت تحكم بين عبادك»	الزمر	٣٩	٤٦
«أفأنت تسمع الصّم»	الزخرف	٤٣	٤٠
«فأنت عنه تلهى»	عبس	٨٠	١٠
«فأنت له تصدى»	عبس	٨٠	٦
«أنا آتيك به»	النمل	٢٧	٣٩
«أنا آتيك به»	النمل	٢٧	٤٠
«وأنا أدعوكم»	غافر	٤٠	٤٢
«نحن نرزقكم»	الأنعام	٦	١٥١
«نحن نقصّ عليك أحسن القصص»	يوسف	١٢	٣
«لنحن نحيي ونميت»	الحجر	١٥	٢٣
«نحن نرزقهم»	الإسراء	١٧	٣١
«نحن نقصّ عليك نبأهم»	الكهف	١٨	١٣
«والله أمرنا بها»	الأعراف	٧	٢٨
«آلله أذن لكم»	يونس	١٠	٥٩
«والله خلقكم»	النحل	١٦	٧٠
«والله فضل بعضكم»	النحل	١٦	٧١
«والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً»	النحل	١٦	٧٢
«والله أخرجكم من بطون أمهاتكم»	النحل	١٦	٧٨
«والله جعل لكم من بيوتكم سكناً»	النحل	١٦	٨٠
«والله جعل لكم مما خلق ظلالاً»	النحل	١٦	٨١

«والله خلقكم من تراب»	فاطر	٣٥	١١
«والله خلقكم»	الصافات	٣٧	٩٦
«الله نزّل أحسن الحديث كتاباً»	الزمر	٣٩	٢٣
«والله أنبتكم من الأرض نباتاً»	نوح	٧١	١٧
«والله جعل لكم الأرض بساطاً»	نوح	٧١	١٩
«ربّي أكرمنِ»	الفجر	٨٩	١٥
«ربّي أهاننِ»	الفجر	٨٩	١٦
«والله يدعو إلى دار السّلام»	يونس	١٠	٢٥
«قل الله يبدؤا الخلق»	يونس	١٠	٣٤
«الله يهدي للحق»	يونس	١٠	٣٥
«أفمن يهدي إلى الحق»	يونس	١٠	٣٥
«والله يعلمُ ما تسروّن»	النحل	١٦	١٩
«ربّي يعلم القول»	الأنبياء	٢١	٤
«وربك يخلق ما يشاء»	القصص	٢٨	٦٨
«وربك يعلم ما تكنُّ صدورهم»	القصص	٢٨	٦٩
«والله يعلم ما تصنعون»	العنكبوت	٢٩	٤٥
«الله يرزقها»	العنكبوت	٢٩	٦٠
«الله يبسط الرزق لمن يشاء»	العنكبوت	٢٩	٦٢
«الله يبدؤا الخلق»	الروم	٣٠	١١
«والله يقضي بالحق»	غافر	٤٠	٢٠
«وما الله يريدُ ظلماً»	غافر	٤٠	٣١
«الله يجتبي إليه ما يشاء»	الشورى	٤٢	١٣
«الله يجمع بيننا»	الشورى	٤٢	١٥
«الله يُحييكم»	الجاثية	٤٥	٢٦
«والله يُقدّرُ الليل والنهار»	المزمل	٧٣	٢٠
«فمن يأتيكم بماءٍ معين»	الملك	٦٧	٣٠
«أصلاتك تأمرك»	هود	١١	٨٧
«امرأت العزيز تراود فتاها»	يوسف	١٢	٣٠
«أمّا أحدكما فيسقى ربّه خمراً»	يوسف	١٢	٤١
«وأمّا الآخرُ فيصلب فتأكل الطير من رأسه»	يوسف	١٢	٤١
«هل من خالق غيرُ اللهِ يرزقكم»	فاطر	٣٥	٣
«والشّمس تجري لمستقرلها»	يس	٣٦	٣٨
«لا الشّمس ينبغي لها أن تدرك القمر»	يس	٣٦	٤٠

«فمن شاء ذكره»	عبس	٨٠	١٢
«من كفر»	الروم	٣٠	٤٤
«ومن عمل صالحاً»	الروم	٣٠	٤٤
«ومن كفر»	لقمان	٣١	١٢
«فمن كفر»	فاطر	٣٥	٣٩
«أمّا من استغنى»	عبس	٨٠	٥
«ومن يشكر»	لقمان	٣١	١٢
«وأمّا من جاءك يسعى»	عبس	٨٠	٨
«وما أدراك»	المرسلات	٧٧	١٤
«ما أكفره»	عبس	٨٠	١٧
«ما غرّك»	الانفطار	٨٢	٦
«وما أدراك»	الانفطار	٨٢	١٧
«ثم ما أدراك»	الانفطار	٨٢	١٨
«وما أدراك ما القارعة»	القارعة	١٠١	٣
«وما أدراك ماهية»	القارعة	١٠١	١٠
«وما أدراك»	الهمزة	١٠٤	٥
«وأمّا الآخر فيصلب»	يوسف	١٢	٤١
«كلّ أمة تدعى»	الجاثية	٤٥	٢٨
«وما يدريك»	عبس	٨٠	٣
«وهذه الأنهارُ تجري»	الزخرف	٤٣	٥١
«كلتا الجنتين أتت أكلها»	الكهف	١٨	٣٣
«كلٌّ يجري إلى أجل مسمى»	لقمان	٣١	٢٩
«إنْ كلّ إلاكذب الرسل»	ص	٣٨	١٤
«كلٌّ يجري لأجل مسمى»	الزمر	٣٩	٥
«كلٌّ كذب الرسل»	ق	٥٠	٤٠
«أشرٌّ أُريد»	الجن	٧٢	١٠
«فإذا النّجوم طمُست»	المرسلات	٧٧	٨
«وإذا السّماءُ فُرِجت»	المرسلات	٧٧	٩
«وإذا الجبال نسفت»	المرسلات	٧٧	١٠
«وإذا الرّسل أقتت»	المرسلات	٧٧	١١
«إذا الشّمسُ كوّرت»	التكوير	٨١	١
«وإذا النّجوم أنكدرت»	التكوير	٨١	٢
«وإذا الجبال سيّرت»	التكوير	٨١	٣

«وإذا العشارُ عطلت»	التكوير	٨١	٤
«وإذا الوحوش حشرت»	التكوير	٨١	٥
«وإذا البحارُ سُجِّرت»	التكوير	٨١	٦
«وإذا النّفوس زوجت»	التكوير	٨١	٧
«وإذا الموؤدةُ سُئلتْ»	التكوير	٨١	٨
«وإذا الصّحف نشرت»	التكوير	٨١	١٠
«وإذا السّماء كشطت»	التكوير	٨١	١١
«وإذا ا لجحيم سعّرت»	التكوير	٨١	١٢
«وإذا الجنّة أزلفت»	التكوير	٨١	١٣
«وإذا الكواكب انتثرت»	الانفطار	٨٢	٢
«إذا السّماءُ انفطرت»	الانفطار	٨٢	١
«وإذا البحار فجّرت»	الانفطار	٨٢	٣
«وإذا القبور بعثرت»	الانفطار	٨٢	٤
«إذا السّماء انشقت»	الانشقاق	٨٤	١
«إذا الأرض مُدَّتْ»	الانشقاق	٨٤	٣

ملحق رقم (٩)

(فعل+ مفعول به+فاعل) (ب٢ ،ف٢)

نصّ الآية	اسم السّورة	رقم السّورة	رقم الآية
«حتى إذا جاء أحدكم الموت»	الأنعام	٦	٦١
«لا ينفع نفساً إيمانها»	الأنعام	٦	١٥٨
«قد مسّ آباءنا الضّراء والسّراء»	الأعراف	٧	٩٥
«فلا يأمن مكر الله إلاّ القوم الخاسرون»	الأعراف	٧	٩٩
«وإذا مسّ الإنسان الضّر»	يونس	١٠	١٢
«ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة»	يونس	١٠	٢٦
«وأخذ الذين ظلموا الصّيحة»	هود	١١	٦٧
«وأخذت الّذين ظلموا الصّيحة»	هود	١١	٩٤
«وتغشى وجوههم النّار»	إبراهيم	١٤	٥٠
«فلما جاء آل لوط المرسلون»	الحجر	١٥	٦١
«فأوجس في نفسه خيفة موسى»	طه	٢٠	٦٧
«حتى إذا جاء أحدهم الموت»	المؤمنون	٢٣	٩٩
«وإذا مسّ النّاس ضُرٌّ»	الروم	٣٠	٣٣
«إنّما يخشى الله من عباده العلماءُ»	فاطر	٣٥	٢٨
«ولا يزيد الكافرين كفرهم إلاّ خسارا»	فاطر	٣٥	٣٩
«وإذا مسّ الإنسان ضرٌّ»	الزمر	٣٩	٨
«فإذا مسّ الإنسان ضرٌّ»	الزمر	٣٩	٤٩
«ولقد جاء آل فرعون النّذر»	القمر	٥٤	٤١
«ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية»	الحاقة	٦٩	١٧
«وما يعلم جنود ربّك إلاّ هو»	المدثر	٧٤	٣١
«ولا يُوثِقُ وثاقه أحدٌ»	الفجر	٨٩	٢٦
«لا يُعذّب عذابه أحد»	الفجر	٨٩	٢٥
«إذا جاءتهم السّاعة»	الأنعام	٦	٣١
«إذ جاءهم بأسنا»	الأنعام	٦	٤٣
«يمسّهم العذاب»	الأنعام	٦	٤٩
«وغرّتهم الحياة الدنيا»	الأنعام	٦	٧٠

«الا أن تأتيهم الملائكة»	الأنعام	٦	١٥٨
«رزقهم الله»	الأنعام	٦	١٤٠
«وكلّمهم الموتى»	الأنعام	٦	١١١
«فأخذتهم الرّجفة»	الأعراف	٧	٧٨
«فأخذتهم الرّجفة»	الأعراف	٧	٩١
«فإذا جاءتهم الحسنة»	الأعراف	٧	١٣١
«أخذتهم الرّجفة»	الأعراف	٧	١٥٥
«حتى إذا جاءتهم رُسلنا»	الأعراف	٧	٣٧
«أن يأتيهم بأسُنا»	الأعراف	٧	٩٧
«ولقد جاءتهم رسلهم»	الأعراف	٧	١٠١
«إذ تأتيهم حيتانهم»	الأعراف	٧	١٦٣
«أن يأتيهم بأسنا ضحى»	الأعراف	٧	٩٨
«وجاءهم الموج»	يونس	١٠	٢٢
«فلمّا جاءهم الحقُّ»	يونس	١	٧٦
«حتى جاءهم العلمُ»	يونس	١	٩٣
«أو تأتيهم السّاعة»	يوسف	١	١٠٧
«لا يعلمهم إلاّ اللّه»	إبراهيم	١٤	٩
«يأتيهم العذاب»	إبراهيم	١٤	٤٤
«فأخذتهم الصّيحة»	الحجر	١٥	٧٣
«فأخذتهم الصّيحة»	الحجر	١٥	٨٣
«فأخذهم العذاب»	النحل	١٦	١١٣
«وأتاهم العذاب»	النحل	١٦	٢٦
«إلا أن تأتيهم الملائكة »	النحل	١٦	٣٣
«وما ظلمهم الله»	النحل	١٦	٣٣
«وما يعدهم الشيطان»	الإسراء	١٧	٦٤
«إذ جاءهم الهدى»	الإسراء	١٧	٩٤
«إذ جاءهم الهدى»	الكهف	١٨	٥٥
«أو يأتيهم العذاب»	الكهف	١٨	٥٥
«وأضلهم السامري»	طه	٢٠	٨٥
«فأتبعهم فرعون»	طه	٢٠	٧٨
«فغشيهم من اليم ما غشيهم»	طه	٢٠	٧٨
«لا يحزنهم الفزع الأكبر»	الأنبياء	٢١	١٠٣
«وتتلقاهم الملائكة»	الأنبياء	٢١	١٠٣

«فأخذتهم الصّيحة»	المؤمنون	٢٣	٤١
«فأخذهم العذاب»	الشعراء	٢٦	١٥٨
«فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزؤن»	الشعراء	٢٦	٦
«ثم جاءهم ما كانوا يوعدون»	الشعراء	٢٦	٢٠٦
«فلما جاءهم الحقّ من عندنا»	القصص	٢٨	٤٨
«فأخذهم الطّوفان»	العنكبوت	٢٩	١٤
«فأخذتهم الرّجفة»	العنكبوت	٢٩	٣٧
«ولقد جاءهم موسى بالبينات»	العنكبوت	٢٩	٣٩
«لجاءهم العذاب»	العنكبوت	٢٩	٥٣
«ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتا»	فاطر	٣٥	٣٩
«هداهم الله»	الزمر	٣٩	١٨
«فأتاهم العذاب»	الزمر	٣٩	٢٥
«لا يمسهم السّوء»	الزمر	٣٩	٦١
«فأصابهم سيئات ما كسبوا»	الزمر	٣٩	٥١
«فأخذهم الله»	غافر	٤٠	٢١
«فأخذهم الله»	غافر	٤٠	٢٢
«إذ جاءتهم الرّسل»	فصلت	٤١	١٤
«فأخذتهم صاعقة العذاب الهون»	فصلت	٤٠	١٧
«جاءهم العلم»	الشورى	٤٢	١٤
«حتى جاءهم الحقّ»	الزخرف	٤٣	٢٩
«ولما جاءهم الحقّ»	الزخرف	٤٣	٣٠
«من بعد ما جاءهم العلم»	الجاثية	٤٥	١٧
«فلولا نصرهم الّذين اتخذوا من دون»	الأحقاف	٤٦	٢٨
«فأخذتهم الصّاعقة»	الذاريات	٥١	٤٤
«ولقد جاءهم من ربهم الهدى»	النّجم	٥٣	٢٣
«ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر»	القمر	٥٤	٤
«فما تنفعهم شفاعةالشافعين»	المدثر	٧٤	٤٨
«حتى تأتيهم البيّنة»	البينة	٩٨	١
«ما جاءتهم البيّنة»	البينة	٩٨	٤
«جاءتها ريحٌ عاصف»	يونس	١٠	٢٢
«يأتيه عذاب»	هود	١١	٣٩
«يأتيه عذاب»	هود	١١	٩٣
«يأكلهن سبعٌ عجافٌ»	يوسف	١٢	٤٣

«يأكلهن سبعٌ عجافٌ»	يوسف	١٢	٤٦
«فأتبعه شهابٌ مبين»	الحجر	١٥	١٨
«إنّما يعلمه بشرٌ»	النحل	١٦	١٠٣
«ما يمسكهن إلاّ الله»	النحل	١٦	٧٩
«وإذا مسّه الشرّ»	الإسراء	١٧	٨٣
«يأخذه عدوٌ»	طه	٢٠	٣٩
«وأعانه عليه قوم آخرون»	الفرقان	٢٥	٤
«أنزله الذي يعلم السرّ في السّموات والأرض»	الفرقان	٢٥	٦
«أن يعلمه علماء»	الشعراء	٢٦	١٩٧
«يأتيه عذاب يخزيه»	الزمر	٣٩	٤٠
«لا يأتيه الباطل من بين يديه»	فصلت	٤١	٤٢
«خلقهن العزيز العليم»	الزخرف	٤٣	٩
«وأضله الله»	الجاثية	٤٥	٢٣
«فغشّاها ما غشّى»	النّجم	٥٣	٥٤
«ما يمسكهن إلا الرّحمن»	الملك	٦٧	١٩
«لولا أن تداركه نعمة من ربّه»	القلم	٦٨	٤٩
«وتعيها أذن واعية»	الحاقة	٦٩	١٢
«لا يأكله إلاّ الخاطئون»	الحاقة	٦٩	٣٧
«ليحزنك الّذي»	الأنعام	٦	٣٣
«وإذا جاءك الّذين يؤمنون»	الأنعام	٦	٥٤
«ولقد جاءك من نبأ المرسلين»	الأنعام	٦	٣٤
«ما نهاكما ربّكما»	الأعراف	٧	٢٠
«وإمّا ينزغنّك من الشيطان نزغٌ»	الأعراف	٧	٢٠٠
«ولا يحزنك قولهم»	يونس	١٠	٦٥
«لقد جاءك الحقّ»	يونس	١٠	٩٤
«وإن يمسسك الله بضرٌ»	يونس	١٠	١٠٧
«وجاءك في هذه الحقّ وموعظة»	هود	١١	١٢٠
«لا يأتيكما طعامٌ»	يوسف	١٢	٣٧
«أن يمسّك عذابٌ من الرّحمن»	مريم	١٩	٤٥
«فلا يصدنّك عنها من لا يؤمن بها»	طه	٢٠	١٦
«وهل أتاك حديث موسى»	طه	٢٠	٩
«ما يأتيهم من ذكر»	الأنبياء	٢١	٢
«وإذا رآك الذين كفروا»	الأنبياء	٢١	٣٦

«ما أتاهم من نذير»	السجدة	٣٢	٣
«إن أمسكهما من أحد من بعده»	فاطر	٣٥	٤١
«ولا ينبئك مثلُ خبير»	فاطر	٣٥	١٤
«ما يأتيهم من رسولٍ»	يس	٣٦	٣٠
«وما تأتيهم من آيةٍ»	يس	٣٦	٤٦
«بلى قد جاءتك آياتي»	الزمر	٣٩	٥٩
«وإمّا ينزغنّك من الشّيطان نزغٌ»	فصلت	٤١	٣٦
«ويأتيهم من نّبيّ إلا كانوا به يستهزئُون»	الزخرف	٤٣	٧
«قد جاءكم بصائرُ من ربّكم»	الأنعام	٦	١٠٤
«ألم يأتكم رسلٌ منكم»	الأنعام	٦	١٣٠
«فقد جاءكم بينةٌ»	الأنعام	٦	١٥٧
«إما يأتينّكم رسلٌ منكم»	الأعراف	٧	٣٥
«جاءكم ذكرٌ»	الأعراف	٧	٦٣
«أن جاءكم ذكرٌ من ربكم»	الأعراف	٧	٦٩
«قد جاءتكم بينة»	الأعراف	٧	٧٣
«قد جاءتكم بينة»	الأعراف	٧	٨٥
«فيأخذكم عذابٌ أليم»	الأعراف	٧	٧٣
«قد جاءتكم موعظةٌ»	يونس	١٠	٥٧
«فيأخذكم عذابٌ قريبٌ»	هود	١١	٦٤
«فإمّا يأتينّكم مني هدى»	طه	٢٠	١٢٣
«سألهم خزنتها»	الملك	٦٧	٨
«ألم يأتكم نذيرٌ»	الملك	٦٧	٨
«أو أتتكم السّاعة»	الأنعام	٦	٤٠
«إن أتاكم عذابُ الله»	الأنعام	٦	٤٠
«مما رزقكم الله»	الأعراف	٧	٥٠
«قد جاءكم الحقّ»	يونس	١٠	١٠٨
«إن أتاكم عذابه»	يونس	١٠	٥٠
«إنّما يأتيكم به الله»	هود	١١	٣٣
«ألم يأتيكم نبأ الذين»	إبراهيم	١٤	٩
«ثم إذا مسّكم الضرُّ»	النحل	١٦	٥٣
«أفأصفاكم ربّكم بالبنين»	الاسراء	١٧	٤٠
«ألم يعدكم ربّكم وعداً»	طه	٢٠	٨٦
«فيأخذكم عذاب يومٍ عظيم»	الشعراء	٢٦	١٥٦

«قل يتوفاكم ملك الموت الّذي»	السجدة	٣٢	١١
«فلا تغرنّكم الحياة الدنيا»	فاطر	٣٥	٥
«ولا يغرنّكم بالله الغرور»	فاطر	٣٥	٥
«وجاءكم النّذير»	فاطر	٣٥	٣٧
«مما رزقكم الله»	يس	٣٦	٤٧
«أن يأتيكم العذاب»	الزمر	٣٩	٥٤
«يأتيكم العذاب بغتة»	الزمر	٣٩	٥٥
«ولقد جاءكم يوسف من قبل»	غافر	٤٠	٣٤
«لا يعلمها إلاّ هو»	الأنعام	٦	٥٩
«توفته رسلُنا»	الأنعام	٦	٦١
«استهوته الشّياطين»	الأنعام	٦	٧١
«فجاءَها بأسنا»	الأعراف	٧	٤
«إذ جاءهم بأسنا»	الأعراف	٧	٥
«وكلّمه ربّه»	الأعراف	٧	١٤٣
«إذ استسقاه قومه»	الأعراف	٧	١٦٠
«فأتبعه الشّيطان»	الأعراف	٧	١٧٥
ما نهاكما ربّكما عن هذه الشجرة	الأعراف	٧	٢٠
«وناداهما ربّهما»	الأعراف	٧	٢٢
«فنفعها إيمانها إلا قوم يونس»	يونس	١٠	٩٨
«وجاءته البشرى»	هود	١١	٧٤
«وجاءه قومه»	هود	١١	٧٨
«يلتقطه بعض السّيارة»	يوسف	١٢	١٠
«لئن أكله الذّئب»	يوسف	١٢	١٤
«فأكله الذّئب»	يوسف	١٢	١٧
«وراودته التي هو في بيتها»	يوسف	١٢	٢٣
«فلما جاءه الرّسول»	يوسف	١٢	٥٠
«فأنساه الشّيطان ذكر ربّه»	يوسف	١٢	٤٢
«قد جعلها ربّي حقاً»	يوسف	١٢	١٠٠
«ويأتيه الموت»	إبراهيم	١٤	١٧
«نزّله روح القدس»	النحل	١٦	١٠٢
«فأذاقها الله لباس الجوع والخوف»	النحل	١٦	١١٢
«أن يبدلَهما ربهما»	الكهف	١٨	٨١
«فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة»	مريم	١٩	٢٣

«ثم اجتباه ربه»	طه	٢٠	١٢٢
«فليلْقه اليّم بالسّاحل»	طه	٢٠	٣٩
«بل فعله كبيرهم»	الأنبياء	٢١	٦٣
«يرثها عبادي الصالحون»	الأنبياء	٢١	١٠٥
«واستيقنتها أنفسهم»	النمل	٢٧	١٤
«فاستغاثه الذي من شيعته»	القصص	٢٨	١٥
«فوكزه موسى»	القصص	٢٨	١٥
«فجاءته إحداهما»	القصص	٢٨	٢٥
«حملته أمّه»	لقمان	٣١	١٤
«إذ جاءها المرسلون»	يس	٣٦	١٣
«وما عملته أيديهم»	يس	٣٦	٣٥
«لا يأتيه الباطل»	فصلت	٤١	٤٢
«وإن مسّه الشرّ»	فصلت	٤١	٤٩
«وإذا مسّه الشرّ»	فصلت	٤١	٥١
«وما يلقاها إلاّ ذو حظٍّ عظيم»	فصلت	٤١	٣٥
«وما يلقاها إلاّ الذين صبروا»	فصلت	٤١	٣٥
«أن يكلّمه الله»	الشورى	٤٢	٥١
«وأضلّه الله»	الجاثية	٤٥	٢٣
«حملته أمه»	الأحقاف	٤٦	١٥
«علّمه شديد القوى»	النّجم	٥٣	٥
«فاجتباه ربّه»	القلم	٦٨	٥٠
«إذا مسّه الشرّ جزوعاً»	المعارج	٧٠	٢٠
«وإذا مسّه الخير منوعاً»	المعارج	٧٠	٢١
«لم يزده ماله وولده إلا خساراً»	نوح	٧١	٢١
«إذ ناداه ربّه بالوادِ المقدّس»	النازعات	٧٩	١٦
«فأخذه الله نكال»	النازعات	٧٩	٢٥
«أن جاءه الأعمى»	عبس	٨٠	٢
«فتنفعه الذكرى»	عبس	٨٠	٤
«يشهده المقربون»	المطفّفين	٨٣	٢١
«ويتجنّبها الأشقى»	الأعلى	٨٧	١١
«فيعذبه الله العذاب الأكبر»	الغاشية	٨٨	٢٤
«إذا ما ابتلاه ربّه»	الفجر	٨٩	١٥
«لا يصلها إلاّ الأشقى»	اللّيل	٩٢	١٥

«وسيجنّبها الأتقى»	اللّيل	٩٢	١٧
«بعد إذ هدانا الله»	الأنعام	٦	٧١
«لولا أن هدانا الله»	الأعراف	٧	٤٣
«بعد إذ نجانا الله»	الأعراف	٧	٨٩
«مسّنا وأهلنا الضرّ»	يوسف	١٢	٨٨
«ممّا علّمني ربّي»	يوسف	١٢	٣٧
«ليحزنني أن تذهبوا به»	يوسف	١٢	١٣
«لو هدانا الله»	إبراهيم	١٤	٢١
«ولم يمسسني بشرٌ»	مريم	١٩	٢٠
«قد جاءني من العلم ما لم يأتك»	مريم	١٩	٤٣
«لا تأتينا السّاعة»	سبأ	٣٤	٣
«لا يمسّنا فيها نصبٌ»	فاطر	٣٥	٣٥
«لا يمسّنا فيها لغوب»	فاطر	٣٥	٣٥
«نادانا نوحٌ»	الصافات	٣٧	٧٥
«لمّا جاءني البيناتُ»	غافر	٤٠	٦٦
«قد جاءنا نذير»	الملك	٦٧	٩
«إن أهلكَني اللهُ»	الملك	٦٧	٢٨
«لن يجيرني من الله أحدٌ»	الجن	٧٢	٢٢
«وإن تصبهم سيئة»	الأعراف	٧	١٣١
«سينالهم غضبٌ»	الأعراف	٧	١٥٢
«إذا مسّهم طائفٌ»	الأعراف	٧	٢٠١
«يهديهم ربّهم»	يونس	١٠	٩
«وجاءتهم رسلهم»	يونس	١٠	١٣
«ولو جاءتهم كلّ آية»	يونس	١٠	٩
«وترهقهم ذلّة»	يونس	١٠	٢٧
«ثم يمسّهم منا عذابٌ أليم»	هود	١١	٤٨
«جاءهم نصرنا»	يوسف	١٢	١١٠
«أن تأتيهم غاشية»	يوسف	١٢	١٠٧
«جاءتهم رسلهم»	إبراهيم	١٤	٩
«لا يمسّهم فيها نصب»	الحجر	١٥	٤٨
«فأصابهم سيّئات»	النحل	١٦	٣٤
«ولقد جاءهم رسولٌ منهم»	النحل	١٦	١١٣
«تأتهم بيّنةٌ»	طه	٢٠	١٣٣

«ولئن مسّتهم نفحة»	الأنبياء	٢١	٤٦
«فأخذهم عذابُ يوم الظُلّة»	الشعراء	٢٦	١٨٩
«فلما جاءتهم أياتنا»	النمل	٢٧	١٣
«فلما جاءهم موسى»	القصص	٢٨	٣٦
«ولولا أن تصيبهم مصيبةٌ»	القصص	٢٨	٤٧
«وإن تصبهم سيئة»	الروم	٣٠	٣٦
«وجاءتهم رسلهم بالبينات»	الروم	٣٠	٩
«وإذا غشيهم موج»	لقمان	٣١	٣٢
«ما دلّهم على موته إلاّ دابة»	سبأ	٣٤	١٤
«لئن جاءهم نذيرٌ»	فاطر	٣٥	٤٢
«فلما جاءهم نذير»	فاطر	٣٥	٤٢
«فأذاقهم الله الخزي في الحياة»	الزمر	٣٩	٢٦
«سيصيبهم سيئات»	الزمر	٣٩	٥١
«فلما جاءتهم رسلهم»	غافر	٤٠	٨٣
«وقد جاءهم رسولٌ مبين»	الدخان	٤٤	١٣
«وجاءهم رسولٌ كريم»	الدخان	٤٤	١٧
«فيدخلهم ربّهم»	الجاثية	٤٥	٣٠
«أن جاءهم منذرٌ منهم»	ق	٥٠	٢
«ووقاهم ربّهم عذاب الجحيم»	الطور	٥٢	١٨
«آتاهم ربّهم»	الطور	٥٢	١٨
«واتبعتهم ذريتهم»	الطور	٥٢	٢١
«أم تأمرهم أحلامهم بهذا»	الطور	٥٢	٣٢
«سألهم خزنتها»	الملك	٦٧	٨
«ترهقهم ذلّةٌ»	القلم	٦٨	٤٣
«ترهقهم ذلّة»	المعارج	٧٠	٤٤
«فلم يزدهم دعائي»	نوح	٧١	٦
«من قبل أن يأتيهم عذابٌ أليم»	نوح	٧١	١
«وسقاهم ربّهم شراباً طهوراً»	الإنسان	٧٦	٢١

ملحق رقم (١٠)

(مفعول به + فعل + فاعل) (ب٢ ف٢)

نصّ الآية	اسم السّورة	رقم السّورة	رقم الآية
«كلاً هدّينا ونوحاً هدّينا»	الأنعام	٦	٨٤
«وكلاً فضّلنا على العالمين»	الأنعام	٦	٨٦
«الذكرين حرّم أم الأنثيين»	الأنعام	٦	١٤٤
«فريقاً هدى وفريقاً حقّ عليهم الضلالة»	الأعراف	٧	٣٠
«وأنفسهم كانوا يظلمون»	الأعراف	٧	١٧٧
«ولا أنفسهم ينصرون»	الأعراف	٧	١٩٢
«ولا أنفسهم ينصرون»	الأعراف	٧	١٩٧
«أنفسهم يظلمون»	يونس	١٠	٤٤
«وكلاً نقصّ عليك»	هود	١١	١٢٠
«كلاً نمدُّ»	الإسراء	١٧	٢٠
«وكلاً جعلنا نبياً»	مريم	١٩	٤٩
«وكلاً جعلنا»	الأنبياء	٢١	٧٢
«وكلاً ضربنا له الأمثال»	الفرقان	٢٥	٣٩
«وكلاً تبّرنا تتبيراً»	الفرقان	٢٥	٣٩
«فكلاً أخذنا»	العنكبوت	٢٩	٤٠
«آلهة دون اللهِ تريدون»	الصافات	٣٧	٨٦
«والحقّ أقول»	ص	٣٨	٨٤
«الله أعبد مخلصا»	الزّمر	٣٩	١٤
«فماذا تأمرون»	الأعراف	٧	١١٠
«ماذا يستعجل منه المجرمون»	يونس	١٠	٥٠
«وكم أهلكنا قبلكم»	مريم	١٩	٧٤
«كم أهلكنا قبلهم»	طه	٢٠	١٢٨
«وكم قصمنا من قرية»	الأنبياء	٢١	١١
«ما تعبدون»	الشعراء	٢٦	٧٠
«ماذا تأمرين»	النمل	٢٧	٣٣
«كم أنبتنا فيها من كلّ زوج كريم»	الشعراء	٢٦	٧
«وكم أهلكنا من قرية»	القصص	٢٨	٥٨
«ماذا خلقوا من الأرض»	فاطر	٣٥	٤٠
«ماذا تعبدون»	الصافات	٣٧	٨٥
«فأي آيات الله تنكرون»	غافر	٤٠	٨١
«وكم أهلكنا قبلهم من قرن»	ق	٥٠	٣٦

«كيف تحكمون»	القلم	٦٨	٣٦
«ماذا أراد اللهُ بهذا»	المدّثر	٧٤	٣١
«من يهد اللهُ فهو المهتدي»	الأعراف	٧	١٧٨
«ومن يضلل»	الأعراف	٧	١٧٨
«أياما تدعوا»	الإسراء	١٧	١١٠
«وما آتيتم من رباً ليربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله»	الرّوم	٣٠	٣٩
«من يهد الله فهو المهتد»	الكهف	١٨	١٧
«ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً»	الكهف	١٨	١٧
«إياك نعبد»	الحمد	١	٤
«إياك نستعين»	الحمد	١	٤
«بل إياه تدعون»	الأنعام	٦	٤١
«إيانا تعبدون»	يونس	١٠	٢٨
«ما كانوا إيانا يعبدون»	القصص	٢٨	٦٣
«إياكم كانوا يعبدون»	سبأ	٣٤	٤٠
«إياه تعبدون»	فُصّلت	٤١	٣٧
«ثم الجحيم صلّوه»	الحاقة	٦٩	٣١
«أغير الله أتخذ ولياً فاطر»	الأنعام	٦	١٤
«أغير اللّه تدعون إن كنتم صادقين»	الأنعام	٦	٤٠
«أغير الله أبغي ربّاً»	الأنعام	٦	١٦٤
«أغير الله أبغيكم»	الأعراف	٧	١٤٠
«والأرض مددناها»	الحجر	١٥	١٩
«والجان خلقناه»	الحجر	١٥	٢٧
«والأنعام خلقها»	النحل	١٦	٥
«والخيل والبغال والحمير لتركبوها»	النحل	١٦	٨
«وقرآناً فرقناه»	الإسراء	١٧	١٠٦
«وقوم نوح لما كذّبواالرسل أغرقناهم»	الفرقان	٢٥	٣٧
«ذلك جزيناهم بما كفروا»	سبأ	٣٤	١٧
«وكلّ شئ أحصيناه في إمام مبين»	يس	٣٦	١٢
«والقمر قدرناه منازل»	يس	٣٦	٣٩
«أفغير الله تأمروني أعبدُ»	الزّمر	٣٩	٦٤
«والسّماء بنيناها»	الذاريات	٥١	٤٧
«والأرض فرشناها»	الذاريات	٥١	٤٨
«أبشراً منا واحداً نتبعة»	القمر	٥٤	٢٤
«كلّ شيء خلقناه بقدر»	القمر	٥٤	٤٩
«وكلّ شيء أحصيناه كتاباً»	النبأ	٧٨	٢٩
«والأرض بعد ذلك دحاها»	النازعات	٧٩	٣٠

ملحق رقم (١١) مفعول مطلق + فعل + فاعل

نصّ الآية	اسم السّورة	رقم السّورة	رقم الآية
«أيّ منقلب ينقلبون»	الشعراء	٢٦	٢٢٧
«الم تر كيف فعل ربك بعادٍ»	الفجر	٨٩	٦
«الم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل»	الفيل	١٠٥	١

ملحق رقم (١٢) مفعول لاجله + فعل + فاعل

نصّ الآية	اسم السّورة	رقم السّورة	رقم الآية
«أإفكاً آلهة دون الله تريدون»	الصافات	٣٧	٨٦

ملحق رقم (١٣)

(حال متوسطة بين صاحبها وعاملها) (ب٢ ف٢)

نصّ الآية	اسم السّورة	رقم السّورة	رقم الآية
«وجعلوا لله ممّا ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً» .	الأنعام	٦	١٣٦
«إن الذين فرقوا دّينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء»	الأنعام	٦	١٥٩
«وزادكم في الخلق بصطةً»	الأعراف	٧	٦٩
«قد وقع عليكم من ربكم رجس»	الأعراف	٧	٧١
«قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً»	الأعراف	٧	١٨٨
«ويا قوم هذة ناقة الله لكم آيةً»	هود	١١	٦٤
«وآتاني منه رحمة»	هود	١١	٦٣
«لكلّ باب منهم جزءٌ مقسوم»	الحجر	١٥	٤٤
«ولا يلتفت منكم أحد»	الحجر	١٥	٦٥
«مما في بطونه من بين فرثٍ ودمٍ لبناً خالصاً سائغًا»	النحل	١٦	٦٦
«أبعث الله بشراً رسولاً»	الإسراء	١٧	٩٤
«لنزلنا عليهم من السماء ملكاً رسولا»	الإسراء	١٧	٩٥
«فاتخذت من دونهم حجاباً»	مريم	١٩	١٧
«وما تلك بيمنك يا موسى»	طه	٢٠	١٧
«ولبثت فينا من عمرك سنين»	الشعراء	٢٦	١٨
«فقالوا أبشراً منا واحداً نتبعه»	القمر	٥٤	٢٤
«والله جعل لكم الأرض بساطاً»	نوح	٧١	١٩
«ما لكم لا ترجون لله وقاراً»	نوح	٧١	١٣
«تجري من تحتيها الأنهار»	البروج	٨٥	١١
«وما أرسلناك إلا كافة للناس»	سبأ	٣٤	٢٨
«والسموات مطويات بيمينة»	الزمر	٣٩	٦٧

ملحق رقم (١٤)

(حال + فعل + فاعل) (ب٢ ف٢)

نصّ الآية	اسم السّورة	رقم السّورة	رقم الآية
«كيف كذبوا على أنفسهم»	الأنعام	٦	٢٤
«كيف نصرّف الآيات»	الأنعام	٦	٤٦
«كيف نصرّف الآيات»	الأنعام	٦	٦٥
«فكيف آسى على قوم كافرين»	الأعراف	٧	٩٣
«كيف تعلمون»	يونس	١٠	١٤
«كيف تحكمون»	يونس	١٠	٣٥
«كيف ضرب الله مثلاً»	إبراهيم	١٤	٢٤
«كيف فعلنا»	إبراهيم	١٤	٤٥
«كيف فضلنا بعضهم على بعض»	الإسراء	١٧	٢١
«كيف ضربوا لك الأمثال»	الإسراء	١٧	٤٨
«وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا»	الكهف	١٨	٦٨
«كيف نكلّم من كان في المهد صبيا»	مريم	١٩	٢٩
«كيف ضربوا لك الأمثال»	الفرقان	٢٥	٩
«كيف مدّ الظل»	الفرقان	٢٥	٤٥
«كيف يبدئُ الله الخلق»	العنكبوت	٢٩	١٩
«كيف بدأ الخلق»	العنكبوت	٢٩	٢٠
«كيف يشاء»	الروم	٣٠	٤٨
«فأنى يبصرون»	يس	٣٦	٦٦
«كيف تحكمون»	الصافات	٣٧	١٥٤
«كيف خلق الله سبع سموات»	نوح	٧١	١٥
«فكيف تتقون إن كفرتم»	المزمّل	٧٣	١٧
«كيف قدّر»	المدثر	٧٤	١٩
«كيف قدّر»	المدثر	٧٤	٢٠
«كيف خلقت»	الغاشية	٨٨	١٧
«كيف رُفعت»	الغاشية	٨٨	١٨
«كيف سطحت»	الغاشية	٨٨	٢٠
«كيف نصبت»	الغاشية	٨٨	١٩
«لاهية قلوبهم»	الأنبياء	٢١	٣
«خشعاً أبصارهم يخرجون من الأجداث»	القمر	٥٤	٧
«خاشعة أبصارهم»	القلم	٦٨	٤٣
«خاشعة أبصارهم»	المعارج	٧٠	٤٤

المصادر والمراجع

١- **القرآن الكريم**.

٢- إبراهيم (عبد العليم، الدّكتور)، **النّحو الوظيفي**، القاهرة: دار المعارف، الطّبعة الثّالثة.

٣- الأخفش الأوسط (أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصريّ)، **معانيّ القرآن**، حققه الدّكتور فائز فارس، عمان: دار البشير، إربد: دار الأمل، الطّبعة الثّالثة (١٤٠١هـ-١٩٨١م).

٤- الأزهري (خالد بن عبد الله)، **شرح التّصريح على التّوضيح**، صححت هذه الطّبعة بمعرفة لجنة من العلماء، بيروت: دار الفكر.

٥- الاسترابادي (الشّيخ رضي الدّين محمد بن الحسن)، **شرح كتاب الكافية في النّحو**، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطّبعة الثّانية، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).

٦- الأقطش (عبد الحميد، الدّكتور)، **الإسناد في لغة أكلوني البراغيث**، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الأدب واللّغويّات، عدد٢، (١٩٩٥).

٧- أمين (بكري شيّخ، الدّكتور)، **البلاغة العربيّة في ثوبها الجديد**، بيروت: دار العلم للملايين، الطّبعة الثّالثة (١٩٩٢م).

٨- ابن الأنباري (أبو البركات كمال الدّين عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد)،

- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النّحويين: البصريّين والكوفيّين**، تحقيق محمد محي الدّين عبدالحميد، بيروت- صيدا: المكتبة العصريّة، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

- **كتاب أسرار العربيّة**، طبع في مدّينة ليدن المحروسة بمطّبعة بريل المسيحيّة المطابقة، (١٨٨٦م-١٣٠٣هـ).

١٠- الأنطاكي (محمد)، **المنهاج في القواعد والإعراب**، بغداد: دار التربية للطّباعة والنّشر.

١١- أنيس (إبراهيم، الدّكتور)، **من أسرار اللّغة**، الطّبعة الرّابعة، (١٩٧١).

١٢- الأوسي (قيس اسماعيل، الدّكتور)، **أساليب الطّلب عند النّحويّين والبلاغيّين**، وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد: بيت الحكمة ١٩٨٩م.

١٣- أيوب (عبد الرحمن، الدّكتور)، **دّراسات نقدية في النّحو العربيّ**، الكويت: مؤسسة الصّباح.

١٤- برجشتراسر، **التّطور النّحوي للّغة العربيّة**، أخرجه وصححه وعلق عليه الدّكتور رمضان عبدالتّواب، القاهرة: مكتبة الخانجي، الرّياض: دار الرّفاعي، (١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م).

١٥- البغدادي (أبو بكر أحمد بن الحسن بن شقير النّحوي)، **المحلّى في وجوه النّصب**، تحقيق الدّكتور فائز فارس، بيروت: مؤسسة الرّسالة، إربد : دارالأمل، الطّبعة الأولى (١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م).

١٦- البكاء (محمد عبد المطلب، الدّكتور)، **منهج أبي سعيد السّيرافي في شرح كتاب سيبويه**، بغداد : دار الشّؤون الثّقافيّة العامة، آفاق عربيّة، الطّبعة الأولى، (١٩٩٠م).

١٧- بكر (محمد صلاح الدّين مصطفى، الدّكتور)، **النّحو الوصفيّ من خلال القرآن الكريم**، الكويت: مؤسسة الصّباح.

١٨- ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحي)، **مجالس ثعلب**، شرح وتحقيق محمد عبد السّلام هارون، القاهرة : دار المعارف، الطّبعة الخامسة والطّبعة الرابعة (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

١٩- الجارم (علي ومصطفى أمين، الدّكتور)، **النّحو الواضح في قواعد اللّغة العربيّة**، د.ن، د ط، (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م).

٢٠- الجرجاني (الشّيخ الإمام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرّحمن بن محمد)،

- **كتاب دلائل الإعجاز**، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، القاهرة : مكتبة الخانجي، الطّبعة الثّانية، (١٤١٠هـ- ١٩٨٩م).

- **كتاب المقتصد في شرح الإيضاح**، تحقيق كاظم بحر المرجان، الجمهوريّة العراقيّة : دار الرّشيد، (١٩٨٢).

٢٢- الجزري (الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدّمشقيّ)، **النّشر في القراءات العشر**، أشرف على تصحيحه ومراجعته للمرة الأخيرة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل علي محمد الضّبّاع، بيروت : دار الكتب العلميّة.

٢٣- جطل (مصطفى، الدّكتور)، **نظام الجملة عند اللّغويّين العرب في القرنين الثّاني والثّالث للهجرة**، مديرية الكتب والمطبوعات، جامعة حلب، كليّة الآداب، (١٩٧٩-١٩٨٠).

٢٤- جمال الدّين (مصطفى، الدّكتور)، **البحث النّحوي عند الأصوليّين**، بغداد، دار الرّشيد، (١٩٨٠م).

٢٥- جنهويتشي (هدى، الدّكتورة)، **خلاف الأخفش الأوسط عن سيبويه من خلال شروح الكتاب حتى نهاية القرن الرّابع الهجري**، عمان: مكتبة دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع، الطّبعة الأولى، (١٤١٤هـ- ١٩٩٣م).

٢٦- ابن جنّي: (أبو الفتح عثمان)،

- **سر صناعة الإعراب**، دراسة وتحقيق الدّكتور حسن هنداوي، دمشق: دار القلم، الطّبعة الثّانية (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).
- **كتاب اللّمع في العربيّة**، حققه الدّكتور فائز فارس، إربد: دار الأمل، الطّبعة الثّانية، (١٤١١هـ-١٩٩٠م).
- **الخصائص**، تحقيق محمد علي النّجار، بيروت: دار الكتاب العربيّ.
- **المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها**، تحقيق علي النّجدي ناصف، والدّكتور عبد الحليم النّجار، والدّكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة: المجلس الأعلى للشّؤون الإسلاميّة، لجنة إحياء التّراث الإسلاميّ الكتاب التّاسع (١٣٨٩هـ-١٩٦٩م).

٣٠- جومسكي (نعوم)، **جوانب من نظريّة النّحو**، ترجمة مرتضي جواد باقر، العراق: جامعة الموصول (١٩٨٥م).

٣١- حسّان (تمام، الدّكتور)،

- **اللّغة العربيّة معناها ومبناها**، القاهرة: الهيئة المصريّة العامة للكتاب، (١٩٧٣م).

- **الأصول دراسة ابيستيمولوجيّة للفكر اللّغويّ عند العرب**، بغداد: دار الشّؤون الثّقافيّة العامة (آفاق عربيّة)، (١٩٨٨م).

- **البيان في روائع القرآن دراسة لغويّة وأسلوبيّة للنّص القرآني**، بيروت : عالم الكتب، الطّبعة الأولى (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).

٣٤- حسن (عباس، الدّكتور)، **النّحو الوافي**، القاهرة: دار المعارف، الطّبعة التّاسعة.

٣٥- أبو الحطّاب (الشّيخ محمد بن محمد الرّعيني)، **الكواكب الدّريّة على متممة الأجروميّة**، أشرف عليه وقدّم له الشّيخ خليل الميس، بيروت: دار القلم، (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

٣٦- الحمد (علي، الدّكتور)، **بناء الجملة في شعر ذي الرّمة**، جامعة القاهرة : كليّة الآداب، رّسالة دّكتوراه، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).

٣٧- الحمد (علي وزميله، الدّكتور)، **المعجم الوافي في النّحو العربيّ**، بيروت : دار الجيل، المغرب: دار الآفاق الجديدة، (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

٣٨- حمدان (ابتسام، الدّكتور)، **الحذف والتّقديم والتّأخير في ديوان النّابغة الذّبياني- دراسة دلاليّة- تطبيقيّة- معنويّة**، دمشق: دار طلاس للدّراسات والتّرجمة والنّشر. الطّبعة الأولى، (١٩٩٢م).

٣٩- الحموز (عبد الفتاح، الدّكتور)، **المبتدأ والخبر في القرآن الكريم**، عمان: دار عمار للنّشر والتّوزيع، الطّبعة الأولى، (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

٤٠- أبو حيّان الأندلسي (محمد بن يوسف)، **تفسير البحر المحيط**، القاهرة: دار الكتاب الإسلاميّ، الطّبعة الثّانية، (١٤١٣هـ-١٩٩٢م).

٤١- ابن خالويه (أبو عبد الله الحسين بن أحمد)،

- **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**، القاهرة: مكتبة الزهراء.

- **الحجة في القراءات السّبع**، تحقيق وشرح الدّكتور عبد العال سالم مكرم، بيروت: مؤسسة الرّسالة، الطّبعة الخامسة (١٤١٠هـ-١٩٩٠م).

٤٣- الخولي (محمد علي، الدّكتور)، **قواعد تحويليّة للّغة العربيّة**، الرّياض: دار المرّيخ، الطّبعة الأولى (١٤٠٢هـ-١٩٨١م).

٤٤- الخويسكي (زين كامل، الدّكتور)، **النّحو العربيّ صياغة جديدة**، الإسكندريّة: مؤسسة شباب الجامعة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الطّبعة الثّانية (١٩٨٦م).

٤٥- دمشقيّة (عفيف، الدّكتور)،

- **تجديث اللّغة العربيّة تجديد النّحو العربيّ**، بيروت: معهد الإنماء العربيّ، الطّبعة الأولى (١٩٧٦م).

- **المنطلقات التّأسسيّة والفنّيّة إلى النّحو العربيّ**، بيروت: معهد الإنماء العربيّ، الطّبعة الأولى (١٩٧٨م).

- **خطى متعثرة على طريق تجديد النّحو العربيّ، الأخفش- الكوفيون**، بيروت: دار العلم للملايين، الطّبعة الأولى (١٩٨٠م).

٤٨- ابن الدّهان (أبو محمد سعيد بن المبارك)، **كتاب الفصول في العربيّة**، حققه الدّكتور فائز فارس، بيروت: مؤسسة الرّسالة، إربد : دار الأمل، الطّبعة الأولى (١٤٠٩هـ-١٩٨٨م).

٤٩- الرّاجحي (عبده، الدّكتور)،

- **التّطبيق النّحوي**، بيروت: دار النّهضة العربيّة، (١٩٨٣م).

- **النّحو العربيّ والدّرس الحديث، بحث في المنهج**، بيروت: دار النّهضة العربيّة (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).

- **دروس في شروح الألفيّة**، بيروت: دار النّهضة العربيّة، (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

- **دروس في المذاهب النّحويّة**، بيروت : دار النّهضة العربيّة، (١٩٨٠م).

٥٣- رضوان (عبد الرّحيم)، **في النّحو العربيّ، بحث في الجملة في ضوء مناهج النّظر اللّغوي الحديث**، رسالة ماجستير جامعة اليرموك.

٥٤- الزجّاج (أبو اسحاق إبراهيم بن السّري)، **معانيّ القرآن وإعرابه**، شرح وتحقيق دكتور عبد الجليل عبده شلبي، بيروت: عالم الكتب، الطّبعة الأولى (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

٥٥- الزّجاجيّ (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق)،

- **الإيضاح في علل النحّو**، تحقيق الدّكتور مازن المبارك، بيروت: دار النّفائس، الطّبعة الرّابعة (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).

- **كتاب الجمل في النّحو**، حققه وقدم له الدّكتور علي توفيق الحمد، بيروت: مؤسسة الرّسالة، إربد: دار الأمل، الطّبعة الرّابعة، (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م).

٥٧- الزّركشي (الإمام بدرالدّين محمد بن عبدالله)، **البرهان في علوم القرآن**، خرّج حديثه وقدّم له وعلّق عليه مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت: دار الفكر، الطّبعة الأولى (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

٥٨- الزّمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي)،

- **الكشاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل**، بيروت: دار المعرفة للطّباعة والنّشر.

- **المفصّل في علم العربيّة**، بيروت: دار الجيل، الطّبعة الثّانية.

٦٠- الزيّدي (كاصد ياسر، الدّكتور)، **فقه اللّغة العربيّة**، وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

٦١- السّامرائيّ (إبراهيم، الدّكتور)، **الفعل زمانه وأبنيته**، بيروت: مؤسسة الرّسالة، الطّبعة الرّابعة، (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).

٦٢- ستتكيفتش، **العربيّة الفصحى الحديثة بحوث في تطوّر الألفاظ والأساليب**، ترجمة وتعليق دكتور محمد حسن عبدالعزيز، القاهرة: دار النّمر للطّباعة، (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م).

٦٣- ابن السّراج (أبو بكر محمد بن سهل بن السّراج النّحويّ البغداديّ)، **الأصول في النّحو**، تحقيق عبد الحسين الفتلي، بيروت: مؤسسة الرّسالة، الطّبعة الأولى، (١٤٠٥ - ١٩٨٥م).

٦٤- سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، **الكتاب**، تحقيق وشرح عبدالسّلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، الطّبعة الثّالثة، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

٦٥- السّيد (عبد الرحمن، الدّكتور)، **مدرسة البصرة النّحويةنشأتها وتطورها**، القاهرة: دار المعارف، الطّبعة الأولى (١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م).

٦٦- السّيوطي (عبد الرحمن جلال الدّين)،

- **المزهر في علوم اللّغة وأنواعها**، شرحه وضبطه وعنون موضوعاته وعلّق حواشيه محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، بيروت - صيدا: المكتبة العصريّة (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م).

- **الأشباه والنّظائر**، بيروت: دار الكتب العلميّة.

- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق وشرح الدّكتور عبدالسّلام محمد هارون، والدّكتور عبد العال سالم مكرم، بيروت: مؤسسة الرّسالة، (١٤١٣هـ-١٩٩٢م).

٦٩- أبو شريفة (عبد القادر وزميلاه، الدّكتور)، **علم الدّلالة والمعجم العربيّ**، عمان: دار الفكر للنّشر والتّوزيع، الطّبعة الأولى، (١٤٠٩-١٩٨٩م).

٧٠- الصّابونيّ (عبد الوهاب)، **اللّباب في النّحو**، بيروت: دار الشّرق العربيّ.

٧١- صالح (بهجت عبد الواحد)، **الإعراب المفصّل لكتاب اللّه المرتّل**، عمان: دارالفكر، الطّبعة الأولى، (١٩٩٣م-١٤١٤هـ).

٧٢- ضيف (شوقي، الدّكتور)،

- **تجديد النّحو**، القاهرة: دار المعارف، الطّبعة الثّالثة.

- **المدارس النّحويّة**، القاهرة : دار المعارف، الطّبعة السّابعة.

٧٤- طحّان (ريمون، الدّكتور)، **الألسنة العربيّة في النّحو الجملة الأسلوب النّحو- الجملة- الأسلوب- خاتمة**، بيروت، دار الكتاب اللبناني، الطّبعة الثّانية، (١٩٨١م).

٧٥- عاشور (المنصف، الدّكتور)، **بنية الجملة العربيّة بين التّحليل والنّظرية**، جامعة تونس: كليّة الآداب بمنوبة، سلسلة اللّسانيّات، (١٩٩١م).

٧٦- العاني (عبد الجليل الدّكتور)، **الجملة الخبرية في ديوان جرير**، جامعة بغداد، (١٩٨٢م).

٧٧- عباس (فضل حسن، الدّكتور)، **البلاغة فنونها وأفنانها علم المعانيّ**، عمان: دار الفرقان، الطّبعة الثّانية (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).

٧٨- عبده (داود، الدّكتور)، **التّقدير وظاهر اللّفظ**، مجلة الفكر العربيّ، العددان ٨، ٩، الألسنيّة أحدث العلوم الإنسانيّة، بيروت: معهد الإنماء العربيّ، السّنة الأولى (١٩٧٩).

٧٩- عرفة (عبد العزيز عبد المعطي، الدّكتور)، **من بلاغة النّظم العربيّ دراسة تحليّلة لمسائل علم المعانيّ**، بيروت: عالم الكتب، الطّبعة الثّانية، (١٤٠٥هـ- ١٩٨٤).

٨٠- ابن عصفور (علي بن مؤمن بن محمد بن علي)، **المقرّب**، تحقيق أحمد عبدالسّتار الجواري، وعبدالله الجبوري، بغداد: مطّبعة العاني الكتاب الثّالث.

٨١- عظيمة (محمد عبد الخالق، الدّكتور)، **دّراسات لأسلوب القرآن الكرم**، القاهرة: دار الحديث.

٨٢- ابن عقيل (بهاء الدّين عبد الله بن عقيل العقيليّ الهمدانيّ المصري)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق محمد محي الدّين عبدالحميد، بيروت: دار الخير، الطّبعة الأولى، (١٤١٠هـ-١٩٩٠م).

٨٣- العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله)، **إملاء مامن به الرّحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن**، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطّبعة الأولى (١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م).

٨٤- عمايرة (خليل، الدّكتور)،

- **في نّحو اللّغة وتراكيبها منهج وتطبيق**، جدّة: عالم المعرفة، الطّبعة الأولى، (١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م).

- في التّحليل اللّغويّ منهج وصفيّ تحليليّ وتطبيقه على التّوكيد اللّغويّ والنّفي اللّغويّ وأسلوب الاستفهام، الزّرقاء: مكتبة المنار، الطّبعة الأولى، (١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م).

٨٦- أبو عوده (عودة خليل، الدّكتور)، بناء الجملة في الحديث النّبويّ الشّريف في الصّحيحين، عمان: دار البشير، الطّبعة الأولى (١٤١١هـ-١٩٩١م).

٨٧- عيد (محمد، الدّكتور)، النّحو المصفّى، القاهرة: مكتبة الشباب، (١٩٩١م).

٨٨- الغلاييني (الشّيخ مصطفى)، جامع الدّروس العربيّة، بيروت، صيدا: المكتبة العصريّة، الطّبعة التّاسعة والعشرون (١٤١٥هـ- ١٩٩٤م).

٨٩- ابن فارس: (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرّازيّ اللّغوي)، الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، حققه وضبط نصوصه وقدّم له الدّكتور عمر فاروق الطّبّاع، بيروت: مكتبة المعارف، الطّبعة الأولى، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

٩٠- الفارسي (أبو علي)، شرح الأبيات المشكلة الإعراب المسمّى إيضاح الشعر، حققه الدّكتور حسن هنداوي، دمشق: دار القلم، بيروت: دارة العلوم والثّقافة، الطّبعة الأولى، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

٩١- الفرّاء (أبو زكريا يحيى بن زياد)، معانيّ القرآن، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النّجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي والأستاذ علي النّجدي ناصف، بيروت: دار السّرور، (١٩٥٥م).

٩٢- الفراهيدي (الخليل بن أحمد)، كتاب الجمل في النّحو،تحقيق فخري الدّين قباوة، بيروت: مؤسسة الرّسالة، الطّبعة الأولى (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

٩٣- فضل (صلاح الدّين، الدّكتور)، نظريّة البنائيّة في النّقد الأدبيّ، بغداد: دار الشّؤون الثّقافيّة العامة، الطّبعة الثّالثة (١٩٨٧م).

٩٤- الفهري (عبدالقادر الفاسي، الدّكتور)، اللّسانيّات واللّغة العربيّة نماذج تركيبية ودلاليّة، الرّباط: منشورات كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، (١٩٨٢م).

٩٥- قباوة (فخر الدّين، الدّكتور)، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، بيروت: دار الآفاق الجديدة، الطّبعة الثّالثة، (١٤٠١هـ-١٩٨١م).

٩٦- القرطبيّ (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاريّ)، **الجامع لاحكام القرآن الكريم**، بيروت: مؤسسة مناهل العرفان، دمشق، مكتبة الغزالي، دت.

٩٧- القزوينيّ (الخطيب جلال الدّين محمد عبد الرّحمن)، **الايضاح في علوم البلاغة**، شرح وتعليق وتنقيح د. محمد عبدالمنعم خفاجي، بيروت: دار الجيل، الطّبعة الثّالثة (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).

٩٨- ابن القيم (شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزّرعيّ إمام الجوزيّة)، **الفوائد المشوّق إلى علوم القرآن وعلم البيان**، حقّقت أصوله وضبطه جماعة من العلماء، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطّبعة الأولى (١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م).

٩٩- الكرعاويّ (معطي جبر)، **كيف تتعلم الإعراب**، بغداد: مكتبة النّهضة، الطّبعة الرّابعة (١٩٨٩م).

١٠٠- كفافي (محمد عبد السلام ورفيقه، الدّكتور)، **في علوم القرآن دراسات ومحاضرات**، بيروت: دار النهضة العربية، (١٩٨١م).

١٠١- الكنغراويّ (صدر الدّين الاستانبوليّ)، **الموفي في النّحو الكوفي**، شرحه محمد بهجة البيطار، دمشق: مطبعة التّرقي، (١٣٧٠هـ-١٩٥٠م).

١٠٢- المبارك (مازن، الدّكتور)، **نحو وعي لغويّ**، بيروت: مؤسسة الرّسالة، الطّبعة الثّانية (١٤٠٦هـ-١٩٨٥م).

١٠٣- المبرّد (أبو العباس محمد بن يزيد)، **المقتضب**، تحقيق وشرح محمد عبد الخالق عظيمة، بيروت: عالم الكتب، (١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م).

١٠٤- المخزومي (مهدي، الدّكتور)،

- **في النّحو العربيّ. قواعد وتطبيق على المنهج العلميّ الحديث**، دون ناشر، الطّبعة الثّالثة، (١٩٨٥م).

- **في النّحو العربيّ نقد وتوجيه**، بيروت: دار الرّائد العربيّ، الطّبعة الثّانية، (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

- مدرسة الكوفة النّحويّة ومنهجها في دراسة اللّغة والنّحو، بيروت: دار الرّائد العربيّ، الطّبعة الثّالثة (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

١٠٧- مراد (وليد محمد)، نظريّة النّظم وقيمتها العلميّة في الدّراسات اللّغويّة عند عبد القاهر الجرجاني، دمشق: دار الفكر، الطّبعة الأولى (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

١٠٨- المرادي (الحسن بن قاسم)، الجنى الدّاني في حروف المعانيّ، تحقيق الدّكتور فخر الدّين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطّبعة الأولى (١٤١٣هـ-١٩٩٢م).

١٠٩- المراغي (أحمد مصطفى، الدّكتور)، علوم البلاغة البيان والمعانيّ والبديع، مكة المكرمة: دار إحياء التّراث الإسلاميّ، الطّبعة العاشرة (١٩٩٢م).

١١٠- مصطفى (إبراهيم، الدّكتور)، إحياء النّحو، مطّبعة لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، (١٩٣٧م).

١١١- ابن مضاء (أبو العباس أحمد بن عبد الرّحمن بن محمد)، كتاب الرّد على النّحاة، تحقيق الدّكتور شوقي ضيف، القاهرة: دار المعارف، الطّبعة الثّانية (١٩٨٢م).

١١٢- مطلوب (أحمد، الدّكتور)، بحوث لغوية، عمان: دار الفكر للنّشر والتّوزيع، بيروت: مؤسسة الرّسالة، الطّبعة الأولى (١٩٨٧م).

١١٣- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم)، لسان العرب، بيروت: دار صادر، مادة نسخ.

١١٤- المهيري (عبد القادر، الدّكتور)،

- نظرات في التّراث اللّغويّ العربيّ، بيروت: دار الغرب الإسلاميّ، الطّبعة الأولى، (١٩٩٣م).

- مساهمة في تحديد الجملة الاسميّة، تونس: حوليات الجامعة التّونسية، العدد الخامس، (١٩٦٨).

١١٥- أبو موسى (محمد، الدّكتور)، خصائص التّراكيب دراسة تحليليّة لمسائل علم المعانيّ، القاهرة: دار التّضامن للطّباعة، الطّبعة الثّانية، (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

١١٦- النّحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل)، **إعراب القرآن**، تحقيق د. زهير غازي زاهد، بيروت: عالم الكتب، الطّبعة الثّالثة (١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م).

١١٧- نحلة (محمود، الدّكتور)،

- **مدخل إلى دراسة الجملة العربيّة**، بيروت، دار النّهضة العربيّة، (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م).

- **نظام الجملة في شعر المعلقات**، الاسكندريّة: دار المعرفة الجامعية، (١٩٩١م).

١٢٠- النّدوي (محمد نعمان الدّين)، **لغة القرآن الكريم الخالدة**، مجلة الأدب الإسلاميّ رابطة الأدب الإسلاميّ العالميّة، السّنة الثّانية، العدد السّابع (١٤١٦هـ- ١٩٩٥م).

١٢١- النّعيمي (حسام سعيد، الدّكتور)، **النّواسخ في كتاب سيبويه**، بغداد: دار الرّسالة للطّباعة (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م).

١٢٢- نور الدّين (عصام، الدّكتور)،

- **مقالات ونقاشات في اللّغة**، بيروت: دار الصّداقة، الطّبعة الأولى، (١٩٩٥).

- **مقابلات لغويّة** ، بيروت: دار الصّداقة العربيّة، الطّبعة الأولى (١٩٩٥م).

- **ابن هشام الأنصاريّ حياته ومنهجه النّحويّ**، بيروت : الشّركة العالميّة للكتاب، الطّبعة الأولى (١٩٨٩م).

١٢٥- ابن هشام (أبو محمد عبد الله جمال الدّين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله)،

- **شرح قطر النّدى وبل الصّدى**، تحقيق محمد محي الدّين عبدالحميد، دون ناشر الطّبعة الثّالثة عشرة، (١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م).

- **مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق محمد محي الدّين عبدالحميد، بيروت: المكتبة العصريّة، (١٤٠٧هـ١٩٨٧م).

- **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك**، تحقيق محمد محي الدّين عبد الحميد، بيروت، صيدا: دار الجيل، الطّبعة الخامسة (١٣٩٩ هـ-١٩٧٩م).

١٢٨- ابن يعيش (موفق الدّين يعيش بن علي)، **شرح المفصّل**، بيروت : عالم الكتب.

فهرس
الآيات القرآنيّة

الفاتحة (١)

١	٢٩، ٣٣
٥	٣٤، ١٨٥، ١٨٨، ١٩٣، ١٩٤

البقرة (٢)

٢٨	١٣
٨٧	١٣
٢٥٩	١٨
١٤٢	٢٩
٢٢١	٣٠
١٠٦	٧٤
٢٥٩	١٦٥

آل عمران (٣)

٧	١٧، ١٦٤
١٩٠	١٠٢

النساء (٤)

٨	١٧
١٢٨	١٤٠
١٧٦	١٢٥

المائدة (٥)

١١٩	١٧، ١٦٤

الأنعام (٦)

١٤	١٥٧، ١٨٩
٢٣	٩٤
٤٠	١٨٣، ١٨٤، ١٨٩
٤١	١٧١، ١٨٤
٤٦	١٧٩، ١٩٧
٥٠	٣٩
٥٨	٨٨، ١١٣
٦١	١٦٨، ١٨٧
٦٧	٤٢، ٧٠
٨٤	١٧٠، ١٨٤، ١٨٩
١١٤	١٩٠
١٣٥	٧٩
١٤٤	١٨٣، ١٨٤، ١٩٤
١٥١	١٤٦
١٥٨	١٦٩، ١٩٢
١٦٤	١٧٢

الأعراف (٧)

٢	١٠٩
٥	٩٤
١٣	١١١
٢٨	١٤٨
٣٠	١٤٠، ١٦٣، ١٧٠، ١٩٣
٥٩	٩٢، ١١٥
٦٩	٨١
٨٢	٨٢، ٩٣، ١١٠، ٢٠١
٩٣	١٩٨
١١٠	١٨٦
١١٣	١١٣
١١٧	١٥٧
١٣١	١٣٩
١٤٠	١٤٦، ١٩٣

١٦٠	٣٤
١٧٧	١٧٠
١٧٨	١٧١، ١٩٣
١٩٥	٥٧، ٥٩، ٦٦
١٩٦	١٥٣

الأنفال (٨)

٥	١٠٢
٣٧	٢٣

التوبة (٩)

٦	١٣، ١٢٤، ١٣٠، ٢٠٢

يونس (١٠)

٢	٨٢، ٨٨، ١٠١
٦	١٠٦
٢٥	١٩، ١٥٧
٣٤	١٤٥
٣٥	١٩٧
٣٩	٨٤
٤٣	١٥٧
٥٠	١٧١، ١٨٦
٥٣	٣٧، ٤٦، ٤٨
٥٤	٨٨
٥٥	١١٤
٦٨	٣٩
٧٦	١٦٩
٧٧	٤٦، ٤٨

هود (١١)

١٦	٣٧، ٤٦، ٤٨، ٧٩، ١٠٤، ١١١
٨	١٤٢

٢٠	٨٣
٤٢	١٤٦
٦٣	١٨٠
٦٤	١٨٠
٦٧	١٦٨
٨٧	١٤٩، ١٥٧
٩٤	١٩٢
١١٦	١١٠
١٢٠	١٧٠، ١٩٢

يوسف (١٢)

٤	١٩٤
١٣	١٩٢
٣١	٩١
٤١	١٤٩، ١٥٧

الرعد (١٣)

٤٣	٥٨

إبراهيم (١٤)

١٠	٥٣، ٥٤، ٥٨، ٥٩، ٦٦، ٢٠١
٢١	١٩١
٢٤	١٩٨

الحجر (١٥)

٢١	٥٢، ٥٩
٢٧	١٨٢
٣٢	٩٢، ١١٥
٣٥	٨٨، ١١٤
٤٤	١٨٠
٤٨	١٩١
٦١	١٨، ١٦٤
٦٥	١٩٦

النحل (١٦)

٥	١٧٢، ١٨٢، ١٨٥
١٠	١٠٦
١١	١٠٦، ١١٦
١٢	١٠٦
١٣	١٠٦
٣٧	١١٤
٧٠	١٥٣
٧٢	١٥٧
٧٨	١٤٨
٨٠	١٥٣
٨١	١٥٣
١٠٣	١٩٢

الإسـراء (١٧)

٢١	١٩٨
٤٨	١٧٩، ١٩٧
٦٥	٨١
٩٤	١٧٧
٩٥	١٧٧
١٠٠	١٣٠
١١٠	٣٩
١١١	٨٠، ١١٠

الكهف (١٨)

١٣	١٥٧
٢٦	٥١
٣٤	٨٠، ١١٠، ١١٦
٤٣	١٠٩، ١١١
٥٨	٤٣
٦٨	١٩٨
٧٩	٨٠، ١٠٩
٨٢	٨١
١٠٧	٧٩

مريم (١٩)

٨	٨٤، ١١٢
١٨	١٠٢
٢٠	١١٢
٢٩	١٩٨
٤٦	٣٧، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٢٠١
٦٢	٣٩

طه (٢٠)

٨	٣٩
١٦	١٩٢
٦٧	١٨، ١٦٤، ١٨٧
٧٥	٥١
٩٧	٩٠
١١٨	٩٠، ١١٤
١٢٨	١٨٤، ١٩٣

الأنبياء (٢١)

٣	١٤٥
٢٢	١٠٩
١٠٦	٨٩
١٠٩	٣٧، ٤٦

الحج (٢٢)

١٧	١٠٢
٣٧	١٦٤

المؤمنون (٢٣)

٦٢	٤٢

الفرقان (٢٥)

الآية	الصفحة
٢	١٠٩
٥	١٥٣
٩	١٩٨
٣٩	١٩٣

الشعراء (٢٦)

الآية	الصفحة
٨٠	١٥٨
١٠٢	١١٤
١٠٣	١١٣
١٣٦	٤١، ٤٢
١٥٥	٧٠
١٥٨	١٩٢
٢٠٦	١٩٢
٢٢٧	١٧٣، ١٩٤، ١٩٥

النمل (٢٧)

الآية	الصفحة
٣٣	١٨٦، ١٩٤
٣٩	١٥٧
٤٨	٧٩
٥٦	٨٢، ٨٣، ٩٤
٦٠	٨٢، ١١٠
٦٢	٣٠

القصص (٢٨)

الآية	الصفحة
١٥	١٩٢
٣٧	١٠٩، ١١١
٤٠	١١٢

العنكبوت (٢٩)

٨	١١١
٢٤	١٠٥، ١٠٩،
٤٠	١٩٤
٥٢	٤٦، ١٤٢
٥٦	٣٤، ١٨٥
٦٠	١٤٨
٦٢	١٥٧

الروم (٣٠)

٤	٣٣، ٦٩
٢٠	٤١
٣٣	١٩٢
٤٤	١٥١
٤٧	٧٩، ١٠٤، ١٠٩

لقمان (٣١)

٧	٨٩، ١١٣
١٢	١٥١، ١٥٥، ١٥٩
٢٢	٢٠٠

السجدة (٣٢)

٣	١٩٢

سبأ (٣٤)

٣	١٩٢
١٧	١٧٢، ١٩٣
٢١	٨٣
٢٢	١١٤
٢٨	١٧٦، ١٧٧، ١٩٦
٤٥	٨٤، ١١٢

فاطر (٣٥)

٣	٣٠، ٥٨، ١٤٩، ١٥٤
٢٦	١١٢
٢٨	٢٤، ١٨٧
٣٩	١٥٩
٤٠	١٨٦

يس (٣٦)

١	١٠٢
٢	١٠٢
٣	١٠٢
١٢	١٧٢
١٥	٩١
٣٣	٧٠
٣٩	١٨٢، ١٨٤، ١٨٩
٤٨	٤١
٦٦	١٧٩، ١٩٧

الصافات (٣٧)

٣٠	١١٠
٤٧	٧٠
٤٨	٥١
٥١	١٠٩
٨٣	٨٨، ١١٤
٨٥	١٨٥، ١٨٦
٨٦	١٧٥، ١٩٥، ١٩٦

ص (٣٨)

٢٥	٨٩
٨٤	١٧٠، ١٩٤

الزمر (٣٩)

٥	١٤٨
١٤	١٨٨، ١٩٣
٢١	١٠٧
٢٣	١٥٣
٤٦	١٤٦
٦٣	٥٢
٦٤	١٩، ١٩٤
٧١	١٩٢

غافر (٤٠)

٥	١١٢
٤٢	٨٠، ١٤٦

فصّلت (٤١)

١٧	١٣٣
٢١	١٥٨
٣٠	١٠٢
٣٥	١٩٢
٣٧	١٨٨
٥٠	٨٨

الشّورى (٤٢)

١١	١١١
١٦	٣٠
٣٥	٩٢
٤٥	١٠٢
٥١	٨٢

الزخرف (٤٣)

٩	١٩٢
٥١	٧٩، ١١١، ١٤٦، ١٥٧

الدّخان (٤٤)

الجاثية (٤٥)

٢٥	٩٤
٣٦	٣٣، ٦٩

الأحقاف (٤٦)

٢٨	١٩٢

ق (٥٠)

١٤	٢٩، ١٤٨، ١٥٥
١٨	٤٣
٣٥	٧٠
٣٧	٨١

الذاريات (٥١)

الطور (٥٢)

١٥	٣٧
٣٧	٥١، ٦٦
٤١	٢٠٠

النجم (٥٣)

٢١	٦٤
٣٥	٣٩، ٥٧، ٥٨، ٦٤
٤٧	٨٩

القمر (٥٤)

٧	١٧٨
١٦	٨٤، ١١٦
٢٤	١٧٢، ١٨٤، ١٩٠

الرحمن (٥٥)

٦٨	٣٠

الواقعة (٥٦)

٢	١٠٩

المنافقون (٦٣)

١	١٠٢

الملك (٦٧)

١٩	١٦٩
٣٠	١٥١، ١٥٨

القلم (٦٨)

٦	٥٨
٢٤	١١٤
٤١	٥٩، ٦٦
٤٣	١٧٨، ١٩٧، ١٩٨
٤٧	٣٩

الحاقة (٦٩)

١٧	١٦٨

المعارج (٧٠)

٤٤	١٧٨

الجن (٧٢)

١٠	١٤٩، ١٥٤
٢٢	١٩٢

المزمّل (٧٣)

١٢	٧٧، ١٠٧

المدّثر (٧٤)

٣	١٧١، ١٨٤، ١٨٨
٥	١٩٣
٢٠	١٩٨
٣١	١٧١، ١٨٦، ١٩٢

القيامة (٧٥)

١٠	٤٠
٢٢	٦٩
٢٣	٦٩

النبأ (٧٨)

٢٩	١٩٣، ٢٠٢

النازعات (٧٩)

٢٦	٨٩
٤٣	٣٩

عبس (٨٠)

٥	١٥٩
٩	١٤٧
١٧	١٥١، ١٥٨

التّكوير (٨١)

١	١٣١
٢	١٥٤، ١٥٧
١٠	١٥٤

الانفطار (٨٢)

٦	١٥١
١٧	١٥١، ١٥٨
١٩	٣٣

الانشقاق (٨٤)

١	١٢٥، ١٣٠، ١٣١، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٤، ٢٠٢

البروج (٨٥)

١١	١٩٦

الغاشية (٨٨)

٢٠	٢٠

الفجر (٨٩)

٥	٦٤

اللّيل (٩٢)

١٢	٨٧، ١٠٧

الضحى (٩٣)

٩	١٧١، ١٨٤، ١٨٨، ١٩٤

القدر (٩٧)

٥	٧٠

القارعة (١٠١)

٣ ١٥٨

الفيل (١٠٥)

١ ١٧٣، ١٩٥

الكافرون (١٠٩)

٦ ٦٩

الإخلاص (١١٢)

٤ ١٠، ٨١، ١١٠

فهرس
الحديث النّبويّ

- «يتعاقبون فيكم ملائكة» ١٣٨، ١٤٥

فهرس
الشّواهد الشّعريّة

القافية	البحر	الصفحة
١- مرتِ	الطّويل	٤٧
٢- يقودها	الطّويل	٩٣
٣- يالا	الوافر	٤٧
٤- الغمارا	الوافر	١٢٥
٥- حديدا	البسيط	١٣٠

فهرس

الأعـــلام

-أ-

الأخفش الأوسط (أبو الحسن سعيد بن مسعده) ٤٩، ٥٤، ٢٠٢

الأزهري (خالد بن عبد الله) ٥٤

الأقطش (عبدالحميد، الدكتور) ٤

أنيس (إبراهيم، الدكتور) ٤، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٣٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧

-ب-

برجشتراسر ١٣٥

بكر (محمد صلاح الدّين، الدّكتور) ٤، ١٢٥

-ج-

الجرجاني (عبد القاهر) ٤، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٣١، ٣٢، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٨٧، ١٠٠، ١٠٣، ١٢٢، ١٥٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٧

ابن جني (أبو الفتح عثمان) ١١

جومسكي (نعوم) ١٣٨

-ح-

حسان (تمام، الدّكتور) ٤، ٦، ١٦، ١٧٥

الحمد (علي، الدكتور) ٤

حمدان (ابتسام) ٤

-ر-

الرشتي ١٩

-ز-

الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق) ٩٥، ٩٦

الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر) ٤٩

-س-

السامرائي (إبراهيم، الدّكتور) ٩٧، ٩٨، ١٣١

السبكي ٤

ابن السراج (أبو بكر محمد بن سهل) ١٠، ٤٩

السكاكي ٤

سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) ٣، ٩، ١٠، ١٧، ٢٨، ٢٩، ٥٤، ٦٧، ٩٣، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٧، ١٨٠

السيوطي (عبد الرحمن جلال الدّين) ١٤٤

-ع-

العاني (عبد الجليل، الدكتور) ٤، ٢٤

عباس (فضل حسن، الدّكتور) ٢٨٨

عبده (داود، الدّكتور) ١٣٥، ١٣٦

ابن عصفور (علي بن مؤمن بن محمد) ٢٩

ابن عقيل (بهاء الدّين عبد الله) ٤٩، ٥٤، ١٤٣

ابو عوده (عوده خليل، الدكتور) ٤

-ف-

الفارسي (أبو علي) ٤٩، ٥٤، ٩٧

الفرّاء (أبو زكريا يحيى بن زياد) ٩٤، ٩٥، ٩٨، ١٢٤

-ق-

القزويني (الخطيب جلال الدين) ٤

-ك-

الكسائي ١٢٥

كفافي (محمد عبد السّلام، الدّكتور) ٢

-م-

مبارك (زكي، الدّكتور) ١٨، ١٦٥

مجددي (عبد الله، الدّكتور) ٢٢

المخزومي (مهدي، الدّكتور) ٥٤، ٥٥، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٤٣

مصطفى (إبراهيم، الدّكتور) ١٢٨

ابن مضاء (أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن) ٥٠، ٥١، ٦١

مطلوب (أحمد، الدّكتور) ١٦٥

المهيري (عبد القادر، الدّكتور) ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤

المبرّد (أبو العباس محمد بن يزيد) ١٠، ٢٩، ١٢٠، ١٢١، ١٣٧، ١٧٦

-ن-

نحله (محمود، الدّكتور) ١٣٧

نور الدّين (عصام، الدّكتور) ٨، ٢١

-هـ-

ابن هشام (أبو محمد عبد الله جمال الدّين) ٦، ٤٩، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٩، ٥٠، ١٢٤، ١٣٨

-ي-

ابن يعيش (موفق الدّين) ٤٩، ٥٤